

سلسلة تحقيق المخطوطات (٩)
وحدة تحقيق الشروحات




# بهجة الحدائق في شرح نهج البلاغة


لعلاء الدين محمد بن أبي تراب الحسني كلستانة

المتوفى سنة ١١١٠هـ


## الجزء الثاني


دراسة وتحقيق
م. د. غيداء كاظم السلامي



إصدارات العتبة ٥١٤

إصدارات المؤسسة ١٥٣

مؤسسة علوم نهج البلاغة العتبة الحسينية المقدسة

# بهجة الحدائق
في شرح
# نهج البلاغة







رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد 2978 لسنة 2018

مصدر الفهرسة: IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda
رقم تصنيف LC : BP38.08.S24 B3 2018
المؤلف الشخصي: السلامي، غيداء كاظم عبد الله – مؤلف.
العنوان: بهجة الحدائق في شرح نهج البلاغة لعلاء الدين محمد بن ابي تراب الحسني /
بيان المسؤولية: دراسة وتحقيق م. د. غيداء كاظم عبد الله السلامي ؛ تقديم نبيل قدوري حسن الحسني.
بيانات الطبع: الطبعة الاولى.
بيانات النشر: كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، 2018 / 1439 للهجرة.
الوصف المادي: 6 مجلد ؛ 24 سم.
سلسلة النشر: (العتبة الحسينية المقدسة ؛ 514).
سلسلة النشر: (مؤسسة علوم نهج البلاغة ؛ 153).
سلسلة النشر: (سلسلة تحقيق المخطوطات ؛ 9).
تبصرة عامة: الكتاب في الاصل رسالة ماجستير.
تبصرة ببليوجرافية: يتضمن ارجاعات ببليوجرافية.
موضوع شخصي: الشريف الرضي، محمد بن الحسين، 359-406 للهجرة – نهج البلاغة.
موضوع شخصي: علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، 23 قبل الهجرة-40 للهجرة – احاديث.
موضوع شخصي: كلستانه اصفهاني، محمد بن ابي تراب، توفي 1110 للهجرة -- بهجة الحدائق في شرح كلمات كلام الله الناطق.
موضوع شخصي: علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، 23 قبل الهجرة-40 للهجرة – رسائل.
موضوع شخصي: علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، 23 قبل الهجرة-40 للهجرة – كلمات قصار.
مؤلف اضافي: الحسني، نبيل قدوري، 1965- ، مقدم.
مؤلف اضافي: دراسة لـ (عمل) : كلستانه اصفهاني، محمد بن ابي تراب، توفي 1110 للهجرة -- بهجة الحدائق في شرح كلمات كلام الله الناطق.
اسم هيئة اضافي: العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). مؤسسة علوم نهج البلاغة – جهة مصدرة.
عنوان اضافي: بهجة الحدائق في شرح كلمات كلام الله الناطق.
عنوان اضافي: حدائق الحقايق في شرح كلمات كلام الله الناطق

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية

سلسلة تحقيق المخطوطات
(٩)
وحدة تحقيق الشروحات

# بهجة الحدائق في شرح نهج البلاغة

لعلاء الدين محمد بن أبي تراب الحسني كلستانة
المتوفى سنة ١١١٠هـ

الجزء الثاني

دراسة وتحقيق
م. د. غيداء كاظم السلامي

إصدار
مؤسسة علوم نهج البلاغة
في العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

1439هـ - 2018م




العراق - كربلاء المقدسة -مجاور مقام علي الأكبر عليه السلام
مؤسسة علوم نهج البلاغة
هاتف: 07728243600 - 07815016633
الموقع الألكتروني: www.inahj.org
الإيميل: Info@Inahj.org

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة هود الآية ٨٨

**[(ومن كلام له (عليه السلام)][1] لابنه محمد بن الحنفية[2] لما أعطاه الراية يوم الجمل)**

الحنفية خولة[3] بنت جعفر بن قيس بن مسلمة نسبة الى حنيفة/ ظ٣٣/ كسفينة وهو أبو هذا الحيّ، قيل إنها سبيت في أيام أبي بكر في قتال خالد بن الوليد[4] وقيل في غارة بني أسد على بني[5] حنيفة في خلافته سبوها

(١) [ومن كلام له (عليه السلام)] بياض في ث، ر، م.
(٢) محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، ويكنى أبا قاسم، المعروف بابن الحنفية، وأمه خولة بنت جعفر الحنفية يقال: ينسب اليها تميزاً عن أخويه الحسن والحسين (عليهما السلام)، وكان واسع العلم ورعاً من الابطال، توفي سنة (٨١هـ). ينظر: أنساب الأشراف: ٢/ ٢٠٠، و تاريخ اليعقوبي: ٢/ ٢١٣، و تاريخ الإسلام، الذهبي:٦/ ١٨١، ١٨٢، الوافي بالوفيات: ٤/ ٧٥، الأعلام: ٦/ ٢٧٠.
(٣) خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن الدول بن حنفية بن الجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل من سبي اليمامة، وقيل هي من سبايا بني حنيفة أيام الردة سباها خالد بن الوليد فتزوجها الامام علي (عليه السلام) وولدت له محمداً، الذي عرف بمحمد بن الحنفية. ينظر: المعارف: ٢١٠، و تاريخ اليعقوبي: ٢/ ٢١٣، و تاريخ الاسلام، الذهبي: ٦/ ١٨١، ١٨٢، و الوافي بالوفيات: ٤/ ٧٥، و البداية والنهاية: ٧/ ٣٤٨.
(٤) خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي، وأمه لبابة بنت الحارث الهلالية، أخت ميمونة زوج النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، ويكنى أبا سليمان، لم يشهد بدراً ولا أحد، ولا الخندق، وكان في ذلك كله مع المشركين، اسلم سنة (٨هـ) سنة صلح الحديبية، عرف بشجاعته وفروسيته، وحنكته في قيادة الجيش، قاتل المرتدين فقتل مسيلمة الكذاب، ويؤاخذ عليه قتله لمالك بن النويرة، وزواجه من امرأته، وقتله لبني جذيمة إذ قال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) عندما سمع بمقتلهم: ((اللهم إني أبرأ اليك مما صنع خالد))، وافتتح خالد الحيرة في العراق، وتوجه للشام، عزله الخليفة عمر بن الخطاب، وولى مكانه أبا عبيدة الجراح، مات خالد بحمص في فراشه. ينظر: المعارف: ٢٦٧، و فيات الاعيان: ٦/ ١٤، و سير أعلام النبلاء: ١/ ٣٦٦ - ٣٨٤، و الاعلام: ٢/ ٣٠٠.
(٥) [بني] ساقطة من ث، ر،ح.

فباعوها من علي (عليه السّلام) فبلغ قومها خبرها فقدموا المدينة فعرفوها فأخبروه (عليه السّلام) بموضعَها منهم ومكانها لديهم فأعتقها وتزوّجها، وقيل سبيت في أيام الرسول (صلى الله عليه وآله) لما بعثه الى اليمن ويدّل على الأوّل بعض الرّوايات[1]، وعلى الثالث بعضها[2] (**تَزُولُ الجِبَالُ وَلاَ تَزُلْ، عَضَّ عَلَى نَاجِذِكَ اعِرِ اللهَ جُمْجُمَتَكَ**[3]) الكلام في معنى الشرط في صورة الاخبار أي: ان زالت الجبال فلا تزل أنت ولا تؤثر الفرار، و((النَّاجِذُ: آخرُ الأضراسِ))[4]، والنّواجذ أربعة بعد الارحاء[5]، ((وَيُسمَّى الناجذ ضِرْسَ الحُلُمِ؛ لأَنَّه ينبت بعد كمالِ العقلِ))[6]، وقال في العين: هي السنّ بين الأنياب والأضراس[7]، وفي القامُوس هي((أقصى الأضراس، وهي أربعة، أو هي الأنياب، أو التّي تلي الأنياب، أو هي الأضراس))[8]كلها والامر بالعضّ على النّاجذ أمّا على الحقيقة، و سيجيء في كلامه (عليه السّلام) في تعليم أدب الحرب (**وعَضُّوا عَلَى النَّواجِذِ فإنَّهُ**

(١) ينظر: المعارف: ٢١٠، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان: ٤ / ١٧٠.
(٢) ينظر: أنساب الاشراف، البلاذري: ٢/ ٢٠٠.
(٣) (جمجمك) في م.
(٤) الصحاح، مادة (نجذ): ٢/ ٥٧١.
(٥) (الارجاء) في ث، ر، تصحيف، و ينظر: لسان العرب، مادة (نجذ): ٣/ ٥١٣.
(٦) الصحاح، مادة (نجذ): ٢/ ٥٧١.
(٧) العين / مادة (نجذ): ٦/ ٩٥، وفيه: (هو السن...)، وينظر: ومعجم مقاييس اللغة، مادة (نجذ): ٥/ ٣٩٥.
(٨) القاموس المحيط، مادة (نجذ): ١/ ٣٥٩.

**آنبا[1] لِلسِيُّوفِ عن الهام)** أي: أدفع لها عن الرّؤوس قيل إذا عضّ الانسان على الاسنان[2] اشتدّت عظام رأسه وتصلّبت أعصابه فلا يؤثر فيها السيّف تأثيرا بالغاً وقيل فائدته ذهاب الخوف، وربط الجأش وزوال الرعّدة الناشئة عن الخوف كالبرد أو على المجاز والمراد الجدّ في أمّر الحرب ودفع الخوف والجبن[3]عن النفس، والجُمجُمة بالضم عظم الرأس المشتمل على الدّماغ واعادتها بذلها في سبيل الله، ونظِيره قوله تعالى: ﴿**مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا**﴾[4] قيل اومئ (عليه السّلَام) الى أنه لايقتل ولو قال بِعَ الله كانَ مِشعراً بالقتل، ويمكن أن يكون أشعاراً بأنّ الشّهادة تستلزم[5] الحياة لقوله سبحانه: ﴿**بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ**﴾[6] ويناسبه استلزام الإعارة نوعاً من الأخذ أي وطن نفسك على القتل المستلزم للحياة، وعلى الوجه الأوّل يكون الرضا بالبذل منزلا منزلة الاقباض (**تِدْ فِي الأَرْضِ قَدَمَكَ، ارْمِ بِبَصَرِكَ أَقْصَى القَومِ، وَغُضَّ بَصَرَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِ اللهِ سُبْحَانَهُ**) تِد أمر من وتَده كوعده [أي][7]: اثبته كالوتد في الارضِ[8]، وَالرمي بالبصر الى الأقصى كناية عن عدم قصر الهمّة على رفع الأدنى فلا ينافى في غضَّ البصر، وقيل الغض عدم النظر الى الأدنى لامطلقاً فلا ينافى في النظر الى الاقصى، ويمكن

(١) (ابنا) في ر، ع.

(٢) (الانسان) في أ، ث، تحريف.

(٣) (الجين) في م.

(٤) البقرة / ٢٤٥، الحديد / ١١.

(٥) (يستلزم) في أ، ح، ر، ع، م، ن، وما اثبتناه انسب لسياق.

(٦) ال عمران / ١٦٩.

(٧) [أي] ساقطة من أ، ع.

(٨) ينظر: لسان العرب، مادة (وتد): ٣/ ٤٤٤.

أن يـراد بالغـض النظـر لا بمـلاء العـين بـل بالمؤخـر كـما قـال (عليـه السّـلَام) في موضـع آخـر: (والحَظْـو[1] الشــزر[2]) وهـو بالفتـح النظـر بالمؤخـر كـما يكـون عنـد الغضـب[3]، وقيـل هـو النظـر يمينـا وشـمالاً لاإذ[4] النظـر (البـالغ)[5]مواجهاً لبريـق السـيّف ولمعـان الـدرّوع مما يوجـب الخـوف ويـورث الجبـن أويفهـم منـه العـدوّ الجبـن أوّلهـما معـاً ويمكـن أن يكـون الأمـران جزئـين أي: إذا نظـرت الى الأدنـى فـإنَّ رؤيـة السـيّوف وكلّ مخـوف عـن قريـب[6] يـورث الجبـن وهـذا غـير الوجـه الثـاني ثـم أمـره (عليـه السّـلَام) بالتـوكل والعلـم بـأنَّ النّـصر مـن عنـد الله لا بالكثـرة والقـوّة كـما قـال سـبحانه: ﴿**وَمَـا النَّـصْرُ إلاّ مِـنْ عِنْـدِ الله**﴾[7]؛ وذلـك ممّـا يؤكـد الثبـات.

**[ومن كلامه (عليه السلام)][8] لما أظفره الله بأصحاب الجمل:**

**وقـد قـال لـه بعـض أصحابـه: وددت أن أخـي فلانـاً كان شـاهدنا لـيرى مـا نـصرك الله بـه عـلى اعدائـك، فقـال (عَلَيـهِ السّـلَامُ)[9]:(أَهَوَى أخيـكَ مَعَنَـا؟ فَقَـالَ: نَعَـمْ، قَـالَ: فَقَـدْ شَـهِدَنَا فِي عَسْـكَرِنَا هـذَا قَـوْمٌ فِي أَصْـلاَبِ الرِّجَـالِ، وَأَرْحَامِ**

(١) (الخطو) في أ، ع، م، ن.
(٢) (الشرز) في ث، ر، ع.
(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (شزر): ٤/ ٤٠٤.
(٤) (إذا) في أ، ح، ر، ع، م.
(٥) (البالع) في ح، ر، م.
(٦) (عنقريب) في أ، ث، م، ن.
(٧) ال عمران / ١٢٦.
(٨) [ومن كلام له (عليه السلام)] بياض في ث، ر، م.
(٩) (فقال علي عليه السلام) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١ / ٢٠٩.

**النِّسَاءِ،سَيَـرْعَفُ بِهِـمُ الزَّمَـانُ، وَيَقْـوَى بِهِـمْ الْإِيـمَانُ)** وددت كعلمت أي: تمنّيت وشهده كسمعه حضره، والهوى مقصوراً ميل النفس وإرادة القلب والجمع الأهواء[1]، والرُعّاف بالضّم الدّم يخرج من الأنف[2] ويكون مصدراً والفعل كنصر ومنع وعلم / و٣٤/ ، وسيرعُف في النسخ بضّم العين والاسناد الى الزّمان اسناد الى الظّرف أو الشرط والمعد بحسب المصلحة، ويدل الكلام على ترتيب الثواب على نية الخير وإن لم يكن مقدوراً للمكلّف؛ وذلك تفضّل منه سبحانه على عباده.

**[ومن كلام له (عليه السلام)][3] في ذم البصرة وأهلها**:

[هذاَ الفصلُ][4] وغيره ممّا سيجيء في الكتاب ملتقط منّ خطبة خطبها (عليه السّلاَم) بالبصرة بعد فتحها وقد رواهَا الشارح كمال الدّين بن ميثم[5]، وشرحناها في حدائق الحقائق(**كُنْتُمْ جُنْدَ الْمَرْأَةِ، وَأَتْبَاعَ الْبَهِيمَةِ**) المرأة عائشة، والبهيمة جملها.

**ومن كلامه (عليه السَلاَم) في كتاب طويل**

وكان طلحة يرجو اليمن، والزّبير يرجو العراق، فَلما عَلِما أنّي غَيرُ مُوَلِّيهُما استأذَنَاني للعمرة يردان الغَدْر فأَتيا عَائِشَةَ واستَخَفّاهَا مع كلّ شيء في نَفسَها عليَّ **وَالنَّساءِ نَواقص الايمَانِ نواقص العُقولَ نَواقِصَ الحُظُوظ، فأمّا نقصان**

(١) ينظر: تاج العروس، مادة (هوى): ٢٠/ ٣٤٦.
(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (رعف): ٩/ ١٢٣.
(٣) [ومن كلام له (عليه السلام)] بياض في ث، ر، م.
(٤) [هذا الفصل] ساقطة من ر.
(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٨٩.

**إيمانهن فقعودهُنَّ عن الصّلَوة والصَّيام في أيّام حيضهنّ، وأَمّا نقصان عقولهنّ فلا شهادة لهنّ إلاَّ في الديّن وشهادة امرأتين برجل، وأمّا نقصان حظوظهنّ فمواريثهن على الأنصاف من مواريث الرّجال**، وكفاك دلالة على نقصان عقلها ما روته أرباب السّير أنّها أخذت يوم الجمل كفّا من حصى فحصبت به أصحاب أمير المؤمنين (عليه السّلاَم) وصاحَتْ بأعلى صوتها شاهت الوجُوه كما صنع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم حُنين فقال لها قائل: ﴿**وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى**﴾[1]، و كونهم جند المرأة يدل على دناءتهم كما يدّل على نقصان عقلهم ثم ذمّهم (عليه السّلاَم) باتباع البهيمة، وقد كان الجمل راية عسكر البصرة قتلوا دونه كما يقتل الرّجال تحت راياتهم وكان شجعانهم يأخذون بخطام[2] الجمل، وكان لا يأخذ أحد به إلا قتل أو قطعت يده وروى أنه أخذ الخطام[3]سبعون رجلًا من قريش قتلوا كلهم، وقد بين (عليه السّلاَم) اتباعهم إيّاها بقوله: (**رَغَا فَأَجَبْتُمْ، وَعُقِرَ فَهَرَبْتُمْ**) الرُغاء بالضم والمد ((صوت الإبل))[4] أو (صوت ذوات الخف)[5] أو صوت الإبل والنعام والضّبع[6]، يقال: رغا البعير يرغو رُغاءً إذا ضجَّ عند شد المحمل ونحوه، (والعقر الجرح)[7]، يقال: عقره كضربه، وقال في العين: عقرت الفرس

---

(١) الانفال / ١٧.

(٢) (بخطام) في ث، وفي ر، م:(الحطام)، تصحيف، الخطام (هو الحبل الذي يقاد به البعير) لسان العرب، مادة (خطم): ١٢/ ١٨٦.

(٣) (الحظام) في ث، وفي م: (الحطام).

(٤) الصحاح، مادة (رغا): ١٤/ ٣٢٩.

(٥) الصحاح، مادة (رغا): ٦/ ٢٣٥٩.

(٦) ينظر: تاج العروس، مادة (رغو): ١٩/ ٤٦٨.

(٧) القاموس المحيط، مادة (عقر): ٢/ ٩٣.

كسفت قوائمه بالسّيف، وكذلك يفعل بالناقة فاذا سقطت تنحر مستمكناً[1] منها[2]، والكَسْفُ قَطْعُ العرقوب[3]، وروى أنه (عليه السّلَام) لما رأى أنّ الجمل مّا دام قائماً لا[4] تُطفأ الحرب، وضع سيفه على عاتقه[5]، وعطف نحوه وأمر أصحابه بذلك، ومشى نحوه، والخطام[6] مع بني ضبة فاقتتلوا[7] قتالّا شديداً، وقُتِل منهم جمّ غفير، وخلص علي (عليه السّلَام) في جماعة من النخع وهمدان الى الجمل، فقال لرجل من النخع اسمه بُجيرُ[8]: دونك الجمل يا بُجيرُ، فضرب عجز الجمل بسيفه، فوقع لجنبه، وضرب بجرانه الأرض، وهو باطن عنقه وعج عجيجاً لم يسمع بأشد منه، ففرت الرجال وتفرقت كما تطير الجراد في ريح عاصف، واحتملت عائشة بهودجها الى دار عبدالله بن خلف[9]، وأمر (عليه السّلَام) بالجمل أن يحُرَق ثم يُذرّىْ في الريّح[10]، وقال (عليه السّلَام) لعنه الله من دابة فما اشبهه[11] بعجل بنى

---

(١) (مستمسيكناً) في أ.

(٢) العين، مادة (عقر): ١/ ١٤٩.

(٣) ينظر: الصحاح، مادة (كسف): ٤/ ١٤٢١.

(٤) (ألا) في أ، ع، ن.

(٥) (عانقه) في ث، ر.

(٦) (الحطام) في م.

(٧) (فاقتلوا) في أ.

(٨) (بحير) في أ، ث، م، تصحيف.

(٩) عبد الله بن خلف بن أسعد بن عامر الخزاعي، وهو والد طلحة الطلحات، كان كاتباً لعمر بن الخطاب على ديوان البصرة، ثم لعثمان بن عفان شهد يوم الجمل ضد الامام علي (عليه السلام) وقتل فيه سنة (٣٦هـ). ينظر: المعارف: ٤١٩، الأعلام: ٤/ ٨٤.

(١٠) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٢٤.

(١١) (اشبه) في أ، ع، ن.

اسرائيل ثم قرأ: ﴿وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾[(١)]، وقال السّيد الأجل (رضى الله عنه) في شرح قصيدة السّيد الحميري[(٢)] (رحمهُ اللهُ) رأى من هذا الجمل كل عجب؛ لأنه كان كلما قطعت قائمة من قوائمه ثبت على أخرى حتّى روى أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) نادى اقتلوا الجمل فإنّه الشيطان وإن محمد بن أبى بكر[(٣)]، وعّمار بن ياسر[(٤)] (رحمهما الله) توليا عقره (**أَخلَاقُكُمْ دِقَاقٌ، وَعَهْدُكُمْ شِقَاق، وَدِينُكُمْ نِفَاقٌ، وَمَاؤُكُمْ زُعَاقٌ**) الاخلاق جمع خلق بالضم وضمتين وهو الطبيعة

---

(١) طه / ٩٧.

(٢) هو إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة، المعروف بالسيد الحميري المكنى بأبي هاشم، ولد بعمان سنة (١٠٥هـ)، ونشأ بالبصرة، وتوفي ببغداد سنة (١٧٣هـ). ينظر: معجم المؤلفين: ٢/ ٢٩٤.

(٣) محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن عثمان بن عامر التيمي القرشي، ولد سنة (١٠هـ) في حجة الوداع، نشأ في المدينة في حجر الامام علي (عليه السلام) لما تزوج أمه (أسماء بنت عميس) بعد وفاة أبيه، وكان يدعى (عابد قريش) شهد مع الإمام علي (عليه السلام) وقعتي الجمل وصفين، وولاه إمارة مصر قتل سنة (٣٨هـ) قتله معاوية بن حديج الذي ولاه معاوية بن سفيان امرة جيش للدخول الى مصر. ينظر: أنساب الأشراف:١/ ٥٣٨، والوافي بالوفيات: ٢/ ١٨٧، والأعلام: ٦/ ٢١٩، ٢٢٠.

(٤) عمار بن ياسر بن عامر الكناني المذحجي العنبسي القحطاني، أبو اليقظان، ولد سنة(٥٧ ق هـ) وهو من نجباء الصحابة وأحد السابقين الى الإسلام فكان ممن عذب في الله في أول الإسلام، وأمة (سمية بنت الخيط) أول شهيدة في الإسلام، وعمار ممن هاجر الى الحبشة، وصلى القبلتين، وشهد بدراً والخندق واليمامة، وكان النبي (صلى الله عليه واله) يلقبه بـ (الطيب المطيب)، وهو أول من بنى مسجداً في الإسلام (مسحد قباء)، ولاه الخليفة عمر الكوفة بعد أن عزل سعداً، فأقام زمناً وعزله، شهد الجمل وصفين مع الإمام علي وقتل في صفين سنة (٣٧هـ) وله من العمر (٩٣) سنة. ينظر: الوافي بالوفيات:٢٢/ ٢٣٣،٢٣٢، العبر في خبر من غبر:١/ ٢٥، وفيات الأعيان:٢/ ٣٢٩، الأعلام: ٥/ ٣٦، الوفيات: أحمد بن حسن الخطيب: ٥٦، ٥٧.

والسّجية أي الصفة الباطنة[1]، والدّقيق ضد الجليل، وقال في العين: الدقة على أربعة / ظ٣٤/ أنحاء: الدقيق الطّحين، والدّقيق الأمر الغامِض، وَ الدّقيق الرجل القليل الخير، والدقيق الشيء الذي لا غلظ[2] فيه[3] ودقة الأخلاق دنائتها[4]، والشقاق بالكسر ((الخلافُ والعداوةُ))[5]، ولعل المعنى: عهدكم يثمر ما يثمره العداوة والخلاف[6]، وكأنّه شقاق ليس بميثاق أو ما أنفقتم عليه، وصَار كالميثاق بينكم هو نقض العُهود والخلاف والدين أما المضادّ للكفر فناسب[7] الوجه الأول أو العادة والشأن فوافق[8] الثاني، والنفاق ابطان الكفر أو أن يظهر أحد غير ما أضمر[9]، وقال في النهاية: هو اسم إسلامي لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص به، وهو الذي يستر كفره و يظهر إيمانه، وإن كان أصله في اللغة معروفاً، وهو مأخوذ من النافقاء[10]((إحدى حِجَرة اليَربُوعَ، يكتمها ويُظهر غيرها، وهو موضِع يرقّقه، فإذا أتى من قِبَل القاصِعاء، ضرب النافقاء برأسه، فانتَفقَ، أي: خرجَ))[11]، وقيل هو مأخوذ

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (خلق): ١٠/ ٨٦.
(٢) (غلط) في ث، تصحيف.
(٣) ينظر: العين، مادة (دق): ٥ / ١٨.
(٤) (دقته أو لاخلاق دنائتها) في ث، ر.
(٥) الصحاح، مادة (شقق): ٤/ ١٥٠٣.
(٦) (والحلاف) في ر، تصحيف.
(٧) (فيناسب) في ث، ح، ر، م.
(٨) (فيوافق) في ث، ح، ر، م.
(٩) ينظر: لسان العرب، مادة (نفق): ١٠/ ٣٥٩.
(١٠) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة (نفق): ٥/ ٩٨.
(١١) تاج العروس، مادة (نفق): ١٣/ ٤٦٤.

من النّفق بالتحريك وهو سَرَب [يستتر فيه][(١)] لستره كفره[(٢)]، الزُّعاق بالضمّ المالِح[(٣)]، و((يقالُ طعام مزعوق[(٤)] إذا كثر ملحه))[(٥)]، والذّم بكون مائهم زعاقاً أما لسوء اختيارهم في بناء المدينة والاستيطان مع[(٦)] قرب الموضع بالأُبلّة[(٧)]، وهي بضم الهمزة والباء وتشديد اللام إحدى الجنّات الأربعة، والمدينة اليوم بها، وفيها العشَّارُونَ، وقد قال (عليه السّلاَم) في هذه الخطبة سيكون في التي تسمى الابُلّة موضِع أصحاب العُشور، وأمّا لتأثير ذلك الاستيطان في أخلاقهم بل وأفعالهم، وأمّا لاستلزامه المرض وسُوء المزاج، وفي ذلك الذّم فائدة تنفير كثير من الناسِ عن المقام معهم، وتفرّق جمعهم (**المُقِيمُ**[(٨)] **بَيْنَ أَظْهرِكُمْ مُرْتَهَنٌ بِذَنْبِهِ، وَالشاخِصُ عنْكُمْ مُتَدَارَكٌ برَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ**) الإقامة بين الأظهر اقامة بين القوم فإنَّهم لمحاماتهم عنه ودفعهم مَن أراده بسوء كأنَّهم مقبلون من جوانبه على عدوّه فهو بين أظهرهم[(٩)]، والمُرتَهَن على

(١) [يستتر فيه] ساقطة من ع.

(٢) ينظر: تاج العروس، مادة (نفق): ١٣ / ٤٦٣.

(٣) ينظر: العين، مادة (زعق): ١/ ١٣٣.

(٤) (فرعوق) في ر.

(٥) معجم مقاييس اللغة، مادة (زعق): ٣/ ٨.

(٦) (منع) في ع، تحريف.

(٧) وهي بلدة تقع على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل الى مدينة البصرة، بينها وبين البصرة أربعة فراسخ، وهي أقدم من البصرة ؛ لأنَّ البصرة مصرت في أيام الخليفة عمر بن الخطاب، وكانت الأبلة حينئذ مدينة فيها مسالح من قبل كسرى. ينظر: البلدان، أحمد بن محمد الهمذاني: ٢٤٠، معجم البلدان: ١/ ٧٧.

(٨) (والمقيم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢١٢، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٤١.

(٩) (اظهركم) في أ، ع.

صيغة المفعول هو المرهُون المأخوذ لينوب مناب الحق، فلا يخرج من يد المُرتهِن على صيغة الفاعل إلاَّ أن يؤدى الحقّ، والشخوصِ كالخروج [الخروج][1]، وشَخَص المسافرُ كمنع ذهب الى بلد أو مكان[2]، والتَدارُك التّلاحق يقالُ: تدارك القوم إذا لحق[3] آخرهم بأوّلهم[4]، والتّدارك بالرحمة أن تلحقه الرحمة كأن المقيم بينهم فاتته[5] الرحمة، وتركته فابتلى بالإقامة ثم يفعل جميل استحق أن تدركه وتلحقه، فلحقته وخلصته من المصائب الدنيوية، أو الآخرويّة التّابعة لمجاورة الفاسقين، أو من عموم العذاب إيّاه إذا نزل[6] بالفاسقين، أو للجميع، ويمكن أن يراد بالشاخص من لم يحضرهم فالتّدارك بالرحمة عدم ابتلائه بالمقام في ذلك المقام والأوّل أظهر (**كَأَنّي بِمَسْجِدِكُمْ كَجُؤْجُؤِ سَفِينَةٍ، قَدْ بَعَثَ اللهُ عَلَيْهَا الْعَذَابَ مِنْ فَوْقِهَا وَمِنْ تَحْتِهَا، وَغَرَّقَ مَنْ فِي ضِمْنِهَا**) وفي رواية أخرىٰ (**وَايْمُ اللهِ لَتُغْرَقَنَّ بَلْدَتُكُمْ حَتَّى كَأَنّي أَنْظُرُ إِلى مَسْجِدِهَا كَجُؤْجُؤِ سَفِينَةٍ أَوْ نَعَامَةٍ جَاثِمَةٍ**) وَفي رِوَايَةِ أخرى (**كَجُؤْجُؤِ طَيْرٍ فِي لـجَّة بَحْرٍ**) الجؤجؤ كهُدهُد ((الصّدر))[7] أو ((عظامه))[8]، وجُوجُؤ السّفينة صدرها[9]، وجثم الطّائر والنعام والإنسان كضرب ونصر تلبدَّ بالأرض ولزم

(١) [الخروج] ساقطة من م.
(٢) ينظر: العين، مادة (شخص): ٤/ ١٦٥.
(٣) (ألحق) في أ، ع.
(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (درك): ١٠ / ٤١٩.
(٥) (فاتيه) في أ، ع.
(٦) (ترك) في أ، ع.
(٧) لسان العرب: مادة (جأجأ): ١/ ٤٢.
(٨) المصدر نفسه، مادة (جأجأ): ١/ ٤٢.
(٩) ينظر: المصدر نفسه، مادة (جأجأ): ١/ ٤٢.

مكانه فلم يبرح أو وقع على صدره وجثوم الطّائر كبروك الإبل[1]، قال بعض الشّارحين[2]: الصّحيح أن المخبرَ به قد وقع فإنَّ البصرة قد غرقت[3] مرتين، مرّة في أيّام القادر بالله[4]، ومرّة في أيّام القائم[5] بأمر الله، غرقت بأجمعهَا ولم يبق منها إلا مسجدهَا الجامع [...][6] بارزاً بعضها كجُوجُوءِ الطّائر حسب ما أخبر به أمير المؤمنين (عليه السّلاَم)، جاءها الماء من بحر فارس من جهة الموضِع المعروف الآن بجزيرة الفرس، ومن جهة الجبل المعروف/ و٣٥/ بجبل السّنام، وخربت دورها، وغرق[7] كل ما في ضمنها، وهلك كثير من أهلهَا. وأخبار هذين الغرقين معروفة عند أهل البصرة

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (جثم): ١٢/ ٨٢.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢١٣
(٣) (عرفت) في ث، و في ر: (عرقت)، تصحيف.
(٤) هو أحمد بن اسحاق بن المقتدر، ويلقب بالقادر بالله، ويكنى أبا العباس، و أمة دمنة، خليفة عباسي، ولد سنة (٣٣٦هـ)، وولي الخلافة سنة (٣٨١هـ) بعد موت الخليفة الطائع الله، ودامت خلافته أحدى وأربعين سنة، كان من علماء الخلفاء، صنف كتاب في الاصول، وكان يقرأ في كل يوم جمعة في حلقة اصحاب الحديث بجامع المهدي، مات في بغداد سنة (٤٢٢هـ). ينظر: الكامل في التاريخ: ٩/ ٨٠ - ٨٢، و فوات الوفيات: ١/ ١١١، ١١٢، و تاريخ الخلفاء: ٤٤٢ - ٤٤٨، والاعلام: ١/ ٩٥، ٩٦.
(٥) هو عبد الله بن القادر بالله أحمد بن إسحاق بن المقتدر جعفر العباسي البغدادي، ويلقب القائم بأمر الله، ويكنى أبا جعفر، أمه بدر الدجى أرمنية، وقيل قطر الندى، ولد سنة (٣٩١هـ)، بويع يوم موت أبيه سنة (٤٢٢هـ)، مات سنة (٤٥٠هـ) أثر نرف اصابه بعد فصده. ينظر: الكامل في التاريخ: ٩/ ١٦٨، و سير أعلام النبلاء: ١٥/ ١٣٨ - ١٤١، و تاريخ الخلفاء: ٤٤٨ - ٤٥٣.
(٦) [بازاء] زيادة فيث، ر، لا يتطلبها السياق.
(٧) (وعرق) في أ.

يتناقلها[1] خلفهم[2] عن سلفهم[3] وقال بعضهم: ظاهر قوله (عليه السَّلَام) في هذه الخُطبة (**وَإِنّي لأعَرِفَ مَوْضِعَ مُنَفَجِرَةٍ مِن قَرْيَتِكُم**) أن لا تكون[4] من ناحية أخرى بل من أرضهم[5]، ويمكن أن (تكون)[6] كلمة (من) للتبعيض، لا صلة للانفجار، و الانفجار هو السّيلان، فالمعنى إني لأعرف مجراهُ من قريتكم، والقول بأن المخبر به سيقع وإن[7] كان محتملا إلا أنّه يستدعى عمارة المدينة القديمة التّي فيها المسجد، وكون المراد ستغرق المدينة الجديدة على وجه لا (يبقى)[8] أرض بارزة سوى مسجد القديمة لا يخلو عن بعد (**أَرْضُكُمْ قَرِيبَةِ مِنَ الْمَاءِ، بَعِيدَةٌ عن الْسَّمَاءِ**[9])، قال بعض الشارحين: معنى قربها من الماء كونها قريبة من الغرق بالماء، وأما بُعدها عن السّماء فإنَّ أرباب علم الهيئة وصناعة التنجيم يذكرون أن أبعد موضع في الأرض عن السّماء [الأُبلّةُ][10]، وذلك موافق لقوله (عليه السَّلَام). ومعنى البعد عن السّماء هاهنا هو بعد تلك الأرض المخصوصة عن دائرة معدّل النّهار والبقاع، يختلف في ذلك. وقد دّلت الأرصاد والآلات النّجومية على أن أبعد موضع في

(١) (تتناقلها) في ث، ح، ر، وفي م (تتثاقلها).
(٢) (خلقهم) في ث، وفي ح: (حلفهم) تصحيف.
(٣) (سفلهم) في ث، تحريف.
(٤) (يكون) أ، ع، ن.
(٥) قول متصرف فيه، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٩٣.
(٦) (يكون) في أ، ث، ح، ر، ع، م، ن، تصحيف.
(٧) (فان) في أ، ع.
(٨) (يبقى) في أ، ح، ع، ر، ن، تصحيف.
(٩) (من السماء) في أ، ث، ح، ع.
(١٠) [الأبلة] ساقطة من ث، ر، م.

المعمورة عن دائرة معدل النّهار هو الأُبلة، وهو قصبة البصرة[1] انتهى. وفيه نظر واضح، وقيل المراد بعدهَا عن سماء الرحْمة، والجود الآلهي مستعدة لنزول العذاب ولا يخلو عن بعد ولعل الاظهر ان المراد كونها هابطة لقربها من البحر ولهبوطها يدخل الماء بساتينهم إذا مدّ البحر، و انخفاض الأرض يعدها للعفونة في هوائها، واشتداد الحر، وحصول الأمراض، ومع ذلك مضنّة للغرق[2]، ولا يبعد أن (تكون)[3] العفونة مورثة لسوء الخلق، وضعف العقل، كما يشعر به قوله (عليه السلام) بعد هذا الكلام. (**خَفَّتْ عُقُولُكُمْ، وَسَفِهَتْ حُلُومُكُم**) السّفه محركة ((ضدُّ الحِلْمِ، وأصله الخِفَّةَ والحركةُ))[4]، ومنه قولهم: (تسفّهت الرّيح الشَّجر أي: مالت به)[5]، ويقال: سفِه فلان بالكسر إذا كان مُضطرب الرأي[6]، (والسّفيه الجاهل)[7]، والحلُوم جمع حلم بالكسر، وهو ((العقل و الأناءة))[8]، وقد ظهرت خفة عقلهم في اتباع المرأة والبهيمة، والخروج عليه (عليه السّلاَم) (**فَأَنْتُم غَرَضٌ لِنابِلٍ، وَأُكُلَةٌ لآكِلٍ، وَفرِيسَةٌ لِصَائِلٍ**) الغَرَض بالتحريك ((الهَدَفُ))[9]، والنّابل صاحب النبل كاللابن صَاحب اللّبن، و((النبل بالفتح السِّهام العربية، وهي مؤنثة لا واحد

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٢٥، ٢٢٦.
(٢) (للعرق) في أ، م، تصحيف.
(٣) (يكون) في أ، ث، ح، ر، ع، م، ن، والصواب ما أثبتناه.
(٤) الصحاح، مادة (سفه): ٦/ ٢٢٣٤.
(٥) المصدر نفسه، مادة (سفه): ٦/ ٢٢٣٤.
(٦) لسان العرب، مادة (سفه): ١٣/ ٤٩٨.
(٧) المصدر نفسه، مادة (سفه): ١٣/ ٤٩٨.
(٨) المصدر نفسه، مادة (حلم): ١٢/ ١٤٦.
(٩) الصحاح، مادة (غرض): ٣/ ١٠٩٣.

لها من لفظِها))[١]، وقيل واحِدَها نبلْة[٢]، و(تقول)[٣]: نَبلْت فلاناً كنصرته إذا رَميْتَه بالنَّبلِ[٤]، ((والأُكْلَةُ بالضّم اللُّقْمة))[٥] وفريسة الأسد ما يفترسه أي: يصيده ويقتله، وأصل الفرس أن يدّق الأسد عنق ما يصيده[٦]، ثم كثر حتى سمّي كل[٧] قتل [فَرْساً][٨]، وروى النهي عن فرس الذّبيحة، وهو كسر عظم رقبتها قبل أن تبردُ، والصّولة الحَمْلة والوّثْبة[٩]، وفي المثل: (رُبَّ قول أشدّ من صولٍ)[١٠]، وهذه الأوصاف مّما يترتب على خفة العقل والسّفه؛ لأن طمع القاصد بالأذى لطائفة إنما ينشأ من علمه بجهلهم بوجوه المصَالح والتّدابير، ويمكن أن يكون الأوّل من الثلاَثة إشارة الى كونهم مقصداً لمن يريد أذاهم، والثاني كناية عن كونهم معرضا؛ لأن يطمع في أموالِهم، والثالث عن كونهم بصدد أن يفترسهم من يقصد قتلهم واستئصالهم، ويحتمل أن يكون الكلام مسوقاً للدّعاء علَيهِمْ.

(١) المصدر نفسه، مادة (نبل): ٥/ ١٨٢٣.
(٢) لسان العرب، مادة (نبل): ١١/ ٦٤٢.
(٣) (يقول) في أ، ث، ح. ع، ن، والسياق يقتضي ما أثبتناه.
(٤) ينظر: الصحاح، مادة (نبل): ٥/ ١٨٢٤.
(٥) المصدر نفسه، مادة (أكل): ٤/ ١٦٢٤.
(٦) ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (فرس): ٤/ ٤٨٥.
(٧) (كما) في أ، ع.
(٨) [فرسا] ساقطة من ر، م، ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (فرس): ٤/ ٤٨٥، والصحاح: ٣/ ٩٥٨.
(٩) ينظر: لسان العرب، مادة (صول): ١١/ ٣٨٧.
(١٠) جمهرة الأمثال: ١/ ٤٧٢، ٤٧٦، و مجمع الأمثال: ١/ ٣٠٢ (يضرب عند كلام يؤثر فيمن يواجه به).

**[ومن خطبة له (عليه السلام)]**(١) **فيما رده على المسلمين [قطائع عثمان]**(٢)

**(وَاللهِ لَوْ وجَدْتُهُ قَدْ تُزُوِّجَ بِهِ النساءُ، وَمُلِكَ بِهِ الإِمَاءُ؛ لَرَدَدْتُه؛ فَإِنَّ فِي الْعَدْلِ سَعَةً، وَمَنْ ضَاقَ عَلَيْهِ الْعَدْلُ، فالْجُوْرُ عَلَيْهِ أَضْيَقُ)** قال الشّارح عبدالحميد بن أبي الحديد: القطائع: ما يقطعه الإمام بعض الرعيّة من أرض بيت المال ذاتِ الخراج، ويُسقِط عنه الخراج، ويجعل عليه ضريبة/ **ظ٣٥/** يسيرة عوضاً عن الخراج، وقد كان عثمان أقطع كثيراً من بنى أمية وغيرهم [من](٣) أوليائه وأصحَابه قطائع من أرض الخراج على هذه الصّورة، وقد كان عمر أقطع قطائع، ولكن لأربابِ العناء في الحرب، والآثار المشهورة في الجهَاد، فعل ذلك ثمناً عما بذلوهُ من مهجهم في طاعة الله سبحانهُ، وعثمان أقطع القطائع صلة لرحمه، وميلاً الى أصحابه من غير عناء في الحرب ولا أثر(٤)، قال: ((وهذه الخطبة ذكرهَا الكلبي(٥) مرويةٌ مرفوعة الى أبي صالح عن ابن عباس أنَّ عليّاً [(عليه السّلَام)](٦) خَطب في اليوم الثاني من بيعته بالمدينة، فقال: **ألا أنَّ كُلَّ قَطِيْعَةٍ أَقْطَعَها عثمانُ، وَكُلَّ مّالٍ أعطاهُ مِنْ مّال الله**

---

(١) [ومن خطبة له (عليه السلام) فيما رده على المسلمين قطائع عثمان] بياض في ث، ر، م.

(٢) [قطائع عثمان] ساقطة من، ث، ح.

(٣) [من] ساقطة من ع.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٢٧.

(٥) محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث الكلبي، ويكنى أبا نضر، عالماً بالتفسير والانساب كان جده بشر بن عمرو وبنوه: السائب وعيد وعبد الرحمن شهوداً الجمل وصفين مع الامام علي (عليه السلام)، قتل أبوه مع مصعب بن الزبير، وشهد محمد بن السائب دير الجماجم مع عبد الرحمن بن الاشعث، مات سنة (١٤٦هـ). ينظر: المعارف: ٥٣٥، ٥٣٦، و وفيات الاعيان: ٤/ ٣٠٩ – ٣١١، و العبر في خبر من غبر: ١/ ٢٠٦.

(٦) [(عليه السلام)] ساقطة من ع.

**فهوُ مَردود فِي بَيتْ المالِ، فَإنَّ الحُقَّ الْقَدْيمَ لا يُبطِلْهُ شَيء، ولو وجدتُه قَدْ تُزوِّجَ بِهِ النسّاءِ، وَفُرّقَ في البُلْدان، لرَدَدَتَهُ إلِى حَالهِ؛ فَإنَّ فِي الْعَدْلِ سَعةً، وَمَنْ ضَاقَ عَنْهُ الحق فَالجُورُ عنه أضْيَق.**[1]، قال:((وقال الكلبي: ثم أمر (عليه السّلاَم) بكلّ سلاح وُجِد لعثمان في داره ممّا يقّوي به على المسلمين فقبض، وأمر بقبض نجائب كانت في داره من إبل الصّدقة، فقبضت، وأمر بقبض سيفه ودرعه، وأمر أن لا يعرض لسلاح وُجِد له لم يقاتل به المسلمون، وبالكف عن[2] جميع أمواله التي وجدت في داره وفي غير داره، وأمر أن (تُرتَجَع)[3] الأموال الّتي أجاز بهَا عثمان حيث أُصيبَتْ وأصيب أصحابُها. فبلغ ذلك عمرو بن العاص، وكان بأَيلة من أرض الشام، فكتب الى معاوية: ما كنت صانعاً فاصنع، إذ قشرك ابن أبي طالب عن كلّ مال تملكه كما يُقشر عن العصا لحاءها، وقال الوليد بن عقبة[4] - وهو أخو[5]عثمان من أمه - يذكر قبض علي(عليه السّلاَم) نجائب عثمان وسيفه وسلاحهِ:

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٢٧.

(٢) (من) في م.

(٣) (يرتجع) في أ، ح، ع، ر، م، ن، تصحيف، وفي ث: (يرجع).

(٤) الوليد بن عقبة بن معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن مناف، وهو أخو الخليفة عثمان من أمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب، يكنى أبا وهب، أسلم يوم فتح مكة عرف بمجونه ولهوه، كان شاعراً، بعثه الرسول (صلى الله عليه واله) الى صدقات بني المصطلق فرجع واخبره بأنهم خرجوا عليه فنزلت بحقه الآية الكريمة(يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا)الحجرات/ ٦، ولاه الخليفة عثمان الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص سنة ٢٥هـ فشهد جماعة عند عثمان بشربه للخمر، فعزله وأقام عليه الحد، توفي سنة(٦١هـ). ينظر:المعارف:٣١٩،٣١٨،والمغازي:٢/ ٩٨٠، و الوافي بالوفيات:٢٧/ ٢٧٦، ٢٧٧، والأعلام: ٨/ ١٢٢.

(٥) (أخر) في ع، تحريف.

بني هَاشمٍ رُدُّوا سِلاحَ ابْن أخْتِكُم وَلا تَنْـهَبُـوهُ لاَ تَحِـلُّ مَنَاهِـبُه
بني هَاشِمٍ كَـيفَ الهَـوادِةُ بَيـنَنَا وَعِـنْدَ عَـلَيٍّ دِرْعُـهُ وَنَـجائِـبُهُ
قَتَلتم أخي كَيـما تَـكُونـوا مكانـه كَمَا غَدَرَتْ يَوْماً بكسرى مَرازِبهُ

فأجابَه: عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب[1] بأبيات طويلة من جملتها:

فلا تسئلونُا سَيْفَكُم إن سَيْفَكُم أضيع وألقاه لدى الروّع صاحِبهُ
وَشبَّهْتَهُ كسرى وَقَدْ كانَ مِثْلهُ شَبِيهاً بكِسرى هَديُه وضَرائِبهُ[2]

أي: كان كافراً كما كان كسرى كافرا. وكان المنصور إذا أنشد هذا الشعر، يقول: لعن الله الوليد! هو الذي فرق بين [بني][3] عبد مناف بهذا الشعر[4] انتهى، واقتصاره (عليه السّلَام) على رد قطائع عثمان دون ما أقطعه عن عمر بن [الخطاب][5] طائفة للجهاد أو غيره أمّا لعدم بقائه في أيديهم بقبض عثمان لموتهم أو غير ذلك، وأمّا للتقية والخوف من ثوران الفتنة، وتفرق عسكره

(١) عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو الهياج الهاشمي، أمه فقمة بنت همام بن الأرقم الأسدي، تزوج رملة بنت الإمام علي (عليه السلام)، روى عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وعن الإمام علي (عليه السلام). ينظر: المحبر:، محمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ): ٥٦، والاستيعاب: ٣/ ٩٢١،و تاريخ مدينة دمشق: ٢٩/ ٧٢، وأسد الغابة، ابن الأثير(ت٦٣٠هـ)، والإصابة، ابن حجر (ت٥٨٢هـ): ٤/ ١٠١.
(٢) نسبها المسعودي الى الفضل بن العباس بن عتب بن أبي لهب، ينظر: مروج الذهب، ومعادن الجوهر، المسعودي:٢/ ٣٤٧. مع اختلاف في ترتيب الأبيات، الأغاني: ٥/ ٨٢،٨٠، وهذه الأبيات من البحر الطويل.
(٣) [بني] ساقطة من أ، ع، ن.
(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٢٨، ٢٢٩.
(٥) [الخطاب] ساقطة من أ، ع.

كما صرح به (عليه السّلاَم) في خطبة طويلة رواها محمد بن يعقوب الكليني (رحمه الله) في الكافي[1] ذكر فيها (عليه السّلاَم) بعض البدع كتحويل المقام، وغصب فدك، وإنشاء التراويح، وأمُور غيرها فصلها (عليه السّلاَم)، وقال: لو حملت الناسِ على تركها، وحولتها الى مواضعها إذاً لتفرق عني جندي حتّى أبقى وحدي، أو قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي، و فرض إمامتي[2]، ولم يكن عثمان عند النّاسِ كالشيخين حتّى يخاف(عليه السّلاَم) من تغيير بدعه، كيف وقد خرج طائفة قليلة على عثمان وحصبوه على المنبر وحاصروه وقتلوه ولم ينصره أهل المدينة، والصحابة، وتركوه غير مدفون ثلاَثة أيام، ولم يقدر أولياؤه من بنى أمية وغيرهم على دفنه في مقابر المسلمين، وقد كانوا يبايعونه [(عليه السّلاَم)][3] في الشورى على سنة الشيخين، ولمّا امتنع عنها (عليه السّلاَم) وقبلها عثمان بايعه عبدالرحمن بن عوف عليها، وتابعهُ النّاس إلاّ قليل من الخواصّ، وليس الحال كَما يشعر به كلام الشّارح[4]، وصّرح به بعض الشارحين[5] من أنه لإختلاف[6] غرضهما، وجواز ما فعله عمر بن الخطاب، وأمّا ما علّل به (عليه السّلاَم) ردّ[7] القطائع من اشتمال العدل على السّعة فواضح إذ به يتسق نظام العالم، ويصل كل ذي حقّ إلى حقه، وقد جعل الله لكل أحدٍ ما يسعه، وأمّا كون الجور أضيق على من ضاق

---

(١) ينظر: الاصول من الكافي، الكليني: ٨/ ٥٨ - ٦٣.

(٢) ينظر: الاصول من الكافي: ٨/ ٥٩.

(٣) [(عليه السلام)] ساقطة من ع.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٢٧.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٩٦.

(٦) (لا خلاف) في ح،ر، م، تحريف.

(٧) (ردع) في أ، ع، ن.

عليه العدل، فإمّا لأنَّ من لم يرض بحقه وضاق[1] / و٣٦/ عليه الاقتصار عليه فبالأوْلى أن يصعب عليه الصّبر على جور جرى عليه ولو فكر في نفسه وتأمل في صعوُبته صَار الصّبر على الحقّ هنيئاً لهُ، ورضى بالكفّ عن حقوق النّاسِ وإن تاقت[2] اليها نفسه للحرص والجشع، هذا لو أريد بالجور الجاري عليهِ ولو أريد الصادر منه فالضيق[3] الأشد[4] لما يلحقه من العذاب في الآخرة أو للمكافاة الدّنيوية التّي قلّ ما ينجو الظّالم عن الابتلاء بما يوازي[5] ظلمهُ وابتلاءه به أو بأشد من ذلك، وأمّا لما ذكره الشّارح من ((أن الوالي إذا ضاقت عليه تدبيرات أمُوره في العَدلْ فهي [...][6] في الجَورْ أضيق[7] عليه؛ لأنّ الجائر في مظنة أن يُمنع ويُصدّ عن جوره))[8]، وهذا الوجه لا يصفوُ عن التّخصيص وغيره، وأمّا لما ذكره بعض الشارحين[9] من أن من نزل عليهِ عدل اعتقد أنه قد أخذ منه ما ينبغي أخذه منه، وإذا نزل[10] عليه جور اعتقد انه أخذ منه ما لا ينبغي أخذه ولا شك أن أخذه[11] [...][12] أصعب

(١) (فضاق) في أ، ع، ن.
(٢) (ناقت) في أ تصيحف، وفي ح، ر، (ثاقب) تصحيف.
(٣) (فاضيق) في ث.
(٤) (الاسد) في ث، ح، ر، تصحيف.
(٥) (يواري) في أ، ع، م، ن، تصحيف.
(٦) [من] زائدة في ث.
(٧) (الجواز ضيق) في أ،ع، ن.
(٨) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٢٧، ٢٢٨.
(٩) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٩٥.
(١٠) (وان انزل) في ث، ر.
(١١) (إذ اخذ) في ث.
(١٢) [ما لا ينبغي اخذه] زيادة في ث، ح، ر، ع، م، ن.

على[1] النّفسِ، وأضيق من أخذ ما ينبغي وهو أمر وجداني، وأمّا لما ذكره أيضاً من أنّ الأوامر والنَّواهي الالهية سدّت على الجائر وجوه التّصرفات الباطلة[2] ولا يخلو عن بعد، ثم أن من شعب السّعة في العدل والضيق في الجور أنّه إذا جرى أمور الولاة في العطايا وغيرِها على مناهج العدل دون طرق الإفراط والتفريط تقاعد الناس عن طلب الزيادة والطّمع فيما [في] [3] أيدي[4] الناس ويقنع كلّ بحقه وما في يده، وإذا اشاع الجور هاج حرصهم وكثرت أطماعهم فيتمنون الزيادة في الصلات، والعطايا، ويريدون غصب الأموال وغيره وكثيرا ما يمنعهم عمّا حاولوا مانع يقهرهم أو قاهر يغلبهم أو لا[5] تساعدهم[6] الأسباب والوسائل، فلا يلحقهم إلَّا كدّ باطل واكتساب مشقة من غير طائل ولو تيسر لهم الوصول الى مرادهم فربَما انقلب المغلوب غالباً، والمقهور قاهراً فانتقم بأكثر من ظلامته، أو ينتقم له غيره لصداقه أو قرابة على وجه أبلغ، وربـّما طمع في أموالِهم من كان فوقهم فلا يصدّه مانع لابتناء الأمور على الجور فيخرج عنهم أضعاف ما غصبوا وبقي عليهم وزر ما[7] اكتسبوا ولحقتهم الندامة في الدّنيا والآخرة.

(١) (عن) في م.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٩٥.
(٣) [في] ساقطة من ث، ر، ح.
(٤) (فيما ابدى) في م.
(٥) (لولا) في ث.
(٦) (يساعدهم) في أ، ث، ح، ر، ع، م، ن، والصواب ما أثبتناه.
(٧) (ورز ما) في ث، وفي أ، ع: (ربما)، وفي ن: (وز بما).

**[ومن خطبة لهُ (عليه السلام) لما بويع بالمدينة]**[1]

هذه الخطبة قد رويت بألفاظ والتقط السّيد منها كلمات، ونورد ما ظفرنا به منها بعد تفسير مَا ذكره منها (**ذِمَّتِي بِمَا أَقُولُ رَهِينَةٌ، وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ**) الذِمة بالكسر تكون بمعنى العهد والضّمان والحقّ والحرمة والأمَان[2]، وسمّي أهل الذمة لدخولهم في عهد المُسلمين وأمانهم، والرّهن مَا وضع عند أحد لينوب مناب ما أخذ منه[3]، والرَهينة المرهونة، وبمعنى الرهن والهاء للمبالغة كالشتيمة والشّتم، ومنه الحديث ((كلّ غلام رهينةٌ بعقيقته))[4]، والمرتهن الذي يأخذها، ويقال: رَهنتهُ لسَاني ولا يقال أرهَنتْهُ[5]، وكون الذمة رهينة كناية عن التّقلد[6] والضّمان[7]، و((الزَعِيمُ: الكفيلُ))[8]، وفي الحديث: ((الزّعيم غارم))[9] أي: ضامن، والغرض من الكلام ترغيب المخاطبين الى الاستماع والثقة به (**إِنَّ مَنْ صَرَّحتْ لَهُ الْعِبَرُ عَمَّا بَيْنَ يَدَيهِ مِنَ**

(١) [ومن خطبة لهُ (عليه السلام) لما بويع بالمدينة] بياض في ث، م.

(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (ذمم): ١٢/ ٢٢١.

(٣) ينظر: المصدر نفسه، مادة (رهن): ١٣/ ١٨٨.

(٤) ينظر: مسند أحمد: ٥/ ٧، ٨، و سنن الدارمي: ٢/ ٨١، والمعجم الكبير: ٧/ ٢٠١، و السنن الكبرى: ٩/ ٢٩٩.

(٥) ينظر لسان العرب، مادة (رهن): ١٣/ ١٨٩. وفي أ، ع، ن: (الزمان) تحريف.

(٦) (النقلة) في ث، تحريف.

(٧) (والزمان) في أ، تحريف.

(٨) الصحاح، مادة نفسه (زعم): ٥/ ١٩٤٢.

(٩) مسند أحمد: ٥/ ٢٦٧، وسنن ابن ماجه: ٢/ ٨٠٤، والسنن الكبرى:٦/ ٧٢، وفتح الباري: ٢/ ٤٥٩.

**المُثُلاَتِ، حَجَزَهُ**[1] **التَّقْوَى عَنْ تَقَحُّمِ الشُّبُهَاتِ)** الصرّيح الخالص من كل شيء والتصريح كشف الأمر وانكشافه لازم متعدّ، والعِبَرَ كالعِنَب جمع عِبرة بالكسر، وهيَ مَا يعتبره الإنسان ليستدلّ به على غيره و يتّعظ به، والمُثُلاَت جمع مَثُلة بفتح الميم وضمّ الثاء وسكونها وهي العُقُوبَةُ[2]، وحجزهُ يحجزه [ويحجزه][3] منعه[4] وكفه، والتّقوى الاسم من قولك:

اتّقيت الشَيء أي: حذرته، وأصله تقَيا قلبوُه للفرق بين الاسم والصفة[5]، وقَحَمَ الإنسان في الأمر كنَصَرَ، وتَقَحَّمَهُ واقتحمه رمى[6] نفسه فيه من غير روية وَتثبيتُ، ((والقُحْمَةُ بالضم: المَهْلَكَةُ))[7]، والشُبْهَةُ بالضم / ظ٣٦/ ((الالتباسُ))[8]، وسيجيء في كلامه (عليه السّلاَم) أنه إنّما سُمّيت الشُبْهَة شُبهة؛ لأنّها تشبه الحقّ، وفي الكلام دلالة على وجوب الاحتياطِ واستحبابه، وكون الشّبهات مظّنة للمثلات يناسب الأوّل **(أَلاَ وَإِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللهُ نَبِيَّهُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)** الابتلاء الاختبار والامتحان، يقالُ بَلَوْتُهُ وَابلَيْتُهُ [وَابْتَلَيتُهُ][9]، والاسمُ البلوى والبَليّة،

---

(١) (حجزته) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٣٠، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٤٣.

(٢) ينظر: الصحاح، مادة (مثل): ٥/ ١٨١٦، ولسان العرب، مادة (مثل): ١١/ ٦١٥.

(٣) [ويحجزه] ساقطة من ر.

(٤) (يمنعه) في أ، ع، والانسب ما اثبتناه.

(٥) ينظر: الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور: ٣٤٥.

(٦) (وهي) في م، تحريف.

(٧) الصحاح، مادة (قحم): ٥/ ٢٠٠٦.

(٨) المصدر نفسه، مادة (شبه): ٦/ ٢٢٣٦.

(٩) [وابتليته] ساقطة من أ، ر.

والمعروف أنّ الابتلاء يكون في الخير والشر من غير فرق بين فعليهما[1]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾[2]، والهيئة بالفتح وبكسر صورة الشّيء وحاله وكيفيّته، وفي كلام دلالة على ارتداد أكثر الأمة عن الدين بعد سّيد المرسلين، وموت من مات على تلك الحال ميتة الجاهلية كما ورد في الأخبار عن الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين)، (**وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالحَقِّ لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَةً، وَلَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَةً، وَلَتُسَاطُنَّ سَوْطَ القِدْرِ؛ حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلاَكُمْ، وأَعْلاَكُمْ أَسْفَلَكُمْ**) بلبلة الصّدر وساوسه، والبلابل هي الهموم والأحزان[3]، وفي الحديث: ((إنما عذابها في الدنيا البلابل والفتن))[4] يعني هذه الأمة، والبلبلة ((اختلاط[5] الألسنة))[6]، و((تفريق الآراء))[7]، وتبلبلت الألسن اختلطت،وغربلت الدقيق وغيره بالغربال بالكسر أي: نخلته حتى تميز الجيد من الرديء[8] وغربلت اللحم أي: قطعته، وقيل الغربلة القتل[9]، والمُغَرْبَلُ ((المقتولُ المنتفخُ))[10]، وعلى الأول يمكن أن يراد بالغربلة الاختلاط

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (بلا): ١٤ / ٨٤.
(٢) الأنبياء / ٣٥.
(٣) ينظر: العين، مادة (بل): ٨/ ٣٢٠، و لسان العرب، مادة (بلبل): ١١/ ٦٩.
(٤) لم اجد الحديث في كتب الحديث، ووجدته في لسان العرب: ١١/ ٦٩، والوافي، الفيض الكاشاني: ٢٦/ ٤٣.
(٥) (الاختلال) في أ، ع، تحريف.
(٦) تاج العروس: مادة (بلل): ١٤/ ٦٦، وفي ث: (الاسنة).
(٧) المصدر نفسه، مادة (بلل): ١٤/ ٦٦.
(٨) ينظر: لسان العرب، مادة (غربل): ١١/ ٤٩١.
(٩) ينظر: لسان العرب، مادة (غربل): ١١/ ٤٩١.
(١٠) الصحاح، مادة (غربل): ٥/ ١٧٨٠، و لسان العرب، مادة (غربل): ١١/ ٤٩١.

إذ يختلط الدقيق بعضه ببعضٍ عند غربلته فيكون كالتأكيد للفقرة السابقة وأن يراد التفريق[1] بين الخيار الأشرار أو[2] ذهاب خيارهم وبقاء أشراهم أو التقاط الأخيار للقتل والتعذيب، والسّوط الخلط [3] ساط القِدْر بالمِسواط[4]، ((والمسواط وهو خشبة يحرك بها ما فيها ليختلط))[5] والكلام إخبار عمّا جرى على الأمة من أمراء الجور من بنى أمية وغيرهم، وما عرض لهُم من تشّتت الآراء، والوساوس في [قتال][6] أهل القبلة يوم الجمل وغيره، والهموم التابعة للوقائع، وتميز الهادين عن الضالين، وقتل كثير من خيار الصحابة والتابعين في الحروب وأيّام الحجّاج وبعدها، وفناء الأخيار بالموت والقتل، وبقاء كثير من الأشرار، وانحطاط الأكابر، وارتفاع [الأراذل][7] على ما يقتضيه شيوع الجور والفساد. ([وَ][8] **لَيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصُرَّوا، وَلِيُقَصِّرَنَّ سَبَّاقُونَ كَانُوا سَبقُوا**) الظاهر بقرينة باقي الخطبة كما سيجيء [باقي][9] [في][10] الرّوايات أنّ المراد بمن قصّر ثم سبق من قعد عن نصرته (عليه السّلاَم) بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله)، ومالوا الى غيره، أو

---

(١) (بالتفريق) في ع.
(٢) (و) في ث، م.
(٣) ينظر: العين، مادة (سوط): ٧/ ٢٧٨.
(٤) (المسوط) في ث،ح، ر، م.
(٥) لسان العرب، مادة (سوط): ٧/ ٣٢٦.
(٦) [قتال] ساقطة من أ، ع.
(٧) [الاراذل] ساقطة من ر.
(٨) [و] ساقطة من ع.
(٩) [باقي] ساقطة من ح، ر.
(١٠) [في] ساقطة من أ، ع، ن.

شكوا في أمره ممَّن كان لهم سوابق في الإسلام أو غيرهم، ثم هداهم الله الى المحجة البيضاء، ونصروه في حروبه وأطاعُوه في أوامره ونواهيه فتسميتهم سابقين بالنّظر الى السّابق، أو لما يؤول اليه الحال، وبالطائفة الثانية من أبطل سوابقه في الإسلام للتقصير في أمره (عليه السّلاَم)، وفي صيغه المبالغة دلالة على بطلان السّوابق بذلك التقصير، وفي بعص النسخ (سابقون) في الموضعين ويحتمل أن يراد كل من انقلب حَاله لتقلب الأحول في الأزمنة المُسْتقبلة. (**وَاللهِ مَا كَتَمْتُ وَشْمَةً، وَلا كَذَبَتُ كذْبَةً، وَلَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا المَقَامِ وَهَذَا الْيَومِ**) حكى الجوهري عن ابن السّكيت: ((ما عَصَيْته وَشْمَةً أي: كلمةً، وما أصابتنا العامَ وشْمَةٌ أي: قطرةُ مطر))[1]، والمراد مَا كتمت كلمة ينبغي اظهارها أو يضار مّا يخبرهم به، والكذبة بالفتح كما في النسخ المرَّة من قولك: كذب كضرب[2] كذِّباً [وكذَّبا][3] وكذبةً [و][4] كذبة، والتنوين للتحقير[5] والمقام مقام الخلافة، واليوم يوم البيعة، وانكاره (عليه السّلاَم) على الخلفاء، وترك بيعتهم ستة أشهر أو[6] أقل مع اخبار الرّسول (صلىّ الله عليه وآله) إياه في أمر الخلافة دون اهماله دليل واضح على بطلانهم (**أَلاَ وَإِنَّ الخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وَخُلِعَتْ لُجُمُهَا فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ.**) الشُّمس بالضمّ وبضمتين جمع شُموسٍ وهو النّفور من الفرس الذّي يمنع ظهرهُ وَلا

---

(١) الصحاح، مادة (وشم): ٥ / ٢٠٥٢.

(٢) (كدب كصرب) في ث، تصحيف.

(٣) [كذباً] ساقطة من ع.

(٤) [و] ساقطة من أ، ع.

(٥) (للتحضير) في ر.

(٦) (و) في ع.

يستقّر لحدَّتِـه[1]، وتقحّمت بـه النّاقـة على صيغـة التّفعل[2] أي: القَتـهُ[3] في ورطة ومُهلكـة[4]، وقحّـم الفرسُ فارسَـه إذا رمـاهُ فيهـا[5]، وفي بعض النسخ (قحَمّتْ بهـم) عـلى صيغـة التفعّيـل، والأصّح الأوّل (**أَلاَ وَإِنَّ التَّـقْوَى مَطَايَـا ذُلُـلٌ، حُمِـلَ عَلَيْهَـا أَهْـلُهَا، وَأُعْطُـوا أَزِمَّتَهَـا، فَأَوْرَدَتْهُـمُ الْجُنَّـةَ**) المطايـا والمطـيّ جمـع مطيّـة[6]، وهـي ((النّاقـة التّـي تركـب مطاهَـا))[7] أي: ظَهرَهـا، وقيـل: يمطى بهـا في السّـير أي: يمـدَ[8]، والمطـي يكـونُ مفـرداً أيضـا / و**٣٧**/ ويذكـر ويؤنـث، وقيـل: ويُذكَـرُ المطيّة،والمَطايـا فعـالى وأصلـه فعائـل[9] قلبـت اليـاء الفـاً[10]، ثـم قلبت الهمـزة [يـاء][11] (لخفائهـا)[12] بـين الألفـين[13]، والذلُـل بضمتـين والأذلـة جمع ذَلُـول ضـدّ الصّعـب مـنَ الـذّل بالكسر وهـو الليّن[14]، وبالضـمّ ضـدّ العـزّ[15]،

---

(١) ينظر: تاج العروس، مادة (شمس): ٨/ ٣٢٩.

(٢) (التفعيل) في ث، ر، م.

(٣) (التقته) في م.

(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (قحم): ١٢/ ٤٦٤.

(٥) ينظر: الصحاح، مادة (قحم): ٥/ ٢٠٠٦.

(٦) (نطية) في ن، تحريف.

(٧) لسان العرب، مادة (مطا): ١٥/ ٢٨٦.

(٨) ينظر: الصحاح، مادة (مطا): ٦/ ٢٤٩٤، ٢٤٩٥.

(٩) (فعالي) في ر، وفي ث، م: (فعال).

(١٠) (القاً) في ن، تصحيف.

(١١) [ياء] ساقطة من أ، ع، ن.

(١٢) (لحفائها) في ث، تصحيف.

(١٣) ينظر: كتاب سيبويه:٤/ ٣٩٠، والأصول في النحو: ٢/ ٤٠٣، المنصف في التصريف: ٢/ ٥٤،٥٥، وشرح شافية ابن الحاجب: ٣/ ١٨١.

(١٤) ينظر: لسان العرب، مادة (ذل): ١١/ ٢٥٧.

(١٥) ينظر: المصدر نفسه، مادة (ذلل): ١١/ ٢٥٦.

والزمام بالكسر ((المِقْودَ))[١] و((الخيط الذي يشدّ في البرُة أو في الخِشَاشِ ثم يَشدُّ في طرفه المِقودُ))[٢]، والزمُّ وهو الشدّ[٣]، ولعّل الأزمّة هي حدود الشريعة والأوامر والنّواهي الإلهيّة، وهي اللجم المخلوُعة عن خيل الخَطايَا (**حَقٌّ وَباطلٌ، وَلِكُلٍّ أَهْلٌ، فَلَئِنْ أَمِرَ البَاطِلُ لَقَدِيماً فَعَلَ، وَلَئِنْ قَلَّ الحَقُّ فَلَرُبَّما وَلَعَلَّ؛ وَلَقَلَّما أَدْبَرَ شَيءٌ فَأَقْبَلَ**) هذاَ الكَلامِ ليس متّصلاً بالكلام السَّابق بل مفصول بذكر ما تضمنّ الانكار على من[٤] تقدمهُ، والطّعن عليهم كما يظهر من الرّوايات وأمر الباطِل كَعِلم أي: كثر، ويقال: أَمِرَ أمرُ فلان أي: اشتّد وارتفع شأنه ونسبة الفعل الى الباطل مجاز، وقال الشارح: ((يجوز أن يكون (فَعل) بمعنى (انفعل) كقوله:

**قَدْ جَبرَ الدِّيْنَ الإلهُ فَجَبرْ**[٥] أي: فَانْجَبرَ))[٦]. والحاصِل أن غلبة الباطِل على الحقّ كما غلب المتقمّصُون للخلافة عادة قديمة، والحق وإن قل وصار مقهوراً فلربّما عَاد غالباً، ولعّله رَجع قاهراً، لكن الإقبال بعد الإدبار مستبعد قليل، ((وأقول إنَّ في هذا الكلام الأدنى مِنْ مَواقِع الإِحْسَان مَا لا تَبْلُغُهُ مَواقعُ الاسْتِحْسَانِ، وإِنَّ حَظَّ العَجَبِ مِنْهُ أَكْثَرُ[٧] مِنْ حَظِّ العُجْبِ بِهِ، وَفِيه

(١) الصحاح، مادة (زمم): ٥/ ١٩٤٤.

(٢) الصحاح، مادة (زمم): ٥/ ١٩٤٤.

(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (زمم): ١٢/ ٢٧٢.

(٤) (مر) في م، تحريف.

(٥) قاله في مدح عمر بن عبيد بن معمر وتكملته * وعَّورَ الرَحمنُ من وَلّى العَور* ديوان العجاج: ٣٣.

(٦) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٣٢.

(٧) (أكبر) في ر، وفي م (الأكثر).

مَعَ (الحَالِ)[1] الّتِي وَصَفْنَا زَوَائِدُ مِنَ الفَصَاحَةِ لاَ يَقُومُ بَهَا لِسَانٌ، وَلَا يَطْلُعُ فَجَّهَا إنْسَانٌ، وَلاَ يَعْرِفُ مَا أَقُوله إلاَّ مَنْ ضَرَبَ فِي هَذِهِ الصِّنَاعَةِ بِحَقٍّ، وَجَرَى فِيهَا عَلَى عِرْقٍ، ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ العَالِمُونَ﴾[2]))[3] يمكن أن يكون الأدنى صفة مادحة للكلام[...][4]، والإحسان مصدر قولك: فلان يُحسِنُ الشيّء أي: يعلمه، والاستحسان عدّ الشيء حسناً أي: في هذا الكلام الذّي هو أقرب من غيره الى مواقع العلم لكونه من كلام أمير المؤمنين (عليه السّلاَم) من بدائع المعاني ما لا يقوم بحقّه الاستحسان، وقيل: الإحسان مصدر قولك أحسن الرجل إحسانا إذا فعل فعل حسناً، ومواقع الإحسان محاسن الكلام التي أجاد فيها القائل وأحسن مواقع الاستحسان سائر محاسن[5] كلام العرب أي: أن شيئاً[6] من محاسن كلام العرب، وما يقع عليه الاستحسان منها لا يوازي[7] هذا الكلام ولا يبلغه أو يشير بمواقع الاستحسان الى الفكر من الناس فإنَّها محال الاستحسان أيضاً إذ الاستحسان من صفات المستحسن أي: أن الفكر لا يصل الى محاسن هذا الكلام[8]، والعَجَب بالتحريك مصدر عجبت من الشيء وذلك لِعظم موقع الشيء وخفاء سببه والعُجب بالضم الاسم من قولك: أُعجِبَ فلان برأيه وبنفسه لحسنه وفضله أي: التعجب من

(١) (الخال) في ح، تصحيف.

(٢) العنكبوت / ٤٣.

(٣) كلام الرضي في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٣٠.

(٤) (للكلام) مكررة في أ.

(٥) (مجلس) في أ، ع.

(٦) (شئناً) في أ، ع.

(٧) (لا يواري) في ث، ع، م

(٨) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٣٠٩.

بدائعه أولى من الافتخار به لو كان القائل ممن يفتخر ببلاغة كلامه، وقيل: يعني أن تعجب الفصحاء من حسنه، وبدائعه أكثر من عجبهم باستخراج محاسنه؛ وذلك لأن فيه من المحاسن وراء ما يمكنهم التعبير عنه أموراً كثيرة فهم يجدونها وإن لم يمكنهم التعبير عنها فيكون تعجبهم من محاسنه أكثر من اعجابهم من أنفسهم بما يقدرُون على استخراجه منها، أو يريد بأكثر من عجبهم به أي: أكثر من محبتهم له وميلهم اليه[1]. والفَجُّ ((الطريق الواسع بين الجبلين))[2] والمطلع على الفج من يعلو الجبل ويشرف عليه، وفي بعض النسخ (فحواها) بدل (فجّها) أي: معناها، والضرب السير في الأرض لابتغاء الرزق وغيره، والإسراع في السير[3]، والحق ضد الباطل، والسهم والنصيب، والعِرق[4] بالكسر ((أصل كلّ شيء))[5]، وعرق الشجر والبدن ويقال للإنسان وللفرس عرق في الكرم[6].

[ومن هذه الخطبة][7] **(شُغِلَ مَنِ الجنَّةُ وَالنَّارُ أَمَامَهُ)**/ ظ٣٧/ أي: من كان عاقبه أمره في سفره لا محال أما حلول الجنة والخلود فيها، أو المصير الى النار والبقاء فيها كفاه من المشاغل الاستعداد للفوز بالأول والنجاة من الثاني، أو

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٣٠٩.
(٢) الصحاح، مادة (فجج): ١/ ٣٣٣.
(٣) ينظر: الصحاح، مادة (ضرب): ١/ ١٦٨.
(٤) (العرف) في أ.
(٥) تاج العروس، مادة (عرق): ١٣/ ٣٢٤.
(٦) ينظر: المصدر نفسه، مادة (عرق): ١٣/ ٣٢٨.
(٧) [ومن هذه الخطبة] ساقطة من ع، م، بياض في ث.

من كانت الجنة والنار نصب عينيه ولم يكن من الغافلين عن[1] عظم محلهما منعه ذلك التذكر عن الاشتغال بسائر المشاغل فالاشتغال بغيرهما لا يكون إلَّا عن الغفلة والجهل، فالمراد بكونهما أمامه تذكرهُ لهما ونظره بعين البصيرة [اليهما][2]، والكلام للحث على الاستعداد لذلك الفوز، والنجاة بالتنبيه على سببها والتحريص على تحصيله وايراد الفعل على صيغة المجهول؛ لكون الغرض[3] مقصورا على ذكر الشغل، أو لظهور الفاعل وهو الله سبحانه، أو للتعظيم والاجلال ثم قسم (عليه السَّلَام) الناس باعتبار ذلك الاشتغال الذي ندبهم اليه على ثلاثة أقسام بقوله: (**سَاعٍ سَرِيعٌ نَجَا، وطَالِبٌ بَطِيءٌ رَجَا، ومُقَصِّرٌ فِي النَّارِ هَوَى**) فالأولون هم السابقون المستبقون الى الخيرات، المسارعون الى مغفرة من ربهم وجنة عرضها كعرض السماء والارض، والفرقة الثانية الطالبون للرضوان بالبطؤ والتأني والراجون للغفران [المرجون][4] لأمر الله، أما يعذبهم بذنوبهم، وأمّا يتوب عليهم بسعة رحمته وجزيل فضله، والثالثة الذين شقوا وسقطوا في دركات الجحيم لهم فيها زفيرٌ وشهيقٌ. وهوى كرمى هويّاً سقط الى أسفل، والأقسام في الروايات الآتية خمسة (**الْيَمِينُ وَالشِّمَالُ مَضَلَّةٌ، وَالطَّرِيقُ الْوُسْطَى هِيَ الْجُادَّةُ**) قيل[5] اليمين والشمال طرفا الإفراط والتفريط، والمَضَلَّةُ وَ المُضِلَّة بفتح الضَّاد وكسرها[6]، وفي النسخ

(١) (من) في أ، ر، ع.
(٢) [اليهما] ساقطة من أ، ع.
(٣) (العرض) في م.
(٤) [المرجون] ساقطة من ر.
(٥) (قبل) في ح.
(٦) (وكسر) في أ.

بالكسر الأرض يُضَلُّ فيها الطريق(١)، والطريق يذكر ويؤنث وعلى التذكير يجمع على أطرقة كرغيف وأرغِفة، وعلى التأنيث على أطرق(٢) كيمين وأيمنٍ(٣)، والجادة قيل: سواء الطريق، و وسطه(٤)، ((وقيل: الطريق الأعظم الذي يجمع الطرق، ولابد من المرور عليه))(٥)، والتوسَّط الموصوف به الطريق غير(٦) ما يستفاد من لفظ الجادة على التفسير الأول (**عَلَيْهَا بَاقِي الكِتَابِ وَ آثَارُ النُبُّوَّةِ، وَمِنْهَا مَنْفَذُ السُّنَّةِ، وَإِليْهَا مَصيرُ العَاقِبَةِ**) باقي الكتاب ما يبقى من أثر مشيه، وموضع قدمه(٧) كأنَّه مشى على الطريق الوسطى وقيل: باقي الكتاب ما لم ينسخ منه و الأول أنسب،((والأَثَرُ بالتحريك ما بقى من رَسم الشيء))(٨)، وقولهم قطع الله أثره ((دعاء عليهِ بالزّمانة؛ [لأنه](٩) إذا زمن(١٠) انقطع(١١)مشيه فانقطع أثره))(١٢)، ومنفذ الشيء مخرجه(١٣)،

---

(١) ينظر: الصحاح، مادة (ضلل): ٥/ ١٧٤٨.
(٢) (اطراق) في ث، وفي ع: (الطرق).
(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (طرق): ١٠/ ٢٢٠.
(٤) ينظر: المصدر نفسه، مادة (جدد): ٣/ ١٠٩.
(٥) المصدر لسان العرب، مادة (جدد): ٣/ ١٠٩.
(٦) (من غير) في أ، ع.
(٧) (قد) في أ، ع.
(٨) الصحاح، مادة (أثر): ٢/ ٥٧٥.
(٩) [لانه] ساقطة من ث، ر، م.
(١٠) (ازمن) في ث.
(١١) (القطع) في ع.
(١٢) تاج العروس، مادة (أثر): ٦/ ١١.
(١٣) ينظر: الصحاح، مادة (نفذ): ٢/ ٥٧٢.

وعاقبته ((آخره))[1]، وظاهر السّياق في الرّوايات المشتملة على ما حذف من الخطبة أنّ المراد بالطريق الوسطى الموصوفة بالصّفات المسطُورة التمسّك بالعترة الطّاهرة التّي أوصى الرّسول (صلى الله عليهِ وآله) بها، وقال: إنّها لا تفارق القرآن ولا يفارقها حتى يردا عليه[2] الحوض[3] وهم الحملة[4] لسّنته، والعلماء بآثاره واحكامه واليهم مصير النّاسِ في الدّنيّا عاقبة أمرهم عند قيام القائم (عليه السّلاَم)، وفي الآخرة عند قيام الحساب، وسيظهر اشتمال بعض الروايات الخُطبة على ذكر العترة، والقائم (عليهم السّلاَم) (**هَلَكَ مَنِ أَدَّعَى، وَخَابَ مَنِ افْتَرَى**) الخيبة ((الحِرمَان والخُسران))[5] والكلام يحتمل الدّعاء على من ادّعى مَا ليس أهلا له وافترى كذبا، ويحتمل الإخبار، والمراد باللّفظ العام من تقدم عليهِ وتقمّص الخلافة (**مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ، هَلَكَ عِنْدَ جَهَلَـهِ النَّـاسِ**) بدأ[6] الأمر بدواً مثل قعد قعودا ظهر وابديته اظهَرتُهُ، وصَفْحَةُ[7] (كلّ شيءٍ: جانبهُ)[8]، ومن الإنسان جنبه، وصفح الشّيء وجهه وناحيته، ومن الوجهِ والسَّيفُ عرَضه و وجه كلّ شيء عريض وصفيحته

---

(١) العين: مادة (عقب): ١/ ١٧٩.

(٢) (على) في ث، ر، م.

(٣) منه قوله (صلى الله عليه واله وسلم): (إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض) مسند أحمد: ٣/ ١٤، وينظر: المعجم الكبير: ٣/ ٦٥، ومجمع الزوائد: ٩/ ١٦٢، ١٦٣.

(٤) (الجمله) في أ.ع.

(٥) لسان العرب، مادة (خيب): ١/ ٣٦٨.

(٦) (يدا) في أ.

(٧) (صفحته) في ث، ح، ر.

(٨) الصحاح، مادة (صفح): ١/ ٣٨٢.

وضربت عنه صفحاً أعرضت عنه وتركته[1]، وبعض الرّوايات غير مشتملة على قوله (عند جهلة الناس)، قال الشّارح: وهي أصح/ و٣٨/ ، والتأويل مختلف فالمعنى على تقدير وجود الزّيادة من أبدى صفحته لنصرة الحقّ غلبه أهل الجهل؛ لأنَّهم العامّة، وفيهم الكثرة فيهلكَ[2] وعلى عدمها من كاشف الحقّ مخاصماً لهُ هلك، ولم يصرّح بالمراد من الصّفحة، ولعلَّه جعلها بمعنى الوجه، و يمكن أن يراد بها الجنب والنّاحية، ويكون ابداء الصفحة عبارة [عن][3] الإعراض والمخاصمة أو عن اظهار الباطن والمكنون في القلب؛ لأن ناحية الشّيء وجانبه يخفى على من قابله ولا يظهر ظُهور وجهه، وقال ابن الأثير في النّهاية في الحديث: (((من يُبدِ لَنا صَفْحَتَهُ نُقم عَلَيْهِ كِتَابَ الله أي: من يُظهِر لنا فعله الذّي كان يخفيه أقَمْنا عليهِ الحدّ))[4]، والمعنى على الرّواية الأولى من أعرض عن المخالفين وعن كلّ من عاند[5] الحق في جميع الموادّ لنصرة الحقّ أو[6] كشف عما أضمر في قلبه من الحقّ وترك المداراة والتقية في موضعها **هلك** لغلبة الجهّال، أو لزعمهم أنّه على الباطل فكان عندهم من الهالكين ولا يطيعونه في أمر، و لعلّ غرضه (عليه السّلاَم) على هذا الاعتذار عن ترك التّصريح ببطلان الخلفاء، والكشف عن محض الحقّ في ذلك؛ لكون التصريح مودّياً الى الفساد ورجوع عامّة الناسِ عن طاعته (عليه السّلاَم)،

(١) ينظر: الصحاح، مادة (صفح): ١/ ٣٨٢، ٣٨٣.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٣٢.
(٣) [عن] ساقطة من أ، ع.
(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ١٠٩.
(٥) (عائد) في ث، ر، م، تحريف.
(٦) (و) في أ، ع.

وعلى الرواية الثانية من أعرض عن الحقّ ولم يرضَ به هلك والغرض ببيان هلاك المتقدمين عليه لإعراضهم عن الحَق، وتركهم الانقياد له(عليه السّلام)، وتسليم الخلافة اليه، ويناسب ذلك قوله (عليه السّلام): (**وَكَفى بِالْمُرءِ جَهْلاً أَن لاَ**[1] **يَعْرِفَ قَدْرهُ**) أي: منزلته ومرتبته التّي جعلَها اللهُ لهُ فيطلب ما ليس في شأنه، كما لم يعرف الغاصبُون للخلافة قدرهم وادّعوا ما لم يكن في شأنهم. (**لاَ يَهْلِكُ عَلَى التَّقْوَى سِنْخُ أَصْلٍ، وَلَا يَظْمَأُ عَلَيْهِ زَرْعُ قَوْمٍ**) السّنخ هو الأصل، ولعّل المراد أنّ ملازمة التقوى وتأسيس الأمر عليه لو تضمن بعض المضار الدّنيويّة في بعض المـوادّ لا يؤدي الى الاستئصال و الفساد الشديد الأصيل الذّي ينجّر إليه العصيان والطّغيان، وليس الإضافة لمجرّد الاختلاف اللّفظي كما ذكره ابن الاثير في النّهاية[2]، والظّمأ بالتحريك ((العطش))[3]، أو أشد العطش[4] وهو أنسب يقال: ظمِئ كعلِم، والاسم الظِّمؤ بالكسر[5] (**فَاسْتَتِرُوا بِبيُوتِكُم**[6]**، وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ، وَالتَّوْبَةُ مِنْ وَرَائِكُمْ**) الاستتار التّغطي[7]، والاستتار بالبيوت الاختفاء فِيها، وذات الشيء حَقيقته ونفسه[8]

(١) (ألا) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٣١، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٤٥.
(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤٠٨.
(٣) ينظر: الصحاح، مادة (ظمأ): ١/ ٦١.
(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (ظمأ): ١/ ١١٦.
(٥) ينظر: المصدر نفسه، مادة (ظمأ): ١/ ١١٦.
(٦) (في بيوتكم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٣١، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٤٥.
(٧) ينظر: الصحاح، مادة (ستر): ٢/ ٦٧٦.
(٨) ينظر: تاج العروس، مادة (ذو): ٢٠ / ٣٩٠.

قالوا: والمراد منه[(١)] مَا اضيف اليه، والبين الوصل والفراق[(٢)] وهو من الاضداد[(٣)] أي: اصلحُوا حقيقة وصلكم، أو الحال التّي بها يجتمع المُسلمون أو نفس كلّ شيء بينكم والوراء أكثر ما يستعمل بمعنى الخلف، وقد يكون بمعنى القدام[(٤)]، وهذا الكلام على ما في الرّوايات الآتية مسبوق بقوله (عليه السّلام): (اَلا وَإنَّ اَللهَ أَدَّبَ هذِه اْلأُمَّة بِالسَّيْفِ والسَوط، وليس لأحدٍ عند الامام فيهما هوادةٌ)، أو ما يقرب من هذا[(٥)] اللّفظ، وبعد قوله (عليه السّلام) التوبة من ورائكم قوله: (**من أبدْى صَفْحَتهُ لِلحَقّ هَلَكَ**) بدون التتمة التّي سبق ذكرها، وهو نهي لهم عن الاجتماع في النّوادي من غير ضرورة بل للمفاخرات والمشاجرات كما هو دأب العرب وهو المنشأ لهيجان كثير من الفتن والثوران الشرور، ولعّل النّهي يعمُّ الأوقات وإن كان [في][(٦)] بعضها آكد (**وَلاَ يَحْمَدْ حَامِدٌ إِلاَّ رَبَّهُ، ولاَ يَلُمْ لائِمٌ إِلاَ نَفْسَهُ**) أي: اشتغلوا عن مدائح النّاس والثّناء على العَشائر وذكر مفاخر الآباء، ومدائح القبائل بحمد الله [الذّي][(٧)] هو مبدأ الأيادي والنّعم عن ذكر مساوئ النّاس، ونشر عيوبهم وذمّ القبيلة والعشيرة بلوم أنفسكم لاكتساب السيئات المورثة للمصيبات كما

(١) (به) في أ، ع.

(٢) ينظر: العين، مادة (بين): ٨/ ٣٨٠، ولسان العرب: مادة (بين): ١٣/ ٦٢.

(٣) ينظر: الاضداد، الانباري: ٧٥.

(٤) ينظر: المصدر نفسه، مادة (بين):٨/ ٣٨٠، الصحاح، مادة (ورى): ٦/ ٢٥٢٣، ومعجم مقاييس اللغة، مادة (ورى): ٦/ ١٠٤، والمخصص، مادة (ورى): ٤/ ١٣٤، و تاج العروس، مادة (وراء): ١/ ٢٧٥.

(٥) (هذه) في أ.

(٦) [في] ساقطة من أ، ع.

(٧) [الذي] ساقطة من ث، ر، م.

قال عزّ وجلّ: ﴿مَا أصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِن اَللهِ [وَمَا اَصابَكَ][1] مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَفْسِكَ﴾[2]، وقال: ﴿وَما اَصابَكُم مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أيدِيْكُم وَيَعْفُو / ظ٣٨/ عَنْ كَثْيرٍ﴾[3]، ولعّله ليس الغرض النّهى عن مدح المنعم من النّاس في مَوضعه أو ذمّ المرتكب للمنكر في محلّه مطلقا أو في خصُوص الزّمان لاقتضاء المصلحة هذا ما يتعلقّ بشرح الألفاظ التّي ذكرهَا السيد (رضى الله عنه) من الخُطْبة، وقد رواها محمد بن يعقوب الكليني (قدس الله روحُه) في الرّوضة[4] بالاسناد عن أبى عبدالله (عليه السّلام)، ورواها الشّارح أيضا قال: (وهذه الخطبة من جلائل خطبه (عليه السّلام)، ومن مشهوراتها، وقد رواها النّاس كلّهم، وفيْها زيادات حذفها الرّضي، أمّا اختصارا أو خوفاً مِن ايحاش السّامعين، وقد ذكرها شيخنا أبو عثمان الجاحظ في كتاب (البَيان والتّبيين)[5] على وجهها، ورواها عن أبى عبيدة مُعْمَر بن المثنّى قال: أوّل خطبة خطبها أمير المؤمنين(عليه السّلام) بالمدينة في خلافته حمد الله، وأثنى عليه وصلّى على النّبي (صلّى الله عليهِ وآله)، ثم قال:(ألا لأ يُرعِيَنَّ مُرعٍ إلاَّ عَلى نَفْسه شُغِلَ مِنَ الجَنَّة والنَّارُ أمامهُ)[6] الى آخر ما رواهُ، ورواها ابن ميثم في شرحه[7] مرسلًا بلفظ أبسط ونذكرهَا أولا بلفظَ [(اَلحَمدُ للهِ أحقّ مَحْمُودٍ

(١) [وما اصابك] ساقطه من ر.
(٢) النساء / ٧٩.
(٣) الشورى / ٣٠.
(٤) ينظر: الاصول من الكافي، الروضة: ٨/ ٦٧.
(٥) البيان والتبيين: ٢٣٧، ٢٣٨.
(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٣٢.
(٧) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٩٧.

بِالْحَمْدِ وَأَولاهُ بِالْمَجْدِ، إلهاً واحِداً صَمَداً أَقامَ أركانَ العَرشِ فَأشْرَقَ لِضَوْءِهِ شُعاعُ الشَّمْسِ خَلَقَ فَأَتْقَنَ، وَاَقامَ فَذَلَّتْ لَهُ وَطأَةُ الْمُستمكّنِ وأَشْهَدُ اَنْ لا إلَهَ إلاّ اللهُ وَحدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ)][1] ثقة الاسلام (رضى الله عنه) لكونه أوثق من غيره ثم نشير الى مّا يتعلق به الغرض من مواضع الاختلاف، قال: قال أبو عبد الله (عليه السّلام): (إن أمير المؤمنين (عليه السّلام) لما بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر فقال: اَلحَمْدُ للهِ الَّذي عَلاَ فَاسْتَعْلى وَدَنَا فَتَعالى، وَارْتَفَعَ فَوقَ كُلّ مَنْظَرٍ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمّداً عَبْدَهُ وَرَسُولُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَحُجةُ الله عَلىَ الْعالَمِينَ، مُصَدِقاً لِلرُّسُلِ الأوّلينَ، وَكانَ بِالْمُؤمِنِينَ رؤَوفاً رَحِيماً فَصَلىَّ اللهُ وَمَلائِكتُهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

أمّا بَعْدُ

أَيُّهَا النَّاسُ إنَّ الْبَغْيِ يقود أصحابه الى النار، وان أَوَّلَ مَنْ بَغى عَلَى الله جَلَّ ذُكرُهُ عِنَاقُ بِنْتُ آدَم، وإنَّ أَوَّلَ قَتِيلٍ قَتَلَهُ اللهُ عناقٌ وكان مَجْلِسُهَا جَرْيّباً مِنَ الأرضِ في جَرِيْبٍ، وَكانَ[...][2] لَهَا عِشْرُونَ أَصْبَعاً في كُلّ أَصْبَعٍ ظُفرانِ[3] مِثْلُ الْمِنجَلَيْنِ[4]، فَسَلَّطَ اللهُ عليها[5] أَسَداً كَالْفيلِ، وَذِئباً كَالْبَعْيرِ، وَنَسراً مِثْلَ

---

(١) (اَلحَمدُ لله أحقَ مَحْمُودٍ بِالْحَمْدِ وَأَولاهُ بِالْمَجْدِ، إلهاً واحِداً صَمَداً أَقامَ أركانَ العَرشِ فَأشْرَقَ لِضَوْءِهِ شُعاعُ الشَّمْسِ خَلَقَ فَأَتْقَنَ، وَاَقامَ فَذَلَّتْ لَهُ وَطأَةُ الْمُستمكّنِ وأَشْهَدُ اَنْ لا إلَهَ إلاّ اللهُ وَحدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ)] ساقطة من أ، ر، ع، م.

(٢) [جريب] زيادة في أ، ع، لا يقبلها السياق.

(٣) (طفران) في ث، تصحيف.

(٤) (المنحلين) في أ، ث، ع، تصحيف.

(٥) (عليه) في أ، ث، ح، ر.

البَغْلِ، فَقَتَلُوهَا وَقَدْ قَتَلَ اللهُ الْجَبابِرَةَ عَلى أَفْضَلِ أَحْوالِهِمْ، وَآمِنَ مَا[1] كانوا وأماتَ هَامانَ، وأَهْلَكَ فِرْعَونَ وَقَدْ قَتَلَ عُثمانَ، إلاَ وإنَّ بَلِيَتَكُم قَدْ عادَتْ كَهَيْئَتِها يَوْمَ بَعَثَ اللهُ نَبِيَهُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَالذي بَعَثَهُ بِالحَقِ لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَةً، وَلَتُغَربلَنُ غَرْبَلَةً، وَلَتُسَاطُنَّ سَوْطَةَ الْقِدْرِ، حَتّى يَعُودَ أَسْفَلَكُم أَعْلاكُم وأعْلاكُم أَسْفَلَكُم، وَلَيَسْبِقَنَّ[2] سَابِقُونَ كانُوا سَبَقُوا، وَاللهِ مَا كَتَمتُ وشمة وَلا كَذَبْتُ، وَلَقَدْ نُبِئتُ بِهذّا المَقامِ وَهذّا الْيَوْمِ إلا وَ إنَّ الْخَطَايَا خَيْلُ شُمسٌ حُمِلَ عَلَيْها اَهْلُها وَ خُلِعَتْ لُجُمها وَتَقَحَمّتْ[3] بِهِم في النَّارِ اَلا وَ إنَّ التّقْوى مَطايا ذُلُلٌ حُمِلَ عَلَيْها أهلُها واعُطُوا أزِمَّتَها فَأَورَدَتْهُمُ الْجنَّةَ، وَفُتِحَتْ لَهُمْ أبْوابُها، و وَجَدُوا رِيحَها وَطِيبَها، وَقِيلَ لَهُمُ ﴿ادْخُلُوها بِسَلامٍ آمِنِينَ﴾[4]، ألا وَقَدْ سَبَقَنِي اِلىَ هَذا الأمرْ مَنْ لَمْ أشْرِكْهُ فيهِ وَمَنْ لَمْ أهَبْهُ لَهُ، وَمَنْ لَيسَتْ لَهُ تَوْبَةٌ إلاَّ بنبي يُبعَثُ إلا وَلا نَبِيّ بَعْدَ مُحَمّدٍ (صَلىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أشْرَفَ مِنْهُ عَلى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهارَ بهِ فِي نَارِ جَهَنّمَ حَقّ وَباطِلٌ، وَلِكُلٍ أهلٍ فَلَئِنْ أمَرِ الْباطِلُ لَقَديَماً فَعَلَ، وَلَئِنْ قَلَّ الْحَقُّ فَلرُبَّمَا وَلَعَلَّ وَلَقَلَّما أدْبَرَ شَيْءٌ فأقْبَلَ، وَلَئِنْ رُدَّ عَلَيْكُم أمرُكُم إنّكُم لَسُعَداءُ وَما عَلَيَّ إلاّ الجَهدُ، وَإِنّي لأخْشى أن تَكُونُوا عَلى فَتْرَةٍ مِلْتُم عَنّيّ مَيْلَةً كُنْتُم فِيْها عِندي غَيرَ مَحْمُودي الرَّأيِ وَلَوْ اَشاءُ لَقُلْتُ عَفَا اللهُ عَمّا سَلَفَ، سَبَقَ الرَّجُلان، وَقَامَ الثَّالِثُ كَالْغُرابِ هَمهُ بَطْنُهُ، وَيلهُ لَو قُصَّ جَناحاهُ، وَقُطِعَ رَأسُه كَانَ خَيْراً لَهُ، شُغِلَ مَن الْجَنّةِ والنّارِ

(١) (مما) في أ، ع.

(٢) (لتسبقن) في ع، تصحيف.

(٣) (فتقحمت) في ث، ح، ر.

(٤) الحجر / ٤٦.

أمامهُ ثَلاثَة واثنتان خَمْسَةٌ لَيْسَ لَهُم سَادِسُ مَلَكٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ وَ نبيٌّ آخَذَ الله بِضَبْعَيْه، وَساعٍ مُجتَهِدٌ، وَطالِبٌ يَرجُوُ، وَمُقَصِّرٌ فِي النَّار، اليَمينُ/ و٣٩/ وَالشِمَالُ مضَلة، وَالطَرِيقُ الْوُسْطى هِيَ الْجادّةُ، عَلَيْها بَاقي الكِتَاب وَآثارُ النّبُوةِ، هَلَكَ مِنَ ادَّعى، وَخابَ مَن اِفْتَرى، إنَّ اللهَ أَدَّبَ هذهْ الأُمَّة بِالسَّيْف وَ السَّوْطِ وليس لأحد عند الامام فيهما هوادة، فاستتروا في بيوتكم، واصلحوا ذات بينكم، والتوبة من ورائكم من أبدى صفحته للحق هلك). الى هاهنا رواية الكافي[1]، وقال الشارح بعد حكاية ما رواه: (قال شيخنا أبو عثمان، وقال أبو عبيدة: وزاد فيها في رواية جعفر بن محمد عن آبائه (عليهم السّلاَم) إلا أن الأبرار عِترتي، وأطائب أرومتي، أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً. ألا وإنّا أهل بيتٍ مِنْ علم الله عِلمَنا، وبُحكم الله حكَمْنا، ومِنْ قولٍ صادق سَمِعْنا، فأنَّ تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا يُهلككم الله بأيدينا. معنا رايةُ الحق؛ من تبعها لَحِق، ومن تأخر عنها غرق. ألا وبنا يدرك تِرَةُ كل مؤمن، وبنا تخلع[2] ربقة الذلّ عن أعناقكم وبنا فُتح لا بِكُم، وبنا يُختَمُ لا بِكُم[3]. ثم قال الشارح[4] في هذه التتمة اشارة الى المهدي الذي[5] يظهر في آخر الزمان وأكثر المحدثين على أنه من ولد فاطمة (عليها السلام)، وأصحابنا المعتزلة لا ينكرونه، وقد صرحوا بذكره في كتبهم، واعترف به شيوخهم إلا أنه عندنا لم يُخلق بعد، و سيخلق، والى هذا المذهب يذهب

---

(١) ينظر: الاصول من الكافي، الكليني: ٨/ ٦٧، ٦٨.
(٢) (نخلع) في ث، ر، ع، تصحيف.
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٣٣.
(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٣٧.
(٥) (التي) في ث، ح، ر.

أصحاب الحديث أيضاً[١] قال: وروى قاضي القضاة عن كافِي الكفأة أبي القاسم إسماعيل بن عباد[٢] بإسناد متصل بعلي (عليه السّلاَم) أنه ذكر المهدي، وقال: إنه من ولد الحسين (عليه السّلاَم) وذكر حِليتَه فقال[٣]: رجل أجلَى الجبين[٤]، أقنى الأنف[٥]، ضخم البطن، أزيل الفخذين[٦]، أبلج الثنايا[٧]، بفخذه اليمنى شامة، وذكر هذا الحديث بعينه عبدالله بن قتيبة في كتاب «غريب الحديث»[٨] توضيح بعض ما لم يسبق شرحه، البغي على أحد الظلم والاستطالة عليه والعدول عن الحق فيه ويكون بمعنى الكذب وعلى الأخير لا يبعد أن يكون المراد التعريض بالخلفاء في ادعائهم[٩] الخلافة لكونه

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٣٧.

(٢) هو إسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد بن إدريس الطالقاني، وكنيته أبو قاسم، وزير مؤيد الدولة بويه بن ركن الدولة، وهو أول من سمي بالصاحب من الوزراء لأنه صحب مؤيد الدولة من الصبى ويعرف أيضاً بـ(كافي الكفاة) ولد سنة(٣٢٦هـ)، باصطخر، وقيل بالطالقان، كان كاتباً، فصيحاً، أديباً، سياسياً، من تصانيفه «المحيط»، «الكافي»، «الإمامة»، «الوزراء»، «الأسماء الحسنى»، «الكشف عن مساوئ شعر المتنبي» توفي بالري في صفر سنة ٣٨٥هـ ونقل الى اصفهان. ينظر: سير أعلام النبلاء:١٦/ ٥١١، ٥١٢، ٥١٣. و الوافي بالوفيات: ٩/ ٧٦، ٧٧، والذريعة: ٢/ ٦٤، معجم المؤلفين ٢/ ٢٧٤.

(٣) (فيقال) في أ، ع.

(٤) الرجل الذي انحسر الشعر عن جبهته. ينظر: الصحاح، مادة (جلا): ٦/ ٢٣٠٣.

(٥) القنا في الأنف (هو ارتفاع في أعلاه بين القصبة والمارن من غير قبح) لسان العرب: ١٥/ ٢٠٣.

(٦) (ورجل أزيل الفخذين: مخرجهما متباعدهما) لسان العرب: ١١ / ٣١٧.

(٧) أي مشرق مضيء الثنايا، ينظر: العين، مادة (بلج):٦/ ١٣٣، والصحاح، مادة (بلج): ١/ ٣٠٠.

(٨) غريب الحديث: ١/ ٣٥٩.

(٩) (اذعانهم) في ع، تحريف.

في قوة الكذب على الله، وقد ارتكبوه في أحكامهم سوى ذلك الدَّعوى كثيرا، وعلى (الوجه)[1] الأول ظاهر والمِنْجَل[2] كَالمِنْبَر حديدة يحصد بها الزرع وفي جعل عثمان تالياً لفرعون وهامان دلالة شافية على جميع ما يدعيه الإمامية في حقه وفي رواية ابن ميثم (إن الله أهلك فرعون وهامان، وقتل قارون بذنوبهم)[3] والظاهر على روايته أن فرعون وهامان كنايتان عن أبي بكر وعمر، وقد كان عمر كالوزير لأبي بكر وحاملاً لأوزاره، وقارون كناية عن عثمان لكونه أشبه الثلاثة به في حرصه على جمع المال وادّخار الذهب والفضّة، وقوله (عليه السَّلَام): (ومن ليس له توبة إلاَّ بنبي يبعث) يحتمل أن يراد به أن صحة توبة غاصب الإمامة ليست من الأمور المحتملة في الشريعة المقدسة فلو فرض فإنَّما [يكون][4] ببعث[5] نبي بعد محمد (صلى الله عليه وآله)، ولا نبي بعده فلذلك أشرف الغاصب لها على شفا جرف أي: شفير واد منخفض تجرفه السيول، وتذهب به هارٍ أي: مشرف على السقوط والتهدم، قالوا هارٍ أصله هائر، ووزنه (فعل) خفف[6] كحلف من حالفٍ، وشاكٍ من شائك، وصاتٍ من صائت، والألف ليس بألف فاعل، والأصل هور، وصوت، وشوك، وفي رواية ابن ميثم ((أشفى منه على شفى جُرف))[7] أي: أشرف،

(١) (الوجوه) في أ، ث،ح، ر، وما اثبت ضرورة يقتضيها السياق.
(٢) (المنحل) في ع، تصحيف.
(٣) شرح نهج البلاغة،ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٩٧.
(٤) [يكون] ساقطه من أ، ع.
(٥) (بعث) في ث، م.
(٦) (حفف) في أ تصحيف.
(٧) شرح نهج البلاغة،ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٩٨.

ولئن رد عليكم أمركم إنكم لسعداء أي: لئن رجعت اليكم أموركم، واللفظ هكذا في رواية الشارح، قال: يعنى إن ساعدني الوقت، وتمكنت من أن أحكم فيكم بحكم الله تعالى ورسوله، وعادت اليكم أيام شبيه بأيام رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسيرة مماثلة لسيرته في اصحابه؛ إنَّكم لسعداء.[1] انتهى. وفي الكلام اشارة الى بدع الخلفاء (وإني لأخشى أن تكونوا على فترة) أي: كالأمم[2] الذين كانوا في أزمنة الفترة، وهي الأزمنة التي لم يكن فيها نبي يتمكن[3] الناس من الرجوع اليه، وأخذ الأحكام منه كجاهلية العرب وغيرها، والتعبير بلفظ الخشية دون التصريح بارتدادِهم عن الدين لمتابعة الخلفاء أمّا / ظ٣٩/ لنوع من التقية والخوف من انكارهم عليه رأسا، أو لكون أمرهم قريباً من حال أهل الفترة والجاهلية وللمداراة والمجاملة، قال (عليه السّلاَم): (ملتم ميلة كنتم فيها عندي غير محمودي الرأي ولو أشاء لقلت) أي: لو شئت لصرحت بحقيقة حالكم وما حقت عليكم من كلمة العذاب وبينت فضائح[4] من اتبعتموهم وما هو[5] مصير أمورهِم وأموركُم، ثم قال: (عفا الله عمّا سلف) وهو دعا لهم بالعفو عما ارتكبوا، و فيه اشارة الى قوله تعالى: ﴿**عَفَا اللهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللهُ مِنْهُ**﴾[6] أي: إن أصررتم على زعماتكم الباطلة واتباع أحد غيري كنتم من أعداء الله

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٣٧.
(٢) (كالاعم) في ر.
(٣) (بتمكن) في أ، ع.
(٤) (فضاع) في ث، م.
(٥) (ما هو) في م.
(٦) المائدة/ ٩٥.

المستوجبين لعذابه، ثم اشار (عليه السّلاَم) الى نوع من التفصيل لذلك الإجمال بقوله: (سبق الرجلان وقام الثالث)، وهذه الألفاظ موجودة في رواية ابن ميثم[1]، ورواية الشارح أيضاً بتغيير يسير قال: وأما قوله: (قد كانت أمور لم تكونوا عندي فيها محمودين) فمراده أمر عثمان، وتقديمه في الخلافة عليه[2]، قال: من الناس [من][3] يحمِل ذلك على خلافة الشيخين أيضاً. ويبعد عندي أن يكون إرادة؛ لأن المدة قد كانت طالت[4]، ولم يبقَ من يعاتبه ليقول قد كانت أمور لم تكونوا عندي فيها محمودين، فإنَّ هذا الكلام يشعر بمعاتبة قوم على أمر كان أنكره منهم. وأما بيعة عثمان، ثم ما جرى بينه وبين عثمان، فإن صرف الكلام الى ما قلناه بهذا الاعتبار أليق، ولسنا نمنع من أن يكون في كلامه (عليه السّلاَم) الكثير من التوجد[5]، والتألم لصرف الخلافة بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) عنه؛ وإنما كلامنا الآن في هذه اللفظات[6] التي في هذه الخطبة على أنّ قوله (عليه السّلاَم): (سبق الرجلان) والاقتصار على ذلك فيه كفاية في انحرافه عنهما[7] انتهى. وهذا الكلام وإن كان مموها بنوع من الإنصاف حيث لم يشتمل على إنكار في انحرافه (عليه السّلاَم) عن أبى بكر وعمر إلا أنه في غاية الوهن لأمور منها:

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة،ابن ميثم البحراني: ١/ ٢٩٨.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٣٦.
(٣) [من] ساقطة من أ، ع.
(٤) (طالب) في ث، ر، م.
(٥) (التوحيد) في أ، ع، وفي ث: (التوحد).
(٦) (اللفظان) في أ، ع.
(٧) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٣٦، ٢٣٧.

أن الأمور بلفظ الجمع يدل على أن ميلهم عنه (عليه السّلاَم) لم يكن مرة واحدة، ثم تركه التصريح [وفي][1] عدوله[2] الى التعريض والألغاز[3] في الكلام دليل واضح على أن الغرض ليس بمقصور على ذم عثمان ومعاتبه الناس في أمره وحده، وإذ لم يحترز (عليه السّلاَم) من أن يقول في عثمان: قام الثالث كالغراب همته بطنه، ويحه لو قص جناحاهُ، وقطع رأسه كان خيراً له[4]، وهذا لفظ رواية الشارح، فأي حاجةٍ الى أن يقول بعد ذمهم بارتكاب الأمور (غير المحمودة)[5]: (أما إني لو أشاء لقلت) ثم ذكر الرجلين في طي هذا الكلام بلفظ اعترف الشارح بدلالة على الانحراف عنهما حجة واضحة للفطن على أن مراده (عليه السّلاَم) (توبيخ)[6] النّاس باتباعهما، وميلهم اليهما أيضاً. وأما قوله: إن المدة قد طالت فسخيف[7]؛ لأنّ ذلك أمر لا يبلى بطول المدة، وقوله: لم يبق من يعاتبه فاسد لبقاء [جم][8] (غفير)[9] من المتابعين في السقيفة البائعين أديانهم بالدّنيا الدنية الى زمان الخطبة على أن معاتبه[10] الخلف بفعل السلف، وتوبيخ الاتباع بأعمال الرؤساء أمر في غاية

(١) [وفي] ساقطه من ث، ح، ر، م.
(٢) (عندله) في ث.
(٣) (الالفاظ) في ر، م.
(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٣٣.
(٥) (الغير المحمودة) في أ،ث، ح، ر، ع، م، والاصح بدون تعريف.
(٦) (توبيح) في ح، تصحيف.
(٧) (ضخيف) في ث، وفي ر: (فيحلف)، وفي م، (فيحف).
(٨) [جم] ساقطة من ر.
(٩) (عفير) في ح،ر تصحيف.
(١٠) (متابعة) في م.

الشهرة، وكيف جاز أن يعاتب الله عز وجل في زمان محمد (صلى الله عليه وآله) قوما بما فعله آباء آبائهم في أيام موسى (عليه السّلام) ويمنّ عليهم بما أنعم على آبائهم فيقول: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾[1]، ويقول: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾[2] ويقول: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾[3]، وقد قال أمير المؤمنين (عليه السّلام) في بعض كلماته:(أيها الناس إنما يجمع الناس الرِضا والسخط، وإنما عقر ناقةَ ثمودَ رجلٌ واحدٌ فعمهم الله بالعذابِ لما عموهُ بالرّضا، فقال سبحانه: ﴿فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ﴾[4]، ومن تأمل كلماته (عليه السّلام) بعين البصيرة، وكان من أهل المعرفة بمجاري أيامه لم يعرضه شك في أن اقتصاره (عليه السّلام) / و٤٠/ على التلويح في أمر الرجلين والاجمال في ذمهما دون عثمان لم يكن إلاّ لخوفه من ثوران الفتنة وتفرق الكلمة، فأشعر في طي الكلام، وأجمل بما يتنبه به البصير إتماماً للحجة، وإيضاحاً للحق بقدر الإمكان، وقد أشرنا الى ذلك في اقتصاره (عليه السّلام) على رد[5] قطائع عثمان، وفي قوله (عليه السّلام): (سبق الرجلان) إلغاز[6] لطيف يناسب مقام التقية، ويتضمن الكشف عن الحقّ لاحتمال اللّفظ أنّهما سبقا الى الخير، وإنّه بعد عهدهما فلا حاجة الى التعرض لشأنهما، وإنّهما سبقا الى النار فقال ثالثهما،

(١) البقرة / ٦١.
(٢) البقرة / ٧٢.
(٣) البقرة / ٥٠.
(٤) الشعراء / ١٥٧.
(٥) (على ردها) في أ، وفي ع (في ردها)
(٦) (الغار) في ث، وفي م: (العار)، تصحيف.

والأول يناسب زعم الجاهلين المتعصّبين، والثاني يوافق ذوق المرتابين والثالث رأي المتبصرين المهتدين، وأمّا تألمه (عليه السّلاَم) وشكواه فقد فصلناه في مقدمة شرح الخطبة الشقشقية من كتاب حدائق الحقائق[1]، (وقصّ الجناح) قطعه، وفي رواية الشارح ((ويحهُ لو قُصَّ جناحاه))[2]، وهو أما تحريف إذ الويح كلمة رحمة وتوجع[3] والمقام يأباه، أو الصحيح ما قيل من أن الويح والويل بمعنى واحد[4]، فهي كلمة العذاب في المقام كالويل، وفي رواية الشارح قبل قوله (عليه السّلاَم): (شُغِلَ من الجنة والنَّار أمامه)[5] [...][6] قوله: (الا لا يرعينَّ مُرَعٍ إلاَّ على نفسهِ)[7]، والإرعاء الإبقاء[8] والرّفق، قال الشارح[9]: أي من أبقى على الناس فإنما أبقى على نفسه، والظاهر أنه جعل الكلمة بمعنى النفي فيفيد معنى قوله تعالى: ﴿**إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ**﴾[10]، و يمكن أن يكون للنهي فيكون على[11] طريقة قوله (عليه السّلاَم): (**لا يحمد حامدٌ إلا ربهُ ولا يلمُ لائمٌ إلا نفسهُ**) أي: لا تتعرضوا

(١) ينظر: مخطوط حدائق الحقائق: ١٤٧، ١٤٨.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٣٣.

(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (ويح): ٢/ ٦٣٨.

(٤) ينظر: المصدر نفسه، مادة (ويح): ٢/ ٦٣٩، و تاج العروس، مادة (ويح): ٤/ ٢٥٢.

(٥) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٣٢.

(٦) [أمامه] زيادة في ع.

(٧) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٣٢.

(٨) (الايفاء) في ع،

(٩) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٣٤. وفيه (من أبقى...)

(١٠) الإسراء / ٧.

(١١) (عن) في ر، تحريف.

لشأن[1] غيركم، واقتصروا على الاهتمام بأمر أنفسكم، فيناسب قوله بعده:(شُغِلَ من الجنة والنار أمامه)، والضَّبع بالفتح العضد أو الابط[2]، والأخذ بضبعي[3] النبي كناية عن اختياره من بين الناس للرسالة، لاعن العصمة حتى يدل على نفي عصمة الإمام كما توهمه الشارح، بل على عدم عصمة الملك أيضاً على أنه يمكن دخول الإمام في السَّاعي المجتهد، ولا مانع من عصمة بعض أفراد هذا القسم أو جميعها بناء على كون غير الإمام من قسم الطالب، أو السكوت عن حكم الإمام لكونه في حكم النّبي وقد اعترف الشارح في الجزء السادس[4] بعصمته (عليه السّلاَم) وأن [لم] [5] يقل بوجوب عصمة الإمام فالظاهر على ما زعمه ينافي في مذهبه أيضاً والظاهر أن (عِلْمِنا وَ حكْمِنا وَسمْعِنا) في رواية الصادق (عليه السّلَام) على لفظ الفعل، ويمكن أن يكون الجميع على لفظ المصدر، ويكون السمع بمعنى المسموع (والموتور[6] الذي قُتِل له قتيل فلم يدرك بدمه، تقول منه: وتَرهُ يترهُ وتراً وتِرّةً، ويقالُ: وتره حقه أي: نقصه)[7]، وكلاهما محتملان في المقام.

---

(1) (الشأن) في ث، ر، م.

(2) ينظر: العين، مادة (ضبع): 1/ 284، و الصحاح، مادة (ضبع): 3/ 1247، و لسان العرب، مادة (ضبع):8/ 216.

(3) (بصنعي) في أ، ع.

(4) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: 6/ 298.

(5) [لم] ساقطة من ث، ح، ر

(6) (الموتون) في ث، م، تحريف.

(7) الصحاح، مادة (وتر): 2/ 843.

## ومن كلام له (عليه السلام) في صفة من يتصدى للحكم بين الأمة وليس لذلك بأهلٍ

هذا الكلام رواه ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (رضي الله عنه) في باب البدع والرأي والمقاييس من أصول الكافي[1] مسنداً عن أبي عبدالله (عَلَيهِ السّلَامَ) [عن][2] أمير المؤمنين (عَلَيهِ السّلَام) ومرفوعا عنه (عَلَيهِ السّلَامَ) ورواه الشيخ الجليل المفيد (رحمه الله) في ارشاده[3] متصلا بقوله (عَلَيهِ السّلَام) (كفى بالمرء جهلا أن لا يعرف قدره) من الخطبة السابقة، وقال الشارح[4] إنه ذكره ابن قتيبة في (غريب الحديث)[5]، وفسر بعض ألفاظه ابن الأثير في النهاية[6] (**إِنَّ أَبْغَضَ الْخَلاَئِقِ إِلَى اللهِ** [7] **رَجُلاَنِ: رَجُلٌ وَكَلَهُ اللهُ إِلَى نَفْسِهِ؛ فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ**) ((وكلت أمري الى فلان أي: الجأته اليه، واعتمدت فيه عليه))[8] ووكله الى نفسه أي: تركه ولم يقم بأمره، والجائر بالجيم الضال العادل عن الطريق[9]، وفي بعض نسخ الكافي[10] بالحاء

(١) ينظر: الاصول من الكافي: ١/ ٥٥، ٥٦.

(٢) [عن] ساقطة من أ، ع.

(٣) ينظر: الإرشاد: ١/ ٢٣١.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٤٠.

(٥) ينظر: غريب الحديث: ١/ ٣٦٢.

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤٠٨.

(٧) (الله تعالى) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٣٩، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٤٦.

(٨) لسان العرب، مادة (وكل): ١/ ٣٧٤.

(٩) ينظر: تاج العروس، مادة (جور): ٦/ ٢١٧.

(١٠) الكافي: ١/ ٥٥ وحدته بالجيم.

المهملة من الحيرة في الأمر هو عدم الاهتداء لسبيله[1]، وَالقَصْدُ ((العَدْلُ))[2] و((استقامة الطريق))[3]، وسبيل قصد، وقاصد، أي: مستقيم كأنَّه يقصد الوجه الذي يأمنه السالك لا يعدل عنه[4]، (**مَشْغُوفٌ بِكَلَامِ بِدْعَةٍ، وَدُعَاءِ ضَلَالَةٍ**)الشغاف كسحاب ((غلاف القلب وهو جلدة دونه كالحجاب))[5]،وقيل حبة القلب وسويداؤه[6] / ظ٤٠/ ((**قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا**))[7] أي دخل حبه تحت الشغاف أو وصل الى حبة القلب فهي مشغوفة به[8]، وفي بعض النسخ مشعوف بالعين المهملة، يقال: شُعِفَتْ به وبحبه كفرحت أي: غشي الحب القلب من فوقه، وقرئ به قوله تعالى[9]، والبدعة[10] كل فعل أتى به المكلف[11] على غير الوجه الذي وردت به الشريعة وتضمن تغيير حكم

---

(١) (بسبيله) في م.

(٢) الصحاح، مادة (قصد): ١/ ٥٢٢.

(٣) تاج العروس، مادة (قصد): ٥/ ١٨٩.

(٤) ينظر: المصدر نفسه، مادة (قصد): ٥/ ١٨٩.

(٥) لسان العرب، مادة (شغف): ٩/ ١٧٩.

(٦) ينظر: المصدر نفسه، مادة (شغف): ٩/ ١٧٩.

(٧) يوسف / ٣٠.

(٨) ينظر: لسان العرب: مادة (شغف): ١/ ١٧٩.

(٩) (... قد شغفها حباً إنا لنراها في ضلال مبين) يوسف / ٣٠. قراءة ابي الرجاء، وقراءة عوف بالعين،...وعن الاعرج (شغفها) بالغين، ووجه هؤلاء أن الحب عمها، ينظر: تفسير الطبري ١٩١٥٨، ١١١٦١.

(١٠) اسم من الابتداع، سواء كانت محمودة، أم مذمومة،، ثم غلب استعمالها فيما هو نقص في الدين أو زيادة منه في اسناد الى الدين، وهي في مقابل السنة، وهي في عرف الشرع مذمومة. ينظر:رسائل الشريف المرتضى: ٢/ ٢٦٤، القاموس الفقهي، سعدي أبو حبيب: ٣٢.

(١١) (المتكلف) في أ، ع.

شرعي ولو بالقصد والنية وليست إلاَّ محرمة، وقد تظافرت أخبار الخاصة والعامة بأنَّ كل بدعة ضلالة، وتقسيمها الى الخمسة[1] من بدع العامة وهو مبنيٌّ على تخصيص السنة المقابلة للبدعة بما ورد فيه نص أو ما في حكمة بخصوصه، ودعاء الضلالة الدعوة اليها كالدعوة الى المأدبة والضلالة هي البدعة التي اخترعتها نفسه الأمَّارة بالسوء [و][2] حرّضه[3] عليها شيطانه المغوي فأشتد حبه لها وشوقه اليها، (**فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنِ افْتَتَنَ بِهِ، ضَالٌ عَنْ هُدَى مَنْ كَانَ قَبلهُ مُضِلٌّ لِمَنِ اقْتَدى بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ، حَمَّالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ، رَهْنٌ[4] بِخَطِيئتِهِ**) الفتنة، تكون بمعنى الامتحان والاختبار[5]، وبمعنى الضَّلال والإضلال، والإثم والكفر والفضيحة والعذاب، والكل محتمل وبعضها أنسب، وهدى من كان قبله سنن الأنبياء، وآثار الأوصياء، والأئمة (عَلَيهم السَّلَام)، والإضلال بعد الوفاة بالبدع الباقية بين الناس وحمله لخطايا غيره لقوله (صلى الله عليه وآله): ((**من سن سنة سيئة فله وزرها، و وزر من عمل بها الى يوم القيامة**))[6]، والمراد أنه يضاعف عليه العذاب لفعله الباعث لغيره على ارتكاب الخطايا، وهو يستحق تلك المضاعفة بمجر د فعله، وإلاَّ فلا تزر وازرة وزر أخرى، والرهن ما وضع عند أحد لينوب مناب ما أخذ منه كأنَّه جعل نفسه محبوسة باكتساب الخطيئة الذي هو في قوة أخذ

(١) ينظر: معجم المصطلحات الفقهية، محمود عبد الرحمن: ١/ ٣٦٢.
(٢) [و] ساقطة من أ، ع.
(٣) (حرصه) في أ، ث، ح، ر،ع، م.
(٤) (وهن) في ث، ر، م.
(٥) سبق الإشارة اليها في ص ٦١.
(٦) عمدة القارئ، العيني (ت ٨٥٥هـ): ٢٤/ ٣٤.

مال الغير إذ لم يكن له ارتكابها فلا تنفك إلا بسلب اسم الإثم وأنَّى له بذلك، (**وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلاً، موُضِعٌ فِي جُهَّالِ الْأُمَّةِ، غَادٍ**[1] **فِي أَغْبَاشِ الْفِتْنَةِ، عَمٍ بِمَا فِي عَقْدِ الْهُدْنَةِ**) (القمش: جمع الشيء [من][2] هاهنا وهاهنا)[3]، وتقمش فلان أي: أكل ما وجد وان كان دونا ويقال لرذالة الناس: قماشٍ[4]، والموضع كالمكرم الذي يحمل ناقته على سرعة السّير يقال: وضعت الناقة وأوضعها راكبها[5]، وقال ابن ميثم: ((الموضع بفتح الضاد المطرح، وبكسرها المسرع))[6]،أي: ((ليس من أشراف الناس، ويفهم من هذا الكلام أنَّه خرج في حق شخص معين وإن عمه وغيره))[7]، وفيه أن الموضَع بمعنى المطرح وهو الذي لم يستحكم خلقه كالمخنث إنما هو من باب التفعيل على صيغة المفعول، وأما الموضِع بالكسر فهو من باب الأفعال كما ذكرنا، والظاهر من سوق كلامه أنّهما من باب واحد بل أنهما من صيغة الأفعال؛ لعدم اشعاره بتشديد الكلمة والموجود في النسخ (موضع) مخففة بضم الميم وكسر الضاد كما ذكرنا. وفي الكافي ((قمش جهلا في جهال الناس وغاد[8]))[9] بالغين[10]

(١) (عاد) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٣٩، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٤٧.
(٢) [من] ساقطة من أ، ع.
(٣) الصحاح، مادة (قمش): ٣/ ١٠١٦.
(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (قمش): ٦/ ٣٣٨.
(٥) ينظر: الصحاح، مادة (وضع): ٣/ ١٣٠٠، و لسان العرب، مادة (وضع): ٨/ ٣٩٩.
(٦) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٣١١.
(٧) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٣١٥.
(٨) (عاد) في ث، وفي م: (غاده).
(٩) الاصول من الكافي: ١/ ٥٥.
(١٠) (بالعين) في ث، ر، م، تصحيف

المعجمة والدال المهملة كما في بعض النسخ من قولك: غدوت اليه،أي: ذهبت اليه بالغدوة، وهي البكرة أو ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس[1] كناية عن شدة الاهتمام، وفي بعضها بالعين المهملة من العدو وهو الحضر شدة سير الفرس[2]، وهو يناسب قوله (عَلَيهِ السَّلَام) موضع[3]، وفي بعضها غار من الغرور وهو ((الغفلة))[4]، وهو يناسب ما بعده، وموافق رواية الإرشاد[5]، والغبش بالتحريك ظلمة آخر الليل إذا خالطها بياض وبعده الغبس بالسين المهملة، وبعده الغلس[6]، وقيل: ((يكون الغبش في أول الليل))[7] أيضا، وأغباش الفتنة جهالاتها المشوبة بالشبه، ورجل عمِي[8] القلب بكسر الميم أي: جاهل، وامرأة عمية، وقوم عمون[9]، والهدنة بالضم الصلح، وأصله السكون[10]، وهو من لوازم الصلح وحاصل المعنى رجل جمع شبهاً متشتتة[11] وعقائد سخيفة فهو مسرع في سيره بين الجهال ويضنه اتباعه، ومن هو أجهل منه عالماً ساعٍ/ و٤١/ في ظلمات الفتنة طلباً

(١) ينظر: القاموس المحيط، مادة (غدا): ٤/ ٣٦٨، ٣٦٩.
(٢) ينظر: الصحاح، مادة (غدا): ٦/ ٢٤٢١.
(٣) (مواضع) في ع.
(٤) ينظر: الصحاح، مادة (غرر): ٢/ ٧٦٨.
(٥) ينظر: الإرشاد: ١/ ٢٣١، ٢٣٢.
(٦) ينظر: لسان العرب، مادة (غبش): ٦/ ٣٢٢، والأزمنة والأمكنة: ٢٤١.
(٧) تاج العروس، مادة (غبس): ٨/ ٣٨٣.
(٨) (غمش) في م.
(٩) (عموم) في ث، وفي أ، ع: (عميون).
(١٠) ينظر: العين، مادة (هدن) / ٤/ ٢٦.
(١١) (منشته) في أ، ع. تصحيف.

لمقاصده[1] أو هو غافل عما يرديه من مهالك الفتن جاهل بمنافع الصلح و وجوه مصالحه، وشرور الفتن فيثير الفتنة لجهله بمفاسدها، ويمكن أن يراد بما في عقد الهدنة مالا بد منه من الشروط والأسباب التي لا ينعقد بدونها، وروى عمٍ[2] بما [في][3] غيب[4] الهدنة، أي: بالمصالح التي في طيها وضمنها،(**قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهُ النَّاسُ عَالِماً، وَلَيْسَ بِهِ**) في رواية الكافي[5] والإرشاد[6] (قد سماه أشباه الناس عالما، ولم يغنِ فيه يوماً سالماً)، أي: لم يقم في العلم يوماً [تاماً][7] سالماً من النقص على أن يكون سالماً صفة ليوماً، أو حالاً عن ضمير الفاعل يقال: غني بالمكان كرضي أي: أقام وغني أي: عاش (**بكَّرَ فَاسْتَكْثَرَ مِنْ جَمْعٍ، مَا قَلَّ مِنْهُ خَيرٌ مِمَّا كَثُرَ**)، بكر أي خرج للطلب بكرةً، وكل من بادر الى الشيء وأسرع اليه في أي وقت كان فقد بكر اليه وأبكر[8]، ويمكن أن يكون المراد اشتغاله بالطلب من أوّل عمره، (ومن جمعٍ) يروى منوّناً فالجملة صفة لجمع والمراد به المفعول أي: من مجموع أو المصدر نفسه، وغير منوّن فيكون مضافاً قيل يحتاج الكلام الى تقدير مثل كلمة (ما) فيكون الأولى مضافا اليها، والثانية مبتدأ والتقدير: (من جمع الشيء ما قل منه خير مما كثر)، لكنه لما كان اظهار (ما) الثانية يشبه التكرار كان حذفها أولى، وقيل: المقدر المحذوف أن

---

(١) (لما قصده) في أ، ع.

(٢) (عمى) في ث.

(٣) [في] ساقطة من م.

(٤) (عنت) في م، تحريف.

(٥) الاصول من الكافي: ١/ ٥٥.

(٦) الإرشاد: ١/ ٢٣٢.

(٧) [تاماً] ساقطة من ث، ح.

(٨) ينظر: الصحاح، مادة (بكر): ٢/ ٥٩٦.

على طريقة قولهم: ((تسمع بالمعيدي خير من أن تراه))[1] أي: من جمع ما أن قل منه خير مما كثر فالفعل في موضع المبتدأ، وخير خبره، وقالَ الشارح: كلمة (ما) على تقدير التنوين موصولة، وعلى عدمه مصدرية، أي: من جمع شيء قلته خير من كثرته[2] وفي رواية الكافي[3]، والارشاد[4] (بكر فاستكثر مما قل منه خير مما كثر) وتوجيهه ظاهر مما ذكر والظاهر أن المراد بما استكثر[5] [منه][6] الشبه الباطلة، والآراء المضلة فكون القليل خيرا[7] على التهكم[8] أو على التسليم أو مجموع معلوماته التي باطلها أكثر من حقها، ويمكن أن يراد بها زهرات الدنيا، وزخرفها (**حَتَّى إِذَا ارتَوَى مِنْ آجِنٍ**[9]**، واكْتَنز**[10] **مِنْ غَيرِ طائلٍ. جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِياً، ضَامِناً لِتَخْلِيصِ مَا الْتَبسَ عَلَى غَيْرِهِ**) الريان ضد العطشان[11] يقال: روى الرجل كرضي وأرتوى، وتروى بمعنى، والآجن ((الماء المتغير الطعم واللون))[12]، واكتنز[13] كاجتمع ((اجتمع

(١) جمهرة الأمثال: ١/ ٢٦٦.

(٢) نص متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٤٢.

(٣) (بكر فاستكثر، ما قل منه خير مما كثر) الاصول من الكافي: ١/ ٥٥.

(٤) (بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر) الإرشاد: ١/ ٢٣٢.

(٥) (استكثرت) في ث، م.

(٦) [منه] ساقطة من ث، م.

(٧) (خير) في ث.

(٨) (الهتكم) في أ، ر، ع.

(٩) (من ماء آجن) في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٤٧.

(١٠) (اكتتر) في ث، وفي ع: (أكثر)، وفي نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٤٧.

(١١) ينظر: الصحاح، مادة (نهل): ٥/ ١٨٣٧.

(١٢) تاج العروس، مادة (أجن): ١٨/ ٩.

(١٣) (كاكتنز) في أ، ع، وفي ث: (اكتز).

وامتلأ))[١]، وقال الشارح: ((أي: اتخذ العلم كنزا))[٢] وهو غير مطابق لقول أهل اللغة[٣]، والطائل ((النفع والفائدة))[٤]، والتخليص والتلخيص متقاربان، والأمر المُلتبس والمُلبَس المشتبه (**فَإِنَّ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ؛ هَيَّأَ [لَهَا]**[٥] **حَشْواً**[٦] **رَثّاً مِنْ رَأْيِهِ، ثُمَّ قَطَعَ بِهِ**) ((أَبْهمْتُ البابَ أي: أغلقتهُ[٧]))[٨]، والأمر المبهم الذى لا مأتي له[٩]، وفي الإرشاد المهمات[١٠]، ((والمُهِمُّ الأمر الشديد))[١١] كأنَّه يحزنك، ((والحَشْوُ والحَاشِيَةُ صغار الإبل لا كِبارَ فيها وكذلك من الناس))[١٢]، وحشو[١٣] الكلام فضله، والرث ((الخُلق البالي))[١٤]، والرأي أمّا الاعتقاد أو المعتقد، و(من) على الأول ابتدائية، وعلى الثاني تبعيضيه، وقطع به أي: جزم به كأنَّه قطع تفكره عند توهمه أو قطع القضية

---

(١) الصحاح، مادة (كنز): ٢/ ٨٩٠.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٤٠.

(٣) ينظر: العين، مادة (كنز):٥/ ٣٢١، ٣٢٢، ومعجم مقاييس اللغة، مادة (كنز): ٥/ ١٤١، والقاموس المحيط، مادة (كنز):٢/ ١٨٩.

(٤) لسان العرب، مادة (طول): ١١/ ٤١٤.

(٥) [لها] ساقطة من ع.

(٦) (خسوا) في ع، تصحيف.

(٧) (اغلقت) في ع.

(٨) الصحاح، مادة (بهم): ٥/ ١٨٧٥.

(٩) ينظر: المصدر نفسه،مادة (بهم): ٥/ ١٨٧٥، وفي ر، م، (لا ماتى به)

(١٠) ورد في الإرشاد (المبهمات): ١/ ٢٣٢.

(١١) الصحاح، مادة (همم): ٥/ ٢٠٦١.

(١٢) المصدر نفسه، مادة (حشا): ٦/ ٢٣١٣.

(١٣) (خشو) في ع، تصحيف.

(١٤) معجم مقاييس اللغة، مادة (رث): ٢/ ٣٨٤.

بالحشو من رأيه (**فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ نَسْجِ العَنْكَبُوتِ، لَا يَدْرى أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ فإِنْ أَصَابَ خَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَخْطَأَ وَإِنْ أَخْطأَ رَجَا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَ**) اللبس((الخلط))[١]، وقال تعالى: ﴿**وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ**﴾[٢] فالإضافة الى الشبهات من اضافة المصدر الى المفعول كأنَّ الرجل خلط على نفسه، أو الفاعل كأنَّها خلطت وجه الأمر عليه، ويكون بمعنى الاختلاط فالإضافة الى الفاعل، والظاهر تشبيه الرجل بالذباب الواقع في بيت العنكبوت فآراؤه يشبه ما نسج العنكبوت في الوهن وعدم الانطباق/ ظ ٤١/ على قانون مستقيم وهو لا يقدر على الاهتداء الى الحق كالذباب العاجز عن الخلاص.

(**جَاهِلٌ خَبَّاطُ جَهَالَاتٍ عَاشٍ رَكَّابُ عَشَوَاتٍ**) خَبَطَ البعيرُ [في الأرضِ][٣] خَبْطاً:((ضربها، ومنه قيل: خَبَطَ خَبطَ عشواء، وهي الناقة التي في بَصَرَها ضعفٌ تَخْبِطُ إذا مشتْ لا تتوقَّى[٤] شيئاً))[٥]،والخبط باليد كالرمح بالرِّجل أي: يخبط في جهالاته، أو بسببها كالماشي في الظلمة، والعَشى بالفتح و القصر ((مصدر الأَعْشَى وهو الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار))[٦]، أو ضعيف البصر فيهما[٧]، أو[٨] الأعمى، والعشوة مثلثة[٩] الأمر الملتبس مأخوذ من

---

(١) لسان العرب، مادة (لبس): ٦/ ٢٠٤.

(٢) الأنعام / ٩، وفي ع: (وللبسا) تحريف.

(٣) [في الارض] ساقطة من ث، ر، م.

(٤) (نتوقن) في ث، وفي ر، م: (تتوقن).

(٥) الصحاح، مادة (خبط): ٣/ ١١٢١.

(٦) المصدر نفسه، مادة (عشا): ٦/ ٢٤٢٧، و لسان العرب، مادة (عشا): ١٥/ ٥٦.

(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (عشا): ١٥/ ٥٧.

(٨) (و) في ع.

(٩) هو من باب المثلث المتفق المعاني (يقال: أوطأتني عَشْوَةً وعِشْوَةً وعُشْوَةً وأصل ذلك

عشوة الليل وهي ظلمته، وقيل من أوله الى رُبعه[1] **(لَمْ يَعَضَّ عَلَى العِلْمِ بِضِرْسٍ قاطِعٍ. يُذرِي الرِّوَايَاتِ إِذْرَاءَ الرِّيحِ الهَشِيم)** العض الإمساك بالأسنان، يقال: عضه كسمعه ومنعه وعضَ عليه، والضّرس السن، والعض بالضرس القاطع كناية عن اتقان[2] القوانين، والعلم بها على وجهه تشبيهاً بإجادة [3] المضغ، أو يشبه العلم بمطعوم يقدر ذو ضرس قاطع على ابانة قطعة منه لنفسه، فمن لم يكن له [لم][4] ينل[5]منه نصيباً، وذرت الريح الشيء وأذرته تذروُه وتُذريه إذا اطارته وأذهبته كذا في القاموس[6]، والنهاية[7]، وقال الجوهري: (ذَرَّت الرِّيحُ التُّرابَ وغَيرَه، تُذروهُ وَتَذْرِّيه ذَرْوًا وَذَرْيًا أي: سفته، ومنه قولهم: ذَرَّى الناس الحنطة، وأَذْرَيْتُ الشيءَ إذا ألقيتَه كإلقائك الحَبَّ للزرع)[8]، ويقال: ((طعنه فأَذْرَاهُ عن ظهر دابتَه، أي: ألقاه))[9] قال

---

أن يمشي الانسان صاحبه في الظلمة حتى يوقعه في هُوَّةٍ يضرب مثلاً لمن يُعمي عليك الامر ويفرك حتى يوقعك في مكروه)) المثلث، البطليوسي: ٢/ ٢٥٢، ٢٥٣.

(١) ينظر: الصحاح، مادة (عشا): ٦/ ٢٤٢٧.

(٢) (ايقان) في ع، م.

(٣) (بإحادة) في ث، ر، م.

(٤) [لم] ساقطة من أ.

(٥) (يبل) في ع، تصحيف.

(٦) قال الفيروزآبادي:(وذرت الريح الشيء ذرواً وأذرته وذرته: أطارته وأذهبته.) القاموس المحيط: ٢/ ٣٣٠.

(٧) قال ابن الاثير: (ويقال ذرته الريح وأذرته وتذروه وتذريه: إذا أطارته.) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٥٩

(٨) الصحاح، مادة (ذرا): ٦/ ٢٣٤٥.

(٩) المصدر نفسه، مادة (ذرا): ٦/ ٢٣٤٥.

الشارح[1]: أكثر الرواية (يُذرِى) من (أَذْرَى) رباعيا، وقد أوضحه قوله: (إذراء الريح)، فكأنه يقول: يُلقِى الروايات كما يُلقِى الإنسان الشيء على الأرض، والأجود الأصح (يذرو الرِّوايات ذَرْوَ الريح الهشيم)، وهكذا ذكر ابن قتيبة في غريب الحديث[2] لما ذكر هذه الخطبة عن أمير المؤمنين (عليه السَّلَام) قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾[3] انتهى. كلام الشارح. ويؤيد اتحاد اللفظين في المعنى ما في رواية الإرشاد (يذرى الروايات ذرو الريح الهشيم)[4]ووجه التشبيه صدور فعل بلا روية من غير أن يعود به الى الفاعل نفع فإنه يمر بتصفحه على رواية بعد رواية من غير انتفاع كالريح تَذري[5] الهشيم من غير شعور وانتفاع، أو افساده في الرِّوايات بالتوجيهات الباطلة وضرب بعضها ببعض، وخلطها بما يتوهمه طريقاً الى جمعها واخذها من أي موضع كان، والقائها الى غير أهلها كمثل ما تفعله الريح (بالهشيم)[6]، [ولعله أظهر والهشيم][7] من النبات اليابس المتكسر (**لا مَلِيءٌ وَالله بِإِصْدَار مَا ورَدَ عَلَيْهِ**) ((المَلِيّ بالهمزة الثقة [الغني][8]))[9]، أو الحسن القضاء من

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٤٠، ٢٤١.
(٢) قال ابن قتيبة: (يذرو الرواية ذرو الريح الهشيم) غريب الحديث: ١/ ٣٦٠.
(٣) الكهف / ٤٥.
(٤) الإرشاد: ١/ ٢٣٢.
(٥) (يرزي) في ث، وفي ر، م: (يذري)، تصحيف.
(٦) (بالهسيم) في ح، تصحيف.
(٧) [ولعله أظهر والهشيم] ساقطة من أ، ع.
(٨) [الغني] ساقطة من ع.
(٩) لسان العرب، مادة (ملأ): ١/ ١٥٩.

الأغنياء، يقال: ملؤ الرجل ككرم فهو مَلِيء بين الملاءِ والملاءَةِ ممدودان[1]، وفي بعض النسخ (مليّ) بالياء المشدّدة، قال في النهاية: ((وقد أولع الناس فيه بترك الهمز وتشديد الياء))[2]، والصدر بالتحريك رجوع المسافر من مقصده، والشاربة من الماء[3]، والورود الحضور وحضور الماء للشرب[4]، و المعنى لا يقدر على حل معضلة وبيان طريق الحق للسائلين كالعاجز عن إغناء من قصده من الوفود والمسافرين لفقره، أو عن تروية العطاش لعدم القدرة على الماء، والأول أنسب بالملاءةِ، قال الشارح: ((وفي كتاب ابن قتيبة تتمه هذا الكلام: ((ولا أهل لما فَرّط به))[5]، قال أي: ليس بمستحقٍّ للمدح الذي مُدح بهِ. والذي رواه ابن قتيبة من تمام الكلام أمير المؤمنين (عليه السّلَام) هو الصحيح الجيّد؛ لأنه[6] يُستقبح[7] في العربية أن (تقول)[8]: لا زيد قائم، حتى (تقول)[9]: ولا عمرو، أو (تقول)[10] ولا قاعد))[11]، وفي الكافي ((ولا هو أهلا لما منه فرط من ادعائه علم الحق))[12]، وفرط بالتخفيف أي سبق الى

(١) ينظر: المصدر نفسه، مادة (ملأ): ١/ ١٥٩.
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٣٥٢.
(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (صدر): ٤/ ٤٤٨.
(٤) سبق ذكره في صحيفة ٦٢، تحقيق من ٣ الى ٥٠.
(٥) غريب الحديث: ١/ ٣٦٠.
(٦) (لا) في ع.
(٧) (يستفتح) في ث، تصحيف.
(٨) (يقول) في أ، ث، ح، ر،ع، م، والمناسب للسياق ما اثبتناه.
(٩) (يقول) في أ، ث، ح، ر،ع،م، والمناسب للسياق ما اثبتناه.
(١٠) (يقول) في أ، ث، ح، ر، ع، م،والمناسب للسياق ما اثبتناه
(١١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٤١.
(١٢) الاصول من الكافي: ١/ ٥٦.

الناس وفي رواية الإرشاد ((ولا يندم على ما منه فرط))[١] أي: لا يندم على التقصير وادعاء ما ليس له بأهل (**لا يَحْسِبُ العِلْمَ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَهُ، ولا يَرَى أَنَّ مِنْ وَرَاءِ مَا بَلَغَ مِنْهُ مُذْهَباً لِغَيْرِهِ**) في النسخ لا يَحسِب بكسر السين من الحسبان بالكسر أي: لا يظن وجود العلم، أو لا يظنه موجوداً في شيء من المسائل التي أنكرها أي: جهلها، يقال: نَكِرَ فلان الأمر كَفِرَحَ، وانكرهُ/ و ٤٢ / واستنكره أي: جهله، وفي بعض النسخ لا يَحْسُب بالضم من الحُسبان بالضم، والكسر بمعنى العد أي: لا يعدّ العلم في شيء أي[٢] شيئاً في شيء من المسائل المجهولة له وعلى الأول لا حاجة الى هذا التقدير، ولا يرى أي: لا يعلم أو[٣] لا يظن، والوراء يكون بمعنى القدَّام والخلف والثَّاني أظهر وأشهر[٤]، والمذهب الطريق (**وإِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ اكتَتَمَ بِهِ، لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ**) الأمر المظلم الذي لا يُدرى من أين يؤتى كالبيت المظلم، وكتم الأمر واكتتمه بمعنى، فالباء[٥] مثلها في قولهم أخذت بالخطام[٦] أو كأنَّه يخفى نفسه ويسترها[٧] به أي: إذا وردت عليه مسألة أو قضية معضلة لم يلتفت اليها كأنَّه لم يسمعها، لئلا يظهر للناس جهله بها، وهذا فيما جهله جهلاً بسيطاً وتحيّر عنه[٨]

---

(١) الإرشاد: ١/ ٢٣٢.

(٢) (أو) في ث، ر.

(٣) (أي) في أ، ع.

(٤) سبق الوقوف عليها.

(٥) (فالتاء) في ر.

(٦) (بالحظام) في ر.

(٧) (بسرها) في ر.

(٨) (فيه) في أ، ع.

فلم يجد عنه مخرجاً بخلاف ما استفيد من الفقرة السابقة (**تَصْرُخُ**[١] **مِنْ جَوْرِ قَضَائِهِ الدِّمَاءُ، وتَعجُّ مِنْهُ المَوَارِيثُ**) الصَّراخ كغراب الصّوت أو شديده تقول[٢]: يصرخ كينصر والجور الظلم والعدول عن طريق ويعجّ كيفرّ ويملّ، أي: يرفع صوته، وفي النسخ بكسر العين وفي بعض النسخ [يضج][٣] بالضّاد المعجمة والضجيج[٤] رفع الصّوت عند الجزع[٥]، والفعل (يضج) بالكسر وقد كثر ذلك العجيج والضجيج[٦] إذا[٧] حكم في ميراث الجد بسبعين قضية (**إلى الله أشكو مِنْ مَعْشَرٍ يَعِيشُونَ جُهَّالاً، ويَمُوتُونَ ضُلَّالاً**) تعلق الظرف بالفعل المتأخر أظهر، وفي بعض النسخ غير موجود، والظاهر تقديره والمعشر الجماعة، ولعل المراد به اتباع ذلك الرجل الذي سبق أوصافه والشكوى من تمكينهم إياه وتركهم الإنكار على قبائح أعماله، أو الكلام من قبيل الإجمال بعد التفصيل والتعبير أولا بالرجل، ثم بالمعشر من قبيل التفنن، وأوصاف المعشر أوصافه إذ ليس المراد بالرجل [فيه][٨] فرداً معيناً في ظاهر اللّفظ بل الجنس أو كل من وصف بالصفات المتأخرة من الجهل والضلال وغيرهما فيكون أعمّ من السابق مطلقاً، أو من وجه فيكون كالتعميم بعد التخصيص (**لَيْسَ فِيهِمْ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الكِتابِ إذا تُلِيَ حَقَّ تِلَاوتِهِ، ولا سِلْعَةٌ**

(١) (تصرح) في ر، تصحيف.
(٢) (بقوله) في ث، وفي أ، ح، ر، ع: (يقول)
(٣) [يضج] ساقطة من م،وفي أ، ث، ر: (يضح) تصحيف
(٤) (الضجيج) في ر، وفي ث، م (الصحيح) تصحيف.
(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (ضج): ٢: ٣١٢.
(٦) (الضحيح) في ث، تصحيف.
(٧) (إذ) في أ، ح، ع.
(٨) [فيه] ساقطة من أ، ع.

**أَنْفَقُ بَيْعاً، ولا أغْلَى ثَمَناً مِنَ الكِتابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعَهُ ولا عِنْدَهُمْ انْكرُ مِنْ المَعْرُوفِ ولا أعْرَفُ مِنَ المُنْكَرِ)** السِلْعَةُ بالكسر ((المتاعُ))[1]، والبَوار بالفتح((الكساد))[2]، ويقال: بار المتاع، وبارت السوق[3]، والتلاوة ((القراءة والاتباع))[4]، ومن اتبع غيره في فعله يقال: تلاه[5]، والتلاوة حق التلاوة على الأول قراءة [6] الكتاب كما أُنزل من غير تغيير، ورعاية الترتيل من أداء الحروف عن مخارجها و الوقف في موضعه وغير ذلك من محسنات القراءة، وعلى الثاني العمل بحكمة والإقرار بمتشابهة، والتوقف في تفسير ما أشكل منه، وترك تأويله بالرأي والهوى ورد علمه الى من أتاه الله علمه وهو مقابل تحريفه عن موضعه بأي معنى كان والظاهر في المقام التلاوة والتحريف المعنويان أو ما يعم التغيير اللفظي الموجب للمعنوي وعدمه، ونفاق المتاع كسحاب رواجه، ونفاق السوق قيامها ((ضد الكساد))[7]، والمعروف ((اسم جامع لكلّ ما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكلما ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات))[8] سمي معروفاً؛ لأن أرباب البصائر إذا رأوه عرفوه وصدقوا به ولا ينكرونه[9] والمراد

(١) الصحاح، مادة (سلع):٣/ ١٢٣١.
(٢) لسان العرب، مادة (بور): ٤/ ٨٦.
(٣) ينظر: المصدر نفسه، مادة (بور): ٤/ ٨٦.
(٤) القاموس الفقهي: ٤٩.
(٥) ينظر: الصحاح، مادة (تلا): ٦/ ٢٢٨٩.
(٦) (قراه) في م.
(٧) لسان العرب، مادة (نفق): ١٠/ ٣٥٧.
(٨) لسان العرب، مادة (عرف): ٩/ ٢٤٠.
(٩) ينظر: المصدر نفسه، مادة (عرف): ٩/ ٢٤٠.

بكون المعروف عندهم منكراً أنه مستقبح عندهم فيما يظهرونه مع علمهم بحاله أو مجهول لهم فينكرونه ويزعمونه باطلاً، واعلم أنَّ الموجود في رواية الإرشاد في أول الكلام ((أن أبغض الخلق عند الله رجل وكله الى نفسه))[1] وموضع ما في المتن، ورجل قمش جهلاً قد قمش جهلاً فالأوصاف كلها لرجل/ ظ٤٢ / واحد، وأمّا على ما في المتن وَالكافي[2] فقيل: المراد بالرجل الأول الضَّال في أصول العقائد كالمشبه والمجير ونحوهما، وبالثاني المتفقه في فروع الشرعيات وليس بأهل لذلك[3]، وقيل المراد بالأول من نصب نفسه لسائر المناصب الإفادة دون منصب القضاء، وبالثاني من نصب نفسه له ويمكن أن يقال: لعلَّ غرضه (عليه السّلَام) في المقام ذمّ الخلفاء، ويرشد الى ذلك كون هذا الكلام في رواية الإرشاد من تتمه الخطبة السّابقة وهي صريحة في ذمهم كما عرفت وكذا التتمة الموجودة فيها، وسيأتي إن شاء الله تعالى، والمراد بالرجل الأول من وضع [ديناً وملة][4] ودعا الناس اليه وبالثاني من ادّعى الخلافة الباطلة والقضاء بين جميع الأمة[5]، وهذا هو المناسب لقوله (عليه السّلَام) في أوصاف الثاني موضِعٌ في جُهَّال الرِّجال، فالمراد بالبدعة مثل تحريم المتعتين، و وضع التراويح، ونحو ذلك وبركوب العشوات، والخبط في الجهالات أمثال الأمر برجم الحامل والمجنونة وغير ذلك من الأمور المفصلة في شرح الخطبة الشقشقية من كتاب (حدائق الحقائق)، وأوصاف الرجلين

---

(١) الإرشاد: ١/ ٢٣١.

(٢) ينظر: الاصول من الكافي: ١/ ٥٥.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٤١.

(٤) [ديناً وملة] طمس في ع.

(٥) (القضاء بين جميع الأمة والخلافة الباطلة) في ث، ح. ر، م.

توجد مجتمعة ومتفرقة في الثلاثة ونحو هذا الألغاز[1] في الكلام نوع من تقيته (عليه السّلَام)، ويعرف المراد من هو أهل له، وأمّا التتمة التي أشرنا اليها فهو قوله (عليه السّلَام): (أيّها الناس عليكم بالطاعة والمعرفَة بِمَنْ لا تُعْذَرُونَ بِجهالتهِ فإنَّ العِلم الذّي هبط بهِ ادمُ وجميعَ ما فُضِّلَتْ بهِ النبيونَ الى محمدٍ خاتَم النبيينَ في عِترة مُحمدٍ (صلَّى الله عليهِ وآلهِ) فأين يُتاه[2] بكم، بل أين تذهبونَ يا من نُسِخَ من أصلاب أصحاب السفينَة فهذهِ مثلُها فيكُم فإركبوها، فكما نجا في هاتيكَ من نجا كذلك ينجو في هذي من دخلها أنا رهينٌ بذلك قسماً حَقاً وما أنا من المُتكَلِفينَ الويل لمن تخلفَّ، ثم الويل لمن تخلف أما بلغكم مَّا قال فيه نبيكم (صلى الله عليه وآله) حيث يقول في حجة الوداع: إني تاركٌ فيكمُ الثقلينِ مَا أن تمسكتُم بهما لن تَضِلوا بعدي كِتابُ الله وَعِترتي أهل بيتي، وإنَّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فأنظروا كيف تخلفوني فيهما، ألا هذا عذبٌ فراتٌ فأشربوا، وهذا ملح أجاجٌ فاجتنبوا) بيان أن يُتاه بكم من التيه بمعنى التحير والضلال، أي: أين يذهب الناس بكم متحيرين ضالين؟، بل أين تذهبون أنتم باختياركم[3] وتدعوكم[4] الى الضلال[5] أنفسكم الامّارة[6] بالسوء دون الشياطين والمضلّين سواكم؟، والنسخ الإزالة والتغيير وإقامة شيء مقام آخر أي: كنتم في أصلاب

(١) (الغاد) في ث، وفي م

(٢) (تباه) في ر، وفي م: (تياه).

(٣) (باخيتاركم)، وفي م: (بخياركم).

(٤) (يدعوكم) في أ، ث، ر، ع، م. تصحيف.

(٥) (الصلال) في ث.

(٦) (الارة) في أ، ع.

[أصحاب][1] سفينة نوح فأنزلتم عن تلك فاعتبروا بحال نجاة أجدادكم بركوب تلك السفينة، وغرق من تخلف عنها وقد روى في المشكاة عن أبى ذر[2] أنه قال: وهو أخذ[3] بباب الكعبة سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: ((ألا أن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك))[4] وتي وذي للإشارة الى المؤنث[5] وقسما حقا، أي: اقسم قسماً [حقاً][6] وما أنا من المتكلفين أي: المتصنعين والمدّعين للباطل، ورواية الثقلين من المتواترات بين العامة والخاصة، / و ٤٣/ وقد روى مسلم[7] في صحيحه[8] في فضائل علي (عليه السّلاَم)، وأورده صاحب (جامع الأصول) في فضائل أهل البيت (عليهم السّلاَم) من كتاب (الفضائل المناقب) من

---

(١) [أصحاب] ساقطة من ع.

(٢) (در) في ث.

(٣) (هو واخذ) في ث، ر.

(٤) المعجم الأوسط، الطبراني: ٥/ ٣٥٥، والمستدرك، النيسابوري:٣/ ١٥١،مجمع الزوائد:٩/ ١٦٩،وينظر: الجامع الصغير، السيوطي: ١/ ٣٧٣.

(٥) ينظر: شرح جمل الزجاجي: ٢/ ٤٥٠.

(٦) [حقاً] ساقطة من ح، ث، ر، م.

(٧) مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كرشان القشيري النيسابوري الشافعي، وهو أحد الأئمة الحفاظ، ولد سنة ٢٠٤هـ، رحل الى الحجاز والعراق ليسمع من ائمتها وقدم بغداد مرارا وأخذ عن البخاري وكان صديقه كما أخذ عن أحمد بن حنبل أقام بعد رحلاته العديدة بنيسابور، ومن مؤلفاته الجامع الصحيح، طبقات الرواة، رباعيات في الحديث، الاسماء والكنى، العلل، افراد الشاميين، وغيرها من الكتب، وتوفي سنة ٢٦١هـ. ينظر: وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان: ٥/ ١٩٤، ١٩٥، و هدية العارفين: ٢/ ٤٣١، ٤٣٢، و معجم المؤلفين: ١٢/ ٢٣٢، و معجم المطبوعات العربية: ٢/ ١٧٤٤، ١٧٤٥، و الاعلام: ٧/ ٢٢١، ٢٢٢.

(٨) ينظر: صحيح مسلم: ٧/ ١٢

حروف الفاء عن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة و عمر بن مسلم الى زيد بن أرقم فلما جلسنا اليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً [رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسمعت حديثه، و غزوت[١] معه، وصليت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً][٢] حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: يا ابن أخي والله لقد كبرت، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فما حدثتكم فاقبلوا وما لا أحدثكم فلا تكلفونيه، ثم قال: قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه و وعظ وذكر، ثم قال: أما بعد ألا أيُّها الناس فإنَّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربِّي فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلَاثاً الى آخر الخبر[٣]. قال ابن الاثير في النّهاية فيه: ((إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي سمَّاهما ثقلين؛ لأنَّ الأخذ بهما، والعمل بهما ثقيل. ويقال[٤] لكل خير نفيس ثقل، فسماهما ثقلين إعظاما لقدرهما وتفخيماً لشأنهما))[٥]،

(١) (عزوت) في أ، تصحيف.

(٢) [رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً] ساقطة من ع.

(٣) ينظر: جامع الاصول في أحاديث الرسول، ابن الأثير: ٩/ ١٥٨.

(٤) في نص ابن الاثير (وقال...) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٢١٦.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٢١٦.

وقال في القاموس:[1] الثقل محرّكة مَتاعُ المُسافر، وحَشَمه، وَكُلُّ شيَءٍ نَفِيس مَصُونٍ، منه الحديث:((إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي))[2]، وقوله (عليه السَّلَام): (ما أن تمسكتم) بدل من الثقلين وعدم افتراقهما؛ لكون لفظ القرآن كما أنزل ومعناه وتأويله عندهم (عليهم السَّلَام) (وهذا عذبٌ فراتٌ) أي: سبيل الحق الذي أريتكموه، وهو التمسك بالعترة الطاهرة، عذبٌ وهو المستساغ من الشَّراب، ويقال للطعام أيضاً[3]، والفرات كغراب الماء العذب جداً[4] هذا، ملحٌ أجاجُ أي: سبيل الباطل، وهو العدول عنهم الى الخلفاء وغيرهم ملحٌ، وهو ضد العذب، والأُجاج الماء الملح المرُّ[5].

## ومن كلام له (عليه السَّلَام) في ذم اختلاف العلماء في الفُتيا

الفتيا بضم الفاء، والفتوى بالضَّم والفتح أسماء من قولك: استفتيت الفقيه في مسئلة[6] فأفتاني أي: أبانه[7] لي (**تَرِدُ عَلَى أَحَدِهِمُ الْقَضِيَّةُ فِي حُكْمٍ مِنَ الْأَحْكَامِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِرَأْيِهِ، ثُمَّ تَرِدُ تِلْكَ الْقَضِيَّةُ بِعَيْنِهَا عَلَى غَيْرِهِ؛ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِخِلَافِ قوله، ثُمَّ يَجْتَمِعُ الْقُضَاةُ بِذلِكَ عِنْدَ الإِمَامِ الَّذِي اسْتَقْضَاهُمْ،**

(١) في نص الفيروزآبادي (والثقل...) القاموس المحيط: ٣/ ٣٤٢.
(٢) القاموس المحيط: ٣/ ٣٤٢.
(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (عذب): ١/ ٥٨٣، و تاج العروس، مادة (عذب): ٢/ ٢١٠.
(٤) ينظر: الصحاح، مادة (فرت):١/ ٢٥٩، و معجم مقاييس اللغة، مادة (فرت): ٨/ ٤٩٨، ولسان العرب، مادة (فرت):٢/ ٦٥.
(٥) ينظر: الصحاح، مادة (أجج): ١/ ٢٩٧، و لسان العرب، مادة (أجج): ٢/ ٢٠٧.
(٦) والصواب: مسألة.
(٧) (ابانها) في ع.

فَيُصَوِّبُ آرَاءَهُمْ جَمِيعاً) القضاء في الاصلِ (القَطْع والفصل)[1] ويطلق على معانٍ، والقضيّة تكون[2] مصدراً واسمًا، والمناسب هاهنا هو الثّاني، والكلام صريح في بُطلان الآراء والمقاييس، وقد تضافرت[3] عليه الأخبار عن الأئمة الأطهار (عليهم الصلَاة والسّلام) وفي بطلان قول من زعم أنَّ كلّ مجتهد مصيب وإنّ الحقّ بالنّسبة الى كل واحدٍ من المجتهدين ما أدىّ اليه اجتهادهُ واستدل، (عليه السّلاَم) على ذلك تأكيداً للحجّة بقوله: (وإِلهُهُمْ وَاحِدٌ، وَنَبِيُّهُمْ وَاحِدٌ، وَكِتَابُهُمْ وَاحِدٌ، أَفَأَمَرَهُمُ اللهُ سُبْحانَهُ[4] بِالاخْتِلَافِ فَأَطَاعُوهُ ! أَمْ نَهَاهُمْ عَنْهُ فَعَصَوْهُ ! أَمْ أَنْزَلَ اللهُ[5] دِيناً نَاقِصاً فَاستَعَانَ بِهِمْ عَلىَ إِتْمامهِ ! أَمْ كَانُوا شُرَكَاءَ لَهُ فَلَهُمْ أَنْ يَقُولُوا وَعَلَيْهِ أَنْ يَرْضى! أَمْ أَنْزَلَ الله سُبْحانَهُ دِيناً تامّاً فَقَصَّرَ الرَّسُولُ (صَلّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَنْ تَبْلِيغِهِ وَأَدَائِهِ؛ واللهُ سُبْحانَهُ يَقُولُ: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾[6]، وَقالَ[7]: فِيهِ تِبْيان كُلِّ شَيءٍ، وَذَكَرَ أَنَّ الْكِتَابَ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَأَنَّهُ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[8]، لعّل الأظهر أنّ الكلام دليل/ ظ ٤٣ /

---

(١) لسان العرب، مادة (قضى): ١٥/ ١٨٦.

(٢) (يكون) في ح.

(٣) تظافرت في نسخ المخطوطة.

(٤) (تعالى) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١ / ٢٤٣.

(٥) (الله سبحانه) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١ / ٢٤٣، ونج البلاغة، صبحي الصالح: ٤٩.

(٦) الأنعام/ ٣٨.

(٧) (قال) لم ترد في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٤٣، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٤٩.

(٨) النساء/ ٨٢.

واحد، و الشارح[1] جعله خمسة أدلّة أحدهما: أنّه لما كان الاله سبحانه واحداً وكذلك الرّسُول والكتاب وجب أن يكون الحكم واحداً؛ كالملك الذّي يرسل الى رعيته رسولاً بكتاب يأمرهم فيه بأوامر يقتضيها ملكه وأمرته، فإنَّه لا يجوز أن تتناقض[2] أوامره، ولو تناقضت لنسب الى السَّفه والجهل، ثانيها: أنَّ الاختلاف أما ما مأموراً به أو منهياً عنه[3]، والأول باطل؛ لأنّه ليس في الكتاب ما يمكن للخصم أن يتعلّق به في كون الاختلاف مأمورا به، والثاني يستلزم تحريم الاختلاف، ثالثها أنَّ دين الإسلام أمّا ناقص أو تامّ فإنَ كان الأول كان اللهُ سُبْحانه قد استعان بالمكلّفين على اتمام شريعته إما على سبيل النّيابة أو المشاركة له، وكلاهما [كفر][4] وإن كان الثاني فإمّا أن يكون الله سُبحانه أنزل الشرع تامّاً فقصر الرّسول (صلّى الله عليه وآلِهِ) عن تبليغه أو لا والأوّل كفر والثاني يبطل الاجتهاد؛ لأنّه إنما يكون فيما لم يتبين فأمّا مّا قد بيّن فلا مجال للاجتهاد فيه، رابعها أنه تعالى قال: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾[5]، وقال: فيه تبيان كل شيء[6]، وقال: ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾[7]، والآيات تدلّ على اشتمال الكتابِ العزيز على جميع الأحكام، وكلّ ما ليس في الكتاب (وجب)[8] أن لا يكون في الشرّع، خامسها

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٤٤.
(٢) (يتناقض) في أ، ث، ح، ع، وفي ر، م: (يتناقص).
(٣) (مأمور به أو نهى عنه) في ث، وفي ح: (مأمورٌ به ومنهى عنه).
(٤) [كفر] ساقطة من ث، ر، وفي م (باطل).
(٥) الأنعام/ ٣٨.
(٦) اشاره الى قوله تعالي: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ النحل/ ٨٩.
(٧) الأنعام/ ٥٩.
(٨) (وحب) في ح، تصحيف.

أنّه تعالى قال[1]: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[2] فجعل الاختلاف دليلاً على أنّه ليس من عند الله لكنه من عند الله سبحانه بالأدلّة القاطعة الدّالة على صحّةَ النّبوة فوجب أن لا يكون فيه اختلاف. انتهى، وفيه تأمّل، وبالجملة يدّل كلامه (عليه السّلَام) على اشتمال الكتَاب والشريعة على جميع مَا (تحتاج)[3] إليهِ الأُمة فيجب الرّجوع [في الأحكام][4] الى حفظة الشرّع الرّاسخين في العلم العالمين بوجوه الاستنباط وهم أولوا الأمر وأصحاب الحُكم، ولا يجوز الاستناد الى الآراء والمقاييس وإذا لم يمكن التوّصل الى حضرتهم للتقية والغيبة وجب الرّجوع الى قضاياهم ورواياتهم فيما ورد فيه حكم ورواه أصحابهم والمتأخرون عنهم على وجه يجوز العمل بها، والتّوقف فيما لم يوجد فيه أثر الى ظهور الدَّليل، وأمَّا الاختلاف النَّاشئ من ظهور بعض الوجوه في الجمع بين الأخبار المتعارضة في الظَّاهر عند بعض من له أهلية الاستنباط وخفائه[5] عند غيره أو في وجوه المرجحات في العمل بالأخبار بعد بذل المجهود فالظاهر أنَّه ليس ممَّا أنكره (عليه السَّلام)، وأمَّا ما يعود [الى][6] التقصير في بذل المجهود فهو مورد للتوبيخ سواء دخل تحت هذا الكلام أمّ لا فتشنيع بعض المتأخرين على كثير من أجلّه الأصحاب ونسبتهم الى العمل بالرأي والقياس بعيد عن الصواب (وإِنَّ الْقُرْآنَ ظاهِرُهُ

(١) (انه قال تعالى) في ع.
(٢) النساء / ٨٢.
(٣) (يحتاج) في أ، ث، ح، ر، ع، م. تصحيف.
(٤) [في الاحكام] ساقطة من ع.
(٥) (حفائه) في أ، ع.
(٦) [الى] ساقطة من ع.

**أَنِيقٌ، وَباطِنُهُ عَمِيقٌ، لاَ تَفْنَى عَجَائِبُهُ، وَلاَ تَنْقَضِي غَرَائِبُهُ وَلاَ تُكْشَفُ الظُّلُماتُ إلاَّ بِهِ)** الأَنَقُ بالتّحريك (الفرح والسّرور)[1]، والأَنيق الحسن المعجُبْ[2] وعمق باطن القرآن كناية عن عدم قصر المراد منه على ما يفهم من ظاهره بل قد يكون المراد منه معنى أو معان سوى الظَّاهر والأخبار في هذا المعنى كثيرة فلا يجوز للنَّاس تفسير القرآن بما يفهمونه برأيهم بل يجب الرّجوع فيه الى العلماء ببواطن القرآن وهم الذّين لا يفارقهم القرآن ولا يفارقونه حتى يردوا الحوض كما نطق به رواية الثقلين وغيرها[3]، فكما ظهر من الكلام بطلان القول بالرأي في الأحكامِ، ظهر بطلان التَّفسير بالرأي وعجائب القرآن وغرائبه نكته ولطائفة ودقائق معانيه التي لا تفنى بتوارد الأذهان الثاقبة/ و ٤٤/ والبصائر الخاطفة في الأزمان والأعوام المتعاقبة ولا (تكشف)[4] ظلمات الشبه والجهالات إلاَّ بسواطِع أنواره ولوامع أسراره.

**[ومن كلام له (عليه السلام)][5] قَالَه للأشعث بن قيس**

وهو على منبر الكوفة يخطب، فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه **الأشعث**، فقال: يا أمير المؤمنينَ، هذه عليكَ لا لكَ[6]) اسم **الاشعث**[7]

(١) الصحاح، مادة (أنق): ٤/ ١٤٤٧.

(٢) المصدر نفسه، مادة (أنق): ٤/ ١٤٤٧.

(٣) (غيرهما) في أ،ع.

(٤) (يكشف) في أ، ث، ح، ر، ع، تصحيف.

(٥) [ومن كلام له (عليه السلام)] بياض في ث.

(٦) (لك فخفض اليه بصره (عليه السلام) ثم قال) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٤٦، وفي نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٤٩ (لك فخفض (عليه السلام) اليه بصره ثم قال).

(٧) أشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية

**معدي كرب**[1] وكان أبداً أشعث أي: مغبر الرأسِ فاشتهر به، و(أبوه)[2] قيس بن معد يكرب[3] كان يسمى الاشج؛ [لأنَّه][4] شجَّ في بعض حروبهم **وأشعث من بني كندة** وكان رئيسهم قال الشّارح: كان الاشعث من المنافقين في خلافة عليّ (عليه السَّلام) وهو في أصحابه كما كان عبد الله بن أبي سلول[5] في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، كلّ واحد منهما رأس النفاق في زمانه) وكان هو أصل الفتنة وتفرق الكلمة في صفين حين خطب في قومه

---

الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة، يكنى أبا محمد ولد سنة (٢٣ ق هـ)، ومن المؤرخين من يسميه (معدي كرب) ويجعل الاشعث لقباً له، كالذهبي صاحب السير، وكان أمير كندة في الجاهلية والإسلام، شهد اليرموك فأصيبت فيها عينه، وشهد القادسية وجلولاء ونهاوند، وورد المدائن ثم عاد وولي الكوفة وتوفي فيها سنة (٤٠هـ). ينظر: أسد الغابة: ١/ ٩٧ - ٩٩، سير أعلام النبلاء: ٢/ ٣٨، وتهذيب التهذيب: ١/ ٣٣، والأعلام: ١/ ٣٣٢.

(١) (معد يكرب) في ث، ح، ر، م.

(٢) (أبو) في أ، ث، ح، تحريف.

(٣) قيس بن معد يكرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الكندي من قحطان، ملك جاهلي يماني كان صاحب مراباع حضر موت، يلقب بالأشج لأثر شج في وجهه، يكنى أبا حجية، وأبا الأشعث ولد سنة (٢٠ ق ه) في مدينة (شبوه) بحضرموت وخلف أباه الملك، ويقال له السكسكي نسبة الى مخلاف السكاسك بأعالي حضرموت الغربية. ينظر: أسد الغابة: ١/ ٩٧، و الأعلام: ٥/ ٢٠٨.

(٤) [لأنَّه] ساقطة من ث، ر، م.

(٥) هو عبد الله بن أبي سلول الأنصاري من بني عوف بن الخزرج، وسلول امرأة من خزاعة، وهي أم أبي بن مالك بن الحارث، يكنى أبا الحباب وقد سمى الرسول(صلى الله عليه واله) ابنه (عبد الله) وكان ابن ابي سلول رأس المنافقين وكانت الخزرج قد اجتمعت على ان يتوجوه وسندوا اليه امرهم قبل مبعث النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فلما جاء الإسلام نفس على الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) النبوة واخذته العزة ولم يخلص الإسلام. ينظر: الوافي بالوفيات: ١٧/ ٩، ١٠، و البداية والنهاية: ٦/ ٣٧٢، والإستيعاب: ٣/ ٩٤٠

وأقعدهم عن القتال فأتى عيون معاوية بالخبر اليه فطمع معاوية بعد اليأس والعزم على الفرار حتَّى رفعت المصاحف وانعقد التحكيم، والاعتراض المَنْع والحَجْب بين القائل وبين مراده واتمام الكلام والأصل فيه أنَّ الطَّريق إذا اعترض فيه بناء أو غيره منع السَّالك من سلوكه، والفصيح في ذكر الايراد اعترضه لا اعتراض عليه كما شاع في عبارات المصنفين والكلام الذَّي اعترضه الاشعث على ما رووه هو أنَّه (عليه السَّلام) كان يذكر على منبر الكوفة أمر الحكمين بعد أن انقضى حرب الخوارج فقام اليه رجل من أصحابه فقال: نهيتنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها فما ندري أيّ الأمرين أرشد فصّفق (عليه السَّلام) بإحدى يديه على الأخرى وقال: هذا جَزَاءُ مَن تَرَكَ العُقْدَةَ، وكان مراده (عليه السَّلام) هذا الجهل والحيرة جزاؤكم إذ تركتم الرأي والحزم[1] وهو اتباع أمري وأصررتم على إجابة أصحاب معاوية الى التّحكيم حين رفعوا المصّاحف وقد كان من إصرارهم أنْ سبّوا[2] مالك بن الحارث الأشتر[3] لما حرّضهم على القتال وسبّهم[4]، وضربوا بالسَّياطِ وجه دابته وضرب وجوه دوابهم وكاد أن يشتعل نار الحرب في عسكره (عليه السَّلام) وكان

---

(١) (الحرم) في م.

(٢) (سهوا) في ث، م.

(٣) مالك بن الحارث بن يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن خزيمة بن سعد بن مالك النخعي، المعروف بالأشتر، أمير من كبار الشجعان كان سيد قومه عرف بفصاحته، أدرك الجاهلية، سكن الكوفة وكان له نسل فيها، شهد اليرموك وذهبت عينه فيها، شهد يوم الجمل وصفين مع أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ولاه الامام على (مصر) فقصدها لكنه مات في الطريق فقال عنه أمير المؤمنين علي (عليه السلام): (رحم الله مالكاً فلقد كان لي كما كنت لرسول الله)). ينظر: المحبر:٣٠٣، الأعلام:٥ / ٢٥٩، قبيلة النخع:١٠ / ٢٣.

(٤) (وصبهم) في أ، تحريف.

من أشدّهم في النهي عن القتال و التّحريص على التحكيم الأشعث فصاح بهم علي (عليه السّلَام) فكفّوا وقال في كلامهِ لهم: كُنْتُ أمْسِ أمير المؤمنين فأصبحت اليَومْ مَأمُوراً، وكُنْتُ نَاهياً فأصبحت منهيّا فعند ذلك أذعن (عليه السّلَام) بما كلفُوه وانتهت الحال الى حيث انتهى، فلما سمِع الأشعث ذلك الكلام في الكوفة جهل مراده (عليه السّلَام) وتجاهل وحمله على أن المراد هذا جزائي حيث تركت الرأي والحَزم ورضيت بالتحكيم فقال: هذه لا ينفعك يا أمير المؤمنين بل يضّرك، وقيل كان مراده (عليه السّلَام) هذا مّما يترتب على ترك العقدة ولو كان للخوف من الفتنة ولا محيص في مثل تلك الواقعة، (**فَخفَض**)[1] **إليه بصرة، ثُمَّ قَالَ لَهُ (عليهِ السّلَامَ)**: (**وَمَا يُدْرِيكَ مَا عَلَيَّ مِمَّا لِي! عَلَيْكَ لَعْنَةُ الله وَلَعْنَهُ اللَّاعِنِينَ، حَائِكٌ بن حَائِكٍ، مُنَافِقٌ بنْ كَافِرٍ**) الخَفْضُ (ضدّ الرفع)[2] و(خفض)[3] البصر [يكون][4] عند التحقير والغضب، وأدَرَيتهُ أي: اَعلَمتُه، والمراد بالحائك أمّا معناه الظاهر، وقد قيل: إن الاشعث وأباه كانا ينسجان برود اليمن، وقيل إنَّ أهل اليمن يعيّرون بالحياكة وليس هذا مّما يخصّ الاشعث، وقال خالد بن صفوان[5] ما أقول في

---

(١) (فحفض) في ح، و في ر: (وحفض) تصحيف.

(٢) الصحاح، مادة (خفض): ٣/ ١٠٧٤.

(٣) (حفض) في ح، تصحيف.

(٤) [يكون] ساقطة من ث، ر، م.

(٥) خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو ابن الأهتم التميمي المنقري، من فصحاء العرب المشهورين، ولد بالبصرة ونشأ فيها، وكان أيسر أهلها مالاً، له كلمات سائرة أدرك خلافة السفاح العباسي، وكان خطيباً و أشهر الناس على مدح الشيء وذمه سمي بالأهتم لأنَّ (قيس بن عاصم المنقري) ضربه بقوس فهتم فمه، كف بصره قبل وفاته، توفي سنة (١٣٣هـ). ينظر: المعارف: ٤٠٣، ٤٠٤ سير أعلام النبلاء: ٦/ ٢٢٦، والأعلام: ٢/ ٢٩٧.

قوم ليس فيهم إلّا حائك برد، أو دابغ جلد، أو سائس قرد، ملكتهم امرأة، وأغرقتهم فأرة(١)، ودلّ عليهم هُدهُد، وقيل في وجه التعيير إنَّه لنقصان عقول الحاكة(٢) لمُعاملتهم النساء والصّبيَان، وَروى ((عن الصّادق/ ظ٤٤/ جعفر بن محمّد (عليهما السّلاَم) أنَّه قالّ: عقل أربعين معلّماً عقل حائك، [وعقل حائك عقل امرأة](٣)، والمرأة لاعقل لها))(٤). ((وعن موسى بن جعفر (عليهما السّلَام) (لاتستشيروا)(٥) المعلّمين والحوكة فإنّ الله تعالى سلبهم عقولهم))(٦)، وقيل: لأنهَّا مظَنّة الكذب والخيانة، وروى أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآلهِ) دفع الى حائك من بني النجار [غزلاً] لينسج له صوفاً فكان يمطله ويأتيه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) متقاضياً فيقف على بابه ويقول: ردّوا علينا ثوبنا لنتجمّل به في النّاسِ ولم يزل يمطله حتى توفي رسول الله (صلى الله عليه وآلهِ وسلم)(٧)، وقيل: لأنَّ ذهن الحائك عامة وقته متوجهه الى جهة صنعته مصبوب الفكر الى أوضاع(٨) الخيُوط المتّفرقة

---

(١) (قارة) في ث، م.

(٢) (للحاكة) في ر.

(٣) [وعقل حائك عقل امرأة] ساقطة من ع.

(٤) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٣٢٤، ومستدرك الوسائل، ميرزا حسن الطبرسي (ت١٣٢٠هـ): ١٣/ ٩٧.

(٥) (لا تستسروا) في أ، ر، ع، وفي ح (لا تستشروا) تحريف.

(٦) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٣٢٤، وبحار الأنوار: ١٠٠/ ٧٨، ومستدرك الوسائل، ميرزا حسين الطبرسي: ١٣/ ٩٨،٩٧.

(٧) ينظر: شرح نهج البلاغة ابن ميثم البحراني: ١/ ٣٢٤، وبحار الأنوار: ١٠٠/ ٧٨، ومستدرك الوسائل، ميرزا حسين الطبرسي): ١٣/ ٩٨.

(٨) (او صاغ) في ث، وفي ر: (الوضاع).

مع احتياجه الى حركة يَديْه ورجلَيْهِ، وأمّا المراد بالحياكة مِشيَةٌ تعرف بها، قيل كان الاشعث إذا مشى يحرك منكبيه، و(يفحج)[1] بين رجليه[2]، وهذه المشية [هي][3] المعروفة بالحياكة والتعيير بها [تعيير][4] بنقصان العقل، وأمّا المُراد بها الكذب ونسج الكلام روى محمّد بن يعقوب قدّس الله روُحه في الكافي عن أبي عبد الله (عليه السّلاَم) قال: ذكر الحائك عنده (عليه السّلاَم) إنَّهُ ملعُون فقال: إنَّما ذاك الذّي يحُوك الكذب على الله وعلى رسوله (صلى الله عليه وآلهِ)[5]، وقد سبق ذكر نفاقه وكفر أبيه واضح، ولفظة حائك ومنافق في بعض النسخ بالرّفع[6] فيكون خبر المحذوف، وفي بعضها بالنصب بتقدير حرف النّداء (**وَالله لَقَدْ أَسَرَكَ الْكُفْرُ مَرَّةً وَالْإِسْلاَمُ أُخْرَى، فَمَا فَدَاكَ مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَالُكَ وَلَا حَسَبُكَ**) أمّا أسر الأشعث في الجاهليّة والكفر فروي الشّارح عن ابن الكلبي أنه قال في جمهرة النّسب إنّ مرادا لمّا قتلت قيسَاً الاشج أبا الاشعث [خرج][7] الاشعث طالباً بثأره في بني كندة فقاتلوا بني الحارث بن كعب فأسر الأشعث ففدى نفسه بثلاَثة الآف[8] بعير ولم يفد بها عربي

---

(١) (يفحح) في ح، ث، ر، م، تصحيف.

(٢) الرجل الفحج (هو الذي تتدالى صدور قدميه، وتتباعد عقباه، وتتفحج ساقاه) الصحاح، مادة (فحج): ١/ ٣٣٣.

(٣) ([هي] ساقطة من أ موجودة في ح، ر.

(٤) (التعيير) ساقطة من م.

(٥) ينظر: الاصول من الكافي: ٢/ ٣٤٠.

(٦) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٤٦.

(٧) [خرج] ساقطة من ث.

(٨) (الآن) في ث، تحريف.

قبلهُ[1] ولا بعده[2]، فعلى تقدير صّحة النّقل يكون المراد بقوله (عليه السّلَام) ما فداك من واحدة منهما، ما نّجاك من الوقوع[3] فيْها مالك وحسبك، والغرض تعييره[4] بضعف العقل، وقلّة التدبير فقد وقع في الأسر مع كونه ذا مال وحسب متمكّنا من القتال على وجه يكون له الغلبة على الخصوم، وربّما يدّعى أن الظّاهر من نفي الفداء من الأسر هو الوقوع في الأسر لا عدم النجاة منه ولو لم يصّح النّقل كان الأمر واضحاً، وأمّا أسره في الإسلام فهو أنّه لّما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) وارتدت بنو وليعة وهم الذّين قال فيهم رسول الله (صلى الله عليه وآلهِ وسلم): (لَتَنتَهُنَّ يا بنى وليعة أو لأبعثهنَ اليكم رجلاً عديل نفسي يقتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم، قال عمر بن الخطّاب: (فما تّمنّيت الإمارة الاّ يومئذ، و جعلت انصب له صدري رجاء أن يقول لي: هو هذا، فأخذ بيد علي (عليه السّلَام)، وقال: هو هذا)[5]وقد كان اسلامهم ضعيفاً، فلّما وصل اليهم وفاته (صلّى الله عليه وآلهِ وسلم) اظهروا الكفر وغنت بغناياهم وخضبن أيدهّن، ولما ولي أبو بكر الخلافة أمر زياداً[6] على حضر موت وأمره بأخذ البيعة على أهلها واستيفاء صدقاتهم

(1) (قيله) في ث، تصحيف.
(2) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٤٧.
(3) (الولوع) في ع.
(4) (يعتره) في ث، تحريف.
(5) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٤٨، وروى الطوسي (لَتَنتَهُنَّ يا بنى وليعة أو لأبعثهنَ اليكم رجلاً كنفسي، طاعته كطاعتي، ومعصيته كمعصيتي، يعصاكم أو يقصعكم بالسيف) الأمالي: ٥٤٦، وروى الهيثمي (لَتَنتَهُنَّ يا بنى وليعة أو لأبعثهنَ اليكم رجلاً كنفسي يقتلهم ويسبي ذراريهم) مجمع الزوائد الهيثمي: ٧/ ١١٠.
(6) زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن أمية بن بياضة بن عامر بن زريق

فتابعوه إلاّ بنو وليعة[1]، فبيتهم[2] زياد في غفلة منهم فقتل كثيراً منهم ونهب وسبى فاستنصروا الأشعث فقال: لا أنصركم حتى تملكوني عليكم فملّكوه وتوجوه كما يتوجّ الملك من قحطان، فخرج الى زياد في عسكر كثيف وكتب أبو بكر الى مهاجر بن أمية[3] أن يسير بمن معه وقد كان أميراً على صنعاء[4] الى زياد فلقوا الأشعث فهزموه ولجأ بقومه الى الحصن فحاصرهم المُسلمون فنزل الأشعث ليلاً الى زياد والمُهاجر فسألهما الأمان على نفسه حتى يقدما

---

الأنصاري البياضي، يكنى أبا عبد الله، شهد العقبة فخرج الى الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وأقام معه بمكة حتى هاجر معه الى المدينة، فكان يقال له مهاجري أنصاري، شهد بدراً وأحداً والخندق والمشهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) واستعمله على حضرموت، وأقره عليها الخليفة أبو بكر (رضي الله عنه)، وولاه قتال أهل الردة من كندة، وهو الذي ظهر بالأشعث بن قيس فسيره الى الخليفة أبو بكر (رضي الله عنه)، توفي في حدود (٥٠هـ). ينظر: أسد الغابة: ٢/ ٢١٧، وأنساب الأشراف:١/ ٢٤٥، والوافي بالوفيات: ١٥/ ٦، و الإصابة: ٢/ ٤٨٤.

(١) (ولبيعة) في ث.

(٢) (فبيتهم) في ع، تصحيف.

(٣) مهاجر بن أبي أمية سهيل أو حذيفة بن المغيرة المخزومي القرشي، صحابي، من القادة شهد بدراً، كاماسمه الوليد فسماه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) (المهاجر)، وأخته (أم سلمة) زوجة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) تخلف المهاجر عن وقعة تبوك سنة ٩هـ فعتب الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) عليه ثم رضي عنه ــ بشفاعة أختة ــ واستعمله أميراً على صدقات كندة، والصدف، بعثه الخليفة أبو بكر (رضي الله عنه) الى اليمن لقتال المرتدين، فتولى إمارة صنعاء سنة (١١هـ)،كما ارسله لنجدة زياد بن لبيد في حصاره لحصن (النجير) قرب حضر موت فأنجده وفتح الحصن سنة (١٢هـ) وتوفي بعد هذه السنة. الأعلام: ٧/ ٣١٠.

(٤) (صنعا) في أ، ع.

به على أبي بكر فيرى فيه رأيه على أن يفتح لهم الحصن[١] ويسلم اليهم قومه ومن في الحصن ليقتلوهم، وقيل كان في الأمان عشرة من أهل الاشعث فأمناهُ وأمضيا شرطه ففتح لهم الحصن فدخلوه وقد كان الأشعث أوهم قومه أنّه طلب الأمان/ و٤٥/ لنفسه ولهُم جميعاً فاستنزلوا كلّ ما فيه وأخذوا أسلحتهم وقالوا للأشعث: اعزل العشرة فعزلهم فتركوهم وقتلوا الباقين، وكانوا ثمانمائة وحملوا الأشعث الى أبي بكر موثقاً في الحديد وكذلك العشرة فعفا عنه وعنهم، فقال لأبي بكر: (استبقني لحرمك وزوجني أختك)[٢] ففعل وزوجه أخته أمّ فروة بنت أبي قحافة[٣]، وكانت عمياء فولدت له بنيناً ومنهم محمد بن الأشعث[٤] وخرج يوم البناء[٥] عليها الى سوق المدينة فما مّر بذات أربع إلاّ عقرها والتجأ الى دار من دور الأنصار فصاح به النّاس من كلّ جانب، وقالوا: قد ارتد الأشعث مرّة ثانية فأشرف عليهم من السّطح وقال: هذه وليمة البنا وثمن كلّ عقيرة في مالي فدفع أثمانها الى أربابها[٦]،

---

(١) وهو حصن (النجير) قرب حضرموت لجأ اليه أهل الردة مع الأشعث بن قيس في أيام الخليفة أبي بكر الصديق(رضي الله عنه) معجم البلدان: ٥/ ٢٧٢.

(٢) الإستيعاب: ١/ ١٣٤، و سير أعلام النبلاء: ٤/ ٩٩، و الإصابة: ١/ ٢٤٠.

(٣) ورد خبر زواجها في تاريخ اليعقوبي: ٢/ ١٢٣، و تاريخ الطبري: ٢/ ٥٤٨، والإستيعاب: ١/ ١٣٤، وتاريخ الإسلام: ٣/ ٦١٠، والوافي بالوفيات: ٩/ ١٦٢.

(٤) محمد بن الأشعث بن قيس بن معد يكرب بن معاوية بن جبلة النَدي، يكنى أبا القاسم، وأمه فروة بنت أبي قحافة عثمان بن عمار، قائد، من أصحاب مصعب بن الزبير شهد معه أكثر وقائعه، قتل مع عبيد الله سنة (٦٧هـ) قبل مقتل المختار الثقفي بأيام. ينظر: الطبقات الكبرى: ٥/ ٦٥، والأعلام: ٦/ ٣٩.

(٥) (النباء) في أ، ع، تصحيف.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٣٢٥.

وبقى الأشعث من بركات أبي بكر الى أن حضر صفين وكان من شهود كتاب التحكيم بعد اقعاده النّاس عن حرب معاوية كما تقدّم.

**(وَإِنَّ امْرَأً دَلَّ عَلَى قَوْمِهِ السَّيْفَ، وَسَاقَ إِلَيْهِم الْحَتْفَ، لَحَرِيٌّ أَنْ يَمْقُتَهُ الْأَقْرَبُ، وَلَا يَأْمَنَهُ الْأَبْعَدُ)** قد عرفت دلالة السّيف على قومه، والحتف بالتاء المثنّاة مِن فوق (الهلاك)[1]، وفي بعض النّسخ[2] بالياء المثّناة من تحت وهو (الجور والظّلم)[3] وكون قتلهم جورا أمّا أنهّم رضوا بالإسلام ولم يصرّوا على الكفر ولم يكونوا ممّن وُلد على فطرة الإسلام، أو لأنَّ الأمر لم يكن لأبي بكر فما فعله ظلم[4] وإن كان موافقاً لحكم الله فيهم، أو لأنَّه (عليه السّلاَم) يرى الحكم فيهم غير ذلك، أو لأن قتلهم والاستيلاء عليهم كان على وجهِ الغدر كما سبق، أو لأنَّه كان ظلماً باعتراف الأشعث وزعمه إذ لم يكن من المذعنين بالإسلام، والحُريّ مثقلاً، وكذلك الحري بالتخفيف الجدير اللائق[5] إلاَّ أنَّ المثقل يثنى ويجمع ويذكّر ويؤنث بخلاف المخفّف فيقع على الجميع، والمَقْتُ (أشدّ البُغْض)[6]، ولما كان الغدر والظّلم بالأقرب أفحش وأفضح جعل[7] (عليه السّلاَم) للأقرب المقت، وللأبعد الخوف قَالَ السَّيِدُ:(يريدُ

(١) لسان العرب، مادة (حتف): ٩/ ٣٨.

(٢) اشار الى رواية الياء ابن ميثم البحراني في شرح نهج البلاغة: ١/ ٣٢٣، وفيه: (وروي بالياء وهو الميل).

(٣) لسان العرب، مادة (حيف): ٩/ ٦٠.

(٤) (اظلم) في ث، ر، م.

(٥) ينظر: الصحاح، مادة (حرا): ٦/ ٢٣١١.

(٦) لسان العرب، مادة (مقت): ٢/ ٩٠.

(٧) [جعل] ساقطة من ث، وفي م: (اسند).

(عَليـهِ السَّـلام) أَنَّـهُ أُسِرَ في الكُفْـرِ مَـرَّةً، وفي الْإِسْـلامِ مَـرَّةً. وأَمَّـا قَوْلُـهُ: (دَلَّ عَـلَى قَوْمِـهِ السَّـيْـفَ) فَـأَرَاد بـه حَدِيثًـا كَانَ **لِلأَشْعَثِ** مع **خالـد بـن الوليـد** باليمامـة، غـرَّ فِيْـهِ قومَـهُ، ومَكَـرَ بِهِـمْ؛ حَتّـى أَوْقَـعَ بهـم **خالـدٌ**، وكان قوْمُـهُ بَعْـدَ ذلِـكَ يُسَـمُّونَهُ عُـرْف النَّـارِ، وَهُـوَ اسْـمٌ لِلْغَـادر عندهـم). قـال بعـض الشّـارحين: (العـرف كلّ عـالٍ مرتفـع)[1]، والأعـراف في القـرآن سـور بـين الجنّـة والنّـار ولّما كان مـن شـأن كلّ مرتفـع عـالٍ أن يسـتر مـا[2] وراءه، وكان الغـادر يسـتر بمكـره وحيلتـه أمـوراً كثـيرة وكانَ هُـوَ قَـد غَـرّ قَوْمَـهُ بالباطِـل، وغـدر[3] بهـم صـدق عليـه بوجـه الاسـتعارة لفـظ عـرف النّـار لسـتره[4] عنهـم مـا وراءه مـن نـار الحـرب أو نـار الآخـرة إذ حملهـم عـلى الباطـل[5] انتهـى. ويمكـن أن يكـون تسـميته بالعـرف بمعنـى المرتفـع لكونـه شريفـاً في قومـه وإضافتـه الى النّـار مسـتحقّا لهـا ويخدشـه تسـميته مطلـق الغـادر كـما ذكـره السـيّد رضى الله عنـه، وأن يكـون مـن العـرف بمعنـى مـوج البحـر تشـبيهاً لـه في كونـه مظنةللشر بتلاطـم النّـار في التهابهـا وشـدّة توقّدهـا، وقـالَ الشّـارح[6] لم نعـرف[7] في التواريـخ أنّ الأشـعث جـرى لـه باليمامـة مـع خالـد هـذا ولا شـبهه، وأيـن كنـدة واليمامـة! كنـدة باليمـن، واليمامـة لبنـي حنيفـة، ولا أعلـم مـن أيـن نقـل الرّضي هـذا !، وأمّـا تسـميته بعـرف النّـار فحكاه

(١) لسان العرب، مادة (عرف): ٩/ ٢٤١.
(٢) (من) في أ، ع.
(٣) (عذر) في أ، ث، ر، ع.
(٤) (ليستره) في م.
(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٣٢٦.
(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٥٠.
(٧) (تعرف) في أ، ث، ع.

هو أيضاً عن الطّبري[1] قال: [أبو جعفر محمد بن جرير في التاريخ][2]: كان المُسلمون يلعنون الأشعث، ويلعنه الكافرون أيضاً وسبايا قومه، وسمّاه نساء قومه عُرف النّار وهو اسم للغادر عندهم.

**ومن خطبة له (عليه السَّلام)**

**(فَإِنَّكُمْ لَوْ عَايَنْتُمْ[3] مَا قَدْ عَايَنَ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ لَجَزِعْتُمْ وَوَهِلْتُمْ وَسَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ وَلَكِنْ مَحْجُوبٌ/ ظ٤٥/ عَنْكُمْ ما قَدْ عايَنُوا وَقَرِيبٌ مَا يُطْرَحُ الحِجَابُ وَلَقَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُم، وَأُسْمِعْتُمْ إِنِ سَمِعْتُمْ وَهُدِيتُمْ إِنْ اهْتَدَيْتُمْ)** عاين الشيء عياناً أي: رآه بعينه، و الجزع (الحزن والخوف)[4]، والوَهَل بالتحّريك الضّعف والخوف[5] والتكرير على بعض الوُجوه للتأكيد والمراد بما عاينَ من مات قبلهم الحقّ الذّي ظهر لهُم عياناً، وهو أنّه (عليه السلاَم) على الحقّ، وإنّهم على الباطل ومن أهل النّار بمخالفته وعدم الانقياد له وهذا بظاهره يشمل عذاب القبر، ومعاينة أمير المؤمنين [(عليه السّلاَم)][6] عند الموت، والعلم بالمصير والعاقبة حينئذ وأخبارنا

---

(١) قال الطبري (... فكان معهم يلعنه المسلمون، ويلعنه سبايا قومه، وسماه نساء قومه عرف النار كلام يمان يسمون به الغادر) تاريخ الطبري: ٢/ ٥٤٨.

(٢) [قال أبو جعفر محمد بن جرير في التاريخ] لم ترد في جميع النسخ، وذكرت في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٥٠ وهي زيادة يتطلبها السياق.

(٣) (لو قد عاينتم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٥٢، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٥٠.

(٤) لسان العرب، مادة (جزع): ٨/ ٤٧.

(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (وهل): ١١/ ٧٣٧.

(٦) [(عليه السلام)] ساقطة من ع.

متضافرة بمعاينة الرسول[(صلى الله عليه وآله)][1] والأئمة (عليهم السّلَام) عند الموت ذكر كثيرا منها ثقة الإسلام محمد بن يعقوب (رضى الله عنه) في كتاب الجنائزمن الكافي[2]، والصّدوق (رضى الله عنه) في الفقيه وغيره من كتبه وكذلك غيرهما في كتبهم، وقال الشّارح[3] بعد حكاية القول بمعاينته (عليه السّلَام) عند الموت عن الشيعة: (ويروى عنه (عليه السّلَام) شعراً قاله للحارث الأعور الهمداني[4]:

يَا حارِ هَمْدَانَ مَنْ يَمُتْ يَرَنَي — مِنْ مؤمِنٍ أوْ مُنَافِقٍ[5] قُبُلَا
يَعْرِفَنْي طَرفُهُ وأعَرِفُهُ — بِعَينِيَهِ وَاسْمِهِ وَمَا فَعَلاَ
أقُولُ لِلنَّارِ وَهَي تُوقَدُ للْـ — ـعَرْضِ ذَرِيْهِ لا تَقْرُبْي الرَّجُلا
ذَرِيْـه لا تَقْرَبِيْهِ إنَّ لَهُ — حَبْلاً بِحَبْلِ الْوَصِيّ مُتصَّلاً

قال: وليس هذا بمنكر أنّ صح انّه (عليه السّلَام) قاله عن نفسه ففي الكتاب العزيز مَا يدلّ على أنّ أهل الكتاب لا يموت منهم ميّت حتّى يصدّق بعيسى بن مريم (عليه السّلَام)، وذلك قوله تعالى: ﴿وَإنْ مِن أَهْلِ الْكِتاَب إلاّ لَيُؤمِنَنَّ بهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيمَةِ يَكونُ عَلَيهِمْ شَهيداً﴾[6] قال كثير من

(١) [(صلى الله عليه وآله)] ساقطة من ح، ث، ر، م.

(٢) ينظر: الاصول من الكافي، الكليني: ٣/ ١٢٨.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٥٣.

(٤) هو الحارث بن عبد الله بن كعب بن أسد الأعور الهمداني الخارفي الحوثي الكوفي، ويكنى أبا زهير، صاحب أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، توفي أيام ولاية عبد الله بن يزيد الانصاري الكوفة سنة (٦٥هـ). ينظر: تاريخ ابن معن الدوري: ١/ ٢١٨، و سير أعلام النبلاء: ٤/ ١٥٢ - ١٥٥، والإصابة: ١/ ٥٨، وأعيان الشيعة، محسن الأمين: ٤/ ٣٦٥.

(٥) (مسافر) في ع.

(٦) النساء/ ١٥٩.

المفسّريـن[١]: يعنّـي أن كلّ ميّـت مـن اليهُـود وغيرهـم مـن أهـل الكتـاب إذا احتضر رأى المسيح (عليه السّلاَم) فيصدق به من لم يكن في أوقات التّكّليف مصدقا بـه[٢] و(مـا) في قولـه (عليـه السّلَام): (مـا يطـرح الحجـاب) مصدريّـة وهـي مبتـدأ خـبرهُ قريـب، والفعـل في بعـض النسـخ عـلى صيغـة المجهُـول[٣] فيكـون (الحِجـابُ) مرفوعـاً، وفي بعضهـا معلوم،[و(الحجـاب) منصـوب فتكـون (مـا) موصولـة][٤]، والتَّبصِـير (التعريـف والايضـاح)[٥]، ومفهُـوم الـشرط أمّـا عـدم تحقـق التّبصـير[٦] حقيقـه لعـدم تأثـيره مـن حيـث عـدم قبـول المـادة، أو الجـزاء محذوف أي: إن كنتـم مـن أهـل البصـيرة فيجديكـم وينفعكـم (**بِحَقٍّ**[٧] **أَقُولُ لَكُمْ: لَقَدْ جَاهَرَتْكُمُ الْعِبَرُ، وَزُجِرْتُمْ بِمَا فِيهِ مُزْدَجَر، وَمَا يُبَلِّغُ عَنِ اللهِ بَعْدَ رُسُلِ السَّمَاءِ إِلَّا الْبَشَر**) العِبرَ جَمع عـبرة بالكسر وهـي مـا يتعظ بـه الإنسـان ويعتـبره ليسـتدلّ بـه عـلى غـيره، وجَاهرتكـم أي: كشـفت لكـم السّـتر واظهـرت أنفسـها وعاقبـة الأمـرِ عندكـم والازدجـار يكـون لازمـاً ومتعديـا، ويُقـال زجَـره أي: منعـه ونهـاه، وازدجرهفازدجـر، والمزدجـر يحتمـل المّكان والمصـدر ومّـا فيـه مزدجـر النّواهـي الآلهيـة المؤكـدة بالعقوبـات والمواعيـد وأخبـار القـرون السّـالفة

(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد الطبري: (ت ٣١٠هـ): ٦/ ٢٤، والكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي (ت٤٢٧هـ): ٣/ ٤١٢، و الكشاف، الزمخشري: ١/ ٥٨٠.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٥٣.

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٥٢.

(٤) [و(الحجاب) منصوب فتكون (ما) موصولة] ساقطة من أ، ث، ر، ع.

(٥) لسان العرب، مادة (بصر): ٤/ ٦٥.

(٦) (التبصر) في ح.

(٧) (و بحق) في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ١/ ٢٥٢، ونهج البلاغة،صبحي الصالح: ٥٠.

كما اشار اليها سبحانه بقوله: ﴿وَلَقَدْ جاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾[1]، وفي الكلام بيان لوجه التبصير والإسماع والهداية وبعد رسل السّماء أي: بعد تبليغ الملائكة وأدائهم الوحي الى من اصطفاه الله من البشر لحمل أعباء الرّسالة لا أنّ الملائكة يبلغون النّاس ثمّ الرسّل، والغرض أنَّ الحجّة قد تمّت ولم يبقَ[2] أمر منتظرٌ.

## ومن خطبة له (عليه السّلام)

(فَإِنَّ الْغَايَةَ أَمَامَكُمْ، وإِنَّ وَرَائَكُم السّاعَةَ تَحْدُوكُمْ) المراد بالغاية أمّا الجنّة والنّار والثّواب والعقاب أو الأجل أو الموت، وكون الغاية أمامهم؛ لأنَّها[3] محّط رحالِهم[4] ومصيرهم[5] [في مسيرهم][6] فهم كالقاصد لها متوجهون[7] اليها وكون السّاعة / و٤٦/ ورائهم لأنّهم في فرارِهم ونفارهم عن الموت والسّاعة كالهارب منها فتكون[8] خلفهم تحدوهم أي: تسوقهم كما يسوق[9] الرّاعي إبله الى جهة لا تسرع اليها بطبعها، والحداء (سَوْقُ الإبل والغِناءُ لها)[10] فتسرع عنده في سيرها أو هي وراءهم؛ لأنَّها تجئ بعد يومهم

(١) القمر / ٤.
(٢) (تبق) في أ، ع، تصحيف.
(٣) (لأنه) في أ، ع.
(٤) (حالهم) في ع.
(٥) (مصبرهم) في ث، تصحيف.
(٦) [في مسيرهم] ساقطة من أ، ع.
(٧) (متوجهرن) في م.
(٨) (فيكون) في أ، ع، م، تصحيف، وفي ث: (فكون)، تحريف.
(٩) (تسوق) في ث، ر، م، تصحيف.
(١٠) الصحاح، مادة (حدا): ٦/ ٢٣٠٩.

وتجمعهم ليوم الجمع كما يسوق الرّاعي إبله الى موردها و مبركها وكون المصير الى الجنة والنّار أيضا في الأيّام المتأخرّة مع أنّه (عليه السّلاَم) جعل الغاية أمامهم لا ينافي ذلك لاختلاف الاعتبار أو لأنّ الأصل في الغاية الجنة والثواب وهما مطلوُبان بخلاف السّاعة؛ لأنّها بذاتها لا يُرغب اِلَيها، ولعلّ ما ذكر أولا أظهر وما حكى عن بعض الشّراح من أنّ المعنى الجنّة والنّار خلفكم(١) والسّاعة قدامكم فسهو، والوراء وإن كان يطلق على القدام إلاّ أن كون السّاعة كالحادي يمنع عنه مع أن الأمام لا يكون بمعنى الخلف، وقيل حدو السّاعة تذكيرها بزواجر الموت وما بعده وازعاجها النّفوس الى الاستعداد للقاء الله والأُهبة للحساب (**تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا، فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوَّلِكُمْ آخِرُكُمْ**) التخففّ هو القاء الأثقال المانعة عن الإسراع في المشي و اللّحوق بالسّابقين، ولعلّ المُراد بالأثقال في هذا المقام الأشغال والأعمال المانعة عن اللّحوق بالأبرار والوصول الى منازل الأخيار والنجاة للمخفيّن(٢) بدلالة الأثر وشهادة العيان، ولعل توجيه التّعليل على هذا أن يقال: لما كان استقرار السّالفين من المتقيّن في المنازل المعدّة لهم موقوفاً على استعداد اللاّحقين بالأعمال الزّاكية للفوز بالكرامة حتى يجتمع الأبرار جملة وينفذ أمر الله في العدد المعلوم في علمه سبحانه دفعة واحدة فيُبلّغُ الملائكة الموكّلون بإنفاذ الأمر كلاّ منهم الى مرتبته المعدّة له فكانت الملائكة منتظرين في إمضاء الأمر

---

(١) معنى قوله (عليه السلام) (فإنَ الغاية أمامكم) فسروه بأنَّ الجنة والنار قدامكم، وليس كما ذكره ابن كلستانه بمعنى (خلفكم) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الراوندي: ١/ ١٨٧، و شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٣٣١،٣٣٠.

(٢) (للمحفين) في ث، وفي ع: (للمحقين)، تصحيف.

في الأوّلين للحوق الآخرين ويمكن أن يجعل المنتظِرين على صيغة الفاعل ذلك الأمر الآلهي على نوع من التجوّز، ويحتمل أن يكون التخفف كناية عن قطع العلاقة عن الاستقرار في الدنّيا. والركون الى الإقامة فيها فإنّها (**دَار مَمرٍ لا دَار مَقرّ**) وليس المراد الإسراع الى دار الآخرة كما يتوهم من ظاهر كلام الشّارحين[1] لعدم دخوله تحت القدرة، بل المراد توطين النّفس على ترك التوطّن في الدنيا وتهيئة الزّاد للمسير الى منزل لابدّ[...][2] من المصير اليه وهو الآخرة التّي خلق النّاس لها والانتظار بالأوّلين كناية عن كونهم كمن سبق من الرّفقة الى بلدة لا يؤذن لهُم في دخولها إلاّ بالاجتماع ولحوق الآخرين أي: لابدّ لكم من تَركِ هذه الدارّ ونزول دار القرار والاجتماع بين يدى الملك الجبّار فاستعدوا للرّحيل ولا تجعلوا الدّنيا منزل استيطان، ولعلّ هذا الوجه ألصق بأوّل الكلام، وكلام الشّارحين في هذا المقام لا يخلو عن خفاء وإيهام، قال السيّد (رحمهُ الله): **(وأقول إنَّ هذا الكَلاَمَ لَوْ وُزِنَ بَعْدَ كلام الله سُبْحَانه، وَبَعْد كَلاَمِ رَسُولِهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم) بِكُلِّ كَلاَمٍ لَمَالَ بِهِ راجِحاً، وَبَرَّزَ عَلَيْهِ سَابِقاً.**

**فَأَمَّا قَوْلُهُ (عَلَيْهِ السّلاَمُ) (تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا)، فَمَا سُمِعَ كَلاَمٌ أَقَلَ مِنْه مَسْمُوعاً وَلاَ أَكْثَرُ مَحْصولاً، وَمَا أَبْعَدَ غَوْرَهَا مِنْ كَلِمَةٍ ! وأَنْقعَ نُطْفتَهَا[3] مِنْ حِكْمَةٍ!**

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٥٥، و شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ١/ ٣٣١.

(٢) [من المسير الى منزل لابد] زيادة في م، لا يقبلها السياق.

(٣) (وانقطع نطقتها) في، م، تحريف.

**وقَـدْ نبَّهْـنَا** في كتاب(الخَصَائِـص)[1] **عَـلىَ عِظَـم قَدْرِهَـا، وَشَرَف جَوْهَرِهَـا**) بـرز الفرس على الخيل تبريزاً إذا سبقَها[2] ومسموعْ الكلام كلماته ومحصوله فوائده، والنّطفة الماء الصّافي قَلَّ أو كثُرِ، وقيل هي بالقليل [أخص] [3]، ويسمى المنيّ نطفة لقلّته ونَقَع الماء العَطَشُ أي سكنه و أنقعني الماء، أي: أرواني، وفي بعض النّسخ (وأنفع نطقها) بالفاء في الكلمة الأولى، والنّطق بالقاف/ ظ٤٦/ مصدر قولك: نطقت بالكلام، والضّمير في (غورها) مبهم يفسّره ما بعده، والإبهام للتفخيم و(من) كلمة تميز عن مفرد هو الضّمير وكذلك الحال في الفقرة[4] الثانّية، والعِظم بكسر العين على ما في الأصل مصدر وبالضّم على ما في بعض النّسخ اسم من قولك: تعظّم فلان إذا تكبّر[5].

## ومن خطبة له (عليهِ السَّلام) هذه الخُطبة من خطب الجمل

كما ذكره الشارح عبدالحميد بن أبي الحديد[6] وذكر طائفة منها صريحة في التظلم(**أَلَا وَإِنَّ الشَّيطَانَ قَدْ ذَمَرَ حِزْبَه، وَاسْتَجْلَبَ جَلَبَهُ، لِيَعُودَ الجَوْرُ إِلَى أَوْطَانِهِ، وَيَرْجِعَ الْبَاطِلُ فِي نِصَابِه**) الذّمر الحثُّ والحَضُّ مع لوم واستبطاءِ، قال بعض الشارحين[7]: يروى: (ذَمَر) بالتخفيف (وذمّر) بالتشديد، والتشديد

(١) ينظر: خصائص الأئمة، الشريف الرضي: ١١٢.
(٢) ينظر: تاج العروس، مادة (برز): ٨/ ١١.
(٣) [أخص] ساقطة أ، ث ر، ع، م.
(٤) (الفطرة) في أ، ع، تحريف.
(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (عظم): ١٢/ ٤٠٩.
(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٥٧.
(٧) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٥٦.

دليل على التكثير، والحزب بالكسر (الطّائفة)[1]، وجَلبَه يَجْلُبُهُ يَجْلِبُهُ ساقَهُ من موضِع الى آخرٍ[2]، واستجلبه[3] طلب أن يجلب له، والجَلب بالتحريك الجماعة من النّاس والخَيل يجمعُ ويُجلَبُ[4]، وَالوطن (منزل الإقامة)[5]، وفي عود الجور الى أوطانه ورجوع الباطِل الى نصابه إشعار ببطلان السَّابقين، ونصاب الشيء أصله ومرجعه[6]. (**وَاللهِ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَراً، وَلاَ جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نَصَفاً؛ وَإِنَّهُم لَيَطْلُبُونَ حَقّاً هُمْ تَرَكُوه، وَدَماً هُمْ سَفَكُوُه؛ فَلَئِنْ[7] كُنْتُ شَرِيكَهُمْ فِيهِ؛ فَإِنَّ لَهُمْ لَنَصِيبَهُمْ مِنْهُ، وَلَئِن كَانُوا وَلُوهُ دُونِي، فَمَا التَّبِعَةُ إِلَّا عِنْدَهُمْ**) المراد بمن أنكر طلحة والزُبَيّر وسائر أصحاب الجمل، وما أنكروه وهو أنَّه (عليه السّلاَم) قتل عثمان، وقد أنكر (عليه السلاَم) كونه منكراً، أمَّا لإستجابة القتل كما يدّل عليه قوله (عليه السّلاَم): (الله قتله و أنا مَعَهُ)، أو لأنَّه (عليه السّلاَم) لم يكن من قاتليه، وإن رضي بقتله كما رضى الله به، والنِّصف بالكسر اسم من الإنصاف وهو العدل[8]، وإيراد بعض الشّارحين على القُطب الراوندي[9] بأنَّه (لامعنى لقوله: (**لاجعلوا بيني وبينهم**

(١) لسان العرب، مادة (حَزِبَ): ١/ ٣٠٩.
(٢) ينظر: المصدر نفسه، مادة (جلب): ١/ ٢٦٨.
(٣) (استجلب) في ع.
(٤) ينظر: السان العرب، مادة (جلب): ١/ ٢٦٨.
(٥) تاج العروس، مادة (وطن): ١٨/ ٥٧٦.
(٦) ينظر: لسان العرب، مادة (نصب): ١/ ٧٦١.
(٧) (فأن كنت) في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ١/ ٢٥٦.
(٨) ينظر: الصحاح، مادة (نصف): ٤/ ١٤٣٣.
(٩) قال الراوندي: (... والنصف النصفة) منهاج البراعة في شرح نهج البراعة: ١/ ١٨٨.

**إنصافا))**[1]، بل المراد الذي ينصف خروج عن الإنصاف لاتساع عرصة المجاز[2] والمآل [هو][3] ما ذكره، والمراد بالحق ما يطلبه المدعّى وإن كان باطلا فيه شهادة على كونه حقاً حتى ينافي الإنكار السّابق، وقد ترك طلحة والزّبير اتباعهما مّا زعموه حقاً؛ لأنهم خذلوا عثمان وكانوا من قاتليه كما ذكره جل أرباب السّير، ووَلُوهُ بضمّ اللاّم أي: قاموا به وتصدَّوُا له وأصله (القرب والدنو)[4]، والتبعة الشيء الذي يطلبه أحدٌ ويتبعه أثم وعقوبة، والتبعة في ذلك القتل على زعمهم واعترافهم ولتعرضهم له بالباطل(**وإِنَّ أَعْظَمَ حُجَّتِهِمْ لَعَلَى أَنْفُسِهِمْ**) لكونهم أدخل وأحرصّ في قتله من كثير من محاصريه ومنابذيه والتّفصيل بالنسبة الى هؤلاء بالنّسبة اليه (عليه السّلاَم) إذْ لا حجة عليه، أو المُراد أنَّ ضرر حجتهم عليهم أعظم من جدواهَا لَهُم (**يَرْتَضِعُونَ أُمّاً قَدْ فَطَمَتْ، ويُحْيُونَ بِدْعَةً قَدْ أُمِيتَتْ. يَا خَيْبَةَ الدَّاعِي! مَنْ دَعَا! وَ إِلى ما أُجِيب !**) فطم الأُمّ الصّبى كضرب أي: فصله عن الرّضاع، والبدعة التّي أميتت ما سنّه عثمان من الاستئثار بالأموال وغيره، والخيبة والحرمان والخُسران ونداءها كنداء الحسرة في قوله تعالى: ﴿**يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ**﴾[5] أي: احضري فقد حان حين حضورك، وما ذكره بعض الشّارحين من أنّ تقديره: يا هؤلاء فحذف المنادي، ثم قال خيبة الدّاعي أي: خاب الدّاعي

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٥٧.
(٢) (المحاز) في ث، تصحيف.
(٣) [هو] ساقطة من ع.
(٤) تاج العروس، مادة (ولي): ٢٠/ ٣١٠.
(٥) يس / ٣٠.

خيبة[1] فبعيد غاية البعدِ، والاستفهام تحقير للدّاعي وبيان لخيبته بالاشارة الى حقارة المدعوّ، أو حقارة نفسه، ولعلَّ الأوّل أقرب معنى/ و٤٧/ ، ثم بالإشارة الى حقارة ما دُعي اليه وهو نصر الباطل وإحياء البدع (**وإِنّي لـرَاضٍ بِحُجَّةِ اللهِ عَلَيْهِمْ، وعِلْمِهِ فِيهِمْ فَإِنْ أَبَوْا أَعْطَيْتُهُمْ حَدَّ السَّيْفِ، وَكَفَى بهِ شَافِياً مِنَ الْبَاطِلِ، وَنَاصِراً لِلْحَقِ!**) حجّة الله ما يدلّ عليه كلامه ويظهر من سنّة رسوله الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والرضّا بها عدم تعديّها في الاحتجاج وعلم الله فيهم ما حكم به في شأنهم لاستحقاقهم إيّاه أي: لا أتعدّى فيما طلبوا من دم عثمان، والتّفضيل في العطاء ونحوهما ما أمر الله وقضى به فإنَّ لم يرضوا به قاتلتهم وكفى بالسّيف أوجده ماحياً للباطِل ومشيّداً لأركان الحقّ (**وَمِنَ الْعَجَبِ بعثْتُهُمْ إِلَيَّ أَنْ أَبْرُزَ إِلَى الطّعانِ وَأَنْ أَصْبرَ لِلْجلاَدِ. هَبِلَتْهُمُ الْهَبُول ! لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أُهَدَّدُ بِالْحَرْبِ، وَلاَ أُرَهَّبُ بِالضَّرْبِ. وإِنّي لَعَلَى يَقِينٍ مِنْ رَبِّي وَغَيْرِ شُبْهَةٍ مِنْ دِينِي**) البروز الظّهور والخروج، والطّعان بالكسر التّطاعن والتّضارب بالرّماح كالجلاد بالسّيوف[2]، وهَبلته أمّه كفرح فقدته، والهَبول بالفتح (من النّساء [التي][3] لا يبقى لها ولد)[4]،و(**لَقَدْ كُنُت وَمَا أُهَدَّدُ**) أي: مَا زلْت لا أهدّد كقوله تعالى: ﴿**وَكانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيْماً**﴾[5] والواو زائدة كذا

(١) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البراعة: ١/ ١٨٩.

(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (طعن): ١٣/ ٢٦٦.

(٣) [التي] ساقطة من أ،ع.

(٤) لسان العرب، مادة (هبل): ١١/ ٦٨٦.

(٥) النساء/ ١٧.

قال بعض الشارحين[1]، ويحتمل أن (تكون)[2] الواو للحال و(كنت) تامّة لا ناقصة لاحتياجها الى تقدير الخبر وما ذكره أقرب معنى وفي قوله (عليه السّلاَم): (وإنّي لعلى يقين) تأكيد لصبره على الحرب والعجب من بعثهم.

## ومن خطبة له (عليه السَّلام)

هذه الخُطبة رواها محمد بن يعقوب الكليني (رضى الله عنه) في الكافي[3] بزيادة في أوّلها يتضمّن الحثّ على الأمر بالمعرُوف والنّهي عن المنكر (**أمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الأمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ كَقَطْرِ المَطَرِ إلى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قُسِمَ لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ**) القَطْر بالفتح جمع قَطْرة أو جنس والجمع قِطار ككتاب، والمراد بالأمر ما قدر للخلائق من مال أو ولد أو غير ذلك أو التقدير الذي به يزيد وينقص ما قدّر لهم والأمر يشارك القطر في النّزول المصّرح به وفي البّث والتّفريق على المحالَ المُستعدّة للنّزول بحسب الحكمة الآهية وفي عدم تساوى المحال في الاستعداد ونزول الأمر من السّماء لكون التّقدير في اللوح المحفُوظ، أو لأن الملائكة الموكلّين بإمضائه تنزل من السّماء وما ذكره بعض الشارحين من أنّ الحركات الفلكية لما كانت شرائط [معدّة][4] يصدر بواسطتها ما يحدث في الأرض كانت السّماء مبادئ على بعض الوجُوه لنزول الأمر)[5] فمبني على الأصُول الفاسدة ولا حاجة الى التجوز في السّماء

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٥٨.
(٢) (يكون) في أ، ث، ح، ر، تصحيف.
(٣) ينظر: الاصول من الكافي: ٥/ ٥٧.
(٤) [معدة] ساقطة من ع، م.
(٥) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٥.

وارادة سماء الجود[1] منها (**فَإذا رَأَى أَحَدُكُمْ لِأَخِيْهِ غَفِيرَةً فِي أَهْلٍ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ؛ فَلاَ تَكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةً**) الغفيرة الكثرة والزّيادة كما فسّر السّيد (رضي الله عنه)[2] والغفيرة في النّفس اتّصافها بالصّحة والقوة والجمال صفات الكمال، والظّاهر أنّ المراد بالفتنة الابتلاء بسخط القضاء وكراهة القدر وعدم الرّضا بقسم العليم الحكيم على حسب مصلحة العباد في المعاش والمعادِ، وفي رواية الكافي (فإن أَصَابَ أَحَدَكُم مصيبة في أهْلٍ أومْالٍ أَوُ نَفْسٍ وَرَأى عِنْدَ أخْيهِ غَفِيْرَةً)[3] الى آخره / و٤٧/ وقال بعض الشّارحين: (مصدرهذا الكلام النّهي عن الحسد)[4]، وذكر بعض الكلمات في ذّم الحسد والنّهى عنه داخل فيما ذكرنا (**فَإِنَّ الْمُرْءَ الْمُسْلِمَ مَا لَمْ يَغْشَ دَنَاءَةً تَظْهَرُ فَيَخْشَعُ لَهَا إِذَا ذُكِرَتْ وتُغْرَى[5] بِهَا لِئَامُ النَّاسِ؛ كَانَ كَالْفَالِجِ الْيَاسِرِ الَّذِي يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ تُوْجِبُ لَهُ الْمَغْنَم، وَتَرْفَعُ عنه الْمَغْرَمُ.**) غشِي الرّجل الشّيء كَرِضَى إذا لابسه، والدَّناءة بالفتح الخسّة والسقوط، والخُشوُع والتّذلل والخضوع، أو الخشوع في الصّوت والبصر كالخضوع في البدن، (وتُغرى بها لِئام) على صيغة المجهُول و تأنيث الضمير المجرور، ورفع اللّئام من أغريتُ الكلب بالصيد أي حرّشته وهَيّجتهُ ليصيده، أو من غرى به كرضى أي (أوَلِعَ)[6]

(١) (الجور) في ع، تحريف.
(٢) قال الرضي: (أقول: الغفيرة ها هنا الزيادة والكثرة) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٦٤.
(٣) الاصول من الكافي: ٥/ ٥٧.
(٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٦٦.
(٥) (ونعرى) في ا، ث، ر، م، وفي ع: (يغرى) تصحيف.
(٦) لسان العرب، مادة (غرا): ١٥/ ١٢١.

فالباء للسببية، والضّمير المجرور للدّناءة أي تولع بسببها لئام النّاس بالمَرء، وفي بعض النّسخ الصّحيحة (وتُغري به لِئام)[(١)] على لفظ المعلوم من الإغراء وتذكير الضمير المجرُور ونصب اللّئام والفاعل[(٢)] الدّناءة والضّمير المجرُور للمرءَ المُسلم، واللّئام ضِدّ الكِرام[(٣)]، وَالفالِج الغالب (الفائز)[(٤)] يقال: فلج أصحابه وعلى أصحابه كنصر إذا غلبهم[(٥)] والاسم الفلج بالضّم، و(الياسر المُقامر)[(٦)]، والفّوز الظّفر، والقداح جمع قِدح بكسرهما وهو السهم قبل أن يراش[(٧)] وينصل[(٨)]، والغَنم بالفتح المصدر وبالضمّ الاسم، والمغنم والغنيمة وَ الغُنْم ما يصاب من الأموال[(٩)]، والغُرُم آداء شيء لازم[(١٠)]، والمَغنم والمَغرم[(١١)] بالفتح فيهمَا يكونان مصدرين واسمين والفعل فيهما كعلم والقداح الموجبة للمغنم السّبعة التي لها أنصباء وللمغرم الثّلاثة الباقية وقد جمعت أسماؤها في هذه الأبيات:

هِي فَذّو تَوأمٌ وَرَقيبٌ    ثُم حِلْسٌ ونَافِسٌ ثم مُسْبِلٌ

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ١/ ١٩٠.
(٢) (فالفاعل) في ث، ح، ر.
(٣) ينظر: تاج العروس، مادة (لأم): ١٧ / ٦٣٤.
(٤) معجم مقاييس اللغة، مادة (فلج): ٤/ ٤٤٨.
(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (فلج): ٢/ ٣٤٨.
(٦) تاج العروس، مادة (فلج): ٣/ ٤٦٠.
(٧) (يراس) في ع، تصحيف.
(٨) ينظر: الصحاح، مادة (قَدح): ١/ ٣٩٤.
(٩) ينظر: لسان العرب، مادة (غنم): ١٢/ ٤٤٦.
(١٠) ينظر: المصدر نفسه، مادة (غرم): ١٢/ ٤٣٧.
(١١) (والمغنم) في ح.

وَالمُعَلّى وَالوَغْدُ ثمَّ سَفْيحٌ وَمَنْيحٌ هذِهِ الثلاثَة تُهمَلْ

وَلِكُلٍّ مِمّا[1] عَداها نَصْيبٌ مثله أن تُعَدَّ أوّل أوّل[2]

قيل: كانوا يعمدون الى جزور فيجزرُونه ثمانية وعشرين ثم يجعلون القداح في كيس ويخرجها غير عارف بهَا ويدفع الى كل واحدٍ منهم واحداً فيأخذ من فاز[3] بواحدٍ من السبعة نصيبه ويغرم أصحاب الثلاثة ثمن الجزور، وقيْل: كانوا يدفعون ذلك الى الفقراء ولا يأكلون منه شيئا وكانوا يفتخرون بذلك ويذمون من لم يدخل معهم فيه ويسمّونه (البرَمَ)[4]، وقيل في كيفية اللعب بالأقداح غير ذلك وهى الأزلام التّي نهى الكتاب الكريم عنها. قال بعضّ الشارحين: (إن حملنا الخشوع على المعنى اللّغوي وهو غضّ الطّرف والتّطأمن كان[5] عطفاً على (تظهر)[6]، وإن حملناه على المعنى العرفي وهو الخضوع لله والخشية منه فالفاء للابتداء)[7] أي: بل يخشع لله ويخضع له عند ذكرهَا ويَتضرّع اليه هربا من الوقوع في مثلها وخوفاً من وعيده على المعاصي ويكون قوله: (وتغري[8] بها لئام الناس) عطفاً على (يظهر) مؤخراً و [...][9] هذا الوجه لا يخلو عن بعد وقوله (عليه السلام): **(كالفالج الياسر)**

(١) (ما) في ث، ر.

(٢) البيت في البحر الخفيف، شذرات الذهب في أخبار من الذهب: ٥/ ٢٣٥.

(٣) (نار) في أ، ع، م، تحريف.

(٤) (البرم: الذي لايدخل مع القوم في المَيْسرِ) لسان العرب، مادة (برم):١٢/ ٤٣.

(٥) (كا كان) في ث.

(٦) ورد في شرح ابن ميثم البحراني: ٢/ ٦ (يظهر).

(٧) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٦.

(٨) (تعرى) في أ، ع، تصحيف.

(٩) [على] زائدة في ع.

من قبيل قوله تعالى: ((وَغَرَابِيبُ سُودٌ ))[1] والتقدّيم سنة شائعة في كلام العرب(وَكَذلِكَ المَرْءُ المُسلِمُ البَرِيء مِنَ الخِيانَةِ يَنْتَظِرُ مِنَ الله إحدَى الحُسنَيَيْنِ، إمَّا دَاعِي الله فَما عِنْدَ الله خَيرٌ لَهُ، وَإمَّا رِزْقَ الله؛ فَإذَا هُوَ ذُو أَهْلٍ وَمَالٍ؛ وَمَعَهُ دِينُهُ وَحَسَبُهُ) الظّاهر أنّ المراد بداعي الله الموت وما ذكره بعض الشّارحين (من أنّه يحتمل أن يراد به الجواذب الالهيَة، والخواطر الرّبانية الّتي تسنح له فتجذبه الى طرف الزّهد الحقيقي)[2] بعيد عن التّرديد والحسب، وقيل هو في الأصل الشّرف بالإباء وما يعدّه الانسان من مفاخرهم، وقيل الحسب والكرم يكُونان في الرّجل وان لم يكن له إباء لهُم شْرف والشرف والمجد لا يكونان الاّ بالإباء[3]، وقيل الحسب / و٤٨/ الشرّف في الفعل والعمل الصّالح، والأنسب بالمقام الاخيران (إنَّ المَالَ وَالبَنِينَ حَرْثُ الدُّنْيَا، وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ حَرْثُ الْآخِرَةِ؛ وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللهُ تعالى لِأَقْوَامٍ)، الحَرْثُ [بالفتح][4] (الزّرع)[5] و(كسب المال وجمعُه)[6] والأنسب بالمال والبنين أن يراد بالحرث الأول[7] الحاصِل وما يكتسب [وبالعمل الصالح المزروع[8] وما يكتسب

(١) فاطر / ٢٧.
(٢) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٧.
(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٣٨١. وفيه: (وما يعده الناس).
(٤) [بالفتح] ساقطة من م.
(٥) الصحاح، مادة (حرث): ١/ ٢٧٩.
(٦) المصدر نفسه، مادة (حرث): ١/ ٢٧٩.
(٧) (الأول) ساقطة من أ، ر، ع، م.
(٨) (للزروع) في ث، تحريف.

منه][1]، ويمكن أن يراد بالثاني [المزروع أيضاً المعنى][2] الأول لشدة قرب العمل الصّالح من نعيم الآخرة وفي جَميع الأقوام دلالة على كثرة وقوع هذا الجمع وعدم ندرته (**فَاحْذَرُوا مِنَ اللهَ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ، وَاخْشَوْهُ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعْذِيرٍ، وَاْعمَلُوا فِي غَيْرِ رِئَاءٍ، وَلَا سُمْعَةٍ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعْمَلْ لِغَيْرِ اللهُ يَكِلْهُ اللهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ**) التَّعْذير التَّقصير، ومنهُ المعذر لمن لا عُذر له بخلاف المُعذِر على صيغة الأفعال، والمضاف محذوف أي: ذات تقصير، والرّئاء والسُّمعة أن يفعل[3] ليراه الناس، ويسمعوا به، ولعّل العمل لغير الله يعم كلّ ما لم يكن خالصاً لله، وقد ورد عن الصّادق (عليه السّلاَم) أنه قال: قال الله عز وجل: ((**أنا خير شريك من أشرك معي غيري في عمل عمله لم أقبله إلاّ ما كان لي خالصاً**))[4] (**نَسْأَلُ اللهَ مَنازِلَ الْشُّهَدَاءِ، وَمُعَايَشَةَ السُّعَدَاء، وَمُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ،**) الظّاهر أنّ المطالب الثلاثة صرف العمر في أسباب السّعادة، والختم بالشّهادة، ومرافقة الأنبياء في الآخرة، والواو لا يقتضي الترتيب، وقال بعض الشارحين: من حكم لهُ بالشّهادة غايته أن يكون سعيداً و السعيد غايته أن يكون في زمرة الأنبياء رفيقاً لهم[5] (**أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لاَ يَسْتَغْنِي الرَّجُلُ وَإِنْ كانَ ذَا مالٍ عَنْ عَشيرَتِهِ وَدِفَاعِهِم عنهُ بِأَيْدِيهِمْ، وَأَلْسِنَتِهِمْ؛ وَهُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ حَيْطَةً مِنْ وَرَائِهِ، وأَلَمُّهُمْ لِشَعَثِهِ، وأَعْطَفُهُمْ عَلَيْهِ عِنْدَ نَازِلَةٍ إذَا**[6] **نَزَلَتْ بِهِ، وَلِسَانُ الصِّدْقِ يُجْعَلُهُ**

---

(١) [وبالعمل الصالح المزروع وما يكتسب منه] ساقطة من م.
(٢) [ايضاً المعنى] ساقطة من أ، ع، ر، م، [المزروع ايضا المعنى] ساقطة من ث.
(٣) (تفعل) في أ، ث، ع، ر.
(٤) الاصول من الكافي: ٢/ ٢٩٥.
(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٩.
(٦) (ان نزلت) في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ١/ ٢٦٣.

**اللهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ يُوَرِّثُهُ غَيْرَهُ)** عشيرة الرّجل قبيلته، وقيل بنو أبيه الأدنون، والحيطة كبينة التّحنن[1]، وفي بعض النسخ حِيطة بالكسر والتخفيف أي: حياطة و رعاية، و الشعث بالتحريك (انتشار الأمر)[2] وَلَمَّ اللهُ شَعَثَكَ أي: جمع أمرَكَ المنتشر، و عطف عليه أي: أشفق، وَالنّازلة الشدّيدة من شدائد الدّهر تنزل بالناسِ، ولسان الصّدق الذكر الجميل أو من يذكر المرء بالخير وفي الكلام على الوجهين ترغيب في الإنفاق على العشيرة فإنّه يستلزم الصّيت الحسن وأن يذكره النّاس بالإحسان وكذلك يذكره من أحسن اليه بإحسانه وبسائر صفاته الجميلة مِنها. **(ألَا لَا يَعْدِلَنَّ أَحَدُكُمْ عَنِ الْقَرَابَةِ يَرَى بِهَا الْخَصَاصَةَ أَنْ يَسُدَّهَا بِالَّذِي لَا يَزِيدُهُ إِنْ أَمْسَكَهُ، وَلَا يَنْقُصُهُ إِنْ أَهْلَكَهُ)** العُدول عن الشيء الانحراف عنه، والخَصاصة بالفتح (الفقر)[3] والخلل والثقب الصّغير وجملة يرى في موضع النّصب على الحال، وان يسدّها في موضع الجرّ بدلاً من القرابة، والضمير المنصوب في لا يزيده يحتمل أن يعود الى الرجل أي لا ينفعه نفعا يعتدّ به لعدم حاجته اليه؛ ولأنه لا ينفقه بل هو في حفظه خازن لغيره ولا يضرّه أن[4] أهلكه أي: أنفقه وإن يعود الى الموصُول والزّيادة المنفية هي المعتبرة في نظر[5] العقل النّافعة لصَاحب المال، وحاصل الكلام الأمر بسدّ خلّة الأقرباء بالفضل من المال. **(وَمَنْ يَقْبِضْ يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ فَإِنَّمَا تُقْبَضُ مِنْهُ عَنْهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ، وَتُقْبَضُ مِنْهُمْ عَنْهُ أَيْدٍ كَثِيرَةٌ،**

---

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (حوط): ٧/ ٢٨٠.

(٢) المصدر نفسه، مادة (شعث): ٢/ ١٦١.

(٣) تاج العروس، مادة (خصص): ٩/ ٢٦٩.

(٤) (أي) في أ، م.

(٥) (نطر) في ح، تصحيف.

**وَمَنْ تَلِنْ حَاشِيَتُـهُ يَسْتَـدُمْ مِنْ قَوْمِهِ الْمَوَدَّةَ)** حَاشِية الرَّجُل وناحيته وجانبه وكذلك خدمه واتباعه/ ظ٤٨/ ، ولين الحاشية على الأوّل خفض[1] الجناح، ومجانبة الفظاظة والخشونة، وعلى الثاني تعطّف خدم الرجل وتواضعهم للنّاسِ وإن لا يؤذوا ضيفاً وغَيْره وذلك من فروع حسن أخلاق الرّجل وهو من أسباب دوام المودّة، والأوّل أوضح، قَالَ السَّيِدُ (رَضي اللهُ عَنهُ): **(الغَفِيرَةُ هاهنا الزِّيادَةُ، وَالْكَثرَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ للجمعِ الكِثيرِ أَلْجُمُّ الغفِير، وَالْجَّماءُ الغَفِير.**[2] **وَيُروى ((وعَفْوَةً منْ أهلٍ أَوْ مالٍ))، وَ العَفْوَةُ الْخِيار من الشَّيْءِ يقال: أكلْتُ عَفْوةَ الطعام، أي: خِيارَهُ**[3] هذه الكلمات في بعض النّسخ بعد قوله (عليه السّلَام) **(فَلا تكوُنَنَّ لّه فْتنَةً)** وليست موجودة في بعضها هاهُنا ولا هناك **(وَما أَحْسنَ المعنى الذِي أَرَادهُ (عَليهِ السَّلام) بِقَوْلهِ: (ومن يَقْبِضْ يدهُ عَنْ عَشيرتهِ...) إلى تمام الكلام فإنَّ المُمسِكَ خَيْرَهُ عَن عَشيرَتهِ، إنما يُمْسِكُ نَفْعَ يَدٍ واحدةٍ، فإذا احْتَاجَ إلَى نُصْرَتهِمْ، وَاضْطَرَّ إلى مرافَدَتهِمْ، قعدُوا عن نصرِهِ، وَتَثَاقَلُوا عن صَوْته: فَمُنِعَ تَرَافُدَ الأيدي الكثيرة، وَتَنَاهُضَ الأقدامِ الجَمّةِ)** كلامه يشعر من المراد من اليد النِّعمة والإحسان ويمكن إرادة الجارحة وإن كان المُراد بقبضها منع المعروف، والمرادفة المعاونة[4]، وتناهُض الأقدام تشاركها في القيام بنصره وأداء حقه.

---

(١) (حفض) في أ، ر، تصحيف.

(٢) ينظر: تاج العروس، مادة (غفر): ٧/ ٣١٦.

(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (عفو): ١٥ / ٧٦، ٧٧.

(٤) ينظر: تاج العروس، مادة (ردف): ١٢/ ٢٢٦.

**ومن خطبة له عليه السَّلام**

**(وَلَعَمْرِي ما عَلَيَّ مِنْ قِتَالِ مَنْ خَالَفَ الْحَقَّ، وَخَابَطَ الْغَيَّ مِنْ إِدْهَانٍ وَلا إِيهَانٍ)** الخبط المشي على غير استقامة وأصله من خبط البعير إذا ضرب الأرض بيده في مشيه ولم يحترز عما يعترض في طريقه[1]، قال بعض الشّارحين: كأنّه عَلَيهِ السّلاَم جعل الرّجل والغي متخابطين يخبط[2] أحدهما في الآخر وذلك أشدّ مبالغة من أن يقول خبط في الغيّ؛ لأنّ من يخبط ويخبطه غيره يكونان أشدّ اضطراباً ممن يخبط ولا يخبطه غيره، والإدهَان والمُداهنة كالمُصانعة، وقيل: أن تُظْهِر[3] خلاف مَا تُضمر[4] وأوهَنه أضْعفه، ولعلّ المعنى لا أصانعهم[5] في القتال ولَيسُوا بمضعفين لي وليس عليَّ في قتالهم عجز **(فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ الله، وَفِرُّوا إِلَى اللهَ مِنَ الله)** أي: فروّا من غضب الله وعذابه الى فضله ورحمته، ولا تلجؤوا الى غيره، وما ذكره بعض الشّارحين من أنّ لهذا الفرار ثلث مراتب الفرار من بعض الآثار الى الآثار كالفرار من الغضب الى الرّحمة، والتّرقي من مشاهدة الأفعال الى مصَادرهَا وهي الصّفات وعن مقام الصّفات الى الذّات[6] فتعّسفه[7] (واضح)[8] **(وَامْضُوا في الذِي نَهجَهُ لَكُمْ و**

(١) سبق تخريج معناه في صحيفة رقم ١٥.
(٢) (بخبط) في أ، ح، ر، ع، م، تصحيف.
(٣) (يظهر) في ث، م، تصحيف.
(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (دهن): ١٣/ ١٦٢.
(٥) (صانهم) في أ، ع.
(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ١٤، ١٥.
(٧) (فتعسف) في ع.
(٨) (واصح) في ح، تصحيف.

**قُـومُوا بِـمَا عَصَبَهُ بِكُـمْ، فَعَـلِيٌّ ضَامِـنٌ لِفَلْجِكُـمْ آجِـلاً إِنْ لَمْ تَمْـنَحُوهُ عَاجِـلاً)** نهج كمنع وضحَ وأَوْضح، وعَصَبهُ بكم أي: ناطه وقرنه بكم كالعَصابَة يشدّ بها الرأس[١]، ويقال: عصَب الريق فاه أي لصق به[٢]، والعَصْب أيضاً (الفَتْل[٣]، والعَصّاب[٤] الغزال)[٥]، والفلج بالفتح (الظّفر والفوز)[٦] وفي المثل (**مَنْ يَأْتِ الحكمَ وَحْدَهُ يَفلُجُ**)[٧] والاسم الفُلْج بالضّم، والمَنْح (العَطاء)[٨] مَنَحَهُ كمَنَعَهُ،(والاسم المِنْحَةُ بالكسر وهي العطية)[٩].

## ومن خطبة له (عليه السلام) وقد تواترت عليه الأخبار باستيلاء أصحاب معاوية على البلاد وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما: عبيد الله بن عباس[١٠]،

(١) ينظر: الصحاح، مادة (عصب): ١/ ١٨٣.

(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (عصب): ١/ ٦٠٧.

(٣) (القتل) في ث، تصحيف.

(٤) (عضاب) في ر.

(٥) لسان العرب، مادة (عصب): ١/ ٦٠٤.

(٦) القاموس المحيط، مادة (فلج): ١/ ٢٠٣.

(٧) جمهرة الأمثال: ٢/ ٢٢٥، و لسان العرب، مادة (فلج): ٢/ ٣٤٧.

(٨) الصحاح، مادة (منح): ١/ ٤٠٨.

(٩) المصدر نفسه، مادة (منح): ١/ ٤٠٨.

(١٠) عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، أمة لبابه بنت الحارث بن حزن الهلالية، يكنى أبا محمد، رأى النبي وسمع منه، كان أميراً، شريفاً، جواداً، استعمله الخليفة علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) على اليمن، ولما بعث معاوية بسر بن ارطاة الى اليمن قتل ولدا عبيد الله وهما عبد الرحمن، وقثعم، اختلفوا في سنة وفاته، فقيل توفي سنة (٥٨هـ)، وقيل سنة (٨٧هـ). ينظر: المحبر: ١٧، وتاريخ الطبري:٤/ ١٠٤، ١٠٥،والاستيعاب: ٣/ ١٠٠٩، وسير أعلام النبلاء: ٣/ ٥١٣، ٥١٤.

وسعيد بن نمران[١] لما غلب عليهما بسر بن أرطاة[٢] فقام إلى[٣] المنبر ضجراً بِتَثاقُل أصحابه عن الجهاد، ومخالفتهم له في الرأي فقال: (عَليهِ السّلاَم) هذه الخطبة خطب بِها أمير المؤمنين (عليهِ السّلاَم) بعَد فراغه من صفيّن وانقضاء أمر / و٤٩/ الحكمين والخوارج، والتواتر التّتابع[٤] مطلَّقا أو[٥] مع فترات كما ذكره الجوهري، وقال: إذا لم يكن بين الأشياء فترة فمتابعتها مواصلة ومداركة[٦]، ويقال: (واتَرْتُ الكُتُبَ فَتَواتَرَتْ أي (جاءت)[٧] بعضها في إثْر

(١) سعيد بن نمران الناعطي الهمداني، أدرك حياة النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، شهد اليرموك، وسار الى مدداً لأهل القادسية، وكان من أصحاب الإمام علي (رضي الله عنه) فاستكتبه، وضمه الى عبيد الله بن العباس حين ولاه اليمن، وهو من أصحاب حجر بن عدي وقد سيره زياد الى الشام معه فأراد معاوية قتله مع حجر فشفع له حمزة بن مالك الهمداني فخلى سبيله، فرحل الى جرجان، ثم استقضاه مصعب بن الزبير عندما تولى الكوفة، ثم عزله مات سنة (٧٠هـ). ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٦/ ٨٤، والاستيعاب:٢/ ٦٢٦، وأسد الغابة:٢/ ٣١٦، الإصابة:٣/ ٢١٢، و الأعلام: ٣/ ١٠٣.

(٢) بسر بن أرطاة، وقيل بن أبي أرطاة العامري القرشي، واسم أبي أرطاة عمير، وقيل عويمر بن عمران بن الحليس بن سيار بن نزار بن معيص بن عامر بن لؤي، وكنية بسر أبا عبد الرحمن، سيره معاوية الى الحجاز واليمن ليقتل شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) فهدم من بيوتهم في المدينة وأغار على همدان باليمن وسبيي نساءهم، فكن أول مسلمات سبين في الإسلام، شهد صفين مع معاوية، و ولاه معاوية على البصرة سنة(٤١هـ)، ثم ولاه البحر فغزا الروم سنة (٥٠هـ) وقيل مات في دمشق، وقيل بالمدينة سنة(٨٦هـ). ينظر: الاستيعاب: ١/ ١٥٦ - ١٦٥، و أسد الغابة: ١/ ١٨٠،١٧٩، و سير أعلام النبلاء:٣/ ٤٠٩، ٤١٠، والإصابة: ١/ ٤٢١، ٤٢٢، والأعلام: ٢/ ٥١.

(٣) (على) في شرح نهج البلاغة،ابن أبي الحديد: ١/ ٢٨٠، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٥٧.

(٤) (الشايع) في ع، تحريف.

(٥) (و) في أ، ر، ع.

(٦) نص متصرف به، ينظر: الصحاح، مادة (وتر): ٢/ ٨٤٣.

(٧) (جائت) في ح.

بَعْضٍ وِتْراً وِتراً)[1]، وقد طعن على السيّد في كلامه هذا وعدوا ذلك مِمَّا تغلط فيه الخاصّة [2]، وقد فسر بالتتابع [3] مطلقاً كما ذكرنا ولا دليل على عدم وقوع الفترات بين الاَخْبار ومع قطعِ النّظر عنهم فالمجال في التّوسعِ وسِيعٌ، وبُسر [4] بن أرطاة [أو أبي][5] أرطاة هو الذَّي بعثه معاوية وأمره أن يأخذ طريق الحجاز ومكةّ والمدينة حتى ينتهي الى اليمن وأن يقتل شيعة أمير المؤمنين (عليه السّلَام) حيث كانوا فأغار على أعماله (عليهِ السّلَام) وقتل من قتل، وقد ذكر قصته الشّارح عبد الحميد بن أبي الحديد[6] قال: ودعا عليهِ علياً (عليه السّلَام) بأن لا يُميتَهُ الله حتّى يسلبه عقله[7]،ولعنه [و][8] لعن معاوية وعمرو[9] فلم يلبث بعد ذلك إلَا يسيراً حتّى ذهب عقله[10] وكان (يهذي)[11]ويقول: أعطوني سيفاً أقتل به ولا يزال[12] يردد ذلك حتّى اتخذوا له سيفاً من خشب وكانوا يدنون منه المرفقة فلا يزالُ

---

(١) الصحاح، مادة (وتر): ٢/ ٨٤٣.

(٢) ينظر: درة الغواص في أوهام الخواص، الحريري: ٦٢ - ٦٨.

(٣) (بالتبابع) في أ وفي ع:(بالتبايع).

(٤) (يسر) في ث، تصحيف.

(٥) [أو أبي] ساقطة من ث، ر، ع، م.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٨٧،٢/ ٣ - ١٥.

(٧) . رواه ابن أبي الحديد عن أبي الحسن المدائني: ينظر شرح نهج البلاغة: ٢/ ١٥

(٨) [و] ساقطة من ر، م.

(٩) رواه ابن أبي الحديد عن أبي الحسن المدائني: ينظر شرح نهج البلاغة: ٢/ ١٥.

(١٠) ينظر: أسد الغابة: ١/ ١٨٠، وسير أعلام النبلاء: ٣/ ٤١٠، و الإصابة: ١/ ٤٢٢.

(١١) (يهدي) في ث، ح، ع، تصحيف.

(١٢) الافصح: مايزال.

يضربها حتى يغشى عليه فلبث كذلك [الى][1] أن مات[2] لعنهُ الله. وحكى في الاستيعاب[3] كشفه العورة في صفين اتباعا[4] لأثر عمرو بن العاص لمّا صرعه علي (عليهِ السّلَام). والضَّجَرُ بالفتح (القَلَق مِنَ الغَمّ)[5] يقال: ضجر به ومنه فهو ضجر بالكسر فيهما، والتثاقل ترك النّهوض بَعْدَ الاستنهاض (**مَاهِيَ إلَّا الْكُوفَةُ أَقْبِضُهَا وَأَبْسُطُهَا، إنْ لَمْ تَكُونِي**[6] **إلاَ أَنْتِ تَهُبُّ أَعَاصِيُرِكِ فَقَبَّحَكِ اللهُ!**) الضمير راجع الى مَا علم من المقام أي: ما مملكتي الا الكوفة ويحتمل أن يكون للقصّة و(أقبضها) خبراً عن الكُوفة أو عن مبتدأ مقدر أي: أنا أقبضُها والمراد بالقبض والبسط وجوه التّصرف فيها كما يتصرف الانسان في ثوبه أي: ما أصنع بتصرّفي فِيها مع حقارتها ويحتمل أن يكون المراد عدم التّمكن التّام من التّصرف فيها لنفاق أهلها كمن لا يقدر على لبس ثوب مثلاً بل [على][7] قبضه وبسطه وفي قوله (عليهِ السّلَام) (إن لم تكوني) التفات[8] الى الخطاب كأنهَّا حضرت بعد ذكرهَا، والخبر محذوف أي: إن لم تكوني عُدّة لي وحظاً[9] من الملك كما قيل، أو إن لم تكوني موصوُفة بأحد من وصفي الانفراد والاجتماع مع غيرك إلاَّ بوصف الانفراد وجُمْلة

(١) [الى] ساقطة من ر.

(٢) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ١٥.

(٣) ينظر: الاستيعاب: ١/ ١٦٥.

(٤) (انباعا) في أ، تصحيف.

(٥) الصحاح، مادة (ضجر): ٢/ ٧١٩.

(٦) (يكن) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١ / ٢٨٠.

(٧) [على] ساقطة من أ، ر، ع.

(٨) (الثقات) في ع.

(٩) (خطا) في أ، ر، ع، تصحيف، وفي ث: (وحطاً) تصحيف.

(تهب أعاصيرك) في موضع الحال، ويحتمل أن يقدّر المستثنى منه حال من الأحوالِ أي: (إن لم تكوني على حالٍ إلاّ أن تهبَ فيك الأعاصير دون أن يكون فيك من يستعان به على العدّو)، والإعصار ريح تهبّ وتمتدّ من الأرض كالعُمود[1] نحو السماء، وقيل كلّ ريح فيْهَا العصار وهو الغبار الشّديد، والكوفة موضع الرّياح والأعاصير فيحتمل أن يكون المراد ذمّه بذلك، أو هبوب الإعصار فيها كناية عن اختلاط النفاق بآراء أهلها الفاسدة وإثارتها الفتن والفساد كما أن الإعصار يثير[2] التراب ويفسد الأرض وغيرها ويؤذي النْفوسَ، وقبحه الله بالتخفيف أي: نحَّاه عن الخير فهو من المقبوحين، والتشديد[3] كما في النّسخ يدل على الشدّة وتمَثَل:

**لَعَمْرُ أَبيكَ الْخَيْرُ يَا عَمْرُو إِنَّنِي عَلَى وَضَرٍ مِنْ ذَا الْإِنَاءِ قَلِيلِ**

تمثل أي أنشد، والوضر بالتحريك (الدَرَنُ والدَسَم)[4] وما يشمه الإنسان من ريح يجدها مِنْ طَعامٍ فاسد وغسالة القصعة وغيرها[5]، واللّطخ[6] من زَعفرانٍ ونحوه، أي لم يبق لي ما ينتفع به / **ظ ٤٩** / ، وفي بعض النّسخ الالآء باللاّم وهو كَسحاب (شجر مر دائم الخضرة)[7]، قيل: أي لا أنتفع من الدنيا إلاّ كما ينتفع[8] النّاظر الى ذلك الشجر من حسن منظره دُون ثمره والأوّل

(١) (كالعود) في ع.
(٢) (تثير) في م.
(٣) (والتسديد) في أ، ع، تصحيف.
(٤) الصحاح، مادة (وضر): ٢/ ٨٤٦.
(٥) ينظر: الصحاح، مادة (وضر): ٢/ ٨٤٦.
(٦) (اللظح) في ر، م، تصحيف.
(٧) تاج العروس، مادة (الاء): ١/ ١٠٧.
(٨) (ينفع) في أ.

أظهر، ثم قال (عليهِ السّلَام): (أُنبِئْتُ بُسْراً قَدِ اطَّلَعَ اليَمَنَ، وَإِنّي وَاللهِ لَأَظُنَّ هَؤُلاءِ الْقَومَ سَيُدَالُونَ مِنْكُمْ بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ، وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ، وَبِمَعْصِيَتِكُمْ إِمَامَكُمْ فِي الْحَقِّ؛ وَطَاعَتِهِمْ إِمامَهُم فِي الْبَاطِلِ، وَبِأَدَائِهِمُ الْأَمَانَةَ إِلَى صَاحِبِهِمْ وخيانتكم، وَبِصَلَاحِهِمْ فِي بِلَادِهِمْ وَفَسَادِكُمْ، فَلَوِ ائْتَمَنْتُ أَحَدَكُمْ عَلَى قَعْبٍ لَخَشِيتُ أَنْ يَذْهَبَ بِعِلَاقَتِهِ.) أُنْبِئْتُ على صيغة الأفعال، وفي بعض النّسخ على صيغة التفعيل، والاطلاع الإشراف من مكانٍ عالٍ، والمراد غلبته وإغارته على أهلها ويُدالُون منكم أي: يعطهم الله الغلبة عليكم وكانت الدّولة لهم، ولعلّ المُراد بالحقّ الذّي تفرّقوا عنه تصّرفهم في الفيء والغنائم وغيرها بإذن الإمام، فالتّفرق غير معصية الإمام في الحقّ وأداء الأمانة الوفاء بالعَهْد والبيعة أو مطلقاً، والصّلاح في البلاد ترك التعرضِ لأموال النّاس ونُفُوسهم وتهييج[1] الفتن، والقَعْبُ[2] بالفتح (قَدَح مِن خَشَب مُقَعرٌ)[3]، والضّمير في (يذهب) يمكن أن يرجع الى (الاحد) فطمعه[4] في العلاقة مع حقارتها يدّل [على][5] دناءته وشدّة خيانته، وأن يعود الى القعب[6] فيكون من قبيل قولهم: ذهب الأسير بأسْرِهِ (اللَّهُم إِنِّي قَدْ مَلِلْتُهُمْ وَمَلُّونِي، وَسَئِمْتُهُمْ وَسَئِمُونِي، فَأَبْدِلْني بِهِمْ خَيْراً مِنْهُمْ، وَأَبْدِلْهُمْ بي شَرّاً مِنّي! اللّهُمَّ مِثْ قُلُوبَهُمْ

---

(١) (وتهج) في ر، تحريف.

(٢) (العقب) في م.

(٣) الصحاح، مادة (قعب):١ / ٢٠٤.

(٤) (فطعمه) في أ، ع، تحريف.

(٥) [على] ساقطة من أ، ث، ر، ع، م.

(٦) (العقب) في أ، ع، تحريف.

**كما يُمَاثُ الْمِلْحُ في الْمَاءِ)** سئمت من الشّيء وسئمته[1]، ومَلِلْت منهُ مَلِلَتْه بكسر العين فيهما بمعنى وهو إعراض النّفس عن الشيّء وانقباضه لكلالٍ أوجهه منفرة، ومُث قلوبهم بضمّ الميمْ في أكثر النّسخ وفي بعضها بكسرها وهُما بمعنى تقول[2]: مُثتُ[3] الشّيء في الماء أمُوثه وأمِيثه إذا دُفْتَه فيه أي: بللته لَيِذُوبَ[4]، وَذلك الموث يكون بالابتلاء بالغم والبلايا، والمراد بمن هو خير منهم أمّا أصحاب مُطيعون سامعُون بُراء من النفاق والشّقاق ويناسبه تمنّي الفوارس من بنى فراسٍ أو النبيّوْن[5] والصّديقُون والشّهداء والصّالحُون وحَسُن أولئك رفيقا وقد مرّ في كلامه(عليه السّلاَم) (والله لاَبنْ أبى طالبٍ آنسُ بالمَوْتِ مِنَ الطّفلِ بِثَدْي أُمِهِ)، والتّفضيل[6] في الصّيغتين[7] على التّسليم والبناء على [زعم][8] المخاطبين[9] ومَا يلوُحُ من أفعالهم أو الكلام من قبيل قوله تعالى: **﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾**[10]، وقوله عز وجل: **﴿قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾**[11]،

---

(١) (سمته) في أ.

(٢) (يقول) في ر، م، تصحيف.

(٣) (منثت) في أ.

(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (موث): ٢/ ١٩٢.

(٥) (البنيون) في ر، تصحيف.

(٦) (التفصيل) في ث.

(٧) (الضيغتين) في ر، تصحيف.

(٨) [زعم] ساقطة من أ، ع.

(٩) (المحاطبين) في ر، تصحيف.

(١٠) فصلت/ ٤٠.

(١١) الفرقان/ ١٥.

والصّيغة تكونُ[1] لأثبات الفضل فيكون المراد من فيه خير ومن فيه شّر ويمكن حمل الكلمة الأولى [على الحقيقة][2] لعدم خلو الإنسان عن الخير بأسره وإن غلب شره وخلا عن خير يعتدّ به والدّعاء بتسلّط[3] أهل الشرّ عليهم لليأس من عودهم الى الصّلاح كما دعا نوح (عليه السّلاَم) ﴿رَبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى ٱلأَرْضِ مِنْ ٱلكافِرِينَ دَيَاراً * إنّكَ إنْ تَذَرْهُم يُضِلّوُا عِبادَكَ وَلاَ يَلدِوُا إلاَّ فِاَجِراً كفَّاراً﴾[4]، وفيه فائدة رجوع من لم يطبع [الله][5] على قلبه منهم وينفعه الترهيب (**أَمَا وَاللهِ لَوَدَدْتُ أَنَّ لِي بِكُمْ أَلْفَ فارِسٍ مِنْ بَنِي فِرَاسِ بنِ غَنْمٍ**) وددت بالكسر أي: تمنيّت، وبالفتح أحَببت، وفي النّسخ بالكسر، وبنو فراس[6] حي من بني كنانة مشهود بالشجّاعة منهم علقمة بن فراس[7] المشهُور بحامي الظّعن حيّا ومّيتاً عرض له فُرسان بني سليم / و ٥٠ / ومعه

(١) (يكون) في أ، ر، ع، م.

(٢) [على الحقيقة] ساقطة من أ، ث، ع، م.

(٣) (يتسلط) في ث، م.

(٤) نوح / ٢٦، ٢٧.

(٥) [الله] ساقطة من ر.

(٦) هم بطن من كنانة يعود نسبهم الى مضر بن نزار بن معد بن عدنان، كانوا على غاية من الشجاعة والفروسية، من ديارهم بزرة، أقاموا بمصر، وأوقعت بني فراس ببني سليم ببزرة. ينظر: معجم قبائل العرب: ٣/ ٩١١.

(٧) علقمة بن فراس بن غنم بن ثعلبع بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركه، لقب بـ(جذل الطعان) أي كأصل الشجرة لثباته للطعان وشهرة حامي الظعن التي نسبها اليه ابن كلستانه هي في الحقيقة لأحد أحفاده وهو ربيعة بن مكدم بن عامر بن جدبان بن جذيمة بن علقمة. ينظر: أنساب الأشراف: ١١/ ٨٩، ١٣٨، و جمهرة أنساب العرب: ١٨٨، و إكمال الكمال، ابن ماكولا (ت٤٧٥هـ): ٢/ ٦٥.

ظعائـن وهـي الهـوادج مـن أهلـه يحميهـا وحـده فرمـاهُ نُبيشّـة[1] بـن حبيـب[2] بسهم أصاب قلبه فنصب رمحه في الأرض واعتمد عليه وهو ثابت في سرجه لم يزل ولم يمل واشار الى الظّعائن بالرّواح فسرن حتى بلغن[3] بيوت الحي وبنو سليم قيام بإزائه يظنونه حيّا حتى قال قائل منهُم: لا أراه إلا ميّتاً، ولو كان حيا لتحّرك إنّه والله لماثل[4] ثابت[5] على هيئة واحدة لا يرفع[6] يده ولا يحرك رأسه فلم يقدم أحد منهم على الدنوّ منه حتى[7] رموا فرسه بسهم فوقع وهو ميّت، وفاتتهم الظّعائن، كذا قال بعض الشّارحين[8]، وقال بعضهم: هم الروّم[9] ولعلّ الصّحيح هو الأوّل.

هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتَ أَتَاكَ مِنْهُمْ     فَوَارِسُ مِثْلُ أَرْمِيَةِ الحَمِيمِ[10]

ثم نزل (عليهِ السَّلام) من المنبر.

---

(١) (بنيشة) في أ، ر، ع، م، تصحيف.

(٢) نبيشة بن حبيب بن عبد العزى السلمي فارس عربي من الجاهلية، كان مع امرئ القيس حين خرج الى قيصر ملك الروم وهو الذي قتل ربيعة بن مكدم. ينظر: أنساب الأشراف: ١١/ ٦٥، والروض المعطار في خبر الأقطار، محمد الحميري (ت٩٠٠هـ): ٤٩٠، والأعلام: ٨/ ٨.

(٣) (بلعن) في ر، تصحيف.

(٤) (لمائل) في ث.

(٥) (رابت) في أ، ر، ع، م، تحريف، وفي ث: (وابت).

(٦) (لا ترفع) في أ، ع.

(٧) (على) في أ، ع.

(٨) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ٢٨٨، ٢٨٩.

(٩) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الراوندي: ١/ ١٩٧.

(١٠) أساس البلاغة: ٣٧٤، وروى العجز صاحب الأصفهاني، وابن منظور (رجال مثل أرمية الحميم) الأغاني: ٢١/ ١٤٨، ولسان العرب: ١٤/ ٣٣٧.

البيت لأبي جندب الهذلي في أبيات أوّلها:

**أَلا يا أمُ ذَنباع أَقِيـمْى صُـدُوَر ٱلعَيْسِ نَحـو بَنى تَمِيْمِ**[1]

والعِيس بالكسر الإبـل البيـض يخالـط بياضهـا شـقرة[2]، قـال السّـيد: **(الأَرْمِيَـةُ: جمـع رَمِـيٍّ؛ وهـو السـحابُ. والحميـمُ هاهنـا: وقـتُ الصَّيـفِ، وإنـما خصَّ الشـاعر سـحاب الصيفِ**[3] **بالذِّكـر لأنـه أَشـدُّ جفُـولًا، وَأَسرعُ جُفُوفـاً**[4]**، لأنـه لا مـاءَ فيـهِ، وإنـما يكـون السـحابُ ثَقْيـلاً)** وفي بعـض النّسـخ **(ثَقِيـلَ السَّيْرِ لامْتِلائِـهِ بالمـاء؛ وذلـك لا يكـون [في الأكثـرِ إلا]**[5] **في أَزْمـانِ الشّـتاءِ؛ أراد**[6] **وصفَهُـمْ**[7] **بالسُّرْعـةِ إذا دُعُـوا، و الإغاثـةِ إذا اسْـتُغِيثوا، والدليـل**[8] **عليـه**[9] **قَولـهُ:**

**هُنالِكَ لَوْ دَعَوْتَ أَتَاكَ مِنْهُمْ**

الجُفُوْل بالضّـم الإسْراعُ[10] كالخُفـوُف العجلـة[11] وَالرَّمِـيُّ كَغِنـىَ (السَّـحابَةَ

---

(١) رواه الأصفهاني: (أقـول لأم زنبـاع أقيمـي صـدور العيـس شـطر بنـي تميـم) الأغـاني: ٢١ / ١٤٨.

(٢) ينظر: الصحاح، مادة (عيس): ٣/ ٩٥٤.

(٣) (الضيف) في ر، تصحيف.

(٤) (خفوفاً) في أ، ع، تصحيف، وفي ث، م: (جفولا).

(٥) [في الاكثر الا] ساقطة من ث.

(٦) (أزاد) في م، تصحيف.

(٧) (اراد الشـاعر وصفهـم) في شرح نهـج البلاغـة، ابـن أبي الحديـد: ١/ ٢٨١، ونهـج البلاغـة، صبحـي الصالـح: ٥٨.

(٨) (والذليل) في أ، تصحيف.

(٩) (والدليـل عـلى ذلـك) في شرح نهـج البلاغـة، ابـن أبي الحديـد: ١/ ٢٨١، ونهـج البلاغـة، صبحـي الصالـح: ٥٨.

(١٠) ينظر: لسان العرب، مادة (جفل): ١١/ ١١٤.

(١١) ينظر: لسان العرب، مادة(خف): ٩/ ٨١.

العظيمة القطر الشّديدةُ الوقع من سحائب الحميم والخَريف)[1]، والحَميمُ القيظ[2] والمَطرُ الذَّي يأتي في شدة الحر أيضاً.

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

(إِنَّ اَللهَ سُبحَانَهُ بَعَثَ[3] مُحَمَّداً صَلىَّ اَللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ[4] نَذِيراً لِلْعَالَمِين وَأَمِيناً عَلَى التَّنْزِيل، وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ العَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينٍ، وَفِي شَرِّ دَار، مُنِيخُونَ بَيْنَ حِجَارةٍ خُشْنٍ، وَحَيَّاتٍ صُمٍّ) النذير فعيل بمعنى مُفعَل كالبديع، ويكون مصدراً، يقال: اَنذَرهُ بالأمر نذير أي: اعلمه وخوفه وحذّره في إبلاغه، و(المعشر: الجماعة)[5] وهو في أكثر النّسخ منصوب بحذف حرف النّداء وهو أصحّ والجملة في موضع الحال، والمراد بشرِّ دار البوادي لأن أكثرهم[6] كانوا يسكنونها ثمّ فتح الله عليهم البلاد والرّيف[7]، والإناخة[8] بين الأحجار والحيّات كَالتفسير لهُ، وقيل الدّار دار الجاهلّية وهو بعيد وكَون المراد به البلاد من حيثُ إنّهم كانوا يعبدُون فيها الأصنام لا يخلوا عن بعد وَ(أَنخْتُ الجَملَ فاسْتَناخَ: أَبركتُهُ فَبَرَكَ)[9] والإناخة كناية عن الإقامة و(النّوخة:

---

(١) الصحاح، مادة (رمى): ٦/ ٢٣٦٣.

(٢) (الفيظ) في ر، تصحيف.

(٣) (إنَّ الله بعث) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ١٦، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٥٩.

(٤) (صلى الله عليه) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ١٦.

(٥) لسان العرب، مادة (عشر): ٤/ ٥٧٤.

(٦) (أكثر) في ر، تحريف.

(٧) (الزيف) في ر، تصحيف.

(٨) (والاناحة) في ر، تصحيف.

(٩) الصحاح، مادة (نوخ): ١/ ٤٣٤.

الإقامة)[1]، والحجارة والحيات أمّا محمُولة على الحقيقة وكذلك الصّمم في الحيّات أو الحيّة[2] الصّماء التّي لا تنزجر كأنهَّا لا تسمع أو التّي سَّمها في غاية الحدّة لاستيلاء الحرارة واليبس[3] أو المراد بهماَ الأعداء الأشدّاء فِي الخصَام (**تَشْرَبُونَ الكَدِرَ، وَتَأْكُلُونَ الجُشِبَ، وَتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ**[4]، **وَتَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُم. الْأَصْنامُ فِيكُمْ مَنْصُوبَةٌ، وَالْآثَامُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ.**) الكدورة ضدّ الصّفا[5]، ومياه العرب أكثرها الآبار والغدران المكدّرة بالرياحِ و ورودهم عليها، والجَشِب بكسر الشّين الطّعام الغليظ أو الذّي لا آدامَ معَهُ وطَعام[6] أهل البرّ كل ما دبّ ودرج، ونَصْب[7] الشّيء اقامته، ومعصوبة أي: مقرونة بكم كالعصّابة بالرأس أو مفتولة كما تقدّم.

منهَا (**فَنَظَرْتُ فَإذا لَيْسَ لِي مُعِينٌ إِلَّا أَهَل بَيْتِي، فَضَنِنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمُوْت، وَأَغْضَيْتُ عَلَى ٱلْقَذَى، وَشَرِبْتُ عَلَى الشَّجَى، وَصَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ الْكَظَم**/ ظ ٥٠ / ، **وَعَلَى أَمَرَّ مِنْ طَعْمِ الْعَلْقَم**) هذا الفَصْل من كلام ذكر فيه [(عليه السّلاَم)][8] حاله بعد بيعة السّقيفة وهو من الكلمات الصرّيحة في التّظلم، وقد روى الجمهُور قوله (عليه السّلاَم):((لو وجدت أربعين ذوي عزمّ لناهَضْتهم

(١) لسان العرب، مادة (نوخ): ٣/ ٦٥.

(٢) (الحيات) في أ، ع.

(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (صمم): ١٢/ ٣٤٤، ٣٤٥.

(٤) (دمائكم) في أ.

(٥) ينظر: العين، مادة (كدر): ٥/ ٣٢٥.

(٦) ينظر: تاج العروس، مادة (جشب): ١/ ٣٦٧.

(٧) (نضب) في ع.

(٨) [(عليه السلام)] ساقطة من ع.

أو لَقاتَلتهُم)) وكانت مدّة تأخرّه (عليه السّلام) عن[1] البيعة على ما رواه البخاري[2] ومسلم[3] وغيرهما ستّة أشهر،[و][4] قيل غير ذلك،وضنِنْتُ به كعلمت وضَربتْ أي: نجلت لمكانه مني وموقعه عِنْدي، وفي النسخ بالكسر، والإغضاء[5]: إطباق الجَفْن[6] و القذى[7] ما يسقط في العين فيؤذيها[8] والشجى ما يعترض في الحلق فلا يسغ الانسان معه الشراب[9]، والكَظَم بالتّحريك مخرج النفس من الحلقْ[10]، و(العَلْقَمُ شجرٌ مُرٌّ، ويقال للحنظل وكلِّ شيءُ مرٍّ عَلْقَمٌ)[11]. ومنها **(وَلَمْ يُبَايِعْ حتَّى شَرطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ عَلَى الْبَيْعَةِ ثَمَناً. فَلَا ظَفِرَتْ يَدُ المُبَايِعِ**[12]**، وَخَزِيَتْ أَمانَةُ المُبْتَاعِ!)** البيعة والمبايعة المبايعة عبارة عن المعاقدة

---

(١) (على) في أ، تحريف.

(٢) ينظر: صحيح البخاري: ٥/ ٨٣، والبخاري هو: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي ويكنى أبا عبد الله، محدث، حافظ، فقيه، مؤرخ، ولد سنة (١٩٤هـ) رحل في طلب العلم الى سائر الامصار فذهب الى الحجاز والشام ومصر، ومن مؤلفاته: الجامع الصحيح: التاريخ الكبير، خلق افعال العباد. الانساب: ١/ ٢٩٣، وسير اعلام النبلاء: ١٢/ ٣٩١، ٣٩٢، و الوافي بالوفيات: ٢/ ١٤٨، ومعجم المؤلفين: ٩/ ٥٢، ٥٣، و الاعلام: ٦/ ٣٤.

(٣) ينظر: صحيح مسلم:٥/ ١٥٤.

(٤) [و] ساقطة من ع.

(٥) (الاعضاء) في أ، ع، تصحيف.

(٦) ينظر: لسان العرب، مادة (غضى): ١٥/ ١٢٨.

(٧) (القدى) في ث، تصحيف.

(٨) (فيوديها) في ع.

(٩) سبق بيان معناهما عند اللغويين في صحيفة رقم ٣٩.

(١٠) لسان العرب، مادة (كظم):١٢/ ٥٢٠.

(١١) الصحاح، مادة (علقم): ٥/ ١٩٩١.

(١٢) (المبائع) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ٤٩، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٦٠.

في النّصر والطّاعة (مأخوذة)[1] عن البيع وهذا الفصل من اقتصاص بيعة عمرو بن العَاصِ لمعاوية، والثمن الذي أعطاه معاوية ولاية مصر، والمبايع في أكثر النّسخ على صيغة الفاعل من باب المفاعلة، وفي بَعْضِهَا (اِلبايع) بغير ميم و الظّاهر أن المراد به عمرو فإنَّه بايع معاوية وباع دينه ونفسه بالثمن الذّي هو ولاية مصر و المبتاع معاوية أي: الذَّي قبل البيع أو البيعة اسم فاعل من باب الافتعال، وخزى فلان أي: ذلّ وهان أو وقع في بلية و شهرة فذلّ بذلك وأخزاه الله أي: فضحه وأمانة المبتاع مَا أفاء اللهُ [...][2] على المُسْلمين من المال والبلد وذلّتها إنَّها جعلت ثمناً للبيعة التّي علما ببطلانها أو المراد بالأمانة معناهَا الحقيقي بناء على زعم المبتاعين وفي الظّاهر وذلّتها بظهورِ الخيانة أو الذلّة لسُوء العاقبة وهو توبيخ للمبتاع كما قيل أو دعاء وهو المناسب للظّاهر من القرينة السابقة، وقال بعض الشّارحين: البايع يعني بغير ميم معاوية والمبتاع عمرو[3]، ولعله[4] جعل البيع بمعنى الاشتراء وهو من الأضداد والمبتاع اسم مفعُول واضافة الأمانة اليه بيانية أو لاميّة والمراد بالأمانة دينه الذي باعه بالدنيا أو نفسه أو معناهَا الحقيقي وبعده واضح روى أنّه لَمَا دعا معاوية عمرو بن العاص بإشارة عتبة بن أبي سفيان[5] في

---

(١) (مأحوذة) في ح، تصحيف.

(٢) [ما أفاء اللهُ] زيادة مكررة في أ، ث، ح، ر، ع.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ٤٩.

(٤) (لعله) في أ.

(٥) عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية، اخو معاوية بن أبي سفيان بن أبي حرب من أمه وأبيه، ويكنى أبا الوليد، ولد على عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، وكان فصيحاً خطيباً، ولاه الخليفة عمر الطائف وصدقاتها، ثم ولاه معاوية مصر حين مات عمرو بن العاص، فأقام عليها سنة وتوفي بها ودفن في مقبرتها سنة (٤٤هـ)، وقد شهد عتبة صفين مع معاوية، كما شهد

استعانته[١] به فإجابه عمرو بعد التّردد، قال له معاوية: أدعُوك الى جهاد[٢] هذا الرّجل الذّي عصى الله[٣] وشق عصا المسلمين، وقتل (الخليفة)[٤] وأظهر الفتنة فقال عمرو: من هو؟ قال: علي، فقال: والله يا معاوية ما أنت وعلي حملي[٥] بعير ليس لك هجرته ولا سابقته[٦] ولا صحبته ولا جهاده و[لا][٧] فقهه ولا علمه، فما تجعل لي إن شايعتك على حربه وأنت تعلم ما فيه من الغرر والخطر؟ قال: حُكمك، فقال: مصر طُعمة، فتلّكأ عليه [معاوية][٨] وقال: إنَّي أكره أن تتحدث العرب عنك أنّك إنما دخلت في هذا الأمر لغرض الدّنيا فقال: دعني عنك، وأنشأ يقول:

مُعاوِي لا أُعْطِيكَ دِيْنِي وَلَمْ أَنَلْ   بِهِ مِنْكَ دُنيا فأَنْظُرَنَ كَيْفَ تَصْنَعَ[٩]

الى آخر الابيات[١٠]، ثم [قال][١١] عتبة بن أبي سفيان لمعاوية: أما ترضى

---

الجمل مع عائشة. ينظر: الاستيعاب:٣/ ١٠٢٦،١٠٢٥، و اسد الغابة:٣/ ٣٦١، ٣٦٢، و الوافي بالوفيات: ١٩/ ٢٩٢، والاعلام: ٤/ ٢٠٠.

(١) (واستعانته) في ر.

(٢) (الجهاد) في ح.

(٣) (الله) ساقطة من ر.

(٤) (الحليفة) في ح، ر، تصحيف.

(٥) (حمل) في ع.

(٦) (سنابقته) في ث. وفي ر: (سابقه).

(٧) [لا] ساقطة من أ، ع.

(٨) [معاوية] ساقطة من أ.

(٩) البيت في البحر الطويل، عيون الأخبار: ١/ ٢٧٧، وربيع الأخبار ونصوص الأخبار: ٢/ ١١، ومروج الذهب ومعادن الجواهر:٢/ ٣٥٤.

(١٠) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ٥٣، ينظر: وقعة صفين: ٣٩.

(١١) [قال] ساقطة من أ، ع.

أن تشترى عمرو بمصر إن هي صَفتْ لك! لَيْتك لا تُغلب على الشّام، فقال يا عتبة: بت عندنا الليلة فلّما جنّ الّليل على عتبة رفع صوته ليسمع معاوية وقال:

أيَّها المانِعُ سيفاً لم يهز ... إنَّما مِلْتَ عَلى خَزٍّ وَقَزُّ
إنَّما أَنْتَ خَروُف ماثِلٌ ... بين ضَرْعينِ وصُوفٍ لم يُجزُّ
أعْطِ عَمرواً إنَّ [عَمرواً][1] تَارِكٌ ... دِينَهُ اليَوْمَ لَدِنيا لَمْ تَحُزْ
أَعْطِه مْصِراً وَزدهُ مِثْلَها / و ٥١/ ... إنَّما مِصرٌ لِمَنْ عز فبز[2]

في أبيات فلما سمع معاوية قوله أرسل إلى عمرو، فأعطاه مصراً، فخرج عمرو من عنده، وقال له ابناه ما صنعت؟ قال: أعطاني مصر طعمة، فقالا: وما مصر في ملك العرب! قال: لا أشبع الله بطونكما إن لم تشبعكما[3] (**فَخُذُوا لِلحَرْبِ أُهبَتَهَا، وَأعِدُّوا [لَهَا][4] عُدَّتَهَا، فَقَدْ شَبَّ لَضَاهَا، وَعَلاَ سَنَاهَا**)، وفي بعض النّسخ (**وَاسْتَشْعِرُوا الصَّبْرَ، فَإِنَّهُ أَدْعَى [إلى][5] النَّصرْ**)[6] الحرب مؤنَث وقد يذكرّ، الأهُبة بالضّم العدّة، وأعده لأمرٍ هيأهُ له، والقرينة الثّانية كالتأكيد، وشَّبت النّار وشبت أوُقدتْ لازم، متعدّ، وفي أكثر النّسخ بصيغة

---

(١) [عمرواً] ساقطة من ع.
(٢) البيت من البحر الرمل، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ٥٤.
(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٥٢، ٥٤.
(٤) [لها] ساقطة من أ، ع.
(٥) [الى] ساقطة من أ، ع.
(٦) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ٤٩، و شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٧.

المعلوم، واللَظَى (النّار)[1] أو لَهبها[2]، وعلا ارتفع، والسنا مقصورا (ضوء البرق)[3] أو مطلقاً، (والسناء من الرّفعة)[4] ممدُود واستشعروا الصّبر أي: اتخذوه شعاراً ككتاب وهو الثوب الذّي يلي الجسد؛ لأنّه يلي شعره وشعار القوم في الحرب علامتهم التّي يتعارفون بها[5]، وذلك على التقديرين من أقوى أسباب النّصر أما على الاوّل فواضح، وأمّا على الثاني فلأن النداء به، وذكره يوجب تذكره وعدم الغفلة عنه، وقال بعض الشّارحين: (يحتمل أن يكون اشتقاقه من الشّعور أي: ليكن في شعوركم الصّبر)[6] وفيه غفلة.

## ومن خطبة له (عَليهِ السَّلام)

هذه الخطبة رواها محمد بن يعقوب الكليني (رحمه الله) في الكافي[7]، وقال الشارح عبد الحميد بن أبي الحديد: (هذه الخطبة من مشاهير خطبه (عليه السّلَام) قد ذكرهَا كثير من النّاسِ، ورواها أبو العبّاس المبرد في أول الكامل[8])[9] **(أَمَّا بِعْدَ؛ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوابِ الْجُنَةِ، فَتَحَهُ اللهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ)** أي: الجهاد من أعظم الوَسائل الى الجنّة، وقد روي في الكافي عن

(١) الصحاح، مادة (لظى): ٦/ ٢٤٨٢.
(٢) ينظر: المصدر نفسه، مادة (لظى): ٦/ ٢٤٨٢.
(٣) المصدر نفسه، مادة (سنا):٦/ ٢٣٨٣.
(٤) المصدر نفسه، مادة (سنا):٦/ ٢٣٨٣.
(٥) المصدر نفسه، مادة (شعر): ٢/ ٦٩٩.
(٦) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٨.
(٧) الاصول من الكافي: ٥/ ٤.
(٨) ينظر: الكامل في اللغة والادب، المبرد: ١/ ٢٠.
(٩) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ٦١.

النّبي (صلى الله عليه وآله) إنَّه قال: (للجنّة باب يقال له: باب المجاهدين يمضون اليه فإذا هو مفتوح وهم متقلّدون بسُيُوفهم والجمع [...][1] في الموقف والملائكة ترحب بهم)[2]، وعنه (صلى الله عليه وآله) إنَّه قال: (السّيوف مقاليد الجنّة والنّار)[3]، ولما كان بذل المهجة أعلى مراتب الطّاعة (كان هذا الباب لخواصّ الأولياء، (**وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوى، وَدِرْعُ الله الْحَصِينَةُ، وَجُنَّتُهُ الْوَثِيقَةُ**) التّقوى في الاصل الحذر والخشيةوشاع في الخشية من الله، والحذر من سخطه، والمراد هاهنا أمّا المعنى[4] الشائع والجهاد ولما كان دافعاً للمضارّ عن الديّن وحافظاً للإيمان الذّي به قوام التّقوى وللمؤمنين كما يدفع مضرة البرد والحر عن الشّخص كان لباساً للتّقوى، أو لأهلها على حذف المضاف، أو لما كان القائم بالجهاد حق القيام من يخشى الله ويتقيه كان الجهاد للتّقوى كاللّباسِ للرّجل حيث لا يتجرد عنه، أو للرّجل والاضافة لملابسه خفيّه وحينئذ يمكن أن يكون المضاف مقدراً، وَيحتمل أن يراد بالتقوى الحذر من العدوّ أي بالجهاد يتخلص[5] من شرّ الأعداء[6] كقوله تعالى: ﴿**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ**﴾[7]، و(دِرْعُ الحديدِ مؤنَّثةٌ)[8]، وقيل يذكّر ويؤنث[9]،

---

(١) [والجمع] زيادة، مكررة في أ.

(٢) الاصول من الكافي: ٥/ ٢.

(٣) المصدر نفسه: ٥/ ٢.

(٤) (المانع) في ر، تحريف.

(٥) (يتحلص) في أ، تصحيف.

(٦) (من شر الاعداء الاعادي) في ح، وفي ث: (الاغداء) تصحيف.

(٧) البقرة/ ١٧٩.

(٨) الصحاح، مادة (درع): ٣/ ١٢٠٦.

(٩) ينظر: المذكر والمؤنث، السجستاني: ١٦١.

ودرعُ المرأة أي: قميصها مذكّر[١] والإضافة كإضافة بيت الله أو المضاف مقدرّ والأوّل أظهر أو من قبيل اضافة العطاء الى المعطي و الصّنعة الى الصّانع؛ لكونه مفروضاً بأمره صيانة لعبَاده، والجُنّة بالضّم كلّ ما وقاك[٢] واستترت به من سلاح وغيره[٣]، والحصينة والوثيقة المحكمة[٤] وحُصْن ككرم أي: (منع)[٥] (**فَمَنْ تَرَكَهُ أَلْبَسَهُ اللهُ لِباسَ**[٦] **الذُّلِّ**)، وفي بعض النّسخ[٧]، وفي رواية الكافي (فمن تركه رغبة عنه)[٨]، / ظ٥١ / والرّغبة عن الشيء ضدّ الرّغبة فيه، وفي بعضها (ثوب الذّل)، والاضافة بيانية أي: ابتلاء بذل شامل له كالثوب (**وَشَمِلَهُ الْبَلاءُ، وَدُيِّثَ بِالصَّغَارِ وَالْقَمَاءَ**[٩]) وفي رواية الكافي (وفارق[١٠] الرّضا، (وَدُيثَ)[١١])[١٢] وبعَير مديّث أي: مذلّل بالرّياضة[١٣] ضدّ

---

(١) ينظر: المذكر والمؤنث، السجستاني، مادة (درع): ٣/ ١٢٠٦.
(٢) (وقالت) في أ، تحريف، وفي ث: (وقال).
(٣) ينظر: الصحاح، مادة (جنن): ٥/ ٢٠٩٤.
(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (حصن): ١٣/ ١١٩.
(٥) المصدر نفسه، مادة (حصن): ١٣/ ١١٩.
(٦) (ثوب) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ٦٠، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٦١.
(٧) منهاج البلاغة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ١/ ٢٠٨، و شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ٦٠، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٩. ٦٠.
(٨) الكافي: ٥/ ٤.
(٩) (القماءة) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ٦٠، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٦١.
(١٠) (مارق) في ث، تحريف.
(١١) (دُيِثَ) في ح، تصحيف.
(١٢) الاصول من الكافي: ٥/ ٤.
(١٣) ينظر: لسان العرب، مادة (دِيث): ٢/ ١٤٩.

صعب، ومنه الديّوث للذّي لا يغار على أهله[1]، وقيل هو سرياني مُعَّرب[2]، والصَغَار بالفتح الذلّ والهوان[3]، أو الصَاغِرُ الرّاضي بالذّل[4]، وقماء الرّجل كجمع وَكَرُم قماءً وقماءة بالفتح فيهما فهو قميءٌ أي: صغر وذلّ[5]، والقمى بالقصر كما رواه بعض الشارحين[6] غير موجود في النسخ غير معروف في اللّغة (**وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بالْأَسْدَادِ**[7]، **وَأُدِيلَ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ، وَسِيمَ الْخَسفَ، وَمُنِعَ النِّصَفَ**) الأسداد جمع سدّ أي: سدّت على قلبه الطّرق، وعميت عليهِ المذاهب[8] كقوله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنا عَلى قلُوبهم أكِنَّةً أَنْ يَفقَهوهُ وَفي آذانِهِم وَقْرا**﴾[9]، وفي بعض النّسخ[10] (بالإسهاب)[11] يقال: أُسْهِبَ الرّجل على مَا لم يَسُم فاعله إذا ذهب عقله من لدغ الحيّة، وقيل مطلقاً قال بعض الشارحين: يمكن أن يكون من الإسهاب الذّي هو كثرة الكلام؛ لأنّه

---

(١) ينظر: المصدر نفسه، مادة (ديث): ٢/ ١٥٠.

(٢) ينظر: المعرب من الكلام الاعجمي، الجواليقي(ت٥٤٠هـ): ٧٩، ولسان العرب، مادة (ديث): ٢/ ١٥٠، وتاج العروس، مادة (ديث): ٣/ ٢١٣.

(٣) ينظر: الصحاح، مادة (صغر): ٢/ ٧١٣.

(٤) ينظر: المصدر نفسه، مادة (صغر): ٢/ ٧١٣.

(٥) ينظر: تاج العروس، مادة (قمأ): ١/ ٢٢٤.

(٦) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الراوندي: ١/ ٢٠٨.

(٧) (بالاسهاب) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ٦٠، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٦١.

(٨) ينظر: تاج العروس، مادة (سدد): ٥/ ١٢.

(٩) الأنعام/ ٢٥.

(١٠) معارج نهج البلاغة: ١١٦، و منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ١/ ٢٠٨، و شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ٦٠، و و شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٩.

(١١) (بالاسباب) في أ، تحريف.

عوقب بأن يكثر كلامه فيما لا فائدة تحته[1]، وَلعَلَّه من قبيل الإسهاب[2]، والإدَالَةَ النَّصر يقال: أدالَ الله له أي: نَصَرَهُ وأَعْطَاهُ الدوّلة، والغلبةُ، وأدالَ منهُ وعليهِ أي: جعله مغلوباً لخصمهِ[3]، وفي بعض أدعية سيّد العابدين (عليه السّلام): ((**اللّهُمَّ أَدِلْ[4] لَنا ولا تُدِلْ مِنَّا**))[5] و أدِيْلْ[6] الحَقُّ مِنْه أي: جعل مغلوباً للحقّ فيصيبه وخامة العاقبة لخذلانه الحقّ، وقول بعض الشَّارحين: (أي: غلبه عليهِ عدوه)[7] توهَّم، والباء الدَّاخلة على التّضييع للسَّببية لا التَّعدية كالسَّابقين، وسِيمَ على صيغة الماضي المجهول أي: (كُلِّفَ والزِمُ)[8]، والخَسف: (الذلّ)[9]، وقيل:(المشقَة)[10]، والخَسْف أيضاً (النَّقصان)[11] وأما سيّما الخَسْف بالألف المقصورة أي:علامته فمن توهم بعض الرّواة، والنِّصف بالكسر الإنصاف أي: العدل أو اسم منه ومنع النّصف أن لا يتمكن من الانتصاف والانتقام بل يظلمه عدوّه وغيره وإرادة الابتلاء بالظلم بعيد (**أَلَا وَإِنِّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى قِتَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلاً وَنَهَاراً، وَسِرًّا وَإِعْلَاناً، وَ قُلْتُ**

---

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ٦٢، وفيه: (كأنه عوقب).

(٢) (الاسباب) في ع.

(٣) ينظر: الصحاح، مادة (دول): ٤/ ١٧٠٠.

(٤) (أذل) في ث، ر، تصحيف.

(٥) ورد الدعاء (... وأمكر لنا ولا تمكر بنا، وأدل لنا ولا تدل منا) الصحيفة السجادية: ٤٤، وحاشية ابن إدريس على الصحيفة السجادية: ١٤٠.

(٦) (أذيل) في ر، تصحيف.

(٧) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٩.

(٨) لسان العرب، مادة (وسم): ١٢/ ٣١٢.

(٩) المصدر نفسه، مادة (خسف): ٩/ ٦٨.

(١٠) المصدر نفسه، مادة (خسف): ٩/ ٦٨.

(١١) المصدر نفسه، مادة (خسف): ٩/ ٦٨.

**لَكُمْ؛ اغزُوهُمْ**[(١)] **قَبْلَ أَنْ يَغْزُوكُمْ**[(٢)]**؛ فَوَ الله ما غُزِيَ قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرِ دارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا. فَتَوَاكَلْتُمْ وَ تَخَاذَلْتُمْ؛ حَتَّى شُنَّتْ عَلَيْكُمُ الْغَارَاتُ، وَمُلِكَتْ عَلَيْكُمُ الْأَوْطَانُ)** الغَزْو السَّيرُ الى العدوّ للقتال وأصله القَصْد والطّلب، وقطّ لا يستعمل أبداً إلاّ بمعنى أبداً، وهو مشتق من القطّ وهو القَطْع كما (يقول)[(٣)]: لا أفعله البتة وهو مبني[(٤)] لتضّمنه لام الاستغراق لزوماً لاستغراقه[(٥)] جميع أزمنة الماضي، وأشهر لغاته[(٦)] مفتوح القاف مضموم الطّاء[(٧)] المشدّدة وقد يخفف الطّاء وقد يضم القاف اتباعاً لضمة الطّاء المشدّدة أو المخفّفة، وُعقْر الدّار بالضم (أصلها)[(٨)] و(وسطها)[(٩)]، وتواكل القوم اتكل بعضهم على بعضٍ وترك الأمر اليه، وتخاذلوا أي: خذل[(١٠)] بعضهم بعضاً وهو ترك العون والنّصُرة، وشُنَّتْ أي صُبَّتْ من كلّ وجهٍ متَّفرقة وأمَّا الصَّب من غير تفريق فهو [السَّن][(١١)] بالسّين المهملة[(١٢)]، والغارة الخَيْل المُغيرة تهجم على

---

(١) (اغروهم) في ث، تصحيف.

(٢) (تغزوكم) في م.

(٣) (يقول) في أ، ث، ح، ر، تصحيف، والانسب ما اثبتناه.

(٤) (منهر) في م.

(٥) (لاستغراق) في ر.

(٦) (لغايه) في أ، ث، ح، ر،ع، م، تصحيف، والصواب ما أثبتناه.

(٧) (التاء) في ع.

(٨) لسان العرب، مادة (عقر): ٤/ ٥٩٦.

(٩) المصدر نفسه، مادة (عقر): ٤/ ٥٩٦.

(١٠) (خذ) في أ، ع.

(١١) [السن] ساقطة من أ، ع.

(١٢) ينظر: الصحاح، مادة (سنن): ٥/ ٢١٤١.

القوم فتقتل[1] وتنهب وكلمة (على) في (مُلِكت عليكم) تفيد الاستعلاء بالقهر والغلبة أي: أخذوا الأوطان منكم بالاستيلاء والقهر (هذا[2] **أَخُو غَامِدٍ، قَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الْأَنْبارَ، وَقَدْ قَتَلَ حَسّانَ بْنَ حَسَّانَ الْبَكْرِيَّ، وأَزَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَالِحِهَا**) غامد[3] قبيلة من اليمن أبوهم غامد[4] وهي الأَزْدُ أَزْدَ شَنُوءَة[5] واسم غامد عمر بن عبد الله بن الحارث بن كعب[6] / **و٥٢/** سمي غامداً؛ لأنَّه كان بين قومه شرّ[7] فتغمده وأصلح بينهم، وأخو غامد سفيان

---

(١) (فيقتل) في أ، ث، ع، وفي ر، م: (فتصل).

(٢) (فهذا) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ٦٠، وفي نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٦٢ (وهذا).

(٣) (عامد) في ر، تصحيف.

(٤) (عامد) في ر، تصحيف.

(٥) الأزد من أعظم قبائل العرب وأشهرها، تنسب الى الأزد بن غوث بن نبت بن مالك بن كهلان من القحطانية، وتنقسم الى أربع أقسام: أزد شنوءة، وأزد السراة، وأزد غسان، وأزد عمان، وأزد شنوءة ترجع نسبتهم الى كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، وهي مخلاف باليمن، بينها وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخاً، والشناءة مثل الشناعة: البغض، والشنوءة على فعولة: التعزز وهو التباعد من الأدناس. ينظر: الأنساب: ١/ ١٣٨، معجم البلدان: ٣/ ٣٦٨، ٣٦٩، واللباب في تهذيب الأنساب: ١/ ٤٦، ومعجم قبائل العرب: ١/ ١٤، ١٥، والأعلام: ١/ ٢٩٠.

(٦) غامد بن عمر بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد القحطاني جد جاهلي يماني، سمي غامداً؛ لأنَّه تغمَّد أمراً كان بينه وبين عشيرته فستره، فسماه ملك من ملوك حمير غامداً، بنوه قبائل وبطون كثيرة من وأولاده سعد، ومناة، وظبيان، ومالك، منازلهم الى الآن في جبال السراة، جنوبي الطائف، مائلة الى الشرق بين تهامة ونجد، وكانت ديارهم تسمى (راة غامد) وتعرف اليوم ببلاد غامد. ينظر: أسد الغابة: ٣/ ١٦، و لسان العرب، مادة (غمد): ٣/ ٣٢٦، و الأعلام: ٥/ ١١٦.

(٧) (شره) في أ، ع.

بن عوف بن المغفل الغامدي[1]، والأنبار بلد بالعراق قديم ومواضع بين البرّ والريّف[2]، وحسَّان[3] كان عاملا من قبله (عليه السَّلام) على الأنبار، والاسم غير منصرف فإنَّ الألف والنّون زائدتان، وهو من الحَسِّ لا من الحُسْن[4]، والخَيْل الفرسان وكذلك الأفراس، والمسالح جمع مَسْلحة وهي الحدود التي ترتب[5] فيها ذَوُو الأسلحة لدفع العدّو كالثّغر[6] روي إنَّ معاوية دعا سفيان بن عوف وقال: إني باعثك في جيش كثيف ذي أداة وجلادة، فالزم جانب الفرات حتى تمرّ بهيت، فإنّ وجدت بهَا جنداً فاغر عليها، وإلاَّ فامضِ حتّى تغير على الأنبار، فإن لم تجد بها جنداً فامض الى المدائن وَاتَّقِ أن تقرب الكوفة واعلم أنَّك إن[7] أغَرتَ على أهل الأنبار والمدائن فكأنك قد

(١) سفيان بن عوف بن المغفل بن عوف بن عمر بن كلب بن ذهل بن سيار الأزدي الغامدي صحب النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، شهد فتح الشام أرسله معاوية في ستة الأف من أهل الشام ليغيروا على هيت والأنبار، فقتل وسبى، واستعمله معاوية على الصوائف، ثم سيره بجيش الى الروم فأوغل فيها الى أن بلغ أبواب القسطنطينية فتوفي (سنة ٥٢هـ) في مكان يسمى الرنداق. ينظر: أنساب الأشراف: ٢/ ٤٤١، ٤٤٢، و تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ٢١ / ٣٥١، الإصابة: ٣/ ١٠٦، ١٠٧، والأعلام: ٣/ ١٠٥.

(٢) الأنبار مدينة على الفرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ، يسمونها الفرس (فيروز سابور)، وكان أول من عمرها سابور بن هرمز ذو الأكتاف، ثم جددها أبو العباس السفاح، وبنى بها قصوراً وأقام بها الى أن مات، وقيل سميت الأنبار لأنَّ الأكاسرة اتخذوها مخزناً للحنطة والشعير والقت والتين. ينظر: معجم البلدان: ١/ ٢٥٧.

(٣) لا يوجد له ذكر في كتب الرجال، وهو عامل أمير المؤمنين على الانبار وقتل شهيداً، ينظر: مستدرك علم رجال الحديث، الشاهرودي: ٢/ ٣٣٠.

(٤) ينظر: الصحاح، مادة (حسن): ٥/ ٢١٠٠.

(٥) (يرتب) في أ ر، ع، وفي ث، م: (تربت).

(٦) ينظر: تاج العروس، مادة (سلح): ٤/ ٩٢.

(٧) (إذا) في ث، ر.

أغَرتَ على الكوفة، فإنَّ هذه الغارات ترعب[1] قلوب أهلِ العراق ويفرح بها كل من له فينا هوى منهم ويدعو الينا كلَّ من خاف الدَّوائر فاقتل من لقيت ممن ليس على مثل رأيك وأخرب كلمّا[2] مررت به من القرى وانهب الأموال فإنَّه شبيه بالقتل، وهو أوجع للقلب، فخرج سفيان و مضى على شاطئ الفرات، وقتل[3] عامله (عليه السَّلام) في نحو من ثلاثين رجلًا وحمل الأموال وانصرف[4] **(وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَىَ الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَالْأُخْرَى المُعَاهِدَةِ، فَيَنْتَزِعُ حِجْلَهَا وَقُلُبَهَا، وَقَلائِدَهَا وَرُعُاثَهَا، ما تَمْتَنِع مِنْهُ إِلَّا بِالاسْتِرْجَاعِ وَالاسْتِرْحَام. ثُمَّ انْصَرَفُوا وَافِرِينَ، مَا نَال رَجُلاً مِنْهُم كَلْمٌ، وَلَا أُرِيقَ لَهُ دَمٌ؛ فَلَوْ أَنَّ امْرَأً مُسْلِماً ماتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا أَسَفاً مَا كَانَ بِهِ مَلُوماً، بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيراً!)** المعاهِدةُ الذّمية ذات العهد والأمان[5] واللَّفظ في النّسخ بكسر الهاء، وقيل استعماله بالفتح أشهُر وأكثر، وانتزع افتعل بمعنى فعل يقال: نَزعَتْ الشّيء وَانْتَزَعَتُهُ فأنتَزَعَ أي: اقْتَلَعَتْهُ فاقْتَلَعَ، والحِّجلُ بالكسر والفتح (الخَلخالُ)[6] ويوجدان في النسخ ومنه الفرس المحجَّل وهُوَ الذَي يرتفع البياض في قوائمه الى موضع القيد[7]، والقُلّب

(١) (ترغب) في ث، ر، م، تصحيف.

(٢) (كلمات) في ع.

(٣) (قيل) في أ، ث، ع، تصحيف.

(٤) ينظر: الغارات: ٢/ ٤٦٤، و أنساب الأشراف: ٢/ ٤٤٢،٤٤١.

(٥) ينظر: الصحاح، مادة (عهد): ٢/ ٥١٥.

(٦) ينظر: الصحاح، مادة (حجل): ٤/ ١٦٦٦.

(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (حجل): ١١/ ١٤٥.

بالضّم (سوار المرأة)[١]، وقيل: المصمت[٢] منه، والرِّعاث بالكسر جمع رَعثة بالفتح وبالتحريك أيضاً وهي القرُط[٣]، والاسترجاع قول ﴿إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[٤]، والاسترحام المناشدة بالرّحِم بكسر الحاء على ما قيل أو طلب الرّحمة والتّعطُفُ وحاصل المعنى عجزها عن الامتناع، و وافرين أي: تامين وفي رواية المبرد في الكامِل على ما نقل (مَوفورين)[٥] والموفور أيضا التّام يقال: وَفَرْتُ الشَّيءَ وَفْراً وَوَفَرَ الشَّيْءُ نفسهُ وُفُورا يتعدّى ولا يتعدّى[٦]، والمعنى لم ينل أحد منهم نقص[٧] كما بيّنه (عليه السّلام) بقوله: (مّا نال رجلا منهُم كَلم)، والكلم بالفتح (الجَرحْ)[٨]، والإراقة الصّبّ[٩]، [و][١٠] الأسَفَ بالتّحريك أشدّ الحُزْن، واللَّومْ والمَّلامة العزل و التّوبيخ (**فَيا عَجَبا عَجباً! وَاللهَ يُمِيتُ الْقَلْبَ، وَيَجْلِبُ الْهَمَّ، مِنَ اجْتِمَاعِ هَؤُلَاءِ[١١] عَلَى بَاطِلِهِمْ، وَتَفرُّقِكُم عَنْ حَقِّكُمْ! فَقُبْحاً لَكُمْ وَتَرْحاً، حِينَ صِرْتُمْ غَرَضاً يُرْمَى، يُغَارُ**

(١) المصدر نفسه، مادة (قلب): ١/ ٦٨٨.
(٢) يطلق على الذهب والفضة بالصامت، ينظر: الصحاح، مادة (صمت):١/ ٢٥٧.
(٣) ينظر: المخصص، مادة (رعث): ١/ ٤٣.
(٤) البقرة/ ١٥٦.
(٥) الكامل، المبرد: ١/ ٢١.
(٦) ينظر: الصحاح، مادة (وفر): ٢/ ٨٤٧.
(٧) (نقض) في ث، ر، تصحيف.
(٨) القاموس المحيط، مادة (كلم):٤/ ١٧٢.
(٩) ينظر: المصدر نفسه: مادة (راق): ٣/ ٢٣٩.
(١٠)[و] ساقطة من أ، ع.
(١١) (هؤلاء القوم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ٦٠، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٦٢.

عَلَيْكُـمْ وَلَا تُغِـيرُونَ[١]، وَتُغْـزَوْنَ وَلاَ تَغْـزُونَ، وَيُعْـصَى اللهُ وَتَرْضَـوْنَ) أصـل يـا عجباً يـا عجَبـي أي: احـضر فهـذا أوان حضـورك، وعجبـاً منصـوب بتقديـر الفعل على المصدريَّة، وَالجلب سوق الشّيء من موضع الى آخر، ولعلَّ المراد يجلب الهم والحُزن لغير أرباب القُلوب والبصائر فهو في المرتبة بعد إماتة قلوبهم أو يصير سبباً لحزن/ ظ ٥٢/ بلا سبب كما يشعر به (الجلب)[٢]، والقبح الابعاد، يقال: (قَبَحَهُ الله أي: نَحاهُ عنِ الخيرِ فهو من المقبوحين)[٣] والتَّرح كالفرح مصدرا وفعلاً (الهمّ)[٤]، و(الهُبوط)[٥] ونصبها[٦] على الدُّعاء، والغرض الهدف وتتّمة الكلام بيان للغرض (فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي أَيَّامِ الْحَرِّ قُلْتُمْ: هٰذِهِ حَمَارَّةُ الْقَيْظِ، أَمْهِلْنَا يُسَبَّخْ عَنَّا الحَرُّ وَ إِذَا أَمَرْتُكمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ قُلْتُم هٰذِهِ صَبَارَّةُ الْقُرِّ، أَمْهِلْنَا يَنْسَلِخْ عَنَّا الْبَرْدُ؛ كُلُّ هَٰذَا فِرَاراً مِنَ الحرِّ وَالْقُرِّ)، وفي بعض النسخ (فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الحَرِّ وَالبَرْد تَفِرُّونَ؛ فَأَنْتُمْ وَاللهِ مِن السَّيْفِ أَفَرُّ)[٧] حَمَارَّةَ القيظ بتخفيف الميم وتشديد الراء شدّة الحرُّ[٨] كالصَّبارَة شدّة البرد، والقيظ الصَّيف، والقر بالضَّم البرد، وقيل يخص[٩] الشّتاء، [والتسبيخُ بالخاء المعجمة التخفيف والتسكين والفِعْلُ في أكثر النّسخ

---

(١) (تعيزون) في م، تصحيف.

(٢) (الحلب) في أ، ح، ر، ع، م.

(٣) الصحاح، مادة (قبح): ١/ ٣٩٣.

(٤) القاموس المحيط، مادة (ترح):١/ ٢١٧.

(٥) المصدر نفسه، مادة (ترح):١/ ٢١٧.

(٦) (نصبهما) في ث، ر، ح، م.

(٧) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١/ ٢٠٩.

(٨) ينظر: لسان العرب، مادة (قيظ): ٧/ ٤٥٦.

(٩) (يحض) في ث، تصحيف.

على صيغة المجهُول أي: أمهلنا حتّى يخفف الله الحرّ عنا](1)، وفي بعضها بصيغة المعلوم [أي](2): حتى يخفف الحَرُّ شدّته عنَّا، والأوّل أكثر وأظهر والانسلاخ الانقضاء ومنه أسلاخ الشهر وانتم وَالله من السَّيف أفرّ أي: منكم من الحرّ والبَرْدْ أو من كلّ فارّ من كلّ شيء فالحذف للتعميم (**يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلَا رِجَالَ، حَلُومُ الْأطْفَال، وَعُقُولُ رَبَّاتِ الحِجَالِ**) كلمة (لا) لنفي الجنس والخبر محذُوف أي: موجود فيكم أو مطلقا، والحلوم كالأحلام جمع حلِم بالكسر وهو (الاناءَة)(3)، والتثبت في الأمور، وقيل: والعقل أيضاً، وربّ الشيء صَاحبه ومالكه ومستحقه وباللام لا يطلق لغير الله عز وجل، والحِجَالُ جمع حَجَلَةُ محركة، وهي بيتٌ يُزَيَّنُ بالثِياب والسُّتور للعروس(4)، وأمّا الحجل بمعنى الخلخال فجمعه (أحجال وحُجُول)(5) (**لَوَدِدْتُ أَنيِّ لَمْ أَرَكُمْ وَلَمْ أَعْرِفْكُمْ مَعْرِفَةً - والله - جَرَّتْ نَدَماً وَأَعْقَبَتْ سَدَماً. قَاتَلَكُمُ اللهُ! لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحاً، وَشَحَنْتُمْ صَدْرِي غَيْظاً، وَجَرَّعْتُمُونِي نُغَبَ التَّهْمَامِ أَنْفَاساً**) ودِدْت كعلمت أي: تمنيّت، والسّدم محرّكة (الهمّ)(6) أو مع ندم أو غيظ(7)، وفي بعض النسخ (أعقبت ذمّاً)(8) أي: ذمّي إياكم أو إياها لاستتباعها الآثار

(1) [والتسبيخ بالخاء المعجمة التخفيف والتسكين والفِعْلُ في أكثر النّسخ على صيغة المجهُول أي: أمهلنا حتّى يخفف الله الحرّ عنا] ساقطة من ع.
(2) [أي] ساقطة من ر.
(3) الصحاح، مادة (حلم): ٥/ ١٩٠٣.
(4) ينظر: المصدر نفسه، مادة (حجل): ٤/ ١٦٦٦.
(5) لسان العرب، مادة (حجل): ١١/ ١٤٥.
(6) المصدر نفسه، مادة (سدم): ١٢/ ٢٨٣.
(7) ينظر: لسان العرب، مادة (سدم): ١٢/ ٢٨٣.
(8) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ١/ ٢١٠، هامش: ٣، نسخة: نا،

المذمومة، ومقاتله الله مجاز عن اللَّعن والإبعاد والابتلاء بالعذاب فإنَّ المقاتلة لا (تكون)[1] إلاَّ لعداوة بالغة، والقيح ما يكون في القرحة من صديدها ما لم يخالطهُ دم[2] أي: قرحتم قلبي(...)[3] حتى امتلات من القيح وهو كناية عن شَّدة التّألّم، وشَحَنْتُ السفينة ملأتُها، قال الله [تعالى][4]: (( **فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ** ))[5]، والغيظ: (الغضب)[6] أو سورته أو أشدَّهُ، وجرّعتموني أي: سقيتموني الجُرع والجُرعة بالضم الاسم من الحَسْو وَالشّرب اليسير، وبالفتح المرَّة منه[7]، والنُغب جمع نغبة وهي كالجرعة بالضَّم لفظاً ومعنى مفرداً أو جمعاً[8]، والتَّهمام الهمّ، ويفيد هذا الوزن المبالغة في مصدر الثلاثي كالتّلعاب والتّرداد والتاء مفتوح في هذا البناء إلاَّ في التّبيان والتلقاء[9]، ولم يجئ تفعال بالكسر إلا ستّة عشر اسماً منها المصدران[10] وأنفاساً أي: جرعة بعد جرعة وهو جمع نفس بالتحريك وهو الجرعة[11]، وقال الجوهري: قول الشّاعر:

**عَيْنَيَّ جُودا عَبْرَةً أَنْفاساً**

---

ب: (ذماً).

(١) (يكون) في أ، ث، ح، ر، ع، م، تصحيف.

(٢) ينظر: تاج العروس، مادة (قيح): ٤/ ١٧٨.

(٣) (قلبي) مكررة زيادة في أ، ع.

(٤) [تعالى] ساقطة من أ، ث، ع.

(٥) يس / ٤١.

(٦) القاموس المحيط، مادة (غيظ): ٢/ ٣٩٧.

(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (جرع): ٨/ ٤٦.

(٨) ينظر: المصدر نفسه، مادة (نغب):١/ ٧٦٥.

(٩) كتاب سيبويه: ٤/ ٢٥٦، ٢٥٧.

(١٠) شرح شافية ابن الحاجب، الرضي: ١/ ١٦٧، ١٦٨.

(١١) ينظر: الصحاح، مادة (نفس): ٣/ ٩٨٤، ٩٨٥.

أي: (ساعة بعد ساعة)[1] (وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بْالْعِصْيَانِ وَالْخِذْلاَنِ، حَتَّى قَالَتْ[2] قُرَيْشٌ: ابْنَ[3] أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ شُجَاعٌ، وَلكِنْ لاَ عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْب.)

أي: لما تركتم نصرتي، وعصيتم أمري فسد ما دبرته/ و٥٣/ في أمر العدوّ وقتالهم، ولم أظفر بالمراد من الآراء والتدابير، توهم النّاس أنَّ ذلك لقصور التّدبير ولم يعلموا أنَّه نتيجة الخذلان والعصيان، وقريش تنصرف كما في النسخ، ولا تنصرف بإرادة الحيّ والقبيلة[4] سميت بذلك؛ لاجتماعها بمكة بعد تفرقها في البلاد من قَرشه وتقرّشه إذا جمع من هاهنا وهاهنا[5]، أو لأنَّ (أباهم)[6] النضر بن كنانة[7] اجتمع في ثوبه يوماً فقالوا: تقّرش[8]، أو سُمّيت بمصّغر القرش وهو دابة بحرية يخافها دوابّ البحر كلّها و[تأكلها][9]، وروى

(١) المصدر نفسه، مادة (نفس): ٣/ ٩٨٤.

(٢) (حتى لقد قالت) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢ / ٦١، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٦٣.

(٣) (إنَّ ابن) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢ / ٦١، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٦٣.

(٤) ينظر: معاني القرآن: ١ / ٤٢.

(٥) ينظر: العين، مادة (قرش): ٥/ ٣٩.

(٦) (أبوهم) في أ، ث، ح، ر، ع، م.

(٧) النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركه، من بني نزار، من عدنان، جد جاهلي، كنيته أبو نجلد، وقيل اسمه قيس، ومن النسابين من يرى أنه هو قريش، ولقب بالنضر لجماله، وأمه برة بنت مر بن أد، بنوه قبائل وبطون كثيرة، كانت مساكنهم حول مكة، وولده مالك، والصلت. وقريش ترجع الى مالك بن النضر فهو أبوها كلها، وأولاد الصلد صاروا الى اليمن. ينظر: المعارف: ٦٧، و الأنساب: ٤/ ٤٨٥، والأعلام: ٨/ ٣٣.

(٨) ينظر: أنساب الأشراف: ١١/ ٨١.

(٩) [وتأكلها] ساقطة من أ، ع، ينظر: لسان العرب، مادة (قرش): ٦/ ٣٣٥، و عمدة القارئ: ٦/ ٣٨٨.

عن ابن عبّاس إنَّه أنشد في ذلك:

وقريشٌ هي التّي تسكن البحر وبها سُمِّيَتْ قُريش قُريشاً[1]

وقيل غير ذلك. (**للهِ أَبُوهُمْ؛ وَهَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشُدُّ لَهَا مِراساً وَأَقْدَمُ فِيهَا مُقَاماً مِنِّي! لَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ؛ وَها أَنَا ذَا قَدْ ذَرَّفْتُ عَلَى السِّتِّينَ! وَلَكِنَّه**[2] **لاَ رَأْيَ لِمَنْ لاَ يُطَاعُ!**) لله أبُوك كلمة يستعملها العرب في المدح والتَّعجب وأصلها المدح[3] من قبيلَ نسبة الشيء الى العظيم الشريف ليكتسب شرفاً وعزّاً أي: ما أحسن أبوك حيث أتى بمثلك!، والمراس مصدر مارسه[4] أي: زاوله وعالجه، والمَقام بفتح الميم وضمها مصدر ويجوز أن يكون بمعنى الموضع والنُّهوض القيام والضَّمائر الثلاثة راجعة الى الحرب وهي مؤنثة وقد يذكر كما ذكر وذَرَّفْتُ بالتَّشديد أي: زدْتُ ولمَّا لم يترتب الأثر على رأي الأمير مع عصيان الاتباع [نزل][5] منزلة العدم وفي رواية المبرّد في الكامل[6] انَّه لما خطب (عليه السَّلام) بهذه الخطبة قام[7] اليه رجل ومعه أخوه فقال: يا أمير المؤمنين إني وأخي هذا كما قال الله تعالى: ﴿**رَبِّ إِنّي لا أملكُ إلاَّ نَفْسي وَأخي**﴾[8] فمرنا بأمرك، فو الله لَنَنْتَهِينَّ اليه ولو حال بيننا

---

(١) البيت منسوب الى المشرج بن عمرو الحميري في الاغاني ١/ ٢٠٦، وهو الى الجمحي في البداية والنهاية ٢/ ٢٥٥، ومجمع الزوائد: ٩/ ١٥٩.

(٢) (ولكن) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢ / ٦١، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٦٤.

(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (أبى): ١٤/ ١٢، ١٣.

(٤) (مراسه) في أ، وما أثبتناه هو الصواب.

(٥) [نزل] ساقطة من ع.

(٦) ينظر: الكامل، المبرد: ١/ ٢١.

(٧) (قال) في أ، ع، تحريف.

(٨) المائدة/ ٢٥.

وبَينهُ جَمْرُ الغَضا، وَشَوْكُ القَتادِ فدعا لهما بخير[1]، و قال: أين تقعان أنتما ممَّا أريد ! ثم نزل.

**ومن خطبة له (عليه السَّلام)**

**(أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَآذَنَتْ بِوَدَاع، وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وأَشْرَفَتْ بِاطِّلاعٍ)** إدبار الدّنيا سرعة تصرّمها[2] وتطرق النّقص والفناء الى متاعها من صّحة وشباب وجاهٍ و مالٍ وذلك علة لإقبال الآخرة التّي يتلوهَا، والايذان الإعلام[3]، يقال: آذن إيذاناً وأذن تأذيناً إلا أنَّ المشدّد مخصُوصٍ في الاستعمال بأعلام الصّلاة[4]، والوَدَاع بالفتح الاسم من التَوْدِيعُ يقال: ودعه توديعاً[5]، وودعه أيضاً بالتّخفيف وهو تخليف المُسافر الناس خافضين وهم يودّعونه نفّالا بالدّعة التّي يصير[6] اليّها إذا رجع أي: يتركونه وسفره وفيه[7] معنى الدّعة والترّك[8] والاطلاع الاشراف من مكان عالٍ[9]، والمقبل الى الانحدار أحرى بالوصول، ومّا ذكره بعض الشارحين[10] من أنَّ اسناد الاشراف الى ربّ الاخرة وعبرّ بها للتعظيم كما يكنى عن الفاضل

(١) (بخبر) في ع.

(٢) (تصرفها) في ح.

(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ١/ ٧٧.

(٤) ينظر: تاج العروس، مادة (أذن): ١٨/ ١٤.

(٥) ينظر: الصحاح، مادة (ودع):٣/ ١٢٩٥.

(٦) (تصير) في ث، ح، م.

(٧) (ففيه) في ث، ح، ر.

(٨) ينظر: لسان العرب، مادة (ودع): ٨/ ٣٨٥.

(٩) ينظر: تاج العروس، مادة (طلع): ١١/ ٣٢٤.

(١٠) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٤٢.

بمجلسه وحضرته وكيفية الاطلاع قرينة لذلك بعيد (**أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمَارَ، وغَداً السِّبَاق، وَالسَّبَقَةُ الْجُنَّةُ وَالْغَايَةُ النَّار**) المضمار مدّة تَضْمِير الفرس وموضعه أيضاً[1] وهو (أن تعلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوت[2] وذلك في أربعين يوماً)[3]، والسّباق المُسابقة وليس جمعاً للسَّبقة بالضَّم أي: الذي يسبق اليه كما توهَّمه بعض الشارحين[4] فإنَّ جمعها أسباق (والسَبَقَة بالتحريك الخَطَر [أي المال][5] الذي يوضَع بين أهل السِّباقِ)[6]، وغاية كلّ شيء منتهاه ولا يعتبر في مفهومها أن يكون مَطلُوباً حَّتى يتكلف لكون النار غاية بأنَّها غاية عرضَّية[7] لمحبَّة[8] الدُّنيا، والانهماك في لذاتها كما / ظ ٥٣/ يظهر من كلام بعض الشَّارحين[9]، بل النَّار غاية؛ لأنَّ المصير اليّها منتهى السَّيئات[10]، ثم أنَّ كلمة المِضْمار في بعض النسخ بالرفع على الخبرية وفي بعضها بالنَّصب فالظَّرف خبر، قال بعض الشارحين: فيه شك إذ المضمار زمان، واليوم[11]

---

(١) ينظر: الصحاح، مادة (ضمر):٢/ ٧٢٢.
(٢) (القوة) في ر.
(٣) الصحاح، مادة (ضمر):٢/ ٧٢٢.
(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٤١.
(٥) [أي المال] ساقطة من ح.
(٦) الصحاح، مادة (سبق):٤/ ١٤٩٤.
(٧) (صحيف. غرصية) في ث، ت.
(٨) (بمحبة) في أ،ع.
(٩) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، قطب الدين الراوندي: ١/ ٢١٠، و شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني:٢/ ٣٩، ٤٠.
(١٠) (السينات) في أ، وفي ع:(السبات) وفي ث، م: (السيات).
(١١) (النوم) في أ، ع.

زمان، وكان الكلام إخبارا عن وقوع الزّمَان في الزَّمان وأجاب بأنَّ [بعض][1] أجزاء الزَّمان قد يخبر عنها بالزَّمان بمعنى أنها أجزاؤه، و الجزء في الكلّ[2] وهذا انما يستقيم على اعتبار تخصيص في المضمار وتعميم في اليوم بأنَّ يجعل المضمار عباره[3] عن عمر كلّ واحد من المكلفين، ويراد باليوم الحياة الدُّنيا ولا يتوهم [حينئذ][4] جواز الإخبار عن الزَّمان بالزَّمان على طريق الحمل إذا تغاير المفهُومين[5] لعدم استقامة الحمل على تقدير [نصب][6] اليوم والمضمار نعم يستقيم على تقدير رفع المضمار[7] [والنسخ متَّفقه فيه][8]، والسِّباق في بعض النسخ بالنصب، وفي بعضها بالرفع فتكون الجملة معطوفة على مجموع الجملة السَّابقة لا على مدخول (إنَّ) وقال بعض الشَّارحين[9]: رفعه وجَه له إلاَّ أن يكون مبتدأ خبره غداً ويكون اسم (إنَّ) ضمير الشَّأن، قال: وقال بعض الشَّارحين[10]: يجوز أن يكون خبر (إنَّ) وهو ظاهر الفَساد لانحصار الحكم في المواطاة والاشتقاق ولا يصح شيء منهما في الحكم بالسباق على غدٍ فيمتنع أن يكون خبر(إنَّ) اللهمَّ إلاَّ على تقدير مضاف أي: (وإن غداً وقت

---

(١) [بعض] ساقطة من أ، ع.

(٢) نص متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٤٣.

(٣) (بان يجعل المضمار على عبارة) في ر.

(٤) [حينئذ] ساقطة من ح.

(٥) (المفهومان) في ح.

(٦) [نصب] ساقطة من أ، ع.

(٧) (والمضمار نعم يستقيم على تقدير رفع المضمار) ساقطة من ح.

(٨) [والنسخ متفقة فيه] ساقطة من أ، ث، ر، ع، م.

(٩) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٤٣، وفيه: (وأمّا رفعه...).

(١٠) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، قطب الدين الراوندي: ١/ ٢١٨.

السِّباق)[1]، والسَّبقة والغاية في بعض النسخ بالنَّصب، وفي بعضها بالرَّفع والألفاظ الأربعة في أكثر النسخ[2] بالنَّصب وهو الأظهر كما ظهر ممَّا سبق (**أَفَلَا تَائِبٌ مِنْ خَطِيئَتِهِ قَبْلَ مَنِيَّتِهِ! أَلَا عَامِلٌ لِنَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ بُؤْسِهِ! أَلَا وَإِنَّكُمْ**[3] **فِي أَيَّامِ أَمَلٍ، مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ؛ فَمَنْ عَمِلَ [فِي]**[4] **أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ، نَفَعَهُ**[5] **عَمَلُهُ، وَلَمْ يَضُرْرْهُ أَجَلُهُ. وَمَنْ قَصَّرَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ، فَقَدْ خَسِرَ عَمَلُهُ، وَضَرَّهُ أَجَلُهُ. أَلَا فَاعْمَلُوا فِي الرَّغْبَةِ، كَمَا تَعْمَلُونَ فِي الرَّهْبَةِ**) المنيّة الموت فعيلة[6] من قولِكِ: مَنى اللهُ عَلَيْكَ خيراً كرمى أي: قدَّر، والبُؤْس الخضوع وشدَّة الحاجة[7] وفعله كسمع، والأمل (الرَّجاء)[8]، وأيَّام الأمل مدَّة العمر يرجى[9] فيها التوفيق لصَالح الأعمال والاستعداد للفوز بعوالي الدَّرجات، والأجل مدَّة الشيء وغايتها، والأنسب هاهنا الثَّاني لاستغنائه[10] عن تقدير الانقضاء، وخَسِر كعلم نقص، وخسر التَّاجر غبُن ويُنسب الخُسْران الى التاجر والى التجارة؛ لأنَّها المناط والاسناد الى العمل من

---

(١) نص متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٤٣.
(٢) (والجميع في أكثر النسخ) في ح.
(٣) (فإنكم) في ع.
(٤) [في] ساقطة من أ، ع.
(٥) (فقد نفعه) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ٧٣، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٦٥.
(٦) (فعلية) في أ، ع.
(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (بؤس): ٦/ ٢١.
(٨) العين، مادة (أمل): ٨/ ٣٤٧.
(٩) (برحى) في أ، وفي ح: (يرخى)، وفي ر (يرحى)، تصحيف.
(١٠) (لاستثنائه) في أ، (لاستغنانه) في ر، وما اثبتناه من ح هو الصواب.

هـذا القبيـل، وفي الأمـر بالعمـل في الرغبـة وهـي حَالـة الخلـو[1] مـن الخـوف والحذر عن بليه عاجلة يفزع الإنسان عندَها توبيخ للمكلَّف بغفلته عن ذكر الله وعبَادته في حالة الرَّخاء[2] كما أشار اليه سبحانه بقوله: ﴿وَإِذا مَسَّ الإِنْسانَ الضُّرُ دَعانَا لِجَنْبِهِ أو قاعِداً أو قَائِماً فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأنْ لَمْ يَدْعُنَا الى ضُرٍ مَسَّهُ﴾[3] وبقوله عزَّ وجل: ﴿إِنَّ الإنْسانَ خُلِقَ هَلوُعاً * إِذا مسه الشر جزوعاً * وإذا مَسَّهُ الخَيْرُ مَنُوعاً﴾[4] والاشارة اليه في القرآن كثير، والظَّاهر أنَّه ليس المراد الرَّهبة من [عقاب][5] الآخرة [إلا][6] لقلة ما يعمل الإنسان لها كالرّغبة وإن كان محتملاً (أَلَا وَإِنِّى لَمْ أَرَ كَالْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا، وَلَا كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا) أي: لا ينبغي للعاقل التَّقصير في استعداد الوصول الى مثل هذا المرغوب والحذر عن[7] ذلك المرهوب والضّميران المجُروران يعودان الى[8] المفعول الأوَّل للفعل المنفي و التَّقدير: (لم أرَ كالجنَّة نعمة ولا كالنَار نقمة) (و نام) في محل النَّصْب حتى يكون مفعولاً ثانياً له (أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ الْحُقُّ يَضُرُّهُ البَاطِل، وَمَنْ لَمْ يَسْتَقِمُ[9] / و٥٤/ بِهِ الْهُدَى، يُجَرُّ بِهِ الضَّلَالُ) وفي بعض النّسخ

---

(١) (الخلق) في ح.

(٢) (الرجاء) في ع.

(٣) يونس / ١٢.

(٤) المعارج / ١٩، ٢٠، ٢١.

(٥) [عقاب] ساقطة من أ، ع.

(٦) [إلا] ساقطة من ث، ح، ر، م.

(٧) (من) في ع.

(٨) (يعود الى) في ث، م.

(٩) (من لا يستقيم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ٧٣، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٦٥.

**(الى الرَّدى)**[1] الباء في الموضعين للتَّعدية والجور الميل عن القصدِ ويقال: جار عن الطَّريق أي: مَال وضلّ والرَّدى الهلاك، قال بعض الشَّارحين[2] في بيان الملازمة الاولى وجود الحَق مستلزم لمنفعته، فعَدم منفعته مستلزم لعدمه، وعدمه مستلزم لوجود الباطل؛ لأنَّ اعتقاد المكلَّف وعمله أمَّا أن يطابقا أوامر الله تعالى، أو ليس. والأوَّل هو الحَق، والثاني هو الباطِل وظاهر أن عدم الأوَّل مستلزم لوجود الثاني، ووجود البَاطِل مستلزم لمضرَّته، فعدم منفعة الحَق مُستلزم لمضَّرة الباطل، ويحتمل أن يكون المراد ردع المائلين الى الحرام والبَاطِل إذا لم يفوزوا بما أرادوُه في متابعة الحَق فإنَّ كثيراً من النَّاسِ إذا لم يتهيَّأ[3] لهم الأسباب في متابعة الحَق لتحصيل المال وغيره من المقاصد الدُّنياوية وهذا هو المراد من عدم الانتفاع بالحَق توسَّلوا الى تلك المقاصد بالظُّلم وغيره من طرق الباطِل وركُوب الباطِل وإن كان يقضى بهم الى مقاصِدهم أحياناً إلاَّ أنَّه لا يفوتهم وخامة العَاقبة ولحوق الضَّرر، أمَّا في الاجل فلأنَهُ سبحانه هو الحاكم[4] بين عباده العَالم بما كسبت أيديهم سرَّاً و جهاراً ﴿**وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ**﴾[5]، وأمَّا في العاجل فلأنَّه كثيراً ما ينقلب الزَّمان ويعُود المغلُوب غالباً، فيتضرر[6] الظَّالم بتلك الغلبة، وقلَّما

---

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ١/ ٢١١، و شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ٧٣، و شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٤٧.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٤٧.
(٣) (يهيئ) في ع.
(٤) (الحالم) في ر، تحريف.
(٥) الزلزلة / ٨.
(٦) (فيتضر) في أ، ع.

يقتصر من عَاد غالباً على أخذ الحَق فقط ولو لم يساعد الدَّهر ذلك المظلُوم حتَّى ينتقم وتأخر انتصافه من الظَّالِم الى يوم الحِساب فمن خواص الظُّلم الابتلاء وتسلط الأشرار والمصَائب الدُّنياويَّة كما هو المشاهد في كثير من الظَّلمة وكذلك سَائر المعاصي يتبعها سوء العَاقبة في الدُّنيا وهذا الحكم وإن لم يكن كلياً إلاَّ أنَّه كثير الوقوع بخلاف لحوق الضَّرر[1] في الأجل فإنَّهُ مطَّرد لا ينكسر فالغرض النَّهي عن الاغترار بارتكاب البَاطل لعدم الانتفاع باتباع الحَق والرَّضا بما قَدر اللهَ ورضى لعبده، وأمَّا الملازمة الثانية فلأنه لا واسطة بين الهدى والضَّلال كما اشار اليه سبحانه بقوله: ﴿فماذا[2] بَعْدَ الحَّقِ إلاَّ الضَّلالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾[3] فعاقبة ترك متابعة طريق الهدى ليس إلاَّ الهلاك والرَّدى (**أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ أُمِرْتُمْ بِالظَّعْن**[4]**، وَدُلِلْتُمْ عَلَى الزَّادِ؛ وَإِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ**[5] **عَلَيْكُم اتِّبَاعُ الهَوَى، وَطُولُ الأَمَلِ، تَزَوَّدُوا**[6] **فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تُحْرِزُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ غَداً**) الظَّعن[7] بالفتح السَّير قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُم وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾[8]، والمراد بالأمر بالظَّعن[9] أمّا الأوامر الواردة في الحث على

(١) (الضّر) في أ، ع.

(٢) (فما) في أ، ع، تحريف.

(٣) يونس / ٣٢.

(٤) (بالطعن) في ع.

(٥) [ما أخاف] ساقطة من ر.

(٦) (فتزودوا) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢ / ٧٣، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٦٥.

(٧) (الطعن) في ع.

(٨) النحل / ٨٠.

(٩) (الظعن) في ث، ح.

الاستعداد للقاء الله والفوز بنعيم الآخرة كقوله تعالى: ﴿سَابِقُوا الى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُم وَجَنَّةٍ عَرضُها كَعَرْضِ السَّماءِ وَالأَرْضِ﴾[١] أو الأمر بالظعن كناية عن لزوم الارتحال عن دار الدُّنيا وإنَّه كتب عَلَيْها الفناء والزَّوال، وعلى أهلهَا الجلاء والمَوت وقد دلَّ سبحانه عباده بالزَّاد للسَّفر على أي المعنيين بقولَه: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾[٢] والهوى مقصوراً إرادة النَّفس وميلها[٣] الى المستلذات، والأمل الرَّجاء، والإحراز الحفظ والصّيانَّة[٤]، وفي بعض النَّسخْ[٥] (تَحوُزُون)[٦] بالواو من الحيازة وهو الجمع والضَّم أي: ما تجمعون به أموركم وَيحفظونها عن الشَّتات والأوَّل أظهر، قَال السَّيدُ: (لَو[٧] كَانَ كلامٌ يَأْخُذ بالأعْنَاقِ إِلَى الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، ويَضْطَرُّ إِلَى عَمَلِ الآخِرَةِ لَكَانَ/ ظ٥٤/ هَذَا الْكَلَامَ. وَكَفَى بِهِ قَاطِعاً لِعَلَائِقِ الآمال، وَقَادِحاً زِنَادَ الاتِّعَاظِ وِ الازْدِجارِ) الأخذ بالأعناق الى الزُّهد جذب النُّفوسِ قهر إليه، والزُّهد في الشيء وعن الشيء خلاف الرغبة وليس في للظَّرفية وإن كان يحتملها، والاضطرار (الاحتياج الى الشَّيء)[٨] وَيقال اضطره اليه أي: الجأه فاضطُر بضم الطاء، وإضافة

(١) الحديد / ٢١.
(٢) البقرة / ١٩٧.
(٣) (ميله) في ح.
(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (حرز): ٥/ ٣٣٣.
(٥) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ١/ ٢١١، هامش ٨، وفيه: (في نا: تحوزون).
(٦) (تجوزون) في ر، تصحيف.
(٧) (قال الرضي (رحمه الله) وأقول إنه لو) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢ / ٧٣، وفي ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٦٥ (قال السيد الشريف (عليه السلام) وأقول إنه لو).
(٨) لسان العرب، مادة (ضرر): ٤/ ٤٨٣.

العلائق تحتمل البيانية واللامية، والقدْح استخراج النار من الزَّند والحجر[1]، والزَّند بالفتح العود الذي يقدح بهِ النَّار وهو الأعلى[2]، والزَّندة السَّفلى فيها ثقب وهي الأنثى فإذا اجتَمَعا قيل: زندان ولم يُقَلْ: زَنْدتَان والجمع زناد وأزنُد وأزناد[3]، والاتعاظ والازدجار قبول الوعظ والزَّجْر. ومن أَعْجَبِهِ قولُه(عَلَيْهِ السَّلام): (أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمارَ وَغداً السِّباق، والسَّبَقَةُ الْجَنَّةُ وَالْغَايَةُ النَّار) فَإِنَّ فِيهِ [مَعَ][4] فَخَامَةِ اللَّفْظِ، وَعِظَم قَدْرِ الْمَعْنَى، وَصَادِقِ التَّمْثِيْل، وَوَاقِعِ التَّشْبِيهِ، سِرّاً عَجِيباً، وَمَعْنىً لَطِيفاً، وَهُوَ قَوْلُهُ (عَليهِ السَّلام): (وَالسَّبْقَةُ الْجَنَّةُ وَالْغَايَةُ النَّار) فَخَالَفَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ لِاخْتِلَافِ الْمَعْنَيَيْنِ وَلَمْ يَقُلْ (السَّبقَة النَّار) كَمَا قَالَ: (وَالسَّبَقَةُ الْجَنَّةُ)؛ لِأَنَّ الاسْتِبَاق إِنَّما يَكُونُ إِلَى أَمْرٍ مَحْبُوبٍ، وَغَرَضٍ مَطْلُوبٍ، وَهذِهِ صِفَةُ الْجَنَّةِ، ولَيْسَ هذا المعْنَى موجُوداً في النَّار، نَعُوذُ بِالله ! مِنْهَا فَلَمْ يَجزْ أَنْ يَقُولَ: (وَالسَّبَقَةُ النَّارُ) بَلْ قَالَ: (وَالْغَايَةُ النَّار)؛ لِأَنَّ الغايَةَ قَدْ يَنْتَهِي إِليهَا مَنْ لَا يَسُرُّهُ [الانْتِهَاءِ إِليهَا، وَمَنْ يَسُرُّهُ][5] ذَلِكَ فَصَلَحَ أَنْ يُعَبَّرَ بِهَا عَنِ الْأَمْرَيْنِ مَعاً، فَهِيَ فِي هَذَا الْمَوْضِع كَالْمَصِيرِ وَالْمَآلِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ((قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّار))[6]، وَلاَ يَجُوزُ فِي هَذَا الْمَوْضِع أَنْ يُقَال: فَإِنَّ(سَبقَتَكُمْ ــ بسكُون الباء ــ إِلى النَّارِ). فَتَأَمَّلْ ذَلِكَ فَبَاطِنُهُ عَجِيب،

---

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (قدح): ٢/ ٥٥٤.

(٢) ينظر: المخصص، مادة (زند): ٣/ ٢٦.

(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (زند):٣/ ١٩٦.

(٤) [مع] ساقطة من ث، ر.

(٥) [الانْتِهَاءِ إِليهَا، وَمَنْ يَسُرُّهُ] ساقطة من ع.

(٦) إبراهيم/ ٣٠.

وَغَـوْرُهُ بَعيـدٌ[1]، وَكَذَلِـكَ أَكْثَـرُ كَلاَمِـهِ (عَليـهِ السَّـلام) وفي بَعْـضِ النُّسَـخِ، وَقَـدْ جَاءَ في رِوايَةٍ أُخْرَى (والسُّبْقَةُ الجُنَّةُ)[2] بضـمّ السّـين، وَالسُّبْقَةُ عِنْدَهُـمْ: اسْـمُ لِمَا يُجْعَـلْ لِلسَّـابِقِ، إذَا سَبقَ مِـنْ مـال أَوْ عَـرَضٍ؛ وَالمَعْـنَيان مُتقَارِبَـانِ، لِأَنَّ ذَلِـكَ لَا يَكُـونُ جَـزَاءً عَـلَى فِعْـل الْأَمْـرِ المذْمُـوم، وَإِنَّـمَا يَكُـونُ جَـزاءً عَـلَى فِعْـلِ الْأَمْـر الْمُحْمُود.

## ومن خطبة له (عَليهِ السَّلام)

هـذهِ الخُطبـة خَطـب بهـا أمـير المؤمنـين (عليـه السَّـلام) في غـارة الضَّحـاك بـن قيـس[3] بعـد التحكيـم قبـل قتـال أهـل النَّهـروان بعثـهُ معاويـة فأغـار عـلى نواحـي الكوفـة، ومـر بالثَّعلبيـة[4]، وأغـار عـلى الحـاجَّ وأخـذ أمتعتهـم، وقتـل

(1) (بعيد لطيف) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢ / ٧٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٦٦.

(2) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ١/ ٢١٢، هامش: ٤، في نسخة: يد.

(3) الضحـاك بـن قيس بـن خالـد الأكبر بـن وهـب بـن ثعلبـة بـن فهـر القـرشي الفهـري، يكنـى أبـا أنيس، وقيـل أبـو عبـد الرحمـن، قيـل ولـد قبـل وفـاة النبـي (صـلى الله عليـه والـه) بسـبع سـنين أو نحوهـا، كان عـلى شرطـة معاويـة، ثـم صـار عامـلاً لـه عـلى الكوفـة بعـد زيـاد سـنة ثـلاث وخمسـين، وعزلـه سـنة سـبع وخمسـين وولى مكانـه عبـد الرحمـن ابـن أم حاكـم، وضمـه الى الشـام فـكان مـع معاويـة الى أن مـات، وبقـي مـع ابنـه يزيـد وأبنـة معاويـة، وبايـع الضحـاك أكثـر أهـل الشـام لابـن الزبـير، ودعـا لـه، فأقتتـل مـع جنـد مـروان في مـرج رهـط وقتـل فيهـا سـنة (٦٤هـ). ينظـر: الطبقـات الكـبرى، ابـن سـعد:٧/ ٤١١،٤١٠، والتأريـخ الكبـير، البخـاري:٤/ ٣٣٢، و الإسـتيعاب:٢/ ٧٤٥،٧٤٤، و أسـد الغابـة:٣/ ٣٧، و سـير أعـلام النبـلاء:٣/ ٢٤١ ـــ٢٤٥، والـوافي بالوفيـات: ١٦/ ٢٠٢، ٢٠٣.

(4) الثعلبيـة مـن منـازل طريـق مكـة مـن الكوفـة بعـد الشـقوق وقبـل الخزيميـة،... وقـال الزجاجـي: سـميت الثعلبـة بثعلبـة بـن دودان بـن أسـد بـن خزيمـة بـن مدركـة بـن اليـاس بـم مضـر، وهـو أول مـن حفرهـا ونزلهـا) معجـم البلـدان: ٢/ ٧٨.

عمـرو بـن عميـس[1] ابـن أخـي عبـد الله بـن مسـعود[2] وأناسـاً مـن أصحابـه، ورواهـا محمـدّ بـن يعقـوب الكليني (رحمـة الله) في الـكافي قـال: (**أَيُّهَـا النَّـاسُ الْمُجْتَمِعَـةُ أَبْدَانُهُـم، الْمُخْتَلِفَـةُ أَهْوَائُهُـم كَلَامُكُـمْ يُوهِـي الصُّـمَّ الصِّلاَبَ وَفِعْلُكُـمْ يُطْمِـعُ فِيكُـمُ الْأَعْـدَاءَ. تَقُولُـونَ فِي المَجَالِـسِ كَيْـتَ وَكَيْـتَ، فَـإِذَا جَـاءَ الْقِتَـالُ قُلْـتُم؛ حِيْـدِي حَيَـادِ!**) وهـي الحجـر وَالسَّـقاء كوقـى أي: انشـق و أوهـاه شَـقّه، والصُّـم الصَّـلابَ الأحجَـار[3]، و(الصَّخـرة الصَّـماء التّـي ليـسَ فِيْهـا صَـدْعٌ وَلا خـرق)[4]، وكَيْـت مثـل ذيـتَ كنايـة عـن الـكلام ولا تسـتعملان إلاَّ مكرّرتـينْ بـواو العَطْـف وهمـا مخَفّفتـان مَـنْ كَيَّـةَ وذَيَّـةَ[5] بحـذف الـلاَّم وابـدال التـاء منْهـا

---

(١) عمـر بـن عميـس بـن مسـعود بـن غافـل بـن حبيـب بـن شـمخ بـن فـار بـن مخـزوم، وهـو ابـن أخـي عبـد الله بـن مسـعود، كان مـن عـمال الإمـام علي (عليـه السـلام)، قتلـه الضحـاك بـن قيـس في القطقطانـة. ينظـر: أنسـاب الأشراف:٢/ ٤٣٨، و اللبـاب في تهذيـب الأنسـاب: ٣/ ١٧٩.

(٢) عبـد الله بـن مسـعود بـن غافـل بـن حبيـب بـن شـمخ بـن فـار بـن مخـزوم بـن صاهلـة بـن مضـر الهـذلي، يكنـى أبـا عبـد الرحمـن، صحـابي، وأمـة أم عبـد بنـت عبـد ود بـن سـواء مـن هذيـل، وهـو مـن السـابقين بالإسـلام، وأول مـن جهـر بقـراءة القـرآن الكريـم بمكـة، وكان خـادم رسـول الله (صلى الله عليـه والـه)، وصاحـب سره ورفيقـه في حلـه وترحلـة وغزوتـه، يدخـل عليـه في كل وقـت ويمـشي معـه، هاجـر الهجرتـين، وشـهد بـدراً وأحـداً والخنـدق وبيعـة الرضويـن، وسـائر المشـاهد مـع رسـول الله (صلى الله عليـه والـه وسـلم)، تـولى بعـد وفـاة الرسـول (صلى الله عليـه والـه وسـلم) بيـت مـال الكوفـة، ثـم قـد المدينـة في خلافـة عثـمان (رضي الله عنـه)، فتـوفي فيهـا سـنة (٣٢هـ) عـن عمـر سـتين عامـاً. ينظـر: أسـد الغابـة: ٣/ ٢٥٦ - ٢٦٠، والـوافي بالوفيـات:١٧/ ٣٢٤، ٣٢٥، والأعـلام: ٤/ ١٣٧.

(٣) ينظر: الصحاح، مادة (صمم):٥/ ١٩٦٧.

(٤) تاج العروس، مادة (صمم):١٧/ ٤١٦.

(٥) (كيته وذيته) في أ، ع، وفي ث: (كيه ودية) تصحيف.

كما في بنت[1] والوقف عليهما بالتاء مثلها[2]، وحاد عن الشيء أي: مالَ عنه وعدل وحيدى حِياد كلمة تقولها العرب عند الفرار، وقال الجوهري: حيدي حِياد كفَيْحى فياح[3]، وفاحَتِ الغارة تفيح[4] أي: اتَّسعت، وفَياحِ مثل قطام / و٥٥/ اسم للغارة[5]، وقال بعض الشارحين: حيادَ اسم للغارة والمعنى اعدلي عَنَّا ايَّتها الحرب[6] [و] [7] قال:(ويحتمل أن يكون حَياد من أسماء الأفعال كنزال فيكون قد أمر بالتنحي مرتين بلفظين مختلفين)[8] وقسم الشيخ الرَّضي (رحمه الله) صيغة فعال[9]: المبنى الى أربعة أقسام وعد منها ما كانت صفة للمؤنث غير لازمة للنّداء وعدّ من ذلك القسم حَيادِ وفَياحِ[10]، وقال: (حيدِي حَياد أي: أرجعي يا راجعة)[11]، وجعل حذف حرف النَّداء عن حِياد وأمثالِها دَلِيْلاً على أنَّها أعلام للجنس[12]، وحينئذ لا يكون حياد اسماً للغارة ولا بمعنى الأمر وهي وأمثالها مبنية بالكسر(**مَا غَرتْ دَعْوَةُ مَنْ دَعَاكُمْ، وَلَا اسْتَرَاحَ قَلْبُ مَنْ قَاسَاكُمْ**) العّزة في الأصل الغلبةِ والقوة

(١) (بيت) في ث، ر، تصحيف.

(٢) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣/ ١٥٣.

(٣) ينظر: الصحاح، مادة (حيد): ٢/ ٤٦٧.

(٤) (تفتح) في ح، تصحيف.

(٥) ينظر: تاج العروس، مادة(فوح): ٤/ ١٦١.

(٦) نص متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٥٠.

(٧) [و] ساقطة من أ، ث، ع.

(٨) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٥٠.

(٩) (صنعته فقال) في ح، تحريف.

(١٠) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣/ ١١١، ١١٢.

(١١) شرح الرضي على الكافية: ٣/ ١١٢.

(١٢) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣/ ١١٣.

والشدَّة واسناد المنفي الى الدَّعوة توسع، والمراد ذلَّة من دَعاهُم لعدم الاجابة والخذلان، واستراح أي: وجد الراحة وأصل الاستراحة رجُوع النَّفس الى الرَّجل بعد الإعياء[1] والمقاساة المكابدة[2] وتَحمَّل الشَّدة والاذى [أي][3]: من قاسى الشَّدائد اللاَّزمة لمعاشرتكم لم يسترح أبداً؛ لعدم انقطاع آثارها، أو لأنَّها تميت القلب فلا يجد راحة أبداً (**أَعَالِيلُ بِأَضَالِيلَ؛ دِفَاعُ ذِي الْدَّيْنِ المَطُول**)، قال بعض الشَّارحين: أعاليل جمع اعلالٍ، وهي جمع علة اسم لما يتعلّل به من مرض وغيره، وكذلك أضاليل جمع أضلال، جمع ضلة اسم من الضَّلال[4]، وأعاليل خبر لمبتدأ محذوف أي: إذا دعوتكم تعلَّلتم وهي أعاليل باطلة ضالة عن سبيل الله، والباء متعلق بأعاليل، والدفاع المدافعة، والمَطُول كالمطال الكثير المَطَل[5] بالفتح، وهو التسويف بالعدة والدّين[6] أي: تدافعون كدفاعه، أو دفاعكم كدفاعه فنصبه بحذف الجار (**لَا يَمْنَعُ الضَّيْمَ الذَّلِيلُ، وَلَا يُدْرَكُ الْحَقُّ إِلَّا بِالْجِدِّ**) الضَّيمُ (الظُّلم)[7]، والذّل المهانة، والمراد الرَّاضي بالذّل، وأمَّا ضدَّ الصّعوبة فالصفة منه ذَلُول، والجدّ بالكسر الاجتهاد في الأمر، وضدّ الهزل[8] وهو أيضاً محتمل تنزيلًا لسعيهم في

(١) (الاعباء) في ر، تصحيف.

(٢) (المكايدة) في م، تصحيف.

(٣) [أي] ساقطة من أ، ع.

(٤) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الراوندي: ١/ ٢٢٢، ٢٢٣، و شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٥٠.

(٥) [المطل] ساقطة من ر.

(٦) ينظر: لسان العرب، مادة (مطل): ١١/ ٦٢٤.

(٧) تاج العروس، مادة ((ضيم): ١٧/ ٤٣١.

(٨) ينظر: الصحاح، مادة (جدد): ٢/ ٤٥٢.

دفع الأعداء منزلة الهَزْل (**أيَّ دَارٍ بَعْدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ! وَمَعَ أيِّ إِمَامٍ بَعْدِي تُقَاتِلُونَ!**) المُراد بالدار أمَّا دار الاسلام الذّي أعزه اللهُ ورضيه لهُم دنيا أو مَواطَنُم أي: إذا أخْرَجكُم العدوّ عنها ولم تدفعوهم فعن أيّ دار أو في أي دار تمنعونهم وتدفعون[1] أذاهُم؟، وفي بعض النسخ (تمتَّعون) بالتاء المشدَّدة بدل النون على صيغة التّفعيل[2] بحذف أحدى التائين أي: بأيّ دارٍ تنتفعون أو في أيّها تعيشون، والمقاتِلة مع الإمام قتال الأعداء بأمره وتحت لوائه (**المُغْرُورُ وَاللهِ مِنْ غَرَرْتُمُوهُ، وَمَنْ فَازَ بِكُمْ**[3] **[فَازَ]**[4] **بالسَّهْمِ**[5] **الأُخْيَب، وَمَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفْوَقَ نَاصَلٍ**) تعريف المغرُور يفيد الحصِر أو المراد المغرور الكامِل وغرَّه [كَمدَّه][6] خَدَعه وأطمعه[7] بالباطِل[8]، والتعبير عن الابتلاء بهم بالفوز من قبيل التهكم، والسّهم الأخيب (الذّي لا نَصيب[9] له)[10] والخيبة موجود فيما كان نصيبه أقل، وقال ابن الاثير[11]: السَّهم الاخيب

(١) (يدفعون) في أ، ح، ع،.

(٢) (التفعل) في أ، ح، ع.

(٣) (ومن فاز بكم فقد فاز) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ٨٩، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٦٧.

(٤) [فاز] ساقطة من أ.

(٥) (فاز والله بالسهم) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ٨٩، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٦٧.

(٦) [كمده] ساقطة من أ، ع.

(٧) (اطعمه) في أ.

(٨) ينظر: الصحاح، مادة (غرر): ٢/ ٧٦٩.

(٩) (لانصب) في ع.

(١٠) لسان العرب، مادة (خيب): ١/ ٣٦٨.

(١١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٩٠. وفيه: (السهم الخائب...).

الخائب الـذّي لا نصيب لـه مـن قـداح الميسر وهـي ثلاثـة: المنيـح، والسّـفيح، والوغـد، والخَيْبة الحرمَان والخُسران، والأفوق المكسور الفُوق[1] بالضّم وهـو موضـع الوتـر مـن السَّـهم[2]، والنَّاصـل الـذّي لانصَـل لـه، يقـال: نصـل السَّـهْم [إذا خـرج منـه النصـل ذكـره الجوهـري][3][4] و أنْصَلـه أي: جعـل فيـه نصـلًا، وَأزالـهُ عنـه وهـو مـن الأضـداد[5]. (**أَصْبَحْـتُ وَاللهِ لاَ أُصَـدِّقُ قَوْلَكُـمُ وَلاَ أَطْمَـعُ فِي نَصْرِكُـمْ، وَلَا أُوعِـدُ الْعَـدُوَّ بِكُـمْ. مَـا بَالُكُـمْ ؟ مَـا دَوَاؤُكُـم ؟ مَـا طِبُّـكُمْ ؟ الْقَـوْمُ رِجَـالٌ أَمْثَـالُكُمْ.**) (الوعـد)[6] يستعمل [7] في الخير والشر يقـال: وعدته / ظ٥٥/ خيراً ووعدتـه شراً فـإذا اسـقطوا الخَيرْ و الـشر قالـوا في الخـير الوعـد و العِـدة وفي الـشَّر الايعـادُ والوعيـد، والمعنـى لا أهـدِد الأعـداء بكُـم لعـدم الطَّمـع في نصركـم؛ أو لأنَّهـم لا يخافونكُـم ويعلمـون بخذلانكـم والبـال الحـال والشـأن والخاطـر والقلـب، والطّـب عـلاج الجسْـم والنَّفـس والعـادة أيضـاً والاضافـة عـلى الأوَّل الى المَفعُـول والمـراد بالقـوم الخُصـوم. (**أَقَـوْلاً بِغَـيْرِ عِلْـمٍ، وَغَفْـلَةً مِـنْ غَـيْرِ وَرَعٍ، وَطَمَعـاً فِي غَـيْرِ حَـقٍّ!**) نصـب المصـادر بالأفعـال المقـدرة والمـراد بالقـول بغـير علـمٍ قولِهـم: إنـا سـنفعل بالخصـوم كـذا وكـذا مَـع أنَّـه ليـس في قلوبهـم الحـرب والقتـال، أو قولهـم: إنَّـا مؤمنـون مطيعُـون للإمـام مـع انَّهُـم لا يطيُعـون، فالظَّاهـر

---

(١) [الفوق] ساقطة من ع.

(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (فوق): ١٠/ ٣١٩.

(٣) [إذا خرج منه النصل ذكره الجوهري] ساقطة من ح.

(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (نصل): ١١/ ٦٦٢.

(٥) ينظر: ثلاث كتب في الاضداد (الاصمعي، السجستاني، ابن السكيت): ٢٤٦.

(٦) (الوغد) في ح، تصحيف.

(٧) (فيسعمل) في م، تحريف.

من حالهم انَّه قول من غير إذعَان وفي بعض النّسخ (بغير عمل)[1]أي: تقولُون[2] ما لا تفعَلوُن في أمر الحَربِ أو الأعم، والمراد بالغفلة على ما ذكره بعض الشَّارحين الغفلة عن مصالح الحرب والمعاش وبالورع[3] لزوم الأفعال الجميلة الموجبة للفوز بجميل الثواب فإن الغفلة عن الامور الدّنياوية مع ذلك الورع ليست بضارَّه[4] وفيه تأمَّل فإنَّ ما غفلوا عنه وتركوه ليس من الأمور الدنياوية المحضة حتى لا تضر الغفلة عنه لو لم تضر[5] الغفلة عنها، ويحتمل أن يكون المراد توبيخهم بالغفلة المحضة أي: تغفلون عما يصلحكم وليس لكم ورع يحجزكم عن المحارم حتَّى ينبهكم[6]عن رقدة الغفلة فلا يلزم كون الغفلة النَّاشئة عن الورع محمودة، وفي بعض النَّسخ (وعفة من غير ورع)، ولعلَّ المعنى: تظهرُون العفّة والزُّهد في الدنيا ولا تخافون من الله، ولو خفتم لأطعتم[7] إمَامكم في قتال الأعداء وتوبيخهم بالطمع في غير [حق][8]؛ لأنَّ كثيراً منهم كانوا يطمعون التفضيل في العطاء كما كان يفعل معاوية وقد قعدوا عن نصره لأنَّهم لم يفوزوا بذلك منه (عليه السَّلام).

(١) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٥٣. ذكرها في الشرح لا المتن.
(٢) (يقولون) في ث، م، تصحيف.
(٣) (بالورع) في ر.
(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة: ٢/ ٥٣.
(٥) (يضر) في ث، ح، تصحيف، وفي ر: (تصر) تصحيف.
(٦) (ينبهنكم) في ح، ر، تحريف.
(٧) (لاطعم) في أ، ع، تحريف.
(٨) [حق] ساقطة من أ،ع.

[ومن كلام له (عَليهِ السَّلام)][1] في معنى قتل عثمان

(لَـوْ أَمَـرْتُ بِـهِ لَكُنْـتُ قَاتِـلاً، أَوْ نَهَيْـتُ عَنْـهُ لَكُنْـتُ نَـاصِراً؛ غَـيْرَ أَنَّ مَـنْ نَـصَرَهُ لَا يَسْـتَطِيعُ أَنْ يَقـولَ: خَذَلَـه مَـنْ أَنَـا خَـيْرٌ مِنْـهُ، وَمَـنْ خَذَلَـهُ لَا يَسْـتَطِيعُ أَنْ يَقُـولَ: نَـصَرَهُ مِـنْ هُـوَ خَـيْرٌ مِنِّـي) [العـلَّ][2] المـراد بالقاتـل أعـمّ مـن المبـاشر وهـو معنـى شـائع في العـرف، وخذلـهَ كَنَـصَرهُ تـرك نَـصَرهُ، وحاصـل الـكلام تبريـه [3] (عليـه السَـلام) عـن قتلـه ونـصره وإن خاذليـه خـير مـن ناصريـه باتفـاق الخاذلـين والناصريـن، والسَّـبب في التـبري عـن قتلـه اطفـاء ثائـرة [4] الفتنـة فـإنَّ معاويـة واصحابـه لم يسـتندوا في الخـروج عـن ربقـة طاعتـه (عليـه السَّـلام) إلاَّ بـما أرجفـوا[5] بـين النَّـاسِ مـن أنَّـه (عليـه السَّـلام) أمـر بقتـل عثـمان والتـبري عـن نصره لإظهـار الحـق، والكشـف عـن بطلانـه، وتـرك نـصره والنَّهـي عـن قتلـه[6] يـدلُّ عـلى جـواز قتلـه وتفضيـل[7] الخاذلـين يشـعر برجحَانـه، ولا واسـطه بـين النـصر وتركـه، وقـد صرّح (عليـه السَّـلام) بأنّـه لم يـنه عـن قتلـه، ولم ينـصره، فـكان مـن خاذليـه، فـلا معنـى لقـول بعـض الشَّـارحين إنَّـه (عليـه السَّـلام) سـلم تسـليماً[8] جـدل أنـه كان مـن الخاذلـين[9] وأمّـا أنَّ خاذليـه خـير مـن ناصريـه فبالاتفـاق أمّـا

(١) [ومن كلام له (عليه السلام)] بياض في ث.

(٢) ([العل] ساقطة من أ،ع.

(٣) (تنزيه) في م، تحريف.

(٤) (نائرة) في أ، ث، ح، ر،ع، م، تصحيف.

(٥) (أرجفوا: خاضوا في الأخبار السيئة من الفتنة ونحوها.) العين: ٦/ ١٠٩.

(٦) (قبله) في ر، تصحيف.

(٧) (تفصيل) في أ، ع، تصحيف.

(٨) (سلم) في أ، ح، ر، ع، وفي ث: (تسليم).

(٩) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٥٧.

عندنا فلأنَّه (عليه السَّلام) وأهل بيته وشيعته جميعاً كانوا من الخاذلين، وأمَّا عند الجمهور فلأن جمهُور الصَّحابة وأعيان المهاجرين والأنصار لم ينصروه وإنما نصره مروان وشرذمة من بني أميَّة وغلمانه ومن حذا حذوهم وكانت عائشة تنادي اقتلوا (نعثلاً)[1] قتل الله نعثلًا، واخراج القميص وما قالت / و٥٦/ في عثمان معروف عند أرباب السّير[2]، قيل وغرضه (عليه السَّلام) من ترجيح الخاذلين صرف الذّم عنهم بترك نصرته وانَّه لو توجَّه هناك ذمّ لتوجّه الى النَّاصرين إذ الفاضل أولى بالابتاع من المفضول، وقيل المراد أنَّ نصره لا يصلح منشأ للأفضلية كما أنَّ خذله لا يورثُ المفضوليّة[3] ولا يخلو عن بعد[4]، وقد ورد في كلماته (عليه السَّلام) ممَّا يدل على رضاه بقتله كثير مثل قوله (عليه السَّلام): (ما سرني ولا سأني)، وقوله لما قيل لهُ: ارضيت بقتله؟ فقال: لم اَرْضَ، فقيْلَ: اسخَطْتُ قتله؟ فقال: لم اسْخط، ولعلَّ المراد بالرَّضا[5] المنفي ما بلغ حدَّ الأمر والمعاونة بقرينة نفي السخط فيكون المؤدَّى ما أمرت [وَلاَ][6] نهيت كما افاده هذا الكلام وقوله (عليه السَّلام): كنت رجلًا من المُسْلمين وردَتْ إذْ وَرَدَوُا وصَدْرت إذْ صَدَرُوا، وقوله (عليه السَّلام): (الله قتله وأنا معه) وتأويل هذه الكلمة بأنَّ الله توفَّاه بالقتل وسيوافيني[7]

(١) (نعتلًا) في ح، تصحيف.

(٢) ينظر: تاريخ الطبري: ٣/ ٤٧٧، و المحصول، الرازي: ٤/ ٣٤٣، و الكامل في التاريخ: ٣/ ٢٠٦.

(٣) (المفصولية) في أ، ع، تصحيف.

(٤) (و) في أ.

(٥) (الرضا) في أ، ع.

(٦) [ولا] ساقطة من أ، ع.

(٧) (سيتوفاني) في أ، ع.

بالقتل أو[١] الموت كما زعمه قاضي القضاة باطل، اذ لو أراد ذلك لقال: وإياي معه، وأمثال ذلك كثير (**وَأَنَا جَامِعٌ لَكُمْ أَمْرَهُ، اسْتَأْثَرَ فَأَسَاءَ الْأَثَرَة، وَجَزِعْتُمْ فَأَسَأْتُمُ الجَزَع، وَللهِ حُكْمٌ وَاقِعٌ فِي الْمُسْتَأْثِرِ وَالْجَازِعِ**) جمع الأمر بيانه على وجه يتضمن ما يعتَّد به منه على وجه الإجمال، وَاسْتأثَرَ [الرَّجل][٢] على أصحابه أي: اختار لنفسه أشياء حسنة والاسم الاثرة محركة، والاستيثار الاستبداد والانفراد بالشيء[٣]، وقيل: (الأثرة اسم مِنْ آثَرِ يُؤثر إيثاراً إذا أعطى)[٤] فالمراد تفضيل الأقارب و غيرهم في الفيء والعطاء وكونه مسيئاً في الاستيثار واضح لمخالفته لسنة الرَّسول (صَلَى الله عليه وآله)، وجزع كسَمِع نقيض صبر، وقيل حزُن وخاف أي: جزعتم لقتله فأسأتم بقرينة سابق الكلام ومَا سبق من كلامه (عليه السَّلام) ولو كان محلاً للجزع لنهى (عليه السَّلام) عنه، وقد روى بعض الشَّارحين[٥] أن المخاطب بهذا الكلام بعض من أنكر بحضرته (عليه السَّلام) قعود من قعد عن[٦] نصرة عثمان، وقيل: جزعتم للأثرة فقتلتموه وهو باطل لما ذكروا[٧]؛ لأنَّه لا حرَج في الجزع للأثرة إذا كانت من المنكرات ولو لم يجز لهم المبادرة الى قتله من دون أمره (عليه السَّلام)، وكان المراد ذلك لكان المناسب تخطئتهم بذلك لا بالجزع نفسه،

(١) (و) في أ، ع.
(٢) [الرجل] ساقطة من أ، ع.
(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (أثر): ٤/ ٨.
(٤) ينظر: المصدر نفسه، مادة (أثر): ٤/ ٨.
(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٥٧.
(٦) [عن] ساقطة من م.
(٧) (ذكرو) في ح.

والمراد بالحكم أما ما يجري على كل من المستأثر والجازع بقضاء الله الذّي لا رادّ له ووقوعه ذلك أو ثبوته في علمه سبحانه وفي اللَّوح المحفوظ أو المراد النَّكال في الآخرة التَّابع للإساءة وهو واقع في علمه سبحانه، أو سيقع في الآخرة والأخير أظهر معنى[1].

**ومن كلام له (عَلَيهِ السَّلام) قَالَه لابْنِ الْعَبَّاس**

**لَمَّا انْفَذَهُ الى الزُّبيْر يَسْتَفيئهُ الى طاعَتِه قَبْلَ حَرْبِ الجَمَلِ** يستيفئه أي: يطلب رجوعه من فَاءَ إذا رَجَعَ، ومنه سمي الظّل بَعْد الزُّوال فيْئا[2] **(لا تَلْقَيَنَّ طَلْحَةَ، فَإِنَّك إنْ تَلْقَهُ تَجِدَهُ كَالثَّوْرِ (عَاقِصاً)[3] قَرْنَه، يَرْكبُ الصَّعْبَ ويَقُولُ: هَوَ الذلُول)** في بعض النَّسخ (تُلفِه) موضع تجده، يقال: ألفيتهُ[4] على كذا أي: وجدته، وعقَص شعره كضَرَب أي: ضفره[5] وفتله[6]، وهو ادخال أطراف الشعر في أصوله[7]، والأعْقَص من التيّوسِ وغيرها مَا التوى قَرناه على أُذنَيه من خَلفه[8] وأمَّا عَقِص بالكسر فهو بمعنى بَخَلَ وَسَاءَ خُلْقَهُ[9]، وقول بعض الشَّارحين توهّم[10]، وعَاقِصاً أمَّا مفعول ثانٍ لتجده والضَّمير

(١) (معنى) في أ، تصحيف.
(٢) ينظر: الصحاح، مادة (فيأ): ١/ ٦٣.
(٣) (عاقضاً) في ح، تصحيف.
(٤) (الفنة) في ع.
(٥) (صفره) في م، تصحيف.
(٦) (قتله) في ث، ر، تصحيف.
(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (عقص): ٧/ ٥٦.
(٨) ينظر: الصحاح، مادة (عقص): ٣/ ١٠٤٦.
(٩) ينظر: المصدر نفسه،، مادة (عقص): ٣/ ١٠٤٦.
(١٠) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الراوندي: / ٢٢٥.

المجرور عائد الى طلحة والقرن استعارة، وأما حال عن الثور والضَّمير راجع اليه والقرن حقيقة والمراد تشبيهه في شراسة الخلق واستقباله النصح بالرّد والخشونة بالثور الناطح لمن يستقبله، وقيل وجه الشّبه التواؤه في آرائه وانحرافه [عنه][1] (عليه السَّلام) كالتواء قرن الثور، والصَّعب غير المطيع / ظ٥٦/ ضَّد الذَّلول، وفي تعريف الذّلول نوع مبالغة (**وَلَكِن الْقَ الزُّبَيْرَ، فَإِنَّهُ أَلْيَنُ عَرِيكَةً، فَقُلْ لَهُ: يُقُولُ لَكَ ابْنُ خَالِكَ: عَرَفْتَنِي بِالحِجَازِ، وَأَنْكَرْتَنِي بِالعِرَاقِ، فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَا !**) قالَ السَّيد: **هُوَ أَوَّلُ مَنْ سُمِعت منه هذه الْكلمة -أَعْني: (فَمَا عَدا مِمَّا بَدَا)**. العريكة (الطبيعةُ)[2]، وفلان لينّ العَرِيكَةِ إذا كان مطاوعاً منقاداً قليل الخلاف والنَّفور[3]، وفي قوله (عليه السَّلام) ابن خالك نوع من الاستعطاف والاستمالة بذكر الرحم كقول هارون (عليه السَّلام) وتركٌ للاستعظام والتَّرفع بالتعبير بأمير المؤمنين وانكره واستنكره وتناكره جهله، وانكاره خروجه عن الطَّاعة ونكث البيعة، وعداهُ[4] يعدُوهُ أي: جاوزه وتركه، وعدوته عن الأمر صرَفتُهُ و شغلته[5]، وبدا الأمر يبدو[6] وظهر وبدا له في الأمر ظهر له رأي بعد رأي، وذكر الشارحون في قوله (عليه السَّلام): (فما عَدا مِمَّا بَدا) وجوهاً منها ما صرفك عما كان بدا منك أي: ظهر؟ أي: ما الذَّي صَّدك عن طاعتي بعد اظهارك لها؟، (ومن) هاهنا بمعنى (عن)

---

(١) [عنه] ساقطة من أ، ع.
(٢) الصحاح، مادة (عرك): ٤/ ١٥٩٩.
(٣) ينظر: الصحاح، مادة (عرك): ٤/ ١٥٩٩، و معجم مقاييس اللغة، مادة (عرك):٤/ ٢٩١.
(٤) (وعدا) في أ، وما أثبتناه مناسب السياق.
(٥) ينظر: المخصص، مادة (ردّ): ٣/ ١٠٢.
(٦) (بيدو) في أ، ح، ر، ع.

كقول[1] ابن قتيبة: حدَّثني فلان من فلان، ولَهَيْتَ من كذا وضمير المفعول محذوف، كقوله تعالى: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾[2]، ومنها أن (عدا) بمعنى جاوز و(من) لبيان الجنس، والمراد: ما الذّي جاوز بك عن بيعتي ممَّا بدا لك بعدها من الأمور التي ظهرت لك؟، ولعل الأنسب، ما صرفك عن البيعة والطاعة من الأمور التّي بَدَتْ لك؟ فيوافق الأوّل في الجزء الأوَّل[3] والثاني في الثاني، ولا يجعل (من) بمعنى (عن)، ولا يقدّر الجارّ، وروى بعض الشارحين[4] عن الصَّادق جعفر بن محمد، عن أبيه عن جدّه (عليهم السَّلام) قال: سألت ابن عباس عن تلك الرّسالة، فقال، بعثني فأتيت الزبير، فقلت له: فقال إنّي أريد ما تريد - كأنَّه يقول: الملك - ولم يزدني على ذلك، فرجعت الى أمير المؤمنين (عليه السَّلام) فأخبرته.

**ومن خطبة له (عَليهِ السَلام)**

**(أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا فِي دَهْرٍ عَنُود، وَزَمَنٍ شَدِيدٍ، يُعَدُّ فيهِ الُمحْسِنُ مُسِيئاً، وَيَزْدَادُ الظَّالِمُ فيه عُتُوّاً)** عَنَدَ عن الطَّريق كنَصر أي: عدل ومال، والعنود والعَنيْد فعُول وفعيل بمعنى فاعل، وقيل مفاعل[5] والزَّمن بالتَّحريك (اسمٌ لقليل الوقت وكثيرِه)[6] كالزمان، والشديد فعيل من الشدَّة، أو هو

(١) (قول) في أ، ع.
(٢) الزخرف / ٤٥.
(٣) (والاول) في ح.
(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ان أبي الحديد: ٢/ ١٣١، ١٣٢، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٦١.
(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (عند): ٣/ ٣٠٧.
(٦) الصحاح، مادة (زمن): ٥/ ٢١٣١.

بمعنى البخيل كما ذكره بعض الشَّارحين[1]، قال: ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾[2] وفي بعض النّسخ (وزمن كنُود)[3] وهُوَ الكفُور قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الانْسَانَ لِرَبِهِ لَكَنودٌ﴾)[4]، قيل الكنود اللَّوام لربه تعالى ووصف الزَّمان بالأوصَاف الذّميمة، في الحقيقة توصيف لأهله كما يدّل عليه الكلام، الاتي لا لأنّه من الأسبَاب المعدَّة للْخَيْر والشَّر كما زعمه بعض الشَّارحين[5]، وعدّ المحسِن مسيئاً أما لعدم الإذعان [بالحَق][6]، أو لحملهم الأفعَال الجميلة على المحامل القبيحة، كزعم العَابد مرائياً، ونحو ذلك، والعتوّ الاستكبار ومجازة الحد[7] وعتوا الظالم لَعَدم النَّاهي عن المنكر مع ميل النّفوسِ الأمارة بالسّوءِ اليه، أو لأعانة أهله، ومعاضدتهم الظَّالمين (**لَا نَنْتَفِعُ**[8] **بِمَا عَلِمْنَا، وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا جَهِلْنَا، وَلَا نَتَخَوَّفُ قَارِعَةً حَتَّى تَحُلُّ بِنَا**) الكَلام من قبيل: (إيَّاك أعني واسمعي يا جارة)[9]، وعدم الانتفاع بالعِلم لترك[10] العَمَلِ، وعدم

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ١٤٠.

(٢) العاديات / ٨.

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ١٣٨، هامش: ١، نسخة ج،: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٤/ ١١٤.

(٤) العاديات / ٦.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٦٤.

(٦) [بالحق] ساقطة من ث، ر، م.

(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (عتا): ١٥ / ٢٧.

(٨) (تنتفع) في أ، ث، ع، ر.

(٩) المثل لسيار بن مالك الفزاري قاله لأخت حارثة بن لأم الطائي وذلك انه نزل بها فنظر الى بعض محاسنها فهويها واستحيا ان يخبرها بذلك فجعل يشيب بامرأة غيرها) جمهرة الأمثال: ١/ ٢٩، ونسبه الميداني لسهل بن مالك الفزاري، مجمع الأمثال: ١/ ٥٠.

(١٠) (بالترك) في م.

السؤال لعدم العلم بفضل العلم، مع عدم الرَّغبة في العمل بمقتضاه، والقارعة (الدَّاهية)[1] (يقال: قَرَعَهُ أمر إذا أتاه فجأة)[2] وحل بالمكان كمدَ، نزل به وترك الاحتراز عن القوارع هو ترك الاستعداد لدفعها قبل نزولها وذلك لعدم التّفكر في العواقب، والمراد بها أمّا مصائب الدّنيا كإغارة العدّو وغيْرهَا أو يعم نكال الآخرة (**فَالنَّاسُ**[3] **عَلىَ أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ: مِنْهُمْ مَنْ لاَ يَمْنَعُهُ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ**/ و٥٧/ **إِلّا مَهَانَةُ نفسه وَكَلاَلَةُ حَدِّهِ، وَنضِيضُ وَفْرِهِ**) المهانة اسم أو مصدر من هان هوُناً بالضَّم كالهوان وهو الذّل والضَّعْف أو هو اسم من قولك امتهنته أي: أضعفته، والمهين الحقير والميم على الثاني أصلية، وكلّ السّيف كَفَرّ إذا وقف عن القطع وفي بعض النّسخ (وكلال حده) بدون التاء، وحدّ السّيف حِدّتَهُ وحدّ الرّجل بأسه[4]، و الاضافة على التوسّع، ونَضَّ الماء نَضِيْضاً: (سال قليلًا قليلاً)[5]، و(النَضِيض: الماءُ القليلُ)[6]، والوَفْر (المال الكثير)[7]، والمراد (بنضيض)[8] وفره قلّة مَاله، قال بعض الشّارحين: الاضافة[9] مثلها [في][10]

(١) لسان العرب، مادة (قرع): ٨/ ٢٦٥، و تاج العروس، مادة (قرع): ١١/ ٣٦٤.

(٢) لسان العرب، مادة (قرع): ٨/ ٢٦٥.

(٣) (والناس) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ١٣٨، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٦٩.

(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (حدد): ٣/ ١٤٣.

(٥) الصحاح، مادة (نضض): ٣/ ١١٠٧.

(٦) المصدر نفسه، مادة (نضض): ٣/ ١١٠٨.

(٧) المصدر نفسه، مادة (وفر): ٢/ ٨٤٧.

(٨) (بتضيص) في ث، وفي ح، ر: (بنصيص)، تصحيف.

(٩) (الاصافة) في ر، تصحيف.

(١٠) [في] ساقطة من أ.

جرد قطيفه(١)، والمراد بالناس غير المتّقين الذين اشار اليْهم [(عليه السَّلام)](٢) بقوله: وبقى رجَال ولم يجعلهم (٣) قسمًا من أهل الزَّمان لقلّتهم، والقسم الأوَّل من الأربعة المريد للدُّنيا المائل الى الفساد بطبعه المحروم عن نيل الدّنيا والاحتيال لتحصيلهَا لعدم القدرة وفقد الأسبَاب (**وَمِنْهُمْ المُصْلِتُ**(٤) **بِسَيْفِهِ، وَالمُعْلِنُ بِشَرِّهِ، وَالمُجْلِبُ بِخَيْلِهِ وَرَجْلِهِ؛ قَدْ أَشْرَط نَفْسَهُ، وَأَوْبَقَ دِينَهُ؛ لِحُطَامٍ يَنْتَهِزُهُ، أَوْ مِقْنَبٍ يَقُودُهُ، أَوْ مِنْبَرٍ يَفْرَعُهُ، وَلَبِئْسَ المُتْجَرُ أَنْ تَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِكَ ثَمَناً، وَمِمَّا لَكَ عِنْدَ اللهِ عِوَضاً!**) أصْلَتَ السَّيف أي: (جَرَّدَهُ مِن غِمده)(٥)، وإصلات السّيف هو إعلان الشَّر والفساد، وفي بعض النسخ (بِسره) بالسين المهملة أي(٦): باطنة الخبيث، [و](٧) أجلب عليه أي: تجمع وتألب، وكذلك إذا صَاحَ بهِ واستَحثه وأجلبه أي: أعانَهُ(٨)، والخيل الخيالة، ومنه الحديث:(يا خيل(٩) الله اركبي)(١٠)، وقيل أي: فرسَان خيل الله أيضاً الخيول، ومنهُ قوله تعالى: ﴿**وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا**﴾(١١)، والرَّجل اسم جمع أو جمع

(١) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ١٤٠.
(٢) [عليه السلام] ساقطة من ع.
(٣) (يحملهم) في م.
(٤) (المضلت) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢ / ١٣٨.
(٥) الصحاح، مادة (صلت): ١/ ٢٥٦.
(٦) (الى) في ع.
(٧) [و] ساقطة من ع.
(٨) ينظر: لسان العرب، مادة (جلب): ١/ ٢٧٢.
(٩) (ياحبل) في ع، تصحيف.
(١٠) الفائق في غريب الحديث: ١/ ٢٨٠.
(١١) النحل / ٨.

للراجل كالركب[1] والصّحب وذكر الرّجل قرينة على الاستعمال الأوّل للخيل [أو][2] حذف المضاف والمجلب[3] بالخيل [والرّجل][4] المجتمع[5] [بهم][6] أو الصّائح[7] من الجَلَبَة[8] وهي (الصّياح)[9] كما قيل في قوله تعالى: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾[10]، وقال بعض الشَّارحين: أي المستعين على الأمر بالجمع[11]، وأشرط نفسه أي: أعلمها[12] وأعدّها للفساد أو للحطام على التنازع[13]، (قالَ الاصمعيّ: ومنه سمِّي الشُّرطُ لأنهَّم جعلوا لأنفسهم علامةً)[14]، (وقال أبو عبيدة: لأنهَّم أُعِدُّوا)[15]، وأوبق دينه أي: أهلكه، والحطام ما تكسر من اليبس[16]، والمراد به المال الذي لا يبقى، وينتهزه أي:

(١) (كالراكب) في أ، ث، ر، ع، وما اثبتناه أنسب.
(٢) [او] ساقطة من أ، ع.
(٣) (المحلب) في أ، ث، ح، ر، ع، تصحيف.
(٤) [والرجل] ساقطة من أ، ع.
(٥) (المتجمع) في ح.
(٦) [بهم] ساقطة من ث.
(٧) (الصانح) في ث، تحريف.
(٨) (الحلبة) في أ، ث، ر، تصحيف.
(٩) تاج العروس، مادة (جلب): ١/ ٣٧٠.
(١٠) الإسراء / ٦٤.
(١١) ينظر: شرح نهج البلاغة،ابن ميثم البحراني: ٢/ ٦٤، وفيه: (المستعين على الامر بالجمع).
(١٢) (أعملها) في ث، ر، تحريف.
(١٣) (الشارع) في ر، ع.
(١٤) الصحاح، مادة (شرط):٣/ ١١٣٦.
(١٥) المصدر نفسه، مادة (شرط):٣/ ١١٣٦.
(١٦) ينظر: القاموس المحيط، مادة (حطم): ٤/ ٩٨.

يسرع الى تناولـهِ، والنُّهـزة[١] بالضّـم (الفرُصـة)[٢]، وانتهازهـا[٣] اغتنامهـا، والمِقنب بالكسر جماعـة الخَيـل والفُرسـان، قيـل هـي دون المائـة، وقيـل مـا بـين الثلاثـين الى الأربعين[٤]، وقائد الجيش أميرُهـم، ويفرعـه[٥] أي: يعلـوه (وفَـرْعُ[٦] كلِّ شيء أعـلاه)[٧]، والمتجـر مصـدر والمـكان بعيـد ومَالـك عنـد الله أي: عـلى تقدير الطَّاعـة وهـذا القسـم هـو المريـد للدُّنيـا المعلـن بالعلـو والفَسـاد القـادر عليهـا البائـع آخرتـه بدُنْيـاه (**وَمِنْهُـمْ مَـنْ يَطْـلُبُ الدُّنْيَـا بِعَمَـلِ الآخِـرةِ، وَلَا يَطْلُبُ الآخِـرَة بِعَمَـلِ الدُّنْيَـا، قَـدْ طَأمَـنَ مِـنْ شَـخْصِهِ، وَقَـارَبَ مِـنْ خَطْـوِهِ، وَشَـمَّرَ مِـنْ ثَوْبِـهِ، وَزَخْـرَفَ مِـنْ نَفْسِـهِ لِلْأَمَانَـةِ، وَأَتَّخَـذَ سِـتْرَ الله ذَرِيعَـةً إِلَى الْمَعْصِيَـةِ**) عمـل الدّنيـا مَـا يفعلـه المكلَّـف فيهـا فالإضافـة كمصـارع مـصراً،و مـا يصـير بانضـامِ القربـة والتّوصـل بـه الى الطّاعـة طاعـة فيناسـبُ الاضافـة السّـابقة وطأمـن بالهمز مقلـوب طمـأن[٨] أي: سـكن، وطامـن منـه أي: سـكّنه، وقـارَب مـن خطـوه أي: لم يبعـد بـين قدميـه في المـشي اظهـاراً[٩] للوقـار، ويقـال: قـارب في الأمـر إذا اقتصـد

(١) (النهرة) في ر، تصحيف.

(٢) الصحاح، مادة (نهز): ٣/ ٩٠٠.

(٣) (ايثارها) في ر.

(٤) ينظر: تاج العروس، مادة (قنب): ٢/ ٣٤٢.

(٥) (ويقرعه) في ث، تصحيف.

(٦) (قرع) في ث، ع، تصحيف.

(٧) الصحاح، مادة (فرع): ٣/ ١٢٥٦.

(٨) ذهب الى هـذا الـرأي أبـو عُمـر الجرمـي، قـال ابـن جنـي: ((علـم أن أبـا عمـرو الجرمـي خالـف سـيبويه في هـذه اللفظـة فذهـب الى ان (أطمـأن) غـير مقلـوب، وأن (طأمـن) هـو المقلـوب كأن أصـل هـذا الفعـل عنـده أن يكـون الميـم قبـل الهمـزة)) المنصـف: ٢/ ١٠٤ و ينظـر: شرح شـافية ابـن الحاجـب: ١/ ٢٢.

(٩) (اطهارا) في أ، ح، تصحيف.

وترك الغلو والتّقصير، والخَطو بالفتح كما في النّسخ مصدر وبالضّم بعد/ ظ٥٧/ ما بين القدمين في المشي[١]، وشمّر من ثوبه أي: (رفعه)[٢]، ولعلّ ذلك لإظهار التّنزه والاحتراز من النجاسة والقذارة، وقال بعض الشّارحين: أي: قصر ثوبه[٣]، وهو غير معروف في اللّغة وعلى تقديره فهو للتّنزه، أو لرفض[٤] عادة المُستكبرين من العرب في اطالة الثّوب واتباع السّنة في قصره الى نصف الساق أو الى القدم، والزُّخرف بالضّم في الأصل (الذهب ثُمَّ يُشَبَّهُ به كلّ مُمَوَّهٍ [و][٥] مُزوَّرٍ، والمزُخرف المزَيّنُ)[٦]، والظَّرف أعني للأمانة متعّلق بالأفعال الأربعة أو الأخير أي: زيّن نفسه؛ لأن يتّخذه النَّاس أميناً في أمُور دينهم ودنياهم ويقتدوا بهِ، أو في أموالهمْ،وستر الله تلك الأمانة أو التقوى فإنَّ الله تعالى حرم على النَّاسِ تتبع عَورات أهلها وذكر عيوبهم، والذّريعة (الوسيلة)[٧]، والمعصية التّي جعل ستر الله ذريعة اليها ما يطلبه من العلوّ في الدنيا والرئاسة بغير حَّق، وهذا الصّنف[٨] هو المُريد للدُّنيا المعدّ نفسه بالتّمويه والتّزوير لأمور دون الملك وإراقة الدماء والظّلم الظَّاهر (**وِمِنْهُمْ مِنْ أقعَدَهُ**[٩]

---

(١) ينظر: الصحاح، مادة (خطا): ٦/ ٢٣٢٨.
(٢) القاموس المحيط، مادة (شمر): ٢/ ٦٣.
(٣) ينظر: منهاج البراعة شرح نهج البلاغة، قطب الدين الراوندي: ١/ ٢٣٢.
(٤) (لرفص) في ر، تصحيف.
(٥) [و] ساقطة من ث، ح، ر، م.
(٦) الصحاح، مادة (زخرف): ٤/ ١٣٦٩.
(٧) لسان العرب، مادة (ذرع): ٨/ ٩٦.
(٨) (الضف) في م، تحريف.
(٩) (أبعده) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ١٣٨، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٧٠.

**عَـنْ طَلَـبِ الْمُلْـكِ ضُؤوْلَـةُ نَفْسِـهِ، وَانْقِطَـاعُ سَـبَبِهِ، فَقَصَرَتْـه الحُـالُ عَـلَى حَالِـهِ، فَتَحَلَّى بِاسْـمِ الْقَنَاعَـةِ، وَتَزَيَّـن بِلِبَـاسِ أَهْلِ الزَّهَـادَةِ، وَلَيْـسَ مِنْ ذَلِـكَ فِي مَـرَاحٍ وَلَا مَغْـدًى)** الضُؤُولـة بالضّـم (الحقـارة)[1] ورجـلٌ ضَئِيـل الجسـم إذا كان ضعيفـاً نحيفـاً[2]، والسَّـبب الحبـل وكلّ مـا يتوصـل بـهِ الى شيء، وقصرّتـه بالتشـديد عـلى صيغـة المؤنـث، وفي بعـض النّسـخ (قَـصُرَ بِـهِ) بالتخفيـف مـع الظَّـرف والفاعـل الحـال عـلى كلّ حـالٍ لأَنَّـه يذكـر ويؤنـث، وتحلّى بالحَـلي أي: تزيـن بـهِ، (وَالمَـراحُ بالفتـح الموضـع الـذّي يَـرُوح منه القـوم أو يروحـون اليـهِ)[3] مـن الـرَّواح، وهـو اسـم للوقـت مـن زوال الشـمس الى الليـل نقيـض الغـداة أي: الصبـاح، ومنـه المغـدى[4]، و[أمـا][5] المـراح أي: الموضِـع الـذّي تـأوى الَيْـه الماشـية باللّيـل كـما فسرّه بعـض الشّـارحين[6] فهـو بالضّـم، ومعنـى الـكلام ليـس مـن ذلـك في شيء كقولهـم: (مَـا تـرك[7] فـلان مـن أبيـه مَغْـدىً ولا مَراحـاً إذا أشـبَهه في أحوالـه كلّهـا)[8]، ويمكـن أن يكـون الـكلام إيـماء الى أَنَّـه لا يشـبه يـوم الرّجـل يـوم العبـاد والزّهـاد في الصّيـام وغيره كـما لا يشـبه ليلـة لياليهـم[9] في القيـام وغيره والفـرق بـين هـذا القسـم والقسـم الأوّل أنَّ الأوّل غرضـه الفسـاد والظّلـم، والثـاني الملـك

---

(١) تاج العروس، مادة (ضأل): ١٥ / ٤١٧.

(٢) ينظر: الصحاح، مادة (ضأل): ٥/ ١٧٤٧.

(٣) الصحاح، مادة (روح):١/ ٣٦٩.

(٤) المصدر نفسه، مادة (روح): ١/ ٣٦٨.

(٥) [اما] ساقطة من أ،ع.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٦٤.

(٧) (سأترك) في ع.

(٨) الصحاح، مادة (روح):١/ ٣٦٩.

(٩) (لياهلم) في أ،ع.

والسّلطان لو خليّا وما يطلبان وهما مختلفان من وجه ومهانة النّفس في الأوّل أقعده عن التزين[1] بلبَاس العباد بخلاف الضؤولة في الثاني، والأول خال عن ذلك التمويه بخلاف الثاني والأول يشمل من كان الظاهر من حاله الغِنى بخلاف الثاني كما هو ظاهر الكلام (**وَبَقِيَ رِجَالٌ غَضَّ أَبْصَارَهُمْ ذِكْرُ الْمَرْجِعِ، وَأَرَاقَ دُمُوعَهُمْ خَوْفُ الْمَحْشَرْ؛ فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدٍ نَادٍّ، وَخَائِفٍ مَقْمُوعٍ، وَسَاكِتٍ مَكْعُومٍ، وَداعٍ مُخْلِصٍ، وَثَكْلَانَ مُوْجَعٍ**) غضّ طرفهُ كنصر أي أطرق ولم يفتح عينه للحياء أو الخوف[2]، والمرجِع بكسر الجيم مصدر أو اسم مكان[3]، والمراد به من اليه مصير العباد أو يوم القيامة أو الرّجوع اليهما والأولى حمل المرجع على المكان وإن يكون المراد بهِ هُوَ الله سبحانه وإن يكون غضّ البصر للحياء وأراق أي: صّب والمحشَر بفتح الشيّن وكسرها (المجمع)[4] أو الجمع، وفي النّسخ بالفتح، وشَرَدَ البعير كنَصَرَ نفر وذهب في الأرض وكذلك ند كفّر قمعه قهره وذَلّله وضربه بالمِقْمَعَة بكسر الميم وهي (حديد كالمحَجِن يُضْرَب بها رأس الفيل)[5] أو عمود من حديد، والكعام ككتاب شيء يجعل في فم البعير عند الهياج، وكعمتُ[6] [الوعاء][7] إذا شددت

---

(١) (التربي) في أ ث،، ع.

(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (غضض): ٧/ ١٩٧.

(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (رجع): ٨/ ١١٤.

(٤) المصدر نفسه، مادة (حشر): ٤/ ١٩٠.

(٥) الصحاح، مادة (قمع): ٣/ ١٢٧٢.

(٦) (كعمته) في ح، ر، ع.

(٧) [الوعاء] ساقطة من ح، ر، ع.

[بِهِ فَمه فهو مكعُومٌ وكَعَمْتُ الوعاء[1] اذا شددتَ][2] رأسه[3]، الثُّكل بالضمّ فقد الولد أو[4] الحبيب[5]، يقال: امرأة ثاكل وثكلى، ورجل ثاكِل وثَكْلان[6]، والإيجاع الإيلام، والمُوجَع بفتح الجيم من أصّابه الألم وَ الحاصل/ و٥٨/ أنّ القليل من أهل الدّهر قوم غضوا بصرهم الظّاهر عما حرّم الله أو[7] عن النّظر الى أكثر الأشياء لخشُوعهم أو غضُوا أبْصَار قلُوبهم عن الالتفات الى غيره سبحانه أو الى مَا نهى الله عنه واشتغلوُا بالبُكاء لخوف المحشر فهم[8] دائروَن بين تارك للوطن أو مجامع النّاس للخوف من الظّالمين وكثرة الأذى، أو لقلّة صبره على مشاهدة المنكرات كما ذكره بعض الشّارحين[9] وغير شريد مقهوراً إذا أنكر منكراً أو طلب حقّاً خائف ممّا يجري عليه بعد ذلك وساكت عن الإنكار أو الطلّب قسراً ومشتغل بالدعّاء على وجه الإخلاصِ فصار ذلك همّه وشأنه، ومتألم من أذى الظّالمين، أو لما يرى من مصائب الدّين قد شغله ذلك عن غيره.

**(قَـدْ أَخْمَلَتْهُـمُ التَّقِيَّـة، وَشَـمَلَتْهُمُ الذِّلَّـةُ، فَهُـمْ فِي بَحْـرٍ أُجَـاج، أفْوَاهُهُـمْ**

(١) (الوغاء) في ح، ر، تصحيف.
(٢) [به فمه فهو مكعُوم وكعمتُ الوعاء اذا شددت] ساقطة من ث، م.
(٣) ينظر: الصحاح، مادة (كعم): ٥/ ٢٠٢٣.
(٤) (و) في ع.
(٥) (الجيب) في ث، تحريف.
(٦) ينظر: تاج العروس، مادة (ثكل): ١٤/ ٨٧.
(٧) (و) في ر.
(٨) (فيهم) في ث، م.
(٩) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم الحراني: ٢/ ٧٠.

**ضَامِـرَةٌ**[1]، **وقُلُوبُهُـمْ قَرِحَـةٌ)** خمـل ذكـر فـلان وصوتـه كنـصر خمـولًا خفِـي، وأخمله [2] الله فهـو خامـل أي: سـاقط لا نباهـة لـه[3]، والتقيـة الحـذر والخـوف[4]، والمـاء الأُجاج بالضّـم الملـحِ المـرّ[5] وشـأن البحـر الأُجـاج أنّ السّـابح فيـه مـع شـدة التعب لا يمكنـه [6] الـشرب منه وإن بلـغ غايـة العطش، وضمـز بالـزاي[7] كـضرب ونـصر سـكت ولم يتكلّـم[8]، وفي بعـض النسـخ (صامتـة)، والقُـرح بالضّـم والفتـح الجـرح مـن عـضَّ السـلاح ومـا يخـرج بالبـدن، وقيـل بالفتـح مصـدر وبالضّـم اسـم، وقيـل بالفتـح الآثـار وبالضّـم الآلم، والفعـل كمنـع جـرح وكسـمع خـرج[9] بـه القـروح وقـرحَ قلـوُب هـؤلاء لكثـرة الظّلـم، أو لكثـرة المنكـرات وسـكوتهم[10] لعـدم المغيـث، أو لعـدم تأثـير الإنـكار مـع الخـوف وسـكوتهم يرجـع الى التقيـة كـما أنَّ قـرح قلوبهـم مـن فـروع الذّلـة، ففـي الـكلام نـشر عـلى ترتيـب اللّـف والفقرتـان الأخيرتـان بيـان لكونهـم في بحـر أجـاج كـما أنّـه متفـرع عـلى السّـابقتين فإنهـم مـع قـرح القلـوب لا يقـدرون عـلى التظّلـم و اظهـار مـا في صدورهـم ولـو كشـفوا عنـه لـزاد قـرح قلوبهـم كـما أنَّ العطشـان في

(١) (ضامرة) في ث، ر، تصحيف.

(٢) (فاخمله) في أ، ع.

(٣) ينظر: القاموس المحيط، مادة (خمل): ٣/ ٣٧١.

(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (تقي): ١٥/ ٤٠٢.

(٥) ينظر: تاج العروس، مادة (أجج): ٣/ ٢٨٥.

(٦) (يمكن) في ع.

(٧) (ضمر بالزاي) في أ، وفي ث: (ضمر بالراي)، وفي ع: (ضمر بالضاد).

(٨) الصحاح، مادة (ضمز): ٨٢٢.

(٩) (حرح) في ث، وفي م: (حرج)، تصحيف.

(١٠) (سكونهم) في ح، ر، م، تصحيف.

البحر الأجاج لا يقدر[1] على الترّوي، ولو شُرب منه لأزداد عطشاً، وقال بعض الشّارحين: (وجه المشابهة أنَّ الدنيا كما لا تَصْلح للاقتناء[2] والاستمتاع بها بل يكون سبباً للعَذاب في الآخرة كذلك البحر لا يمكن سابحه وإن بلغ به جَهْد العطش مبلغه شربه والترّوي به)[3]، قال[4]: وقوله أفواههم ضامرة أي: إنَّهم لما فطموا أنفسُهَم عن لذّاتها ومخالطة أهلَها فيما هم فيه من الانهماك فيها لا جَرم كانت أفواههم ضامرة لكثرة صيامهم بعيدة العهد بالمضغ، وقلُوبهم قرحة جوعاً، أو خَوْفاً من الله، أو عطشاً الى رحمته ورضوانه، أو لما يشاهدُونه من كثرة المنكرات وعدم تمكنهم من انكارها، ومن روى (ضامزة)[5] بالزّاي المعجمة أراد سُكوتهم وقلّة كلامهم انتهى. وفيه من شوائب البعد ما لا يخفى ولم نجد ضامرة بالرّاء المهملة في النّسخ التّي ظفرنا بهَا. (**قَدْ وَعَظُوا**[6] **حَتَّى مَلُّوا، وَقُهِرُوا حَتَّى ذَلُّوا، وقُتِلُوا حَتَّى قَلُّوا**) في كثير من النسخ (وُعِظُوا) على صيغة المعلوم أي: ذكروا للناس ما يلين قلوبهم من الثواب والعقاب ونهوهم عن المنكر حتى ملّوا لعدم التأثير، وفي بعض النّسخ (وَعِظُوا) على صيغة المجهُول أي: خوفهم النّاس وحذّروهم عن مجانبة ما هم عليه من الباطل للحوق الضّرر الدّنيوي أو الاخروي لزعمهم

(١) (لا يقدرون) في ث، ر، م.
(٢) (للاقتناء) في ث، وفي ر، م: (للافناء)، تحريف.
(٣) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٧٠.
(٤) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٧٠، وفيه: (وقوله: أفواههم ضامرة وقلوبهم قرحة أي أنهم...).
(٥) (ضامرة) في أ، ر، ع، م، تصحيف.
(٦) (وعطوا) في م، تصحيف.

أنَّهـم على الحق وهـؤلاء على الباطل حتى مّل هـؤلاء من سماع الباطل واسناد القتل الى الجميع لجريانه على البعض أو الأكثر، ولشمول قصد القتل كافّتهم.

(**فَلْتكُـنِ الدُّنْيَـا أَصْغَـرَ فِي أَعْيُنِكُـمْ**[١] **مِـنْ حُثَالَـةِ القَـرَظِ، وَ قُرَاضَـةِ الجَلَـمِ**[٢]، **وَ اتَّعِظُوا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَتَّعِظَ بكم مَنْ بَعْدَكُم، وَارْفُضُوهَا ذَمِيمَةً، فَإِنَّهَا قَدْ رَفَضَتْ مَنْ كَانَ أَشْغَفَ**[٣] **بِهَا مِنْكُمْ**)القَرَظُ[٤] بالتّحريك ورَقُ السَلَمِ يُدْبَغُ بِهِ الأدِيم[٥]، وحُثَالَتُه بالضّم ثفله وما يسقط / **ظ ٥٨/** من قشر الشعير والأرُزِّ وغيرهما إذا نقى وَالرّديء من كل شيء حُثالة[٦]، و(الجَلَم)[٧] بالتحريك ما يجز به: أي يقطع الصّوف من الغنم وغيره[٨]، وهو المقراض وقراضته ما يسقط بالقرض، والاتعاظ قبول الوعظ والعمل بما يقتضيه ومحل الاعتبار من أحوال الماضيين مفارقة ما كانوا يركنون اليها و يؤثرُونَها من نعيم الدّنيا وزخارفها وبقاء الحسرة والنّدامة، أو نزول العذاب وحلول الخزي على العاصيين، وتغيّر النعم وزوالها عمّن بدّل نعمة الله كفرا ولم يطيعوا أنبياء الله و أوصياءه. والرّفض التّرك والإعراض عن الشيء، والذّميم المذمُوم،

---

(١) (فلتكن الدنيا في أعينكم أصغر) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢ / ١٣٩، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٧٢.

(٢) (الحلم) في ع، تصحيف.

(٣) (اشعف) في أ، ث، ح، ر، ع، م، تصحيف.

(٤) (القرط) في أ، ع، تصحيف.

(٥) ينظر: الصحاح، مادة (قرظ): ٣/ ١١٧٧.

(٦) ينظر: المصدر نفسه، مادة (حثل): ٤/ ١٦٦٦.

(٧) (بالحلم) في ث، وفي ح، ع: (الحلم)، تصحيف.

(٨) ينظر: لسان العرب، مادة (جلم): ١٢/ ١٠٢.

والشغف[1] الحب الشّديد الذّي يحرق القلب أو يغشاه أو يمرضه، أي: لما ترك الدّنيا من ركن اليها منكم فاتركوها فإن الرّغبة في الزّاهد فيكم ذلّ نفس والحميّة يقتضي مكافأتها بإساءتها وإذا رفضت من كان (أشغف)[2] بها منكم فترفضكم لا محالة.

**قال السَّيِدُ: (وهذه الخُطْبَةُ رُبَّمَا نسبها من لا عِلْمَ له إلى معاوِية؛ وَ[هِيَ][3] من كلام أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلام) [الَّذِي][4] لاَ يُشكُّ فِيه. وأين الذَّهبُ من الرَّغامِ! وَالعذْبُ[5] منَ الأَجَاجُ!)** (الرَغَامُ بالفتح: التراب)[6]، ومنه إرغام الأنف إلصَاقهُ بالتراب[7]، والعَذب بالفتح الماء الطّيب الذّي لا ملوحة فيه[8]، والاجاج الملح المرّ. **(وَقد دَلَّ على ذلك الدَّليلُ الخِرّيت، ونقدهُ النَّاقِدُ البَصِيرُ، عَمْرُو بن بحرٍ الجاحِظُ)** دلالته [على][9] تصريحه بذلك كما سيأتي، والخريت[10] كسكيت الحاذق[11]، والنقد تمييز الدّرهم وغيره[12]، وجحظت

---

(١) (الشعف) في أ، ث، ح، ر، ع، م، تصحيف.

(٢) (أشعف) في أ، ث، ح، ر، ع، م، تصحيف.

(٣) [هي] ساقطة من ع.

(٤) (الذي) ساقطة من ث، ر.

(٥) (أين الذهب) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ١٣٩، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٧٤.

(٦) الصحاح، مادة (رغم): ٥/ ١٩٣٤.

(٧) ينظر: المصدر نفسه، مادة (رغم): ٥/ ١٩٣٤.

(٨) ينظر: لسان العرب، مادة (عذب): ١/ ٥٨٣.

(٩) [على] ساقطة من أ، ح، ع.

(١٠) (الحزيت) في ث، ر، تصحيف.

(١١) ينظر: لسان العرب، مادة (خرت): ٢/ ٢٩.

(١٢) ينظر: تاج العروس، مادة (نقد): ٥/ ٢٨٢.

عينـه كمنعـت أي: (خرجـت مقلتهـا)[1] ولعلّـه لُقّـبَ بذلـك لذلـك (**فإنـهُ ذكـر هـذه الخطبـة في كتـاب «البَيـانِ والتَبيـينِ»**[2]، **وذكـر مـن نَسَـبَها إلى مُعَاويـةَ. ثـمَّ تكلّـم مـن بعدهـا بكلام في معناهـا**) أي: في المقصـد المتعلّـق بهـا وهـو بيـان قائِلهـا (جُملتـه) أي: مُجمله، يقـال أجمْلـت الحِسَـابَ إذا ردّ الى الجملـة (**أنـه قـال: وهـذا الـكلام بـكلام عَـليٍّ (عَليـهِ السَّـلام) أشـبهُ وَبمذهبـهِ في تصنيـف النَّـاسِ**) أي: بطريقتـه في تمييـز النّـاس بعضهـم عـن بعـضٍ وجعلهـم أصنافـاً (**وفي الإخبَـارِ عَمّاهُـمْ عليـهِ مـن القَهْـر وَالإذْلالِ، ومـن التقيَّـةِ**[3] **والخـوْفِ أَلْيـقُ. قَـالَ:**) وهـذه اللّفظـة[4] ليسـت في بعـض النّسـخ فـما بعدهـا يمكـن أن يكـون مـن كلام السّـيد نفسـه (**ومتـى وجدنـا معاويَـةَ في حـال مـن الأحـوال يسـلُكُ في كلامـه مسـلك الزُّهّـاد، ومذهـبَ**[5] **العُبّـاد!**).

**[ومن خطبة له (عَليهِ السَّلام)]**[6] **عند خروجه لقتال أهل البصرة**[7]

قـال عبـدالله بـن العبـاس: دخلـت عـلى أمِـير المؤمنـين بـذي قَـارٍ، وهـو يخصِـف نعلـه، فَقَـال لي: مَـا قيمـةَ هـذِهِ[8] النعـل؟ فقلـت: لا قيمـةَ لهَـا، قَـالَ[9]:

(١) تاج العروس، مادة (حجظ): ١٠/ ٤٦١.
(٢) ينظر: البيان والتبيين: ٢٤١، ٢٤٢.
(٣) (البقية) في ث، ر، تصحيف.
(٤) (الخطبة) في ع.
(٥) [ومن خطبة له (عليه السلام)] ساقطة من ث.
(٦) (مذاهب) في ر.
(٧) (... أهل البصرة وفيها حكمة مبعث الرسل، ثم يذكر فضله ويذم الخارجين) في شرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٧٣.
(٨) (هذا) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢ / ١٤٧، و شرح نهج البلاغة صبحي الصالح: ٧٣.
(٩) (فقال) في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد:٢/ ١٤٧. وشرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٧٣.

وَاللهِ لَهِيَ أحبُّ إليَّ من إِمْرَتكم؛ إلا أَن أقيم حقّاً، أَو أدفعَ باطلاً، ثم خرج فخطب الناس فقال: ذوُ قار موضع قريب من البصرة[1]، ويوم ذي قار يوم نصرت فيه العرب وهو أوّل انتصارهم على العجم[2]، ويخصف نعله أي: يخرزها من الخُصف الضّم والجمع، والنعل مؤنثة وهي الحذاء[3] أوَ ما وقيت به القدم من الأرض، والإمرة بالكسر اسم من الإمَارَة أو مصدر على قول الجوهريّ[4] (**إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحُمَّداً (صَلىَّ اللهُ عَليهِ وَآله)**[5] **وَلَيْسَ أحدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتاباً وَلَا يَدَّعِي نُبُوَّةً**)، الواو للحال، وعدم ادعاء أحد من العرب النبوة حال بعثته (صلى الله عليه وآله) واضح ولم يعرف نبيّ من العرب إلا خالد بن سنان العَبسي[6] على ما ورد من طرق أصحابنا عن بشير النبال[7] عن الصّادق (عليه السّلام)، وذكره صَاحب الكامل[8] وغيره/ و ٥٩/ من الجمهُور[9]، وهو الذي دفن نار الحرتين أو نار[10] الحدثان دعا

---

(١) (وذو قار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط، وجنو ذو قار: على ليلة منه وفيه كانت الوقعة المشهورة بين بكر بن وائل والفرس.) معجم البلدان: ٤/ ٢٩٣.

(٢) (الحذا) في أ، ح، ر، ع، م، وفي ث: (الخذا).

(٣) ينظر: فتوح البلدان: ٢/ ٣٦٥، و تاريخ اليعقوبي: ١/ ٢١٥، الكامل في التاريخ: ١/ ٤٨٢.

(٤) ينظر: الصحاح، مادة (أمر): ٢/ ٥٨١.

(٥) (صلى الله عليه) في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٢/ ١٤٧.

(٦) حكيم من أنبياء العرب في الجاهلية، كان في أرض بني عبس يدعو الناس الى دين عيسى. ينظر: الأنساب: ٥/ ٤٥٦، واللباب في تهذيب الأنساب: ٣/ ٢٩٦، و الأعلام: ٢/ ٢٩٦.

(٧) ينظر: كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق: ٦٦٠.

(٨) ينظر: الكامل في التاريخ: ١/ ٣٧٦.

(٩) ينظر: مروج الذهب، المسعودي: ٢/ ٢١١، و الانساب، السمعاني: ٥/ ٤٥٦، و الاصابة، ابن حجر: ٢/ ٣٠٩.

(١٠) (بار) في ث،ر، م، تصحيف.

قومهُ فأبوا أن يؤمنوا كانت تأتيهم كلّ سنة فتأكل ما تليها من مواشيهم وما أدركت لهم، وكانت تخرج في وقت معلُوم، فقال: إن رددتها أتؤمنون بي؟ قالوا: نعم، فلمّا جاءت استقبلها بثوبه فردّها، ثم تبعَها حتى دخلت كهفها، ودخل معها وجلسوا على باب الكهف فمكث حتّى طال عليهم مكثه، فقالوا: إنّا لنراها[1] قد أكلته، فخرج وقال: أتجيبونني وتؤمنُون[2] بي؟ قالوا: نار خرجت ودخلت لوقت، فقال لهم: إنّي ميت بعد كذا فإذا أنا مّت فادفنوني وإنه ستجيء[3] عانه[4] من حمر[5] يقدمها[6] غير[7] أبتر[8] حتّى تقف[9] على قبري فانبشوني[10] وسلوني عمّا شئتم، فلمّا مات ودفنوهُ وجاءت العير، قالُوا: ما أمنتم به في حياته، فكيف تؤمنُون به بعد وفاته! فتركوه وفي هذه النّار قول الشاعر:

كنار الحرّتين لها (زفير)[11] تصم مّسامعَ الرّجُل السّميع[12]

وأمّا قراءة الكتاب، فيمكن أن يراد بها قراءته على النّاس من عند الله

---

(١) (لنريها) في أ، ث، ح، ر، ع، م.
(٢) (ويؤمنون) في أ، ح، ع، وما اثبتناه مناسب للسياق.
(٣) (سيجيء) في أ، ح، ع، م، تصحيف.
(٤) (غانة) في ث، تصحيف.
(٥) (جمر) في ث، ر، م، تصحيف.
(٦) (تقدمها) في أ، ع، تصحيف.
(٧) (غير) في ث، وفي أ، ع، تصحيف.
(٨) (أمتر) في ث، تحريف.
(٩) (يقف) في ث، ح، ر، م، تصحيف.
(١٠) (فانيشوني) في ث، تصحيف.
(١١) (رفير) في ث، ح، تصحيف.
(١٢) البيت لم ينسب لشاعر، وورد في نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري: ١/ ١١٣.

سبحانه، وقال بعض الشّارحين: الكتاب الذّي يدعيه اليهود محرف ولا اعتماد على النّصارى لكفرهم وقولهم بالتثليث، [والنّافون للتثليث][1] في غاية القّلة فلا يفيد قولهم إنّ ما في أيديهم هو إنجيل عيسى، فإذن لا يكون ما يقرؤونه كتاباً من عند الله سُبْحانه سلمناه، ولكن يحتمل أن يريد بالعرب جمهورهم فإنه لم يكن لأكثرهم [دين][2]، ولا كتاب وإنّما كان بعضهم يتمسكون بآثار من شريعة إسماعيل، وبعضهم برسوم لهم[3].

**(فَسَاقَ النَّاسَ حَتَّى بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ، وَبَلَّغَهُم مُنْجَاتَهُمْ، فَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ، وَاطْمَأَنَّتْ صَفَاتُهُمْ)** بوّاه الله منزلا أي: اسكنه إيّاه أي: ضربَ النّاسِ بسيفه ودَعاهم الى الاسلامِ حتّى أوصلهم اليه ففازوا بالنّجاة والمنجاة مصدرا، ومحل وهو أنسب بالمحلة و[الحلول][4] هو النّزول، والقناة: (الرّمح)[5] وهو إذا كان معوجاً لا يترتّب[6] عليه الأثر المَطلوب، وفسّر بعض الشّارحين القناة (بعمود الظّهر المنتظم للفقار)[7] ولم نجده في كلام اللغويين[8] وفسرّها بعضهم بالعَصَا المُسْتوية أو ما يشمل المعوجة[9]

---

(١) [النافون للتثليث] ساقطة من ث، وفي م: (الناقون)، تصحيف.
(٢) [دين] ساقطة من أ، ع.
(٣) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٧٣.
(٤) [الحلول] ساقطة من ع.
(٥) لسان العرب، مادة (قنا): ١٥/ ٢٠٣.
(٦) (تترتب) في ح، تصحيف.
(٧) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٧٢.
(٨) (ولم نجده في كلام اللغويين) محذوفة في ح.
(٩) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ١٤٨.

والصَفَاةُ [بالفتح][1] الحجر[2] الصلد[3] الأملس شبه (عليه السّلام) حَالُهم قبل الإسلام في تزلزلهم للنّهب والغارة والخصومات بالصّخرة المتدحرجة الزّائلة عن مكانها. (**أما وَالله إِنْ كُنْتُ لَفِي سَاقَتِها حَتَّى وَلَّتْ بِحَذَافِيرِها؛ مَا عَجَزْت**[4] **وَلاَ جَبُنْتُ، وإِنَّ مَسِيرِي هَذا لِمِثْلِهَا، فَلأَنْقُبَنَّ الْبَاطِلَ حَتَّى يَخْرُجَ الْحَقّ مِنْ جَنْبِهِ**) كلمة (إن) مخففة من المثقلة واللّام المفتوحة قرينة لها، وفي بعض النسخ (لقد كنت)[5]، والسّاقة جمع سائق كحائك وحاكة، وهم الذّين يسوقون جيش الغزاة ويكونون من ورائه يحفظونه ومنه ساقة الحاجّ[6]، وولّى وتولى أي: أدبر هارباً، وفي بعض النسخ (تولّت)[7]، وحَذَافِيرُ الشيء جوانبه[8]، وقيل: (أعاليه)[9] واحدها (حِذْفَارٌ)[10]، وقيل: (حذفور)[11]، والمراد: أدبرت بأسرها، والجبن ضدّ الشجاعة، والنَّقْبِ (الثقب)[12] وفي

(١) [بالفتح] ساقطة من أ، ث، ر، م.
(٢) (الحجرة) في أ.
(٣) ينظر: الصحاح، مادة (صفا): ٦/ ٢٤٠١.
(٤) (ما ضعفت) في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٢/ ١٤٧.
(٥) معارج نهج البلاغة: ٢٠٠.
(٦) ينظر: الصحاح، مادة (سوق): ٤ / ١٤٩٩.
(٧) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ١/ ٢٣٤.
(٨) ينظر: لسان العرب، مادة (حذفر): ٤/ ١٧٧.
(٩) المصدر نفسه، مادة (حذفر): ٤/ ١٧٧.
(١٠) الصحاح، مادة (حذفر): ٢/ ٦٢٦.
(١١) لسان العرب، مادة (حذفر): ٤/ ١٧٧.
(١٢) تاج العروس، مادة (نقب): ٢/ ٤٤٣.

بعض النسخ (لأبقرن) [كانصُرنّ][1]، والبقر الشق[2] شبه (عليه السّلام) الباطل بحيوان ابتلع جوهراً ثميناً فاحتيج الى شق بطنه في استخراج ما ابتلع.

(مَالِي وَلِقُرَيْشٍ، وَاللهِ لَقَدْ قَاتَلْتُهُمْ كَافِرِين، وَلَأُقَاتِلَنَّهُمْ مَفْتُونِينَ؛ وَإِنّي لَصَاحِبُهُمْ بِالْأَمْسِ كَمَا أَنَا صَاحِبُهُمُ الْيَوْمَ) مَالي ولهم أي: لا أداهنهم ولا اترحمُ عَلَيْهم، وَالمفتون من أصابته الفتنة وهي تطلق على الامتحان والضّلال والكفر والإثم والفضيحة والعذاب/ ظ ٥٩/ وغير ذلك، والمراد بالمفتُون ما يقابل الكافر الأصلي الذّي لم يدخل في الاسلام ولم يظهره أصلا إذ لا شك في أنَّ من حاربه (عليه السّلام) كافر لقوله (صلى الله عليه وآله): (حربك حربي) [3] وغير ذلك من الأخبار والادلة وسيجيء تمام الكلام في ذلك في شرح بعض الكلمات الآتية إن شاء الله تعالى.

**[ومن خطبة له (عليه السّلام)][4] في استنفار النّاس إلى أهل الشام**

روى انّه (عليه السّلام) خطب بهذه الخطبة بعد فراغه[5] من أمر الخوارج بالكوفة، وكان أمر الناس أن يلزموا معسكرهم بالنخيلة ويوطنوا على الجّهاد أنفسهم ويقلوا زيارة نسائهم وأبنائهم حتّى يسير بهم الى عدّوهم فتركوه وما معه إلا قليل من وجوههم وبقي[6] المعسكر خالياً فلما رأى ذلك دخل الكوفة

---

(١) [كانصرن] ساقطة من أ، ث، ر، ح، م.

(٢) ينظر: تاج العروس، مادة (بقر): ٦/ ١٠٥.

(٣) الأمالي، الصدوق: ١٥٦.

(٤) [ومن خطبة له (عليه السلام)] بياض في ث.

(٥) (فراعه) في ح، تصحيف.

(٦) (وهي) في ر.

**(أُفٍّ لَكُمْ! لَقَدْ سَئِمْتُ عِتَابَكُمْ[1]. أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَة عِوَضاً، وَبِالذُّلِّ مِنَ الْعِزِّ خَلَفاً!)** أُفٍّ بالضّم والتّشديد والتنوين كلمة تضّجر وتكره ولغاتها أربعون[2] منها كسر الفاء كما في بعض النسخ، وسِئمتُ الشيء ومنه كعلمت مللته، والعتاب المَلاَمَة، والخَلف بالتّحريك كلّ من يجيء بعد من مضى، وقيل: الخَلَف بالتّحريك في الخير، وبالتّسكين في الشّر، يقال: خَلَف صدق بالتّحريك، وخلْف سوء بالتّسكين[3]، فالتّحريك كما في النسخ على ظنّ المخاطبين المنبئ[4] رضاهُم عنه.

وفي الكلام اشارة الى قوله تعالى: ﴿أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآَخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [فِي الْآَخِرَةِ][5] إِلاَّ قَلِيلٌ﴾[6] وعوضاً وخلفاً منصوبان على التّمييز([...])[7] **إِذَا دَعَوْتُكُم إِلَىَ جِهَادِ عَدُوِّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ؛ كَأَنَّكُمْ مِنَ المَوْتِ فِي غَمْرَةٍ، ومِنَ الذُّهُولِ فِي سَكْرَةٍ)** دوران أعينهم[8] أمّا للخوف من العدّو والجبن، أو للحيرة وَالتردد بين مخالفته (عليه السّلام) وبين الإقدام على الحرب وفي كليهما خطر عندهم، (والغَمْرَةُ: الشّدة)[9]، (وغَمَرات الموتِ:

---

(١) (عنابكم) في ع، تصحيف.
(٢) ينظر: تاج العروس، مادة (أفف): ١٢/ ٨٤.
(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (خلف): ٩/ ٨٥.
(٤) (المبنئ) في أ، ث، ر، تصحيف.
(٥) [في الآخرة] ساقطة من أ، ع.
(٦) التوبة / ٣٨.
(٧) [و] زيادة في م.
(٨) (اعينكم) في أ، ع، وما أثبتناه مناسب للسياق.
(٩) الصحاح، مادة (غمر): ٢/ ٧٧٢.

شدائُده)[1]، والذّهول الغفلة والنّسيان[2]، والسَّكر بالفتح ضدّ الصّحو، والاسم بالضّم، وسكرة الموت شدّته وغشيته وكأنّه على التّشبيه، وفي الكلام اشارة الى قوله تعالى: ﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾[3] (**يُرْتَجُ عَلَيْكُمْ حِوَارِي فَتَعْمَهُونَ، فَكَأَنَّ قُلُوبَكُمْ مَأْلُوسَةٌ، فَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ**) يُرتَج على صيغة المجهول أي: يغلق، والحِوار بالكسر المحاورة وَالمخاطبة، والعَمَه محركة التَّرَدُّدُ في الضّلال والتَّخير[4] في منازعة أو طريق[5]، والفعل كعلم، والأَلس بالفتح: اختلاط العقل والجنون، يقال: السن كعنى فهو مألوس[6] (**مَا أَنْتُمْ لِي بِثِقَةٍ سَجِيسَ اللَّيَالِي، وَمَا أَنْتُمْ برُكنٍ يُمَالُ بِكُمْ، وَلَا زَوَافِرَ عِزٍّ يُفْتَقَرُ إِلَيْكُمْ**) وثِق بفلان كورِث إذا ائتمنهُ، وسجيس الليالي [أي][7]: آخر الدّهر[8]،(ومنه قيل[9] للماء الرّاكد: سجيس؛ لأنّه آخر مَا يبقى)[10] ويقال: لا آتيكَ سجيسَ الليّالي، و (سجيس الأوْجَس[أي][11]

---

(١) الصحاح، مادة (غمر): ٢/ ٧٧٢.

(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (ذهل): ١١/ ٢٥٩.

(٣) الأحزاب / ١٩.

(٤) (التحير) في أ، ث، ع،، م تصحيف.

(٥) ينظر: الصحاح، مادة (عمه): ٦/ ٢٢٤٢.

(٦) ينظر: المصدر نفسه، مادة (ألس): ٣/ ٩٠٤.

(٧) [أي] ساقطه من ع.

(٨) ينظر: لسان العرب، مادة (سجس): ٦/ ١٠٤. وفي ع (أواخر).

(٩) (قبل) في أ، ع.

(١٠) القاموس المحيط، مادة (سجس): ٢/ ٢٢١.

(١١) [أي] ساقطه من ح، ر.

أَبداً)[1] وركُن الشيء بالضّم (جانبه الأقوى)[2] وهو يأوي الى ركن شديد أي: عزّ ومنعة، ويمال بكم أي: يمال على العدّو بعزكم وقوتكم ويستند اليكُم كما قال بعض الشّارحين[3]، أو[4] يمال بكم أي: اليكُم نحو أحسن به أي: اليه، وزافِرةُ الرّجل خَاصَّتَهُ وعَشيرَتُه[5]، وزوافر المجد أعمدته وأسبابه المقوية له، وقال بعض الشّارحين: ويجوز أن يكون زوافر[6] عِزّ أي: حوامل عزّ يقال: زفرت الحمل أزفره زفراً أي: حملته[7]، والزفر الحمل بكسرهما وزوافر[8] في أكثر النسخ بالجر عطفاً على المجرور، وفي بعضها بالنّصب عطفاً على الظّرف (**مَا أَنْتُمْ إِلَا كَإِبِلٍ ضَلَّ رُعَاتُهَا، فَكُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ آخَرَ**) (الإبلُ لا واحد لها من لفظها وهي مؤّنثة؛ لأنّ أسماء الجموع التّي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازمٌ، وإذا صغّرتها أدخلتها الهاءُ فقلت أُبَيْلَةٌ وغُنَيْمَةٌ)[9] كذا قال الجوهري، وقال الشّيخ الرّضي:(ما لا يجيء من تركيبه لفظ يقع على المفرد/ و ٦٠/ كالغنم [والإبل][10] والخيل والنفر والرّهط والقوم فلا خلاف في أنّها اسم

---

(١) الصحاح، مادة (سجس): ٣/ ٩٣٧، و مجمع الامثال، الميداني: ٢/ ١٧٩.
(٢) معجم مقاييس اللغة، مادة (ركن): ٢/ ٤٣٠.
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ١٥٢.
(٤) (أي) في ث، ر، م، تحريف.
(٥) ينظر: الصحاح، مادة (زفر): ٢/ ٦٧٠.
(٦) (روافر) في ث، ح، تصحيف.
(٧) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ١٥٢.
(٨) (روافز) في أ، ر، تصحيف، وفي ث: (وروافر).
(٩) الصحاح، مادة (أبل): ٤/ ١٦١٨.
(١٠) [والابل] ساقطة من ث، ر، م.

جمع وليست بجمع)[1]، وفي القاموس: (الإبل واحد يقع على الجمع ليس بجمع ولا اسم جمع)[2]، وراعي الإبل من ولي أمرها وضلّ رعاتها أي: ضاع وهلك من يعلم حَالها والحيلة في جمعها فيتولى جمعها من لا يعلم حالها فكلّما جمعها من جانب تفرقت من آخر، ويحتمل أن يكون من الضّلالِ ضدّ الهدى أي: لم يهتد من يرعَاهَا الى طريق جَمْعها، والغرض ذمهم بتشتت الآراء و تفرق الأهواء (**لَبِئْسَ لَعَمْرُ اللهِ سَعْرُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ!**) اللّام جواب للقسم والتكرير للتأكيد والعَمر بالفتح العُمر ولا يقال في القسم إلّا بالفتح، ولعمرُ الله قسم ببقاء الله ودوامه وهو رفع بالابتداء، والخبر محذوف تقديره لعُمر الله قسمي، أو ما أُقْسمَ به، واللّام للتأكيد فإن لم تأت باللّام نصبته نصب المصادر كذا قال الجوهري[3]، وقال الشّيخ الرّضي (رحمهُ الله): يجوز نصبه بفعل القسم المضمر والنّصب أكثر من الرّفع، والسّعر بالفتح اسم جمع [الساعر][4] كسائر ما جاء على وزن فَعْل وواحدة اسم فاعل كصحب وشرب على مذهب سيبويه ويذكر الضّمير الرّاجع اليه، وقال الأخفش: جمع تكسير[5] واحدة ذلك الفاعل وهو مقصور على السّماع فلا يقال: جلس وكتب[6] في جالس وكاتب[7][8]، وسعرت النار والحرب كمنعت إذا أوقدتهما وهيجتهما، وقرئ

(١) شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاسترابادي: ٢/ ٢٠٤.

(٢) القاموس المحيط: ٣/ ٣٢٥، ٣٢٦.

(٣) قول متصرف به، ينظر: الصحاح، مادة (عمر): ٢/ ٧٥٦.

(٤) [الساعر] ساقطة من ع.

(٥) (تكبير) في ر، تحريف، وفي ع: (تكثير).

(٦) (وكبت) في ث، ر، تصحيف.

(٧) (كابت) في ث، ر، تصحيف.

(٨) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاسترابادي: ٢/ ٢٠٣.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾[1] بالتخفيف والتشديد[2]، و التّشديد للمبالغة و(الغرض)[3] ذمهم بعدم القدرة على اسعار نار الحرب أو بأنّهم يهيجون الفتنة ولا يصبرون على الشدّة ولا يقيمون مراسم الحرب ودفع الأعداء (تُكَادُونَ وَلَا تَكِيدُونَ، وَتُنْتَقَصُ أَطْرَافُكُمْ فَلَا[4] تَمْتَعِضُونَ لاَ يُنَامُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ سَاهُون. غُلِبَ وَاللهِ الْمُتَخَاذِلُونَ!) الكيد المكر والاحتيال، وربما سمي الحرب كيدا؛ لأن الحرب خدعة، ونقص لازم متعدّ، وامتعض بالمهملة ثم المعجمة إذا (غضب[5] وشق عليه)[6] وفي بعض النسخ (ولا تمتعضون) بالواو مكان الفاء ونام عنه إذا غفل ولم يقم به وتخاذل القوم لم ينصر بعضهم بعضاً (وَايْمُ اللهِ؛ إِنِّي لَأَظُنُّ بِكُمْ أَنْ لَوْ حَمِسَ الْوَغَى وَاسْتَحَرَّ الْمَوْتُ؛ قَدِ انْفَرَجْتُمْ[7] عَنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الرَّأس) اَيمُ الله بفتح الهمزة وضّم الميم مخفف ايمن الله والتقدير (ايم الله) قسمي وهو اسم وضع للقسم في الأشهر وحَمس[8] كفرح اشتّد، والوغى بالمعجمة كالوعى بالمهملة [بالفتح

---

(١) التكوير/ ١٢.

(٢) من الذين قرأوا بالتشديد ابن ذكوان وحفص ورويس، وقرأ الباقون التخفيف، ينظر: النشر في التقريب العشر، ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): ١/ ٣٩٨.

(٣) (العرض) في ث، ح، ر، تصحيف.

(٤) (ولا) في ح.

(٥) (عضب) في ح، و(غصب) في ث، ر، ع، م.

(٦) لسان العرب، مادة (معض): ٣/ ١١٠٧.

(٧) (انفرحتم) في ث، ر، تصحيف.

(٨) (خمس) في ث، ع، تصحيف.

والقصر فيهما][1] الأصوات والجلبة، ومنه قيل للحرب: وغى[2] لما فيها من الصّوت الجلبة، واستحر [3] الموت أي: اشتّد وكثر وهو استفعل من الحر بمعنى[...][4] الشدّة كما ذكره ابن الاثير[5]، وقيل من الحرارة لشبه اشتداده بها واشتقاقه من الحريّة لخلوص الموت كما قال بعض الشّارحين بعيد، وانفرجتم أي: تفرقتم والتعدية بـ(عن) لتضمين معنى البعد والعُدول ونحوهما وانفراج الرأس مَثل لشدّة[6] التّفرق، قال بعض الشّارحين: قيل: أوّل من تكلّم به أكثم بن صيفي في وصية له: يا بني لا تنفرجوا عند الشدائد انفراج الرأس فإنكم بعد ذلك لا تجتمعون على عزّ، وفي معناه أقوال أحدها: قال ابن دريد: معناه أنّ الرأس إذا انفرج عن البدن لا يعود اليه، الثاني: قال المفضل: الرأس اسم رجل تنسب اليه قرية من قرى الشّام يقال لها: بيت الرأس وفيها يباع [7] الخمر وهذا الرّجل قد انفرج عن قومه ومكانه فلم يعد؛ فضرب به المثل، الثالث: قال بعضهم معناه أن الرأس اذا انفرج بعض عظامه عن بعض كان بعيدا عن الالتئام والعود الى الصّحة، الرّابع قال بعض الشّارحين/ ظ ٦٠/ : معناه انفرجتم عنّي [رأساً][8] وردّ عليه بأنَّ رأساً لا يعرف، الخامس، قال أيضا: المعنى انفراج رأس من أدنى رأسه الى غيره

(١) [بالفتح والقصر فيهما] ساقطة من أ، ث، ر، ع.
(٢) (وعى) في ح، ر، تصحيف.
(٣) (استخر) في ع، تصحيف.
(٤) [بمعنى] زائدة في ح، ر، تكررت مرتين.
(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٣٦٤.
(٦) (الشدة) في ث، ر.
(٧) (بياع) في أ، ع، م، تصحيف.
(٨) [راسا] ساقطة من ع.

ثـم حـرّف رأسـه عنـه وردّ بانّـه لا خصوصيـة للـرأس في ذلـك، السّـادس، قيـل معنـاه: انفـراج المـرأة عـن رأس ولدهـا حالـة الوضـع فإنّـه في غايـة الشـدّة ونحـوه قولـه عليـه السّـلام في موضـع آخـر: انفـراج المـرأة عـن(١) قبلهـا(٢) وبعـده واضـح (**وَاللهِ إِنَّ امْرَأً يُمَكِّنُ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ، يَعْرُقُ(٣) لَحْمَه، وَيَهْشِمُ عَظْمَه، وَيَفْرِي جِلْدَهُ، لَعَظِيمٌ عَجْزُهُ، ضَعِيفٌ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ جَوَانِحُ صَدْرِه**) مكنـه مـن نفسـه وأمكنـه أي: جعـل لـه منهـا مكانـاً ولم يدفعـه، وعَـرَقَ اللّحـم كنصر أكلـه ولم يبـق منـه عـلى العظـم شيئاً(٤)، وهَشَـمَ العظـم كـضرب كـسرهُ، وَفَرَيْـتُ الـشيء كرميتـه [قطعتُـهُ](٥)، وقيـل: شـققته فاسـداً أو صالحـاً(٦)، والجوانـح الاضـلاع التّـي تحـت الترائـب وهـي ممـا يـلي الصّـدر كالضّـلوع ممّـا يـلي الظّهـر والواحـدة جانحـة(٧) ومـا ضمّـت عليـه هـو القلـب والمذكـورات كنايـات عـن النّهـب و الأسر و الاسـتئصال وأنـواع الإيـذاء والأضرار(٨).

(**أَنْتَ فَكُنْ ذَاكَ إِنْ شِئْتَ، فَأَمَّا أَنَا فَوَ اللهَ دُوْنَ أَنْ أُعْطِيَ ذَلِك ضَرْبٌ بِالْمَشْرَفِيَّةِ يَطِيرُ مِنْهُ فَرَاشُ الْهَامِ وَتَطِيحُ السَّوَاعِدُ وَالْأَقْدَام، وَيَفْعَلُ اللهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَشَاءُ**) المخاطـب بقولـه (عليـه السّـلام) أنـت كلّ مـن مكّـن عـدوه مـن

---

(١) (من) في ع، تحريف.

(٢) هذه الأقوال متصرف بها وردت في شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٨٠، ٨١.

(٣) (يغرق) في م، تصحيف.

(٤) ينظر: الصحاح، مادة (عرق): ٤/ ١٥٢٣.

(٥) ينظر: المصدر نفسه، مادة (فرا): ٦/ ٢٤٥٤، [قطعته] ساقطة من ع.

(٦) ينظر: تاج العروس، مادة (فرى): ٢٠/ ٤٦.

(٧) (حانحة) في أ، تصحيف، ينظر: تاج العروس، مادة (جنح): ٤/ ٢٩، ٣٠.

(٨) (الاضراس) في ث، تحريف، وفي ع: (الاصرار)، تصحيف.

نفسه لو كان الكلام على الترتيب المذكور، وقال بعض الشّارحين: الرّواية وردت بأنّه (عليه السّلام) خاطب بذلك الأشعث بن قيس فإنّه قال لعلي (عليه السّلام) وهو يخطب ويلُوم النّاس على تقاعُدهم وتخاذلهم: هلا فعلت فعل ابن عفّان!، فقال (عليه السّلام): إنَّ فِعْلَ ابْنِ عَفّان لَمخزاةٌ[1] على مَنْ لا دين لهُ ولا وثيقَةَ مَعَهُ وَإنَّ أمرَأً أمكَن عدّوه من نفسه يهشم عَظمهُ ويفري جلدهُ لضعيف رأيه مأفون عَقْله أنت فكُنْ ذاك إن أحببْت[2] الى آخر الفصل، والأَفْنُ(النَقْص)[3]، ورجل أفين ومأفون أي: ناقص العقل وحينئذ فالمخاطب هو الأشعث والمشار اليه من فعل فعل ابن عفّان، والظّاهر أن خبر (أنا) الجملة التي خبرها (دون)، والمبتدأ قوله (عليه السّلام): (ضرب) و(ذلك) أو (ذاك) على ما في بعض النّسخ اشارة التي تمكين العدّو او فعل ما فعله عثمان ونحو ذلك والمَشرَفية بفتح الميم والرّاء سيُوف منسوبة الى المشارف[4]، وهي القرى التي تقرب[5] من المُدن، وقيل القرى التي بين بلاد الريف وجزيرة العرب، قيل لها ذلك لأنّها اشرفت على السّواد[6]، وفَرَاشُ الهام بفتح الفاء العظام الرّقيقة تلي القِحْفَ وهو بالكسر [العظم][7] الذي

(١) (لمنخزاة) في أ، ع، تحريف.
(٢) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ١٥٣، وفي ح، ع، م: (اجبت) تحريف.
(٣) الصحاح، مادة (أفن): ٥/ ٢٠٧١.
(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (شرف): ٩/ ١٧٤.
(٥) (يقرب) في ث، ح، ر، م، تصحيف.
(٦) [العظم] ساقطة من ث، ر، م.
(٧) ينظر: معجم البلدان: ٥/ ١٣١، ولسان العرب، مادة (شرف): ٩/ ١٧٤.

فوق الدّماغ وكلّ عظم رقيق فراشه ومنه فراشة القُفْلِ[1]، والهَام جمع هَامَة وهي(الرأس)[2] قال ابن الاثير: ذكرها الهروي في الواو والجوهري في الياء[3] وذكرها الفيروزابادي في الياء وقال في الواو: (الأهوم: العظيم الهامة)[4]، وتطيح أي: تسقط يقال: طاح يطيح ويطوح أي: سقط و هلك ويفعل الله [بعد ذلك] [5] ما يشاء أي: من النّصر والخذلان قال تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّـه﴾[6].

**(أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقّاً، وَلَكُمْ عَلَيَّ حَقٌّ، فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَيَّ فَالنَّصِيحَةُ، لَكُمْ، وَتَوْفِيرُ فَيْئِكُمْ عَلَيْكُم، وَتَعْلِيمُكُمْ كَيْلَا تَجْهَلُوا، وَتَأْدِيبُكُمْ كَيما [7] تَعْلَمُوا)** النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح له وليس لهذا المعنى لفظ مفرد غيره، وأصل النّصح الخلوص[8]، (والفيء الغنيمة والخراج)[9] / و ٦١/ وتوفير الفيء بكثرة الجهاد وحسن تدبير الأراضي الخراجية وما تعود منافعها الى المسلمين وتفريقه في وجوهه على الوجه المأمور به، (وكيلا تجهلوا) أي: لا تستمروا على الجهل ولا تقعوا في

(١) ينظر: الصحاح، مادة (فرش): ٣/ ١٠١٥.
(٢) الصحاح: مادة، (هيم): ٥/ ٢٠٦٣.
(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٢٨٣ وفيه: (ذكرها الهروي في الياء والواو والجوهري في الهاء والياء).
(٤) القاموس المحيط، مادة (هوم): ٤/ ١٩٣.
(٥) [بعد ذلك] ساقطة من ع.
(٦) ال عمران / ١٢٦.
(٧) (كيلا) في ح.
(٨) ينظر: الصحاح، مادة (نصح): ١/ ٤١١.
(٩) لسان العرب، مادة (فاء): ١/ ١٢٦.

طرق[1] الضّلال، وقال بعض الشّارحين: المنة بعدم الجهل أظهر ولذلك يتأذى[2] الرّجل من قولك: يا جاهل أشد من قولك: لست بعالم[3]، و(كي) في كيلا تجهلوا بمنزلة (أنْ) المصدّرية عملاً ومعنى إذا قّدرت اللّام قبلها، فإن لم تقّدر فتعليليه بمنزلة لام العلّة عملاً ومعنى نحو: (كيما تعلموا) وكلمة (ما) مصدرية، وفي بعض النّسخ (تعملوا) بتقديم الميم وهو أظهر. **(وأَمَّا حَقِّي عَلَيْكُمْ فَالْوَفَاءُ بِالْبَيْعَةِ، وَالنَّصِيحَةُ فِي الْمَشْهَدِ وَالْمَغِيبِ، وَالإِجَابَةُ حِينَ أَدْعُوكُمْ، وَالطَّاعَةُ حِينَ آمُرُكُمْ)** الشّهود الحضُور والكلمةُ تحتمل[4] المصدر والمكان كالمغيب.

## ومن خطبة له (عليه السّلام) بعد التحكيم[5]

هو نصب الحكمين عمرو بن العاص، وأبي موسى الأشعري[6] وكان

---

(١) (طرف) في ع، تصحيف.

(٢) (تنادى) في ث، وفي ر، م: (تناذى)، تحريف.

(٣) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٨٣.

(٤) (يحتمل) في أ، ث، ح، ر، ع، م، تصحيف.

(٥) (وما بلغه من أمر الحكمين وفيها حمد الله على بلائه، ثم بيان سبب البلوى) في شرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٧٧.

(٦) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار ابن حرب، أبو موسى الأشعري من بني الأشعر من قحطان، وأمة ظبية بنت وهب بن عك أسلمت وماتت بالمدينة، صحابي من الولاة الفاتحين، ولد في زبيد (اليمن) قدم المدينة بعد فتح خيبر، واستعمله الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) على زبيد واليمن، وولاه الخليفة عمر بن الخطاب البصرة سنة (١٧هـ)، وافتتح أصبهان والاهواز، ولما ولي الخليفة عثمان اقره عليها، ثم عزله، ثم ولاه بعد أن طلب أهلها، وكان احد المحكمين بين الامام علي (عليه السلام) ومعاوية، وقد اقرأ أبو موسى أهل البصرة وفقههم في الدين، وكان أحسن الصحابة صوتا في التلاوة، توفي سنة (٤٤هـ). ينظر: الانساب: ٤/ ١٥٠، و سير أعلام النبلاء: ٢/ ٣٨١ - ٤٠٢، الإصابة: ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، الأعلام:

ذلك لحيلة عمرو بن العاص بعد ليلة الهرير في رفع المصاحف لمّا لاحت امارات النّصر في أهل العراق، وهذا الفصل من خطبة خطب بها (عليه السّلام) بعد خديعة عمرو بن العاص لأبي موسى الاشعري وافتراقهما، وقبل وقعة النّهروان[1] **(اَلْحَمْدُ للهِ وإِنْ أَتَى الدَّهْرُ بِالْخَطْبِ الْفَادِحِ، وَالْحَدَثِ الْجَلِيلِ)** الخَطب بالفتح (الأمر الذّي يقعفيه المخاطبة والشأن والحال)[2] و(قولهم جَلَّ الخطب أي: عظم الأمر و[الشأن][3])[4] والفادح الصعب الذّي يعجز الحامل عن حمله، وفدحه اَلدَّيْنُ[5] أَثْـقَـلَهُ، والحدث الأمر الحادث المنكر الذّي ليس بمعتاد والمراد بالخطب والحدث التّحكيم وما تفرع عنه والشّكوى من أهل الدّهر وإن اسند اليه الفعل وما يستفاد من فحوى النّهي عن سبّ الدّهر كما ورد في بعض الأخبار[6] ولا ينافي في الاسناد اللّفظي إذا لم يقترن باعتقاد أَن الدّهر هو الفاعل كما كانت العرب تزعمه وكانوا يذمون الدّهر ويسبونه عند النوازل والحوادث ويقولون: أَبادَهُمُ الدّهر، وقال رجل منهم فلان أكثر

---

٤/ ١١٤، الوفيات: ٦١.

(١) وقعة حصلت بين جيش المسلمين بقيادة الإمام علي (عليه السلام) وبين الخوارج سنة (٣٩هـ) قتل فيها زعيمهم عبد الله بن وهب السبائي وأكثر أصحابه، وقتل من جند الإمام اثنا عشر رجلاً، سميت الوقعة بالنهروان لأنها وقعت في منطقة النهروان وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي. ينظر: تاريخ اليعقوبي:٢/ ١٩٣، وتاريخ الاسلام:٣/ ٥٨٨، ومعجم البلدان:٥/ ٣٢٤، ٣٢٥.

(٢) لسان العرب، مادة (خطب): ١/ ٣٦٠.

(٣) [الشأن] ساقطة من ع.

(٤) لسان العرب، مادة (خطب): ١/ ٣٦٠.

(٥) (الذين) في ث، ر، تصحيف، (الذي) في م.

(٦) قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): (لا تسبوا الدهر فإن الدهر هو الله). النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٤٤.

ذنوباً من الدّهر، والغرض حمد الله سبحانه على السّراء والضّراء (**وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَيْسَ [مَعَهُ]**[1] **إِلهٌ غَيْرُهُ؛ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)**[2].

**أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مَعْصِيَةَ النَّاصِحِ الشَّفِيقِ الْعَالِمِ الْمُجَرِّبِ، تُورِثُ الْحَسْرَةَ، وَتَعْقُبُ النَّدَامَةَ**) الناصح من أراد الخير للمنصوح كما سبق، والشفقة الخوف مع الاعتناء والحرص على صلاح المنصوح يقال: هو شفيق ومشفُق، والمُجَرَب بفتح الرّاء كما في أكثر النّسخ العارف بالأمُور كأنّها أحكمته قال الجوهري: (فإنَّ كسرت الراء [...][3] جعلته فاعلا إلا أن العَرب تَكَلَّمَتْ به بالفتح)[4] ويظهر من كلام صاحب العين وغيره إنّه يكون بالفتح والكسر[5]. (**وَقَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ فِي هَذِهِ الْحُكُومَةِ أَمْرِي، وَنَخَلْتُ لَكُمْ مَخْزُونَ رَأْيِي؛ لَوْ كَانَ يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرٌ!**) نَخَلْتُ أي: اَختْرت وصفيّت كما ينخل الدقيق[6]، وفي الحديث: (لا يقبل من الدّعاء الا الناخلة، أي المنخولة الخالصة، فاعله بمعنى مفعولة)[7]، ومخزون الرأي مختاره؛ لأنّه إنما يخزن[8] الخيار والظّاهر أن قوله (عليه السّلام): (قد كنت) ليس جواباً لحرف الشّرط؛ لأنّه (عليه

---

(١) [معه] ساقطة من م.

(٢) (صلى الله عليه) في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٢/ ١٦٢.

(٣) [الراء] زيادة مكررة في ح، ر، م.

(٤) الصحاح، مادة (جرب): ١/ ٩٨.

(٥) ينظر: العين، مادة (جرب): ٦/ ١١٢، ١١٣، ولسان العرب، مادة (جرب): ١/ ٢٦٢.

(٦) ينظر: لسان العرب، مادة (نخل): ١١/ ٦٥١.

(٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٣٣، وفيه: (لا يقبل الله من الدعاء...).

(٨) (يخزن) في ث، ر، ع، وفي أ، ح: (يخرن).

السّلام) قد بالغ في نفي التحكيم فأصرّوا عليه كما هو معروف بين أهل السّير، وقال بعض الشّارحين: الحّق أن جوابها محذوف، والتّقدير: « إني [1] أمرتكم ونصحت لكم فلو أطعتموني لفعلتم ما أمرتكم به» [2]، وقوله (عليه السّلام) بعد ذلك (فَأَبَيْتم) في تقدير استثناء نقيض ذلك التالي وتقديره (لكنكم أَبيتُم)، ولعل الأنسب على ذلك التّقدير تقدير/ ظ ٦١/ قولنا لكان حسنا، أو لما أصابكم حسرة وندامته ونحو ذلك ويحتمل أن (تكون)[3] كلمة (لو) للتّمني فلا يحتاج الى تقدير جواب كما قيل، وقصير هو ابن سعد اللّخمي[4] مولى جذيمة بن الابرش[5] بعض ملوك العَربَ والكلام من قبيل

(١) (ان) في ع.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني:٢/ ٨٦.

(٣) (يكون) في أ، ث، ح، ر، ع، م، تصحيف.

(٤) قصير بن سعد بن عمرو اللخمي، كان صاحب رأي ودهاء في الجاهلية، جدع أنفه وإذنه وذهب الى الزباء يشكو اليها من عمرو بن عدي، وكانت هذه خدعه منه ليثأر لجذيمة، فصدقته واعطته مالاً، فأمكن منها عمرو بن عدي ليثأر لمقتل خاله جذيمة. ينظر: تاريخ ابن خلدون: ٢/ ٢٦١، و الأعلام: ٥/ ١٩٩.

(٥) هو جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس التنوخي، وكان يقال له الأبرص لأصابته بهذا المرض، فلما ملك قالوا له:الأبرش، ولما اشتد ملكه وعظم قالوا له: الوضاح، جاهلي، ثالث ملوك الدولة التنوخية في العراق، وأفضلهم، وأبعدهم مغارا، وأشدهم حزما، كانت منازله بين الحيرة والعراق والأنبار وهيت ونواحيها طمح الى امتلاك مشارف الشام فغزاها وقتل ملكها عمرو بن الظراب أبا الزباء، فنصبت له الزباء مكيده انتقاماً لأبيها،قتل فيها نحو (٣٦٦ ق ه). ينظر: الجاحظ: البرصان والعرجان والعميان والحولان:١١٦، والمحبر: ٢٩٩، والمعارف:١٠٨، وانساب الأشراف:١٠/ ١٠٢، وتاريخ ابن خلدون: ٢/ ٢٦٢، والأعلام: ٢/ ١١٤.

المثل وأصله أن جذيمة[1] [كان] [2] قتل أبا الزّبا ملكة الجزيرة، فبعثت اليه بعد حين خدعة إني أريد التزوج وسألته القدوم عليها، فأجابها جذيمة الى ذلك، وخرج في ألف فارس، وخلف باقي جنوده مع ابن أخته وكان قصير مولاه اشار عليه بأن لا يتوجه اليها، فلم يقبل رأيه فلما قرب جذيمة من الجزيرة استقبله جنود (الزّبا)[3] بالعدّة[4] ولم ير منهم اكراماً له، فأشار عليه قصير بالرجوع عنها وقال: إنّها امرأة ومن شأن النساء الغدر، فلم يقبل فلما دخل اليها قتلته، فقال قصير: لا يُطاع لقصير أمر، فجرى مثلاً لكلّ ناصح عُصِيَ وهو مصيب في رأيه[5] **(فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُخَالِفِينَ الْجُفَاةِ، وَالْمُنَابِذِينَ الْعُصَاةِ)** الجفاء ترك البرّ والصّلة وغلظ الطبع والبُعْدِ عن الشيء والكلّ غير بعيد، والمنابذة التنحي والمكاشفة في الحرب واظهار كلّ من الفريقين العزم على قتال الآخر والاخبار بذلك اخباراً مكشُوفاً[6] **(حَتَّى ارْتَابَ النَّاصِحُ بِنُصْحِهِ، وَضَنَّ الزَّنْدُ بِقَدْحِهِ)** ارتابَ النّاصح أي: شكّ في أنّ رأيه نصح أو غشّ، وضنّ كعض وفرّ أي: بخل، والزَّند بالفتح العود الذّي تقدح به النّار، ويقال للسّفلى زَنْدَةَ بالتاء، والقَدح بالفتح ايراء النّار واستخراجه والمراد بالناصِح نفسه (عليه السّلام) والكلام محمول على التجوز للمبالغة أي: لو كان غيري هو الناصح لاعتراه ريب في النّصح لاجماعكم واصراركم

(١) (جديمة) في ث، تصحيف.
(٢) [كان] ساقطة من ع.
(٣) (الزنا) في ح، تصحيف.
(٤) (لعدة) في م.
(٥) ينظر: جمهرة الأمثال: ٢/ ٣٩٤، ومجمع الأمثال: ١/ ٢٤٤.
(٦) ينظر: لسان العرب، مادة (نبذ): ٣/ ٥١٢.

على المخالفة لا كما زعمه بعض الشّارحين من أن استخراج وجه المصلحة أمر ظني اجتهادي فإذا كثرت المخالفة جاز أن يتشكك [1] الانسان فيما ظنه صلاحاً[2]، فإنّه (عليه السّلام) أجل من أن يحوم حول رأيه شك لمخالفة المخالفين (**فَكُنْتُ وإِيَّاكُمْ**[3] **كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ:**

**أَمَرْتُكُمْ أَمْري بِمُنْعَرَجِ**[4] **اللِّوَى فَلَمْ يَسْتَبِينُوا النُّصْحَ إلاّ ضُحَى الْغَدِ**[5])

أخو هوازن هو دريد بن الصّمة من بني جشم بن معاوية بن بكر[6] هوازن قبيلة، والاضافة كقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ﴾[7] ويراد بالإخوة الملابسة، وفي بعض النّسخ (أمرتهم)[8] بضمير الغيبة [ويستبينوا على صيغة الغائب][9]، ويقرأ بضم الميم مع الاشباع، (وانْعَرَجَ الشيءُ أي: انْعَطَفَ،

---

(١) (يتشكل) في أ، ح، ع، تحريف.

(٢) (بمعزج) في ع، تحريف.

(٣) (فكنت أنا وإياكم) في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد ٢/ ١٦٢، وشرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٧٨.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٨٧.

(٥) البيت لدريد بن الصمة، من البحر الطويل وقد ورد في ديوانه: (امرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبنوا الرشد الا ضحى الغدِ) ديوان دريد بن الصمة: ٦١، و جمهرة اشعار العرب: ٢١١، وشرح ديوان الحماسة، التبريزي(٥٠٢هـ): ٢/ ٣٠٦.

(٦) دريد بن الصمة الجشمي البكري من هوازن من الشعراء المعمرين في الجاهلية، كان سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم، ادرك الاسلام ولم يسلم استصحبته هوازن تيمناً به عندما خرجت لقتال المسلمين في معركة حنين، فقتل سنة (٨هـ) على يد ربيعة بن رفيع بن أهبان السلمي. ينظر: الانساب: ٣/ ٢٩١، و الوافي بالوفيات: ١٤/ ٩، والأعلام:٢/ ٢٢٩.

(٧) الأحقاف / ٢١.

(٨) [ويستبينوا على صيغة الغائب] ساقطة من أ، ث، ح، ع، وفي ر: (ويراد بالاخوة ويستبينوا على صيغة الغائب وفي بعض النسخ امرتهم بضمير الغيبة الملابسة ويقرا بضم الميم).

(٩) معارج نهج البلاغة: ١٢٥.

ومُنْعَـرَج الـوادي بفتـح الـرّاء مُنْعَطَفَـهُ يَمَنَـةً وَيَـسْرَةً)[1]، واللّـوى كـ(الي) مـا التوى من الرّمل أي: اعـوج، أو مسترقه، ولعلّه سمى الموضع بمنعرج اللّوى لانعطاف الكثيب من الرّمل، واستبان أي: أوضح، ووضح [لازم][2] متعد كـ(بان) وبيّن وتبين وأبان أي: لم يعرفوا إني ناصح إلاّ ضحى الغد، وقد جرى في اليوم ما جرى فلم تنفعهم معرفتهم، وفي بعض النّسخ (الرّشد)[3] موضع النّصح، والرُّشد بالضّم الاهتداء أي: لم يعرفوا صحّة قولي. والبيت من قصيدة في الحماسة، والقصّة مذكورة في بعض الشّروح.

**[ومن خطبة له (عليه السَّلام)][4] في تخويف أهل النهروان**

**(فَأَنَـا نَذِيـرٌ لَكُـمْ أَنْ تُصْبِحُـوا صَرْعَـى بِأَثْنَـاءِ هَـذَا النَّهْـرِ، وَبِأَهْضَـامِ هَـذَا الغَائِطِ، عَلَى غَيْرِ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ، وَلَا سُلْطَانٍ مُبِينٍ مَعَكُمْ، قَدْ طَوَّحَتْ بِكُمُ الدَّارُ واحْتبَلَكُمُ[5] المِقْدَارُ)** في بعض النسخ (وأنا نذير) بالواو، وصرعى جمع صريع وهو المطروح على الأرض فعيل بمعنى مفعول، ويجمع على فعلى إذا كان من الآفات والمكاره التّي يصاب بها / و٦٢/ الحيّ كالقتل وغيره، والأثناء جمع ثِني بالكسر، وهو من الوادي والجبل منعطفة ومن الثوب معاطفة وتضاعيفه[6] والمراد أطراف النّهر، والأَهْضَام جمع هِضْم بالكسر

(١) الصحاح، مادة (عرج): ١/ ٣٢٨.
(٢) [لازم] ساقطة من م.
(٣) معارج نهج البلاغة: ١٢٦.
(٤) [ومن خطبة له (عليه السلام)] بياض من ث.
(٥) (احتلكم) في ع، تحريف.
(٦) ينظر: الصحاح، مادة (ثنى): ٦/ ٢٢٩٤.

أو بالفتح أيضاً وهو (المطمئن من الأرض)[1]،(وقيل: أسفل الوادي)[2]، والغائِط[3] (المطمئنُّ من الأرضِ)[4] [من][5] الغوط و(هو عمق الأرض الأبعد)[6]، ولعلّ المراد بالبينة من الرب المعجزة الدّالة على صدق الدعوى، وبالسّلطان المبين الحجّة الدّالة على ما يزعمونه حقاً من جهة الشرع، أو العقل أو البينة الحجّة الشّرعية والسّلطان البرهان العقلي وهو بمعنى الحجّة والبرهان لا يجمع لأن مجراه مجرى المصدر وإنما يجمع إذا أريد به الوالي يذكر[7] ويؤنث[8]، (وَطوَّحَهُ أي: تَوَّهَهُ وذهب [به][9] هَاهُنَا وَهَاهُنَا)[10]، وفي القاموس طوح بزيد (حمله على ركوب مَفازة مُهلْكة)[11] والدَّار هي الدُّنّيا واحتبلكم أي: أوقعكم في الحبالة والمقدار والقدر قضاء الله المحيط بهم كالحبالة للصيد وقد أحاطَ بهم حتى لم يبق منهم عشرة كما سيجيء. **(وَقَدْ كُنتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ هَذِهِ الْحُكُومَةِ؛ فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُخَالِفِينَ الْمُنَابِذِين، حَتَّى صَرَفْتُ رَأْيِي إلى هَوَاكُمْ. وَأَنْتُمْ مَعاشِرُ أَخِفَّاءُ الْهَامِ؛ سُفَهاءُ الأَحْلَامِ؛ وَلَمْ آتِ- لا أَبا لَكُمْ- بُجْراً وَلَا أَرَدْتُ بِكُمْ ضُرّاً)**

---

(١) المصدر نفسه، مادة (هضم): ٥/ ٢٠٥٩.

(٢) تاج العروس، مادة (هضم): ١٧/ ٧٥٩.

(٣) (الغانط) في ث، تحريف.

(٤) الصحاح، مادة (غوط): ٣/ ١١٤٧.

(٥) [من] ساقطة من ح.

(٦) لسان العرب، مادة (غوط): ٧/ ٣٦٥.

(٧) (ويذكر) في ث، ح.

(٨) ينظر: المذكر والمؤنث، السجستاني: ١٣٤.

(٩) [به] ساقطة من م.

(١٠) الصحاح، مادة (طوح): ١/ ٣٨٩.

(١١) القاموس المحيط، مادة (طوح): ١/ ٢٣٨.

المنابـذة التنحـي [١] واظهـار كل مـن الفريقـين العـزم عـلى حـرب الآخـر كـما مـرَّ، و الـواو للحـال، والعامـل صرفـت، والمعـاشر جمـع معـشر وهـو الجماعـة، والجمـع يـدلُ عـلى عـدم اتفاقهـم، وتشـتت آرائهـم، والهـام جمـع هامـة وهـي الـرأس، وخفتهـا كنايـة عـن قلـة العقـل، فـما بعـده كالتأكيـد أو عـن الطيـش وعـدم الثبـات في الـرأي، والأحـلام جمـع حِلـم بالكـسر وهـو الانـاءة والعقـل، ويقابلـه السـفه بالمعنيـين والأظهـر في الـكلام الثـاني لا الأوّل كـما يظهـر مـن كلام بعـض الشـارحين[٢]، والاضافـة تجـوز، و(لا أبـا لـك) كلمـة تسـتعمل[٣] في المـدح كثـيرا[٤]، وفي الـذّم أيضـاً نحـو (لا أمّ لـك)، وفي معـرض التعجـب، ودفـع العـين نحـو: لله درك، وبمعنـى جـد في أمـرك وشـمر لأن مـن لـه أب اتـكل عليـه في بعـض أمـوره [٥]، والظاهـر في المقـام الـذّم أو التعجـب، ويحتمـل بعيـد المـدح تلطفـاً ومماشـاة، والبُجـر بالضـم كـما في النسـخ[٦] (الـشّر، والأمـر العظيـم)[٧] و حاصـل الـكلام تخطئتهـم في الرضـا بالحكومـة أولاً، والإنـكار عليـه (عليـه السّـلام) مـع عـدم الاختيـار ثانيـاً.

**[ومن كلام له (عليه السّلام)][٨] يجرى مجرى الخُطبة [٩]**

(١) (السخي) في ح، ع، تحريف.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢ / ٩٢.
(٣) (يستعمل) في أ، ح، ر، ع، م،تصحيف، والصواب ما أثبتناه.
(٤) ينظر: العين، مادة (أبو): ٨/ ٤١٩، ولسان العرب، مادة (أبي): ١٤ / ١١.
(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (أبي): ١٤/ ١٢.
(٦) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ٢٠٩، و شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢ / ٨٩.
(٧) القاموس المحيط، مادة (بجر): ١/ ٣٦٧.
(٨) [ومن كلام له (عليه السلام)] بياض في ث.
(٩) (الخطبة وفيه يذكر فضائله (عليه السلام) قاله بعد وقعة النهروان) في شرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٨٠.

قال بعض الشّارحين: (هذه فصول أربعة، لا يمتزج بعضُها ببعض، التقطها السّيد من كلامه (عليه السّلام) بعد وقعة النهروان وقد ذكر فيه حاله منذ توفى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الى أوان الكلام، وهو كلام طويل منتشر فجعل الفصول الملتقطة[1] سرداً يزعم[2] السّامع أنَّ مقصدها واحد[3] ونشير الى مقصد كل فصل (**فَقُمْتُ بِالأَمْرِ حِيَنَ فَشِلُوا، وَتَطَلَّعْتُ حِينَ تَعْتَعُوا**) وفي بعض النسخ(**وَنَطَقْتُ حِين تَعْتَعُوا، وتَطَلَّعْتُ حِينَ تَقَبَّعُوا**)[4] وهو أظهر كما سيظهر(**وَمَضَيْتُ بِنُورِ اللهِ حِينَ وَقَفُوا. وَكُنْتُ أَخْفَضَهُمْ صَوْتاً، وَأَعْلَاهُمْ فَوْتاً، فَطِرْتُ بِعِنَانِهَا، وَاسْتَبْدَدْتُ بِرِهَانِهَا**) هذا الفصل في ذكر مقاماته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أيام عثمان لما أحدث الأحداث على ما ذكره بعض الشّارحين[5] أو يعم[6] الأيام السّابقة، والفشل الكسل والضّعف، والتّراخي والجبن[7] [والفعل كفرح][8] والجميع[9] مشترك في عدم القيام بالأمر والتطلع الظهور ضد التقبع وهو الاختفاء وأصله من

(١) (المنتقلة) في ع.
(٢) (تزعم) في ث، وفي ر، م: (بزعم)، تصحيف، وفي ح: (زعم).
(٣) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ٢٢٤.
(٤) في: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ١/ ٢٤٤، و شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ٢٢٤ (وتطلعت حين تقبعوا وتطلعت حين تعتوا)، وفي م: (تتبعوا)، (وتطلعت حين تقبعوا ونطقت حين تعتوا)، في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ٢٢٤، وشرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٨٠.
(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ٢٢٤.
(٦) (بعم) في أ، ع، تصحيف.
(٧) (الحين) في ث، تصحيف.
(٨) [والفعل كفرح] ساقطة من ر، م.
(٩) (الجمع) في أ، ع، تحريف.

قَبَعَ القُنْفُذُ إذا أدخل رأسه في جلده[1]، والتعتعة في الكلام التردّد فيه من حصرٍ أو عيٍّ[2]، والخفض ضد الرفع، ووقفوا / ظ ٦٢/ أي: تحيروا في سلوك طريق الحقّ للجهل، وخفض[3] الصّوت اشارة الى التواضع ونفي الكبر والإعجاب أو ربط الجأش وثبات القلب؛ لأنَّ رفع الصوت في المخاوف من الجبن والفزع، والفوت[4] السبق الى الشيء من دون ائتمار واستشارة[5]، ومنه قولهم: (فلان لا يُفْتَاتُ[6] عليه أي: لا يُعْمل شيءٌ من دَون أمره)[7]، والغرض[8] نفي الاحتياج الى الغير في استعلام الحقّ، والطيران[9] بالعنان كناية عن السّبق العقلي، والضّميران[10] في عنانها ورهانها راجعان الى الفضيلة المدلول عليها بالمقام، والظاهر أنَّ الظرف متعلق بمحذوف أي: طرت ممسكاً بعنانها، وفي الحديث: (**خَيْرُ الناسِ رَجُلٌ مُمْسِكٌ بِعِنانِ فرسهِ في سبيلِ الله كُلَّما سَمَعَ هَيْعَةً طَارَ إليها**)[11]، والهيعة الصوت الذي يفزع منه[12] والمشبه به هو

---

(١) ينظر: الصحاح، مادة (قبع): ٣/ ١٢٦٠.

(٢) ينظر: تاج العروس، مادة (تعع): ١١/ ٤٦، وفي م (ادعى).

(٣) (حفض) في ر.

(٤) (القوت) في ع، تصحيف.

(٥) ينظر: الصحاح، مادة (فوت): ١/ ٢٦٠.

(٦) (يقتات) في ع، تصحيف.

(٧) الصحاح، مادة (فوت): ١/ ٢٦٠.

(٨) (العرض) في ح، ر، تصحيف.

(٩) (والطير) في أ، ع.

(١٠) (الضمير) في ع.

(١١) غريب الحديث، ابن سلام: ١/ ٦، و الفائق في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٤١٥، و النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٢٨٨.

(١٢) ينظر: تاج العروس، مادة (هيع): ١١/ ٥٥١.

الفارس السّابق في الفرسان لا الفرس كما يظهر من كلام بعض الشّارحين[١]، والاستبداد بالشيء الانفراد به[٢]، والرِهان بالكسر (المخاطرة)[٣] والمسابقة على الخيل لا ما يرهن وتسبق عليه كما زعمه بعض الشّارحين[٤] نعم الاستبداد بالرهان كناية عن الانفراد بأخذ الخطر الذّي يتراهن عليه، ويجمع رهن وهو ما وضع عندك لينوب[٥] مناب [ما][٦] أخذ منك على رهان وهو لا يناسب المقام (**كَالْجَبَلِ لَا تُحَرِّكُهُ[٧] الْقَوَاصِف، وَلاَ تُزِيلُهُ الْعَوَاصِفُ؛ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيَّ مَهْمَزٌ، وَلَا لِقَائِلٍ فِيَّ مَغْمَزٌ؛ الذَّلِيلُ عِنْدِي عَزِيزٌ حَتَّى آخُذَ الْحُقَّ لَهُ، وَالْقَوِيُّ عِنْدِي ضَعِيفٌ حَتَّى آخُذَ الْحُقَّ مِنْه**).

هذا الفصل في ذكر حاله (عليه السّلام) أيام الخلافة الظاهرة على ما ذكره بعض الشّارحين[٨] والقواصف الرّياح الشّديدة التي تكسر[٩] السّفن ونحوها أو شديدة الصوت كالرعد[١٠]، والريح العاصف والعاصفة الشّديدة، ولعلّ المراد بالعواصف أشد من القواصف لنفي التحريك عن الثاني والإزالة عن الأول، والمهمز والمغمز مصدران أو مكان من الهمز والغمز وهما بمعنى،

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٩٥.
(٢) ينظر: تاج العروس، مادة (بدد): ٤/ ٣٤٦.
(٣) لسان العرب، مادة (رهن): ١٣/ ١٨٩.
(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٩٥.
(٥) (ليتوب) في ث، تصحيف.
(٦) [ما] ساقطة من أ، ع.
(٧) (يحركه) في ر، تصحيف.
(٨) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ٢٢٥.
(٩) (يكسر) في أ، ث، ع، تصحيف وفي ح (بكسر).
(١٠) ينظر: الصحاح، مادة (قصف): ٤/ ١٤١٦.

أو الهمز (الغيبة والوقيعة في النّاس وذكر عيوبهم)[١] والغمز الاشارة بالعين خاصة، أو بالعين والحاجب واليد وفي فلان مغمز أي مطعن[٢]، والهمّاز والهُمَزَة (العَيّاب)[٣]، والنفي لظهور الفساد، والذّليل[٤] المغلوب المظلوم، وأخذ الحق كالعلة الغائية لاعزازه أو[٥] انتهاء مدّة الاعزاز[٦]، وبعده يكون عنده (عليه السّلام) كسائر النّاس وإعزازِهِ الاعتناء بحاله[٧] (**رَضِينَا عَنِ الله قَضَاءهُ، وَسَلَّمْنَا**[٨] **لله أَمْرَهُ. أَتَرَانِي أَكْذِبُ عَلىَ رَسُولِ الله** (صَلىَّ الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم)[٩] **وَالله لَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَه، فَلاَ أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ**) هذا الفصل من كلام له (عليه السّلام) قاله لما تفرس في قوم من أصحابه أنهم يتهمونه فيما يخبر به من[١٠] الملاحم والوقائع المستقبلة وقد كان منهم من واجَهُهُ[١١] بذلك كما روى انه (عليه السّلام) لما قال: (سلوني قبل أن تفقدُوْني)[١٢]، قام

(١) لسان العرب، مادة (همز): ٥/ ٤٢٦.
(٢) ينظر: تاج العروس، مادة (غمز):٨/ ١١٨، ١١٩.
(٣) المصدر نفسه، مادة (همز): ٨/ ١٧٥.
(٤) (الدليل) في ر، م، تصحيف.
(٥) (و) في أ، ع.
(٦) (الاعزار) في ث، تصحيف.
(٧) (بماله) في ع، تحريف.
(٨) (وسلمناه) في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٢/ ٢٢٤.
(٩) (صلى الله عليه وسلم) في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٢/ ٢٢٤.
(١٠) (عن) في ع، تحريف.
(١١) (وجهه) في ع، تحريف.
(١٢) الغارات:١/ ٧، والأمالي، الشيخ الصدوق: ٤٢٢، و رسائل الشريف الرضي: ١/ ٣٩١.

اليه أنس النخعي(١) فقال: أخبرني(٢) كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر، فقال: (عليه السّلام): والله لقد حدثني خليلي [أنَّ](٣) على كل طاقة شعر من رأسك ملكا يلعنك، وإن على كل طاقة شعر من لحيتك شيطانا يغويك، وإن في بيتك سخلاً يقتل(٤) ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان ابنه سنان بن أنس(٥) قاتل الحسين (عليه السّلام) يومئذ طفلًا يحبو وأمثال ذلك كثيرة و(تُراني) في النسخ بضم التاء على لفظ المضارع المجهول من باب الأفعال، وأكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أي: أفترى عليه، ولعل اقحام لفظه الأول ثانياً للمشاكلة أو لأن(٦) من شأنه (عليه السّلام) السبقة الى كل ما يفعله هذا [على](٧) ما ذكره بعض الشارحين(٨) ولا يبعد أن يكون ما زعموا كذبه دعوى النص في الإمامة وهي أول ما ادّعى/ و٦٣/ عليه بعد وفاته (صلى الله عليه وآله) هذا هو المراد بالأولية(٩) حينئذ ويكون المراد بقضاء الله وأمره انتقال الخلافة الى غير أهلها وكونه (عليه السّلام) أول من صدق

---

(١) لاتوجد له ترجمة فيما توافرت لدي من مصادر.

(٢) (خبرني) في أ.

(٣) [أن] ساقطة من أ، ع.

(٤) (تقتل) في ح، ع، تصحيف.

(٥) هو من احتز رأس الامام الحسين (عليه السلام) سنة (٦١هـ)، هرب الى البصرة حين ثأر المختار لمقتل الامام، فهدم داره ولحق به، ثم عاود الفرار الى القادسية، فأمسك به جماعة المختار، وقتلوه. ينظر: أنساب الأشراف: ٦/ ١٤٠، و المعجم الكبير: ٣/ ١١٧، و الإستيعاب: ١/ ٣٩٣، و أسد الغابة: ٢/ ٢١، وسير أعلام النبلاء: ٣/ ٢٩٩، والأعلام: ٢/ ٢٤٣.

(٦) (لأنه) في أ، ع.

(٧) [على] ساقطة من أ، ع.

(٨) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ٢٣٣.

(٩) (بالأقلية) في أ.

الرسول (صلى الله عليه وآله) مما[1] اعترف به طائفة من العامة و سيجيء الكلام فيه إن شاء الله تعالى. **(فَنَظَرْتُ فِي أَمْرِي؛ فَإِذَا طَاعَتِي قد سَبَقَت بَيْعَتِي؛ وإِذَا الْمِيْثَاقُ فِي عُنُقِي لِغَيْرِي)** قال بعض الشّارحين: هذه كلمات مقطوعة من كلام يذكر فيه حاله (عليه السّلام) بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه كان معهودا اليه أن لا ينازع في الأمر، بل يطلب بالرّفق فإن حصل له وإلا أمسك[2]، وقوله (عليه السّلام) طاعتي أي: وجوب طاعتي لرسول الله (صلى الله عليه وآله) قد سبقت بيعتي للقوم فلا سبيل لي الى الامتناع من البيعة؛ لأنه (صلى الله عليه وآله) أمرني بها وإذا الميثاق في عنقي لغيري أي: الميثاق بترك المنازعة[3] كان قد أخذه رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليّ فلم يجز لي أن اتعدى أمره، وقال بعضهم[4]: فيه احتمالان: أحدهما: ما ذكر، وثانيهما أن يكون الكلام في تضجر[5] من ثقل[6] أعباء الخلافة وتكلف مداراة النّاس على اختلاف أهوائهم أي: نظرت فإذا طاعة الخلق لي واتفاقهم عليَّ قد سبقت بيعتهم لي، وإذا ميثاقهم قد صار في عنقي فلم أجد بداً من القيام بأمرهم[7] ولم يسعني عِنْدَ الله إلاَّ النّهوض [بأمرهم][8] ولو لم يكن كذلك

(١) (ما) في ر، ع.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ٢٣٣.
(٣) (المنارعة) في أ، م، تصحيف.
(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٩٧.
(٥) (تضجرة) ث، ح، ر، م.
(٦) (نقل) في أ، ع.
(٧) (بامر) في أ، ع.
(٨) [بأمرهم] ساقطة من ر.

لتركت كما قال في الشقشقية: لالقيت حبلها على غاربها[1]، قال:(والأول أشهر بين الشّارحين)[2] وعلى هذا يكون الفصل في حكاية الحال بعد قتل عثمان، ولعل الاظهر أن يكون المراد بالطاعة طاعته لله ولرسوله (صلى الله عليه وآله) وكذا الميثاق، وبالبيعة مُبايعته لأبي بكر أي: بيعتي مسبوقة بوجوب طاعة الله في ترك متابعتهم وميثاق الله عليَّ [في][3] عدم امتثال[4] أوامرهم فلم يلزمني القيام بلوازم تلك البيعة.

**[ومن خطبة له (عليه السلام)]**[5]

**(وَإِنَّما سُمِّيَتِ الشُّبْهَةُ شُبْهَةً لِأَنَّهَا تُشْبِهُ الحَقَّ، فَأَمَّا أَوْلِيَاءُ الله فَضِيَاؤُهُمْ فِيهَا الْيَقِينُ، وَدَلِيلَهُمْ سَمْتُ الْهُدَى. وَأَمَّا أَعْدَاءُ اللهَ فَدُعاؤُهُمْ فِيهَا الضَّلَالُ، وَدَلِيلُهُمُ العَمى)** الشُّبهة بالضم في الأصل الالتباس، والمراد بها أمّا الباطل المشابه للحق كما هو المناسب للمقابلة، أو موضع الالتباس كما هو المناسب للتقسيم، والظاهر من اليقين ما قابل الظّن والشك فيدل على عدم جواز العمل بالظن، ولو ثبت في خصوص المقام بدليل قطعي جواز العمل بالراجح كان من قبيل اتباع اليقين، ويحتمل ارادة الأعم بقرينة مقابلة الضلال والعمى. والسَمَت بالفتح (سَمَت يَسْمُتُ بالضم أي: قصد)[6]، والمراد بالدّعاء الدّاعي أو ما يدعون اليه **(فَما يَنجُو مِنَ المَوْتِ مِنْ خَافَهُ، وَلَا يُعْطَي الْبَقَاءَ مَنْ أَحَبَّه)**

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة: ٢/ ٩٧.
(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٩٧.
(٣) [في] ساقطة من أ، ع.
(٤) (امثال) في أ، ع.
(٥) [ومن خطبة له (عليه السلام)] بياض في ث.
(٦) الصحاح، مادة (سمت): ١/ ٢٥٤.

قال بعض الشّارحين:(هذا كلام أجنبي مما تقدم)[١]، وإنّما جمعهما[٢] السّيد على عادته في هذا الكتاب، وقال بعضهم: يحتمل أن يكونا فصلين وأن يكون الكلام متصلاً، وقد سبق لهذا[٣] الكلام قبل الأوّل كلام يحسن تعلقه به[٤] ولا يبعد أن يكون المراد أنّ الموت ممّا ينجل به الشبهات ويمتاز بعده الحق من الباطل ولا بد لكل أحد أن يلاقيه فأعداء الله لا ينفعهم الاغماض عن الحق واتباع الأهواء ويلحقهم لا محالة سوء العاقبة و وبال الأعمال.

**[ومن خطبة له (عليه السَّلام)]**[٥]

روى بعض الشّارحين[٦] أنه (عليه السّلام) خطب بها في غارة[٧] النعمان بن بشير الانصاري[٨] على عين التّمر[٩] وذلك بعدما قدم هو وأبو هريرة

---

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ٢٣٦.
(٢) (جمعها) في أ، ع.
(٣) (سبق في لهذا) في ر.
(٤) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٩٨.
(٥) [ومن خطبة له (عليه السلام)] بياض في ث.
(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ٢٣٨.
(٧) (غازة) في أ، تصحيف، وفي ث: (عارة) تصحيف.
(٨) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي، يكنى أبو عبد الله أمير وخطيب وشاعر، ولد سنة (٢هـ) من امراء معاوية فولاه الكوفة مدة، ثم ولي قضاء دمشق بعد فضالة بن عبيد (٥٣هـ)، ثم ولي إمرة حمص، ولما دعا أهل حمص الى بيعة الزبير انقلبوا عليه فهرب من حمص لكنهم مسكوه وقتله خالد الكلابي سنة (٦٥هـ)، وقيل قتل بعد وقعة راهط. ينظر: أنساب الاشراف: ٢/ ٤٤٥،و الغارات: ٢/ ٤٤٥، والاستيعاب: ٤/ ١٤٩٩، ١٥٠٠، وسير اعلام النبلاء: ٣/ ٤١٢، و تقريب التهذيب: ٢/ ٢٤٨، و الاعلام: ٨/ ٣٦..
(٩) بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة بقربها موضع يقال له شفاتا، منها يجلب القسب والتمر الى سائر البلاد، وهو بها كثير جدا، وهو على طريق البرية، وهي قديمة افتتحها المسلمون في

من عند معاوية يسألانه (عليه السّلام) أن يدفع اليهم قتله عثمان وقد كان معاوية يعلم أنه (عليه السّلام) لا يدفعهم اليه وانّما أراد أن يكونا شاهدين له عند أهل الشام ويظهرا عذره فرجع أبو هريرة وأقام النعمان عنده (عليه السّلام) أشهراً ثم خرج فارا فلما [مرّ][1] بعين التمر أخذه مالك بن كعب الأرجتي[2] وكان عامل علي (عليه السّلام) / ظ ٦٣/ عليها فحبسه ثم الح [عليه][3] قرطة بن كعب الانصاري[4] وهو كاتب عين التمر يجني خراجها فخلى سبيله فلحق بالشام ثم بعثه معاوية في ألفي رجل ليغير على شاطئ الفرات ويرعب أهل العراق فأقبل حتى دنا من عين التّمر وبها مالك بن كعب ومعه مائة[5] رجل او نحو ذلك[6] فأخبره[7] (عليه السّلام) بالخبر فلما وصل الكتاب صعد(عليه السّلام) المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم أمرهم

أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد في سنة (١٢هـ) وكان فتحها عنوة فسبي نساءها وقتل رجالها) معجم البلدان: ٤/ ١٧٦.

(١) [مرّ] ساقطة في ع.

(٢) عامل الامام علي (عليه السلام) على عين تمر. ينظر: الغارات: ٢/ ٤٤٧، و تاريخ اليعقوبي: ٢:١٩٥، وفي ع: (الارجي).

(٣) [عليه] ساقطة من أ، ع.

(٤) هوقرظة (بالظاء) بن كعب الانصاري أحد بني الحارث بن الخزرج، حليف لبني عبد الاشهل من الأوس، ويكنى أبا عمرو، وهو أحد العشرة من الانصار الذين وجههم الخليفة عمر بن الخطاب الى الكوفة فنزلها وابتنى بها داراً في الانصار ومات بها، في زمن الخليفة علي (عليه السلام) فصلى عليه بالكوفة، ويقال انه هو الذي افتتح الري. ينظر: الطبقات الكبرى:٦/ ١٧، و الكنى والالقاب: ١/ ١٦٢، و أعيان الشيعة ١/ ٢٥.

(٥) (مانة) في ث، تحريف.

(٦) (دلك) في ث، تصحيف.

(٧) (فاخبر) في ر.

بالخروج فلم يخرجوا، فأرسل الى وجوههم وكبرائهم وأمرهم أن ينهضوا ويحثوا الناس على المسير فلم يفعلوا واجتمع منهم نفر يسير نحو ثلاثمائة رجل أو دونها فقام (عليه السّلام) فقال: (**مُنِيتُ بِمَنْ لَا يُطِيعُ إِذَا أَمَرْتُ، وَلَا يُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُ، لاَ أَبَا لَكُمْ! مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ رَبَّكُمْ! أَمَا دِينٌ يَجْمَعُكُمْ، وَلَا حَمِيَّةَ تُحْمِشُكُمْ!**) منّى الرجل بكذا أي: ابتلى به ولكذا أي، وفِق له على صيغة[1] المجهول، ومنيته ومنوته أي ابتليته على صيغ المعلوم، ولا أبا لك كلمة المدح أي: لا كافي لك غير نفسك والذّم أيضا كقولهم لا أم لك، والتعجب أيضا نحو لله درك، والأوّل أكثر، والثاني أنسب بالمقام، وتُحمشكم بضم التاء كما في أكثر النسخ وبفتحها كما في بعضها أي: تغضبكم[2] و تهيجكم[3] تقول: احمشت النار إذا ألهبتها[4] (**أَقُومُ فِيكُمْ مسْتَصِرْخاً، وأُنَادِيكُمْ مُتَغَوِّثاً، فَلَا تَسْمَعُونَ لِي قَوْلاً، وَلَا تُطِيعُونَ لِي أَمْراً، حَتَّى تكشِفَ الْأُمُورُ عَنْ عَوَاقِبِ الْمُسَاءَةِ، فَمَا يُدْرَكُ بِكُمْ ثَأْرٌ، وَلَا يُبْلَغُ بِكُم مَرَام**) الصّراخ كغراب الصوت أو شديده، والمستصرخ المستغيث[5]، [والمصرخ المغيث][6]، والصارخ[7] المغيث والمستغيث وهو من الاضداد[8] كالصريخ وهو صوت المستصرخ والصارخ والمتغوث القائل وا غوثاه،وتكشف أي: انكشف، والتكشف عن الشيء ارتفاع

(١) (صيغ) في ث، ح، ر، م.
(٢) (تغضيكم) في ث، تصحيف.
(٣) (تهجكم) في أ، ع، وفي ث: (نهيجكم).
(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (حمش): ٦/ ٢٨٨.
(٥) (المستغيب) في أ، ع، تصحيف.
(٦) [والمصرخ المغيث] ساقطة من أ، ع.
(٧) (الصارح) في ث، تصحيف.
(٨) ينظر: الاضداد في كلام العرب، أبو الطيب اللغوي(ت ٣٥١هـ): ٢٧٤.

الحجاب عنه وظهوره[1]، والمساءة ضد المسرة[2] والاضافة للاستتباع أو بيانية، والثأر بالهمز، و يقلب الفاً كما في النسخ[3] طلب الدّم، ويقال: ثَأرْتُ القتيل أي قَتَلْتُ قاتِلَهُ[4]، (والمرام: المطلب)[5] **(دَعَوْتُكُم إِلى نَصْرِ إِخْوَانِكُمْ فَجَرْجَرْتُمْ جَرْجَرَةَ الْجَمَلِ الْأَسَرِّ، وَتَثَاقَلْتُمْ تَثَاقُلَ[6] النِّضْوِ الْأَدْبَرِ)** المراد بالإخوان مالك بن كعب وأصحابه، والجرجرة صوت يردده[7] البعير في حنجرته وأكثر ما يكون عند الأعياء والتعب[8]، والسرّر بالتحريك قرحة كركرة البعير[9] وهي الثفنة[10] التي تكون[11] في صدره، والتثاقل ترك النهوض بعد الاستنهاض، والنِضو بالكسر (المهزول من الإبل وغيرها)[12]، والدبر بالتحريك: (قرحة الدابة)[13] **(ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ مُتَذَائِبٌ ضَعِيفٌ؛ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ**

---

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (كشف):٩ / ٣٠٠.

(٢) ينظر: الصحاح، مادة (سوأ): ١/ ٥٥.

(٣) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ١/ ٢٤٥، و شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ١٠٠.

(٤) ينظر: الصحاح، مادة (ثأر): ٢/ ٦٠٣.

(٥) تاج العروس، مادة (روم): ١٦ / ٣٠٨.

(٦) (وتثاقل) في أ.

(٧) (تردده) في ث، ر، م، تصحيف.

(٨) ينظر: تاج العروس، مادة (جرر): ٦/ ١٨٢.

(٩) ينظر: لسان العرب، مادة (سرر): ٤ / ٣٦٠.

(١٠) الثفن في البعير: (ما يصيب الأرض من اذا برك، ويحصل فيه غلظ من أثر البُروك) لسان العرب، مادة (ثفن):١٣/ ٧٩.

(١١) (يكون) في أ، ث، ع، تصحيف.

(١٢) لسان العرب، مادة (دبر): ٤/ ٢٧٣.

(١٣) المصدر نفسه، مادة (دبر): ٤/ ٢٧٣.

وَهُمْ يَنْظُرُونَ) قال السيد:[1] (مُتَذَائِبٌ أي مُضْطَرِب؛ مِن قولهم: تَذَائبَ[2] الرِّيحُ، أيْ: اضطَرَبَ هُبُوبهَا، وَمِنه سُمِّيَ الذِّئْبُ[3] لِاضْطِرابِ مِشيَته)[4] الجنيد مصغر الجند وشبههم [(عليه السّلام)][5] في كراهتهم المشي الى القتال [بمن][6] يساق قهراً الى الموت وهو يعاين الموت أو أسبابه فاستولى الخوف والرعب [عليه][7]، والمِشية في كلام السيد(رضى الله عنه) بكسر الميم النوع من المشي كالجلسة.

**[ومن (كلام)[8] له (عليه السَّلام)][9] في الخوارج[10] لما سمع قولهم: لا حكم إلا لله)**

وفي بعض النسخ (لا حَكَمَ) بالتَّحريك بدون اللام[11] الجارة في (الله)،

---

(١) (قال الرضي (رحمه الله) قوله (عليه السلام)) في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٢/ ٢٣٧، (قال السيد الشريف: أقول: قوله (عليه السلام) في شرح نهج البلاغة، صبحي الصالح.

(٢) (تذائبت) في ح، (تذاءبت) في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٢/ ٢٣٧، في شرح نهج البلاغة، صبحي الصالح:٨٢.

(٣) (الذئب ذئباً) في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٢/ ٢٣٧، و في شرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٨٢.

(٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ٢٣٧.

(٥) [عليه السلام] ساقطة من أ.

(٦) [بمن] ساقطة في أ، ع.

(٧) [عليه] ساقطة من أ، ع.

(٨) (خطبة) في أ، ع.

(٩) [ومن كلام له (عليه السلام)] بياض في ث.

(١٠) (للخوارج) في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٢/ ٢٤٢.

(١١) الافصح: من دون.

وكذلك فيما [يجيء][1] من كلامه (عليه السّلام) (**كَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا باطل**) [إضافة][2] الكلمة الى الحق لكون معناها حقاً، وقد اخذوها من قوله تعالى: ﴿**إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ**﴾[3] وهو يدل على نفي الحَكَم بالتحريك كما في بعض النسخ (**نَعَمْ إِنَّهُ لَا حُكْمَ إِلَّا لله، وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ: لَا إِمْرَةَ**) الظاهر أنَّ المراد بالكلمة الحق قولهم: لا حكم إلا لله والباطل الذّي أريد بها المعنى الذّي قصدوه لا ما يفهم من كلام بعض الشّارحين من أنَّ المعنى أنَ دعاء أصحاب معاوية إياكم الى كتاب الله كلمة حق، لكن مقصودهم بها ليس كتاب الله بل غرض آخر باطل وهو فتور الحرب عنهم وتفرق أهوائكم[4] ونحو ذلك، ومعناها الحق حصر الحكم حقيقة فيه سبحانه كما قيل بناء على أنَّ / و ٦٤/ حكم غيره إنَّما يجب اطاعته إذا أمر الله بإطاعته فالحكم المطاع هو ذلك الأمر وحينئذٍ يعمّ الحكم نحو ذلك الأمر والفصل بين المتخاصمين[5] وفيه تأمل، أو حصر الحكم الذّي يجب اطاعته من حيث إنَّه حكم به ذلك الحاكم فلا ينافي صدق الحكم من غير تجوز على حكم الرسول والإمام وقضاة العدل، قال الله تعالى: ﴿**فَإِنْ جاءوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُم أَوْ اَعرِضْ عَنْهُم وَإِنْ تُعرِضَ عَنْهُم فَلَن يَضُرّوُكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحكُم بَينَهُم بِالْقِسْطِ**﴾[6]،

(١) [يجيء] ساقطة من أ، ع.

(٢) [اضافة] ساقطة من ع.

(٣) الأنعام / ٥٧.

(٤) (اهوائهم) في أ، ع.

(٥) (المخاصمين) في أ، ع وفي ر: (المتحاصمين).

(٦) المائدة / ٤٢.

وقال سبحانه: ﴿إِنّا انزلْنا التوراة فِيْها هُدىً وَنُورٌ يَحْكُم بِهَا النَبيّوُنَ﴾[1]، وقال عزّ وجل: ﴿يا داوُدُ إِنَّا جَعلْناكَ خَلِيفَةً فِي الأرضِ فَاَحْكُم بَينَ النَّاسِ بِالحَقّ﴾[2]، وهذه الآيات و غيرها تدل على بطلان ما قصدوه من الكلمة ونفي الإمرة مطلقاً من لوازمه ويمكن أن يكون ذلك مقصودهم من الكلمة على وجه الخصوص لكنه غير معروف (**وَإِنَّهُ لَابُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، يَعْمَلُ فِي إِمْرَتِهِ الْمُؤْمِن، وَيَسْتَمْتِعُ فِيهَا الْكَافِر، وَيُبَلِّغُ الله فِيهَا الأَجَل**) قال بعض الشّارحين: الألفاظ كلها ترجع الى إمرة الفاجر، قال: يعمل فيها المؤمن أي: ليست بمانعة للمؤمن من العمل؛ لأنَّه يمكن له أن يصلي ويصوم ويتصدّق، وإن كان الأميرُ فاجراً في نفسه، ويستمتع فيها الكافر أي: يتمتع بمدته، كما قال سبحانه: ﴿قُل تَمَتَّعُوا فإنَّ مَصِيرَكُم إِلى النَّار﴾[3] ويبلغ الله فيها الأجل؛ لأن إمارة الفاجر كإمارة البرّ في أن المدة المضروبة فيها ينتهي الى الأجل المؤقت[4] للإنسان[5]، وقال بعضهم: الضمير في امرته راجع الى الأمير مطلقا فالأمرة التي يعمل فيها المؤمن الامرة [البرة][6] والتي يستمتع فيها الكافرة[7] الفاجرة[8]، قال: وهذا أولى من قول بعض الشّارحين[9]: إن

(١) المائدة / ٤٤، وفي ع (البينون) تحريف.
(٢) سورة ص/ ٢٦.
(٣) إبراهيم / ٣٠.
(٤) (المؤقت) في ع.
(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ٢٤٣، ٢٤٤.
(٦) [البرة] ساقطة من م.
(٧) (الكافر) في ث، ح، ر، م.
(٨) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ١٠٣.
(٩) يقصد شرح ابن أبي الحديد، ينظر: ٢/ ٢٤٣.

الضمير يعود الى الفاجر[1] فإنَّ امرة الفاجر ليست مظنة تمكن المؤمن من عمله والمراد بعمل المؤمن في امرة البر عمله على وفق أوامر الله ونواهيه، واستمتاع [2] الكافر في إمرة الفاجر انهاكه في اللذات الحاضرة ويبلغ الله فيها الأجل أي في امرة الامير سواء كان براً أو فاجراً وفائدة هذه الكلمة تذكير العصاة ببلوغ الأجل وتخويفهم به[3] ويمكن أن يكون المعنى لابد في انتظام[4] دار التكليف واتساق أمور المعاش من أمير بر أو فاجر ليعمل المؤمن في الدّنيا ما يستوجب به جنات النعيم ويستمتع فيها الكافر ليكون حجة عليه يوم الجزاء ومن عمل المؤمن صبره على المكاره في إمرة الفاجر ومن استمتاع الكافر أنه يقرر على الكفر ويقبل منه الجزية في أمرة البرّ فلا يختصّ [5] العمل والاستمتاع بإحدى الأمرتين وعدم الاختصاص في تبليغ كلّ شيء الى أجله المقدر له واضح و وقوع الظّلم في امرة الفاجر لا ينافى تحقق ما لابدَّ منه في انتظام دار التكليف (**وَيُجْمَعُ بِهِ الْفَيْءُ، وَيُقَاتَلُ بِهِ الْعَدُوُّ، وَتَأْمَنُ بِهِ السُّبُل**[6]**، وَيُؤْخَذُ بِهِ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ؛ حَتَّى يُسْتَرِيحَ بَرٌّ، وَيُسْتَرَاحَ مِنْ فَاجِرٍ**) الضمائر المجرورة راجعة الى الأمير، والفيء ما يحصل في أيدي المسلمين[7] من أموال الكفار من غير قتال والغنيمة والخراج وكلمة حتى

(١) (الفاجرة) في ر.
(٢) (وباستمتاع) أ، ث، ح، ر، م.
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ١٠٣.
(٤) (انتظار) في ر.
(٥) (يحتص) في أ، تصحيف، وفي ث: (فا يختص).
(٦) (السبيل) في أ، ع.
(٧) (المؤمنين) في أ،ع.

أمّا لبيان الغاية والمعنى يستمر تلك الحال حتى يستريح البر من الأمراء[1] وهو الظاهر أو مطلقا ويستريح الناس من الأمير الفاجر أو مطلقاً بالموت والعزل وفيهما[2] راحة للبّر لأنَّ الآخرة خير له من الأولى ولا تجرى[3] الأمور غالباً على مراده و[لا][4] يستلذ كالفاجر بالانهماك في الشهوات وراحة للناس من الفاجر لخلاصهم من جوره وإن انتظم به نظام الكل في المعاش، وأمّا لترتب الغاية أي: حتى يستريح البرّ من الناس في دولة البرّ من الأمراء ويستريح الناس مطلقاً من بغي[5] بعض الفجار ومن الشرور والمكاره في دولة الأمير مطلقاً براً كان/ ظ ٦٤/ أو فاجراً ولا ينافي ذلك إصابة المكروه من فاجر أحياناً كما سبق (**وفي روايةٍ أُخرْى لّما**[6] **سمع تحكيمهم قَال: حُكْمَ اللهِ أَنْتَـظِرُ فِيكُـمْ**)، قال الجوهري: (الخوارجُ يسمَّوْن المُحَكَّمة لإنكارهم أمر الحَكَمَيْنِ وقولِهم لا حُكْمَ إلاّ لله)[7]، وفي القاموس: تحكيم الحرورية قولهم: لا حكم الا لله[8] ولعل المراد بالحكم المنتظر جريان القضاء بقتلهم وحلول وقته (**وقال أَمّا الْإِمْرَةُ الْبَرَّةُ فَيَعْمَلُ فِيهَا التَّقِيُّ، وَأَمّا الْإِمْرَةُ الفَاجِرَةُ فَيَتَمَتَّعُ**[9]

---

(١) (البراء) في م. تحريف.

(٢) (وفيها) في ع.

(٣) (يجري) في أ، ث، ح، ر، ع، م، والصواب ما أثبتناه.

(٤) [لا] ساقطة في ع.

(٥) (نعي) في ح، ر، م، تحريف.

(٦) (أنه (عليه السلام) لما) في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٢/ ٢٤٢، و في شرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٨٣.

(٧) الصحاح، مادة (حكم): ٥/ ١٩٠٢.

(٨) القاموس المحيط، مادة (حكم): ٤/ ٩٨، وفيه: (وتحكم الحرورية...).

(٩) (فيمنع) في ر، وفي م: (فتمتع).

فِيهَا الشَّقِيُّ إِلَى أَنْ تَنْقَطِعَ مُدَّتُه، وَتُدْرِكَهُ مَنِيَّتُه) يحتمل أن يراد بانقطاع المدة انقضاء الدولة بالعزل ونحوه فالواو بمعنى أو وأن يكون ادراك المنّية تفسيراً له، والمنية الموت؛ لأنها مقدرة بوقت مخصوص[1] من قولهم مَنَى اللهُ له وَمَنَاهُ أي قدَّرَ[2].

[ومن خطبة له (عليه السّلام)][3]

(إِنَّ الْوَفَاءَ تَوْأَمُ الصِّدْقِ، وَلَا أَعْلَمُ جُنَّةً أَوْقَى مِنْهُ، وَما يَغْدِر مَنْ عَلِمَ كَيْفَ الْمَرْجِعُ) الوفاء لزُوم العهد والوعدِ وهو ضد الغدر، وفسر بإنجاز المواعيد وقضاء الحقوق، والتوأم من جميع الحيوان المولود مع غيره في بطن، ويقال اتأمت المرأة إذا وضعت كذلك والظاهر أنَّ كون الوفاء توأم الصّدق لتلازمهما غالبا أو مطلقاً مع التشارك في الفضل[4] وترتيب الآثار الجميلة والوفاء يتعلق بالإنشاء، والصّدق بالأخبار وليست النسبة بينهما العموم والخصوص لعدم الصدق وأن كان[5] الصدق يطلق على معنى الوفاء ومنه صادق الوعد، و(الجُنَّة) بالضم كل ما وقى واسْتتر [به][6] من سلاح أو مطلقاً، والوقاية الصيانة والستر عن الأذى والوفاء يقي[7] من العار في الدّنيا، ومن النار في الآخرة، والغادر يلحقه شؤم الغدر ولا يعتمد على قوله: (من

(١) (محضوض) في أ، ع، تصحيف.

(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (مني): ١٥/ ٢٩٢.

(٣) [ومن خطبة له (عليه السّلام)] بياض في ث.

(٤) (الفصل) في أ.

(٥) (وأركان) في ح.

(٦) [به] ساقطة من أ، ع.

(٧) (بقي) في ر، ع، تصحيف.

علم بغدره)، والمرجِع بكسر الجيم أما مصدر أي: علم كيف الرجوع الى الله، أو عن الغدر أي: علم عاقبته، أو اسم مكان أي: علم بكيفية المعاد، أو العاقبة في الدّنيا والآخرة (**وَلَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي زَمَانٍ قَدِ اتَّخَذَ أَكْثَرُ أَهْلِهِ الغَدْرَ كَيْساً، وَنَسَبَهم أَهْلُ الجُهْلِ فِيهِ إِلَى حُسْنِ الحِيلَةِ**) لفظة قد في (قد اتخذ) غير موجودة[١] في بعض النسخ، والكَيَس الفِطنة[٢] وجودة الرأي خلاف الحمق[٣] والضمير في فيه راجع الى الغدر[أو الزمان][٤] لا الاتخاذ كما يتوهم، والحيلة كالاحتيال الحذق وجودة النظر والقدرة على التصرف (**مَالهُمْ قَاتَلَهُمُ الله! قَدْ يَرَى الحُوَّلُ القُلَّبُ وَجْهَ الحِيلَةِ وَدُونَهُ**[٥] **مَانِعٌ مِنْ أَمْرَ الله وَنَهْيِهِ، فَيَدَعُهَا رَأْيَ عَيْنٍ بَعْدَ القُدْرَةِ عَلَيْهَا، وَيَنْتَهِزُ فُرْصَتَهَا مَنْ لَا حَرِيجَةَ**[٦] **لَهُ فِي الدِّينِ**[٧]) قيل: قاتلهم الله أي: لعنهم الله وقيل: قتلهم، وقيل: عاداهم، ورجل حول قلب كسكر أي: بصير بتحويل[٨] الأمور وتقليبها وكذلك حولي[٩] قلبي والوجه يكون بمعنى الجهة والحمل على المعنى المعروف لا يخلو عن وجه ويقال: هذا وجه الرأي أي: هو الرأي نفسه، والضّمير في دونه يعود الى وجه الحيلة أي: أقرب منه

---

(١) (موجود) في أ، ع.

(٢) (الفتنة) في ع، تحريف.

(٣) ينظر: الصحاح، مادة (كيس):٣/ ٩٧٢.

(٤) [أو الزمان] ساقطة من ح.

(٥) (دونها) في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٢/ ٢٤٦، و في شرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٨٣.

(٦) (حريحة) في ث، تصحيف، و في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٢/ ٢٤٢.

(٧) (العين) في م، تحريف.

(٨) (يصير تحويل) في ع.

(٩) (حول) في ع.

و قيل الوصول [اليه أو(١)](٢) الى الحول القلب أي: أمامه، وفي بعض النسخ دونها فيعود الى الحيلة، ورأي عين أي: رؤية معاينه وهو منصوب على المصدر من يدع بتقدير موصوف أي: يتركها تركاً معاينا غير ناشئ عن غفلة، وقيل على الحالية أي: يتركها حال ماهي مرئية له وجوز بعضهم في قوله تعالى: ﴿يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾(٣) أن يكون ظرفاً(٤) للمكان كما يقول: ترونهم أمامكم(٥) ونصبه عن فعله(٦) السّابق لا وجه له وانتهاز الفرصة اغتنامها (والحريجة(٧): التحرج(٨) وهو التّحرز من الحرج والاثم)(٩) على ما ذكره بعض الشّارحين فيكون مصدراً كالفضيحة لكن لم أجده في كلام أهل اللغة، والوزن مقصور على السّماع، وقال بعضهم: (الحريجة: التقوى)(١٠) والحرج في الأصل (الضيق)(١١)، ويطلق على الإثم والحرام(١٢).

---

(١) (و) في أ، ع.
(٢) [اليه أو] ساقطة من ح.
(٣) ال عمران/ ١٣.
(٤) (طرفا) في ح.
(٥) (امامهم) في ر، تحريف.
(٦) (فعل) في أ، ع، تحريف.
(٧) (الجريحة) في ع.
(٨) (التجرح) في ح، ع، م.
(٩) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ١٠٤.
(١٠) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ١٤٦.
(١١) لسان العرب، مادة (حرج): ٢/ ٢٣٣.
(١٢) ينظر: الصحاح، مادة (حرج): ١/ ٣٠٥، ٣٠٦، و لسان العرب، مادة (حرج): ٢/ ٢٣٣.

**[ومن خطبة له (عليه السَّلام)]**[1]

**(أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ أَخْوَفَ**[2] **مَا أخافُ عَلَيْكُم اثنتان: اتِّبَاعُ الْهَوَى وَطُولُ الأَمَلِ؛ فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَأَمَّا طولُ الأَمَلِ فَيُنْسِي الآخِرَةَ)** الهوى بالقصر العشق وارادة النفس، ولعل المراد ميل النفس الأمارة بالسوء الى متقضي طباعها من اللذات الى حد يخرج عن حدود الشريعة، والأمل بالتحريك(الرّجاء)[3]،والصّد المنع والصرّف **(أَلاَ وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ (حـذَّاءَ)**[4]**؛ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا / و٦٥/ إلاَّ صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ اَلإِنَاءِ، اصْطَبَّهَا**[5] **صَابُّهَا)** ولى الشيء تولية أي أدبر كتولّى، وحذاء بالحاء المهملة والذال المعجمة كما في أكثر النسخ[6] أي: خفيفة[7] سريعة[8]، ومنه قيل للقطاة حذاء إذا خفّ ريش ذنبها[9]، وفي بعض النسخ جذاء بالجيم والجذا القطع أي: (قد انقطع درُّها وخيرها)[10]، وقيل: يكون بمعنى(الاسراع)[11]، والصّبابة بالضم:

(١) [ومن خطبة له (عليه السلام)] بياض في ث.

(٢) (الخوف) في ع.

(٣) القاموس المحيط، مادة (أمل): ٣/ ٣٣٠.

(٤) (جذاء) في أ، ث، ح، ر، ع، تصحيف.

(٥) (اصطبتها) في أ.

(٦) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ١/ ٢٥٤، وشرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ٢٥١.

(٧) (حفيفة) في أ، ر، تصحيف.

(٨) (الحذذ: السرعة، وقيل السرعة والخفة) لسان العرب، مادة (حذذ): ٣/ ٤٨٢.

(٩) ينظر: لسان العرب، مادة (حذذ): ٣/ ٤٨٣.

(١٠) مجمع البحرين، مادة (حذذ): ٣/ ١٨٠.

(١١) القاموس المحيط، مادة (جذ): ١/ ٣٥١.

البقية اليسيرة من الشراب تبقى[1] في أسفل الاناء، واصطبها أي: صبّها ويكون اصطب مطاوعاً لصب وفي الابهام اشارة الى عدم تعلق الغرض بالتعيين وإنما الغرض بيان تحقق الفعل (**أَلَا وَإِنَّ الآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ؛ وَلِكُلٍّ مِنْهُمَا**[2] **بَنُون، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ كُلَّ وَلَدٍ سَيُلْحَقُ بِأُمِّهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَ[لَا]**[3] **حِسَابَ، وَغَداً حِسَابٌ وَلَا عَمَلَ**) في بعض النسخ (ولكل واحدٍ منهما بنون)، والمعنى واحد[4] وأبناء الدّنيا المائلُون اِلَيْهَا الرّاغِبُون فِيْهَا رغبة الطّفل الى أُمِّهِ، وكذلك أبناء الآخرة، وعمل قائم مقام الخبر أي: اليوم يوم عمل ومدخول لا في بعض النسخ مرفوع في الموضعين، [وفي][5] بعضها مفتوح.

**[ومن كلام[6] له (عليهِ السَّلام)][7] وقد اشار عليه[8] اصحابه بالاستعداد للحرب**

بعد ارساله جرير بن عبد الله الى معاوية أشار على فلان أي: بالرأي واليه، [أي][9] باليد، وجرير بن عبد الله البجلي[10] كان عاملا لعثمان على ثغر

(١) (يبقى) في أ، ث، ر، ع، م.
(٢) (منها) في أ، ع.
(٣) [لا] ساقطة من أ، ع.
(٤) (ما حد) في ع.
(٥) [وفي] ساقطة من أ، ع.
(٦) (خطبة) في أ، ع.
(٧) [ومن كلام له (عليه السلام)] بياض في ث.
(٨) (اليه) في م.
(٩) [أي] ساقطة من أ، ع.
(١٠) (البحلي) في أ، تصحيف، جرير بن عبد الله البجلي الاحمسي اليمني، يكنى أبا عمرو وهو

همدان[1] فلما صار الأمر اليه (عليه السّلام) طلبه فأجاب بالسمع والطاعة، وقدم اليه (عليه السّلام) فأرسله الى معاوية، وروى أنه كتب اليه مع جرير: أني قد عزلتك ففوض الأمر الى جرير والسّلام، وقال لجرير: صن نفسك عن خداعه فإن سّلم اليك الأمر وتوجه الي فأقم أنت بالشام وإن تعلل بشيء فارجع فلما جاءه تعلل بمشاورة [أهل الشام] [2] وغير ذلك، فرجع جرير فكتب معاوية في إثره على ظهر كتابه (عليه السّلام) من ولاك حتى تعزلني والسّلام، وروى في صورة الكتاب غير ذلك وإن جرير لما أراد (عليه السّلام) أن يبعثه قال: والله يا أمير المؤمنين ما أدخرك من نصرتي شيئا وما أطمع لك في معاوية، فقال (عليه السّلام): قصدي حجة أقمتها، وكانت اشارة الاصحاب لظنهم به ما ظنه جرير (**إِنَّ اسْتِعْدَادِي لِحَرْب أَهْلِ الشَّامِ وَجَرِيرٌ عِنْدَهُمْ إِغْلَاقٌ لِلشَّامِ، وَصَرْفٌ لِأَهْلِهِ عَنْ خَيْرٍ إِنْ أَرَادُوهُ**) أغلق الباب فانغلق واستغلق أي: جعله بحيث يعسر فتحه، والمراد بالخير الطاعة، والغرض

---

من بجيلة وكان بديع الجمال مليح الصورة الى الغاية طويلاً الى سنام البعير، قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فيه: (على وجهه مسحة ملك)، قدم جرير الى النبي (صلوات الله عليه) هو وجماعة من قومه في سنة عشر في رمضان فبايعه واسلم، شهد مع المسلمين يوم المدائن وفتوحات العراق وكان على الميمنة يوم القادسية، اصيبت عينه بسهم فذهبت عند قتاله أهل همذان عندما وجهه المغيرة بن شعبه اليها، نزل الكوفة وسكنها زمناً ثم انتقل الى قرقيسيا ومات بها سنة احدى وخمسين وقيل سنة واربع وخمسين. ينظر: المعارف: ٢٩٢، البلدان: ٤٦٠، وسير اعلام النبلاء: ٢/ ٥٣١، ٥٣٢، و الوافي بالوفيات ١١/ ٥٧ ٥٩.

(١) سميت همذان نسبة الى همذان بن الفلوج بن سام بن نوح (عليه السلام)، وذكر بعض الفرس أن اسم همذان مقلوب انما هو نادمة ومعناه المحبوبة، وكان فتح همذان في جمادي الاولى على رأس ستة أشهر من مقتل الخليفة عمر بن الخطاب والذي فتحها المغيرة بن شعبة في سنة (٢٤هـ). ينظر: البلدان: ٤٦٠، ومعجم البلدان: ٥/ ٤١٠.

(٢) [اهل الشام] ساقطة من أ، ع.

أنَّ الاستعداد للحرب في تلك الحال مخالف لغرض اتمام الحجة (**وَلَكِنْ قَدْ وَقَّتُّ لِجُرِيرٍ وَقْتاً لَا يُقِيمُ بَعْدَهُ إِلَّا مَخْدُوعاً أَوْ عَاصِياً، وَالرَّأْيُ عِنْدِي مَعَ الْأَنَاةِ فَأَرْوِدُوا، أو لَا أَكْرَهُ لَكُمُ الْإِعْدَادَ**) التوقيت تحديد الوقت وتعيينه، وفي الكلام تجريد وذكر الوقت تمهيد للوصف، والمراد بصيرورته مخدوعاً[1] أن[2] يتوهم لشبهات معاوية وغيره أنَّه ليس في الإقامة عصيان، والأناة كالقناة اسم من التأني وهو (التثبت)[3]، يقال: آنيت وَ أَنَيْتُ على صيغة الأفعال والتفعيل وتأنيت واستأنيت، و أرْوِدوا على صيغة الأفعال أي: ارفقوا[4]، ومنه رويد بمعنى (أَمْهِلْ)[5] والنَّهي عن العجلة؛ لأنهَّا مظنة الغفلة عن العواقب والضلال عن طرق الصواب، والإعداد التهيئة كالاستعداد التهيؤ، يقال: أعدّه لأمر كذا أي: هيأهُ له [...][6] واستعد له أي: تهيأ، ثم أنَّ الشّارحين ذكروا لدفع[7] توهم[8] التدافع بين هذا الكلام وبين ما سبق وجوهاً منها: أنَّه كره (عليه السّلام) استعداده[9] دون إعداد أصحابه[10]، ورد بأنَّ التعليل بالإغلاق والصّرف يقتضي كراهة الأمرين بل الثاني أولى بالكراهة؛ لأنَّ شياع

---

(١) (محدوعاً) في ث، تصحيف.
(٢) (أو) في ر.
(٣) (الثبت) في أ، لسان العرب، مادة (أني): ١٤/ ٤٨.
(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (رود): ٣/ ١٨٩.
(٥) الصحاح، مادة (رود): ١/ ٤٧٦.
(٦) [منها] زائده في ع.
(٧) (للدفع) في ر.
(٨) (توقع هم) في أ.
(٩) (استعداد نفسه) في ح.
(١٠) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الراوندي: ١: ٢٥٧.

إعداد العسكر خيولهم وآلات [حربهم][1] أعظم من شياع استعداده وعده[2] لإمكان كتمانه، بخلاف استعداد العساكر العظيمة[3]، ويمكن توجيهه بأنَّ استعداده(عليه السّلام) ليس تهيّؤه وحده بل جمع العسكر وعرضهم[4] و(تحريضهم)[5] على القتال والخروج الى العدو/ ظ ٦٥/ ونحو ذلك مما هو شأن الأمير والوالي واستعداد الأصحاب تهيئة كل منهم فرسه وسيفه وآلات حربه ونحو ذلك مما لا ينبغي لهم الغفلة عنه أبداً وليس الشياع في هذا أعظم [من][6] ذلك، ومنها أنَّ المكروه اظهار الإعداد دون الإعداد سراَ، ومنها أنَّ المراد من قوله (عليه السّلام): (لا أكره لكم[7] الإعداد) تنبيههم على أنَّه ينبغي لهم أن يكونوا على يقظة[8] من الأمر حتى يكونوا حال اشارته اليهم قريبين من الاستعداد، ومنها أنَّ المراد رفع[9] توهم واهم فيه مداخلة ضعف [عن][10] مقارعة أهل الشام فيتداخلهم بذلك فشل وضعف عزيمة[11] وفي الأخيرين نوع من الوهن (**وَلَقَدْ ضَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ وَعَيْنَهُ، وَقَلَّبْتُ**

---

(١) [حريهم] ساقطة من أ.

(٢) (حده) في أ، ث، ح، ر، م.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ٢٥٤، ٢٥٥.

(٤) (وعرصهم) في ع.

(٥) (وتحريصهم) في ث، ح، ر، ع.

(٦) [من] ساقطة من أ.

(٧) (لهم) في أ، ع.

(٨) (يقطة) في ث، تصحيف، وفي ر: (نقظة)، تصحيف.

(٩) (دفع) في أ، ع.

(١٠) [عن] ساقطة من أ.

(١١) (غريمة) في أ، (غطيمة) في ر، تحريف.

ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ، فَلَمْ أَرَ لِي[1] إِلاَّ الْقِتَالَ أَوِ الْكُفْرَ) وفي بعض النسخ (بما أُنزِلَ عَلى مُحَمدٍ (صلى الله عليه وآله))[2] الضرب يطلق على جميع الأفعال كما صرح به صاحب العين[3]، وضرب الأنف والعين مثل للعرب يراد منه الاستقصاء في البحث والتأملوالتخصيص لكون الأنف والعين أبين أجزاء الوجه وأدخلها في معرفة الإنسان) بالوجه الذّي هو أدخل الأعضاء فيها، وقلب الظهر والبطن أو تقليبهما[4] على اختلاف النسخ التأمل في ظاهر الأمر وباطنه والمراد نفي الواسطة بين الكفر والقتال، قال بعض الشّارحين: تركه القتال فسق أطلق عليه الكفر تغليظاً[5] في الزجر عنه[6]وفيه بعد، وقال بعضهم: مخالفة الأمر الصريح لا يتصور[7] [من][8] مثله (عليه السّلام) إلَّا عن عدم اعتقاد صحته[9]، وفيه تأمل اللهم إلا أن يحمل على الزام أحد المُحالين بنفي الآخر، فإن معصية الإمام وإن لم يكن على وجه الجحود[10] محال أيضا، ويمكن أن

(١) (فلم أر فيه) في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٢/ ٢٥٤،(فلم أر لي فيه) في شرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٨٥.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي:١/ ٢٥٤، هامش ١ :(وفي الف، ب، نا: بما انزل مكان (ما جاء).

(٣) ينظر:العين، مادة(ضرب): ٧/ ٣٠، (بما جاء به محمد (صلى الله عليه)) في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد:٢/ ٢٥٤.

(٤) (يقلبهما) في ح.

(٥) (تعليظا) في أ، تصحيف.

(٦) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢/ ٢٥٥.

(٧) (يتصدر) في ع.

(٨) [من] ساقطة من ث.

(٩) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ١١٣، ١١٤.

(١٠) (الحجود) في أ، ث، ر، ح، م، والصواب ما أثبتناه.

يكون مخالفة هذا الأمر بخصوصه مطلقاً أو من الإمام(عليه السّلام) كفراً لعود الضرر الشديد الى الإسلام وإن لم يكن على وجه الجحود[1] (**إِنَّهُ قَدْ كَانَ عَلَى النَّاسِ[2] وَالٍ أَحْدَثَ أَحْدَاثاً، وَأَوْجَدَ النَّاس مَقَالًا فَقَالُوا، ثُمَّ نَقَمُوا فَغَيَّرُوا**) المراد بالوالي[3] عثمان بن عفان، والحدث بالتحريك على ما فسره في النهاية (الأمر الحادث المنكر الذّي ليس بمعتاد[4] ولا معروف في السنة)[5]، وروى الحميري[6] (رحمه الله) في قرب الاسناد عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: (حدثني زيد بن أسلم إنّ رسول الله (صلى عليه الله وآله) سئل عمن أحدث حدثاً أو أوى محدثاً ما هو فقال: من ابتدع بدعة في الإسلام أو مثل بغير حد أو من انتهب نهبة يرفع المسلمون اليها أبصارهم أو يدفع عن صاحب الحدث أو ينصره أو يعينه)[7] وأحداثه المشار اليها كثيرة، منها: تولية الفساق لقرابتهم منه كالوليد بن عقبة الذّي كان منه شرب الخمر وغيره، وردّ الحكم بن أبي العاص طريد رسول الله (صلى الله عليه وآله)

---

(١) (الحجود) في أ، ث، ر، ح، م، والصواب ما أثبتناه.

(٢) (الأمة) في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٢/ ٢٥٤، وشرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٨٥.

(٣) (بالوال) في ع.

(٤) (بمعناد) في أ تصحيف، وفي ع: (بمعناه).

(٥) النهاية في غريب الحديث ولأثر: ١/ ٣٥١.

(٦) عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع الحميري القمي، يكنى أبا العباس من فقهاء الشيعة كان شيخا ووجيهاً للشيعة بقم، ثم ذهب للكوفة فأخذ عنه أهلها، من كتبه (الإمامة)، و(العظمة والتوحيد)، و(فضل العرب)، و (قرب الاسناد)، و(المسائل والتوقعات)، و (كتاب الغيبة). ينظر: الفهرست، الطوسي:١٦٧، و الذريعة، اغا برزك:١٦/ ٨٣، والأعلام: ٤/ ٧٦.

(٧) قرب الإسناد، عبد الله بن جعفر الحميري: ١٠٤.

وإيثار أهله بالأموال العظيمة كإعطاء مروان مائة ألف دينار، وروى خمس أفريقية وأربعة من قريش زوجهم بناته أربعمائة ألف دينار، وحَمى الحمى عن المسلمين واعطاء بيت مال[1] الصّدقة المقاتلة وغيرها وضرب عبد الله بن مسعود وكسر بعض أضلاعه وجمع الناس على قراءة زيد بن ثابت وإحراق[2] المصاحف وضرب عمار بن ياسر حتى حدث به الفتق ونفي أبي ذر وإيذائه، وتعطيل الحدّ على عبد الله بن عمر بن الخطاب، وقد فصلنا الكلام في الأحداث بما لا يزيد عليه في شرح الخطبة الشقشقية من كتاب حدائق الحقائق. وأوجد الناس مقالا أي: جعلهم واجدين للمقال، وأبدى لهم طريقا اليه بأحداثه، وقال بعض الشّارحين: (أوجد أي أغضب)[3] وفيه أنَّه يخلو المقال حينئذ عن الناصب، والتقدير غير مناسب، والمراد بالمقال طعنهم عليه في المشهد والمغيب، ونقموا كضربوا أي: عتبوا عليه وقد طعنوا عليه في وجهه وحصبوه على المنبر حتى خر مغشياً عليه وآل الأمر الى الحصار والقتل وغرضه (عليه السّلام) تبرئة نفسه من دم عثمان، وقد جعل معاوية اتهامه[4] (عليه السّلام) بدم عثمان وسيلة الى عصيانه، وبعث قوماً لينشروا ذلك في أهل الشام فتابعوه على العصيان وَردُوا جرير بن عبد الله مصرِّين على الخلاف.

(١) (المال) في ر، والصواب ما أثبتناه.
(٢) (احراز) في ع، تحريف.
(٣) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الراوندي: ١/ ٢٥٨.
(٤) (انهامه) في أ، ع.

**[ومن كلام له (عليهِ السَلام)][1] لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني[2] إلى معاوية**

وكان قد ابتاع سبْيَ بَنِي ناجية من عامل أمير المؤمنين (عليهِ السَّلام) واعتقهم[3]، **فلما طالبه بالمال خاس[4] به وهرب إلى الشام**:، بنو ناجية[5] ينسبون أنفسهم الى قريش، وقريش تدفعهم عنه/ و٦٦/ وينسبونهم الى ناجية وهي أمهم وقد عدوا من المبغضين لعلي (عليه السّلام) واختلفت الرواية في سبيهم، ففي بعضها أنَّه لما انقضى أمر الجمل دخل أهل البصرة في الطاعة غير بني ناجية[6] فبعث اليهم علي (عليه السّلام) رجلًا من أصحابه في خيل ليقاتلهم فأتاهم وقال لهم: ما لكم عسكرتم وقد دخل في الطاعة غيركم

(١) [ومن كلام له (عليه السلام)] بياض في ث.

(٢) مصقلة بن هبيرة الشيباني، عمل على فك أسرى بني ناجية، بعدها تراجع عن دفع المال بالكامل، فهرب الى معاوية في الشام، ولاه معاوية طبرستان، ثم ولاه الكوفة. ينظر: انساب الاشراف:١٣/ ٣٤٨، ٣٤٩، والغارات:٢/ ٧٧٠، وتاريخ الطبري: ٤/ ٩٩، وتاريخ مدينة دمشق: ٥٨/ ٢٧١.

(٣) (اعتقه) في شرح ابن أبي الحديد: ٣/ ٩٤.

(٤) (خاص) في ر، تحريف.

(٥) بنو ناجية هم قوم رحلوا قبل الاسلام الى بلاد اخوالهم (بني جرم) في عمان... وسكنوا البصرة في ايام الفتوح وكان من زعمائهم فيها (الخريت بن راشد)، وخرج ثلاثمائة من بني ناجية بقيادة (الخريت بن راشد) الى الكوفة لنصرة الامام علي (عليه السلام)، فشهدوا معه الجمل وصفين ولكنهم خالفوه في التحكيم واصرفوا الى جهة الفرس، فبعث (عليه السلام) اليهم معقل بن قيس، ويعود تسميتهم بهذا الاسم نسبة الى ناجية بنت جرم بن ربان، من قضاعة من عمان تزوجها (الحارث) بعد أبيه (سامة بن لؤي) فولدت له (عبد البيت) فعرف بابن ناجية. ينظر: جمهرة أنساب العرب: ١٧٣، وإكمال الكمال:٤/ ١١٣، ومعجم قبائل العرب: ٣/ ١١٦٦، والأعلام: ٧/ ٣٤٤، ٣٤٥.

(٦) (فاجية) في ر، تحريف.

فأفترقوا ثلاث فرق، فرقة قالوا: كنا نصارى فأسلمنا ونبايع فأمرهم فاعتزلوا، وفرقة قالوا: كنا نصارى ولم نسلم وخرجنا مع القوم كرهاً فندخل[1] فيما دخل الناس ونعطيكم الجزية [كالنصارى][2]، فقال [لهم][3]: اعتزلوا، وفرقة قالوا: كنا نصارى فأسلمنا ولم يعجبنا الإسلام فرجعنا فنعطيكم الجزية كالنصارى، فقال لهم: توبوا وارجعوا الى الإسلام فأبوا، فقاتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم، فقدم بهم على أمير المؤمنين(عليه السّلام) وفي بعضها إن الأمير من قبل عليّ (عليه السّلام) كان معقل بن قيس[4] ولما انقضى أمر الحرب لم[5] يقتل من المرتدين من بني ناجية إلا رجلًا واحدا ورجع الباقون الى الإسلام واسترق من النصارى منهم الذين ساعدوا في الحرب وشهروا السيف على جيش الإمام، ثم أقبل بالأسارى حتى مر على مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامل لعليّ(عليه السّلام) على أردشير خرة[6] وهم خمسمائة انسان

---

(١) (فيدخل) في أ ث،، ع، تصحيف.

(٢) [كالنصارى] ساقطة من ح، ر، م.

(٣) [لهم] ساقطة من ح، ر، ع.

(٤) هو معقل بن قيس الرياحي، من بني يربوع، وكنيته أبا رميلة قائد من الشجعان الآجواد، أدرك عصر النبوة، أوفده عمار بن ياسر على الخليفة عمر بن الخطاب بشيراً بفتح (تستر) وكان من أمراء الصفوف يوم الجمل، كما تولى شرطة زمن الإمام علي (عليه السلام) وقد وجهه الى بني ناجيه حين ارتدوا فرفع لهم راية الأمان، وقتل من قاتله وسبى منهم جماعة، ولما خرج المستورد بن علفة الخارجي جهز له معقلاً ثلاثة الاف مقاتل وسار لقتاله فتواجها على شاطئ دجلة فقتل كل منهما الآخر سنة (٤٣هـ). ينظر: أنساب الأشراف:٢/ ٤١٥، ١١/ ٢٧٥، ١٢/ ١٦٠، و الأنساب: ٤/ ٢٢٧، و الإصابة:٦/ ٢٤١، و الأعلام: ٧/ ٢٧١.

(٥) (ما) في ع.

(٦) أَرْدَشِيرْ خُرَّه، اسم بلدة مركب معناه (بهاء أردشير) سميت باسم الملك أردشير بن بابك بن ساسان وهو أحد ملوك الفرس الذي أمر ببنائها، وتسميها العرب (جور) وهي تلي

فبكى اليه النساء والصبيان و تصايح[١] الرجال وسألوا أن يشتريهم ويعتقهم فابتاعهم[٢] بخمسمائة ألف درهم فأرسل اليه أمير المؤمنين(عليه السّلام) أبا حرة الحنفي[٣] ليأخذ منه المال فأدى اليه ماءتي ألف درهم وعجز عن الباقي فهرب الى معاوية فقيل له (عليه السّلام): اردد الأسارى في الرق، فقال ليس ذلك في القضاء بحق قد عتقوا[٤] إذا اعتقهم الذي اشتراهم وصار مالي ديناً عليه فعلى الرواية الاولى كانوا من المرتدين عن الإسلام ولا يجوز سبي ذراريهم عندنا وعند الجمهور أيضاً إلاّ أن أبا حنيفة قال بجواز استرقاق المرأة المرتدة إذا لحقت بدار الحرب[٥] وأيضاً[...][٦] ما فيها من انه قدم بالأسارى الى عليّ (عليه السّلام) يخالف المشهور من اشتراء[٧] مصقلة في عرض الطريق وقد قال بعض الأصحاب بجواز سبي البغاة إلاّ أنّ الظاهر أنّه مع اظهار الكفر[٨] والارتداد لا يبقى حكم البغي، والصحيح ما في الرواية الثانية من أنّ

---

(اصطخر) في العظم وفي أردشير خره، وهي شديدة الحر، كثيرة الثمار. ينظر: البلدان: ٤٠٥، ٤٠٦، و معجم البلدان: ١/ ١٤٦.

(١) (وتسامح) في أ، ع، تحريف.

(٢) (فاتباعهم) في ث، ح، ر، ع، م.

(٣) لا توجد له ترجمة غير ان الامام علي (عليه السلام) اختاره رسولًا الى مصقلة بن هبيرة الشيباني ليأخذ منه المال الذي عليه من عتقه لبني ناجية. ينظر: تاريخ الطبري: ١/ ٣٦٤.

(٤) (اعتقوا) في ر.

(٥) ينظر: الفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن الجزيري: ٥/ ٦٤٢، ٦٤٤.

(٦) [ايضا] زائدة مكررة في ر.

(٧) (اشتراه) في ح، ر.

(٨) (الكفر) ساقطة من ر.

الأسارى كانت من النصارى، وخاس به أي: غدر[1] وخان[2] وخاس بالوعد أي: أخلف[3] (**قَبَحَ[4] اللهُ مَصْقَلَةَ! فَعَلَ فِعْلَ السَّادَةِ، وَفَرَّ فِرَارَ الْعَبِيد، فَمَا أَنْطَقَ مَادِحَهُ حَتَّى أَسْكَتَهُ[5]، وَلاَ صَدَّقَ وَاصِفَهُ حَتَّى بَكَّتَهُ**) قبحه الله بالتخفيف[6] كما في بعض النسخ أي: نحاه عن الخير[7]، فهو مقبوح، وقبحت البيضة كسرتها[8]،والتشديد كما في بعضها يفيد المبالغة، والسادة جمع سيد وهو يطلق على الرب والمالك والشريف والفاضل والكريم والحليم ومتحمل الأذى من قومه والزوج والرئيس والمقدم، وروى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قيل له: ما في أُمتك من سيد؟ فقال: بلى مَنْ آتاهُ اللهُ [مَالاً][9]، وَرزق[10] سماحة، فأدّى شكره، وقلت شكايته في الناس[11]، والفِرار بالكسر الهَرَبُ، قال بعض الشارحين: كلمة (حتى) يحتمل أن (تكون)[12] بمعنى اللام أي: أنَّه لم ينطق مادحه ليقصد اسكاته بهربه، فإن اسكاته لو قصد لا يتصور إلاَّ بعد انطاقه

(١) (عذر) في ث، ح، ر، ع، تصحيف، وفي م: (اعذر).
(٢) (وحان) في ث، تصحيف.
(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (خاس): ٦/ ٧٥.
(٤) (فقال فقبح) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٣/ ٩٤.
(٥) (اسكنه) في ع، تصحيف.
(٦) (بالتحفيف) في أ،تصحيف.
(٧) ينظر: الصحاح، مادة (قبح): ١/ ٣٩٣.
(٨) ينظر: تاج العروس / مادة (قبح): ٤/ ١٦٣.
(٩) [مالًا] ساقطة من م.
(١٠) (أو رزق) في ر.
(١١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤١٧. وفيه: (فما في أُمتك من سيد؟ قال: مَنْ آتاهُ اللهُ مَالاً، وَرزق سماحة، فأدّى شكره، وقلت شكايته في الناس).
(١٢) (يكون) في أ، ح، ر، ع، م، تصحيف.

فهو[1] لم يتمم فعله الذّي يطلب به انطاق مادحه فكانه قصد اسكاته بهربه، [وفيه مع عدم جريان مثل هذا التوجيه في الفقرة التالية ان المناسب حينئذ يسكته[2] على صيغة المضارع][3] ويحتمل أن يكون المراد أنَّه لسرعة اتباعه الفضيلة بالرذيلة كأنَّه جمع بين أمرين متنافيين[4]، [وقيل المراد لم ينطق مادحه في المدة المنهية الى الإسكات أي لم ينطقه أصلاً والمراد بالإسكات/ ظ ٦٦/ المنع عن النطق][5] والتبكيت(التقريع والتعنيف)[6] و(التوبيخ)[7]و(استقبال الرجل بما يكره)[8] **(وَلَوْ أَقَامَ لَأَخَذْنَا مَيْسُورَهُ، وَانْتَظَرْنَا بِمَالِهِ وُفُورَه)** الميسور مَا تيسر وقيل مصدر على مَفعُول[9] وقيل الغنى والسّعة[10] والوُفُور بالضم مصدرُ وفُر المال ككرُم و وعُد أي تم وزاد، وفي بعض النسخ (موفورة)[11]

---

(١) (وهو) في ث، ح، ر.

(٢) (يسكنه) في ر، تصحيف.

(٣) [فيه مع بعدم جريان مثل هذا التوجيه في الفقرة التالية ان المناسب حينئذ يسكته على صيغة المضارع] ساقطة من ح.

(٤) (غايتين متنافيتين) في ح، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ١١٦، ١١٧.

(٥) (وقيل المارد لم ينطق مادحه في المدة المنهية الى الإسكات أي لم ينطقه أصلًا والمراد بالإسكات المنع عن النطق) ساقطة من ح.

(٦) تاج العروس، مادة (بكت): ٣/ ١٦.

(٧) (التونيج) في ث، وفي ر: (التوبيح)، تصحيف، تاج العروس، مادة (بكت): ٣/ ١٦.

(٨) تاج العروس، مادة (بكع): ١١ / ٢٨.

(٩) ينظر: لسان العرب، مادة (يسر): ٥/ ٢٩٧.

(١٠) ينظر: المصدر نفسه، مادة (يسر):٥/ ٢٩٦.

(١١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي:١/ ٢٦١، و شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ١١٦، وفيهما: (ويروى موفورة).

وهو (الشيء التامُّ)[(١)] يقال: وفرت الشيء وفراً و وفر الشيء نفسه وفوراً[(٢)] أي: انتظرنا[(٣)] حصول الموفور في يده والغرض دفع عذره في الهرب وهو توهم التشديد عليه.

**[ومن خطبة له (عليه السّلام)]**[(٤)]

**(الحَمْدُ لله غَيْرَ مقْنُوطٍ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَلَا مَخْلُوٍّ مِنْ نِعْمَتِهِ)، وَلَا**[(٥)] للتعدية، ولعل نفي القنوط واليأس والاستنكاف لانتفائها على تقدير النظر الصحيح وتنزيل القانط وغيره منزلة العدم بخلاف الخلو، والاستنكاف الانفة والاستكبار[(٦)]، قال الله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا**﴾[(٧)]، ومستنكفٍ في[(٨)] أكثر النسخ على صيغة اخواته في بعضها على صيغة الفاعل ولعل المراد على تقدير الصحة حمده سبحانه على رضاه بأن يعبده[(٩)] العباد ويدعوه في حوائجهم صغيرها وكبيرها وقد جعل سبحانه ترك الدعاء استكبارا عن عبادته ولا تبرح أي: لا تزول ولا تفقد على صيغة المجهول أي: لا تعدم وهما متعديان وعدم البراح والفقدان

(١) الصحاح، مادة (وفر): ٢/ ٨٤٧.
(٢) ينظر: المصدر نفسه، مادة (وفر): ٢/ ٨٤٧. وفيه: (... بنفسه وفوراً).
(٣) (انظرنا) في ح، تحريف.
(٤) [ومن خطبة له (عليه السلام)] بياض في ث.
(٥) (الحارة) في أ، تصحيف.
(٦) ينظر: لسان العرب، مادة (نكف): ٩/ ٣٤٠.
(٧) النساء / ١٧٢.
(٨) (على) في أ، ع.
(٩) (يعيده) في م، تصحيف.

مطرد على تقدير قابليته المحل[1] لاقتضاء[2] ذاته سبحانه الرحمة والإنعام وعدم الشرط لا ينافي الاقتضاء. (**وَالدُّنْيَا دَارٌ مُنِيَ لَهَا الْفَنَاءُ، وَلِأَهْلِهَا مِنْهَا الْجَلاَءُ**) هذا الفصل مفصول عن السّابق التقطه السّيد (رضى الله عنه) على عادته[3] من خطبة عيد الفطر وبينهما كلام طويل وكذلك الموصول المذكور والخطبة رواها الصدوق رحمه الله في الفقيه[4] ومنى على البناء للمفعول أي: قدر، ومنه المنية الموت؛ لأنّها مقدرة بوقت مخصوص واللام في لأهلها أما صلة له أو لمقدر[5] والجملة [معطوفة][6] على الفعلية فيكون في محل الصفة أو على الاسمية واللام للانتفاع أي: نصيبهم منها الجلاء وهو بالفتح الخروج عن البلد والوطن ويقال: جَلَوا عن أوطانهم وجَلَوْتُهُم أنا يتعدّى ولا يتعدّى وكذلك أَجْلَوْا وأَجْلَيْتَهُم[7]. (**وَهِيَ حُلْوَةٌ**[8] **خَضِرة، وَقَدْ عَجِلَتْ لِلطَّالِبِ، وَالْتَبَسَتْ بِقَلْبِ النَّاظِرِ**) الحلاوة والخضرة اشارة الى الجهات التي يميل[9] اليها القاصرون الغافلون عن العواقب وعجلت للطالب أي: قدمت له لحقارتها على العادة في تقديم اليسير للطالب، فإن كان قصيرة الهمة رضى به وقعد عن طلب المحزون وإلا لم يلتفت اليه وطلب ما هو خير له وأبقى، والالتباس

(١) (محل) في ر.
(٢) (الاقتضاء) في ر.
(٣) (عبادته) في ع، تحريف.
(٤) ينظر: من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق: ١/ ٥١٥.
(٥) (المقدر) في ث، وفي ر: (و المقدر).
(٦) [ معطوفة] ساقطة من ر، م.
(٧) ينظر: الصحاح، مادة (جلا): ٦/ ٢٣٠٤.
(٨) (جلوة) في ع، تصحيف.
(٩) (تميل) في أ، ث، ح، ر، ع، م، والصواب ما أثبتناه.

الاختلاط والاشتباه والتباس الدنيا بالقلب خلطه المحاسن بالمساوئ لافتتانه بحسن منظرها والغفلة عن عاقبها والتعبير بالناظر لتقدم الخضرة. (**فَارْتَحِلُوا عَنْهَا**[١] **بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ، وَلاَ تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكَفَافِ، وَلاَ تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلاَغِ**) الارتحال السفر والانتقال والباء للمصاحبة والحضرة الحضور وقرب الرجل وفناؤه أي: بأحسن ما هو موجود عندكم حاضر لديكم من الزاد وهو التقوى قال الله تعالى: ﴿**وَتَزَوَّدُوْا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى**﴾[٢]، والزاد طعام يتخذ للسفر والكفاف [بالفتح] [٣] ما كف عن الناس وأغنى والبلاغ ما يتبلغ ويتوسل به إلى الشيء المطلوب.

**[ومن كلام له (عليهِ السَّلام)]**[٤] **عند عزمه على المسير إلى الشام**

(**اللَّهُمّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَسوءِ الْمُنْظَرِ، فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ**[٥]) وفي بعض النسخ (في النفس والأهل والمال)[٦]، والوعثاء الشدّة والمشقَّة وأصله من الوعث وهو الرمل يشقّ ويتعسَّر فيه المشي، يقال:

---

(١) (منها) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٣/ ١٢٠، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٨٧.

(٢) البقرة / ١٩٧.

(٣) [بالفتح] ساقطة من ع.

(٤) [ومن كلام له (عليهِ السَّلام)] بياض في ث.

(٥) (في الاهل والمال والولد) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٣/ ١٣٠، وفي نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٨٨.

(٦) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ١/ ٢٥٥، وفيه: (في النفس والاهل والمال والولد).

رَمَلَ أوْعَثُ، وَرَمْلَةَ وَعْثاء[1]، والكآبة [بالفتح والمد][2] تغير النفس/ و٦٧/ بالانكسار من شدة الهم والحزن[3]، والمنقلَب بفتح اللام الانقلاب والرجوع، والمراد رجوع المسافر بأمر يحزنه لما أصابه في سفره، أو لعودة غير مقضى الحاجة أو لآفة[4] أصابت أهله أو ماله وسوء المنظر كالتأكيد له أو يخص كآبة المنقلب بالأولين (**اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَأَنْتَ الْخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ؛ وَلَا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ؛ لِأَنَّ الْمُسْتَخْلَفَ لَا يَكُونُ مُسْتَصْحَباً، وَالْمُسْتَصْحَبُ لا يَكُونُ مُسْتَخْلَفاً**) الْمُستخلف من يتخذه المسافر خليفة له يقوم بأمره[5]، و(المستصحب)[6] من يتخذه صاحباً وانحصار هذا الجمع فيه سبحانه لتجرده عن الجسمية مع القدرة الكاملة على دفع المضار والعلم الشامل، فعلى تقدير عدم انحصار التجرد فيه سبحانه لا حاجة [فيه][7] الى ما ذكره بعض الشارحين من أنَّ المستحق لهذا الجمع بالذات هو الله سبحانه بناء على ما زعم من أن المناط مجرد التجرد[8] قال السيد: (**وابْتداءُ هذا الكلام مرويٌّ عن رسولِ اللهَ (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ) وَقَد قَفَّاهُ (عَلَيهِ السَّلام) بأبلَغ كلامٍ، وَتَمَّمَهُ بِأَحسن تَمام، من قَوْلِه: (لا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ) إِلَىَ آخر الفصل**). قفّيته بفلان وفلانا أي: اتبعته

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (وعث): ٢/ ٢٠٢.

(٢) [بالفتح والمد] ساقطة من ح.

(٣) ينظر: لسان العرب،مادة (كأب): ٢/ ٦٩٤.

(٤) (لافافة) في أ، وفي ع: (لافاقة)، تحريف.

(٥) ينظر: الصحاح، مادة (خلف): ٤/ ١٣٥٤.

(٦) (المستخلف) في ح، والسياق يقتضي (المستصحب) بدليل ما بعده.

(٧) [فيه] ساقطة من أ، ث، ر، ع، م.

(٨) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ١٢٢.

إياه[1]، وجعلته على قفاهُ وهو (مؤخر العنق)[2]، والتمام يكون مصدر تم الشَيء كـ(فرَّ) وبمعنى ما يتم به والمناسب هو الثاني.

[**ومن كلام له (عليهِ السَّلام)**][3] **في ذكر الكوفة**

**(كَأَنِّي بِكِ يَا كُوفَةُ تُمَدِّيْنَ مَدَّ الْأَدِيمِ الْعُكَاظِيِّ ؛ تُعْرَكِينَ بِالنَّوَازِلِ، وَتُرْكَبِين بِالزَّلَازِلِ)** كأنّي بالشّيء، أي: كأني واقف بك ناظر إليك[4]، والمدّ الجذب والبسط[5]، والأديم الجلد أو مدبوغه، وقيل: الأحمر منه[6]، وعُكاظ بالضم موضع بناحية مكة كانت العرب تجتمع[7] به في كل سنة ويقيمون به سوقاً مدة شهر[8]، وقيل كانت تقوم هلال ذي القعدة وتستمر عشرين يوماً، ويتعاكظون أي: يتفاخرون ويتناشدون[9]،(قال)[10] أبو ذويب:

إذا بُنِيَ القِبَابُ على عُكاظٍ وَقَامَ البَيْعُ واجتمعَ الأُلوفُ[11]

وينسب إليه الأديم؛ لكثرة البيع فيه، والأديم العكاظي مستحكم

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (قفا): ١٥/ ١٩٤.

(٢) ينظر: المصدر نفسه:، مادة (قفا): ١٥/ ١٩٢.

(٣) [ومن كلام له (عليهِ السَّلام)] بياض في ث.

(٤) ((واقف به ناظر اليه) في أ، ث، ع وفي ر: (واقف به ناظرا اليك)، والصواب ما اثبتناه.

(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (مدد): ٣/ ٣٩٦.

(٦) ينظر: تاج العروس، مادة (أدم): ١٦/ ٩.

(٧) (يجتمع) في أ، ث، ح، ر، ع، م، والصواب ما اثبتناه.

(٨) ينظر: معجم البلدان: ٤/ ١٤٢.

(٩) ينظر: تاج العروس، مادة (عكظ): ١٠/ ٤٧٥.

(١٠) (قالوا) في ح، تحريف.

(١١) ديوان الهذليين ١/ ٩٨.

الدباغ[١] شديد المدّ[٢] وذلك وجه الشبه، والعرك[٣] الدلك والحك[٤]، وعركه أي: (حمل عليه الشر)[٥]، وعركت القوم في الحرب إذا مارستهم حتى اتعبتهم[٦]، والنوازل المصائب والشدائد[٧]، والزلازل البلايا، وتركبين بها على صيغة المجهول [كالسابقتين][٨]، أي: تجعلين مركوبة لها أو بها على أن يكون الباء للسببية كالسابقة والشدائد التي أصابت الكوفة وأهلها معروفة مذكورة في السير، (**وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ مَا أَرَادَ بِكِ جَبَّارٌ سُوءً إِلاَّ إِبْتَلَاهُ الله بِشَاغِلٍ وَ رَمَاهُ بِقَاتِلٍ**[٩]) روى عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) أنَّه قال: (هذه مدينتنا ومحلتنا ومقر شيعتنا)[١٠]. وعن جعفر بن محمد الصادق (عليه السّلام)أنه قال: (تربة تحبنا ونحبها)[١١]، وعنه عليه [السلام][١٢]: (اللَّهم إرم من رَماهَا وعَادِ من عاداها)[١٣]، ومن الجبابرة الذين أرادوا بها سوء فرماه الله بقاتل

---

(١) (الدماغ) في ر، تصحيف.

(٢) ينظر: تاج العروس، مادة (عكظ): ١٠/ ٤٧٦.

(٣) (والعزل) في ر، تحريف.

(٤) ينظر: تاج العروس، مادة (عرك): ١٣/ ٦١٢.

(٥) المصدر نفسه، مادة (عرك): ١٣/ ٦١٢.

(٦) (أتبعنهم) في أ، وفي ع: (اتبعثهم)، تحريف.

(٧) ينظر: العين، مادة (نزل): ٧/ ٣٦٧.

(٨) [كالسابقتين] ساقطة من ح، ر.

(٩) (بقائل) في أ، ع، م، وفي ر: (بقانل).

(١٠) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٣/ ١٥٦.

(١١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٣/ ١٥٦.

(١٢) [السلام] ساقطة من ح، يقتضيها السياق.

(١٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٣/ ١٥٦.

زياد بن أبيه[1] همَّ أن يخرب الكوفة، ويستأصل أهلها فجمعهم حتى ملأ بهم المسجد والرحبة ليعرضهم[2] على البراءة من علي (عليه السّلام) وعلم أنهم سيمتنعون فيحتج بذلك على استئصالهم وإخراب ديارهم فبينا هم مجتمعون إذ خرج حاجبه وأمر الناس بالانصراف وقد رماه الله بالطاعون، وكان يقول: إني لأجد في النصف من جسدي حرّ النار، حتى مات، وروى أنه ابتلى بالفالج، ومنهم الحجاج[3] تولدت في بطنه الحيات واحترق[4] دبره حتى هلك، وأمثال ذلك مذكورة في السير.

## [وَمِنْ خُطبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَلَام)][5] عِندَ المَسِيرِ الى الشَّام

روى انَّهُ (عَلَيْهِ السّلاَم) خَطَب بها بالنخيلة خارجاً من الكُوفة متوجهاً

(١) زياد بن أبيه، ويكنى أبا المغيرة، أمير من الدهاة، ولد في الطائف سنة (١هـ)، واختلفوا في نسبه فقيل: هو ابن عبيد الثقفي، وقيل هو ابن أبي سفيان، ولدته أمة (سمية) وهي جارية الحارث بن كلدة الثقفي، وتبناه عبيد الثقفي مولى الحارث بن كلدة وهو رومي الاصل، ولما امتنع زياد على معاوية، وتحصن ببلاد فارس الحقه بنسبه سنة (٤٤هـ). اسلم زياد في عهد الخليفة أبو بكر، وكان كاتباً للمغيرة بن شعبة، ثم لأبي موسى الأشعري، أيام امارته للبصرة، وولاه معاوية البصرة والكوفة وغيرها من مدن العراق، توفي سنة (٥٣هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: ٣/ ٦، و الوافي بالوفيات: ١٥/ ٦ ـ ٨، و الإصابة: ٢/ ٥٢٧، و الأعلام: ٣/ ٥٣.

(٢) (لتعرضهم) في ر، تصحيف.

(٣) الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل بن مسعود بن عمر بن متعب بن مالك بن كعب الثقفي، ويكنى أبا محمد الثقفي، كان أخفش، دقيق الصوت، وأول ولاية وليها (تباله)، هو الذي قتل ابن الزبير سنة (٧٣هـ)، فولاه عبد الملك بن مروان الحجاز ثلاث سنين فوليها عشرين سنة، توفي سنة (٩٥هـ) ينظر: المعارف: ٣٩٥ ـ ٣٩٨، و البداية والنهاية: ٩/ ١٣٦، ١٣٨، و شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ١/ ١٠٧، ١٠٦.

(٤) (احتر) في أ، ع، تحريف، وفي ث: (واحرف).

(٥) [وَمِنْ خُطبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السّلَام)] بياض في ث.

إلى صفين لخمس بقين من شوال سنة سبع وثلاثين (**الْحَمْدُ للهِ كُلَّمَا وَقَبَ لَيْلٌ وَغَسَقَ، وَالْحَمْدُ للهِ كُلَّمَا لاَحَ نَجْمٌ وَخَفَقَ، وَالْحَمْدُ للهِ غَيْرَ مَفْقُودِ الإِنْعَامِ، وَلَا مُكَافَأ الإِفْضَالِ**) وقَبَ الليل أي: (دخل)[1]، وغسق أي: اظلم[2] قال تعالى: ﴿**وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ**﴾[3]، ولَاحَ أي: ظهر وفي بعض النسخ (طلع نجم)، وخفق النجم وأخفق إذا انحط في المغرب أو غاب[4]، وكافأته مكافاة وكفاء أي: جازيته وكل شيء ساوى شيئاً فهو[5] مكافئ له/ ظ ٦٧/ ، الافضال الاحسان (**أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَعَثْتُ مُقَدِّمَتِي، وأمَرْتُهُمْ بِلُزُومِ هَذَا الْمِلْطَاطِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي**) مقدِّمة (الجيش)[6] بكسر الدال أوله ومتقدموه وعن ثعلب فتح الدال والمضاف محذوف، والمِلطاطِ (بالكسر)[7] (حافة الوادي وشفيره وساحل البحر)[8] والمنهج الموطؤ والمشار إليه شاطئ الفرات ولزومه أن لا يفارقوه ولا يعدلوا عنه إلى موضع آخر (**وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَقْطَعَ هَذِهِ النُّطْفَةَ إِلَى شِرْذِمَةٍ مِنْكُمْ، مُوطِنِينَ أَكْنَافَ دَجْلَةَ، فَأُنْهِضَهُمْ مَعَكُمْ إِلى عَدُوِّكُمْ، وَأَجْعَلَهُمْ مِنْ أَمْدَادِ الْقُوَّةِ لَكُمْ**) النُطفة بالضم الماء الصافي قل أو كثر، أو الماء مطلقاً وهو بالقليل أخص، والشِّرذمة بالكسر (القليل من الناس)[9] والجار متعلق

---

(١) العين، مادة (وقب): ٥/ ٢٢٨، والصحاح، مادة (وقب): ١/ ٢٣٤.

(٢) ينظر: الصحاح، مادة (غسق): ٤/ ١٥٣٧.

(٣) الفلق / ٣.

(٤) ينظر: الصحاح، مادة (خفق): ٤/ ١٤٦٩، ولسان العرب، مادة (خفق): ١٠/ ٨١.

(٥) (وهو) في ر ز.

(٦) (الحيش) في ث، وفي ح: (الجيس)، تصحيف.

(٧) (بكسر) في ح.

(٨) لسان العرب، مادة (لطط): ٧/ ٣٩٠.

(٩) لسان العرب، مادة (شرذم): ١٢/ ٣٢٢.

بمحذوف أي: متوجها إليهم، وأوطن المكان ووطنه واستوطنه اتخذه وطنا و(موطنين) على صيغة الأفعال في أكثر النسخ، وفي بعضها على صيغة التفعيل، والشرذمة الموطنين الذين سار بهم (عليه السّلام) قوم من أهل المدائن روى أنهم كانوا ثمانمائة رجل، والكنف بالتحريك الجانب والناحية[1]،ودِجلة[2] بالكسر والفتح، وفي النسخ بالكسر نهر بغداد، ونهض كمنع قام وأنهضه غيره اقامة، والأمدَاد بالفتح جمع مدد بالتحريك وهو المعين والناصر[3]، قَالَ السَّيد: **(يعني (عليه السَّلام) بِالمِلْطاط[4] السَّمْتَ الذِي أَمَرَهم بلزومه وهو شَاطئ الفُرَات ويقال ذَلكَ أيْضاً لِشَاطِئ البحر، وَأَصْله ما اسْتَوَى مِنَ الأَرْض، ويعني بالنُّطْفَةِ مَاء الفُرَات، وهو من غريب العِبارتِ وعجيبها)** قال بعض الشّارحين: (لا فرق بين شاطئ الفرات وشاطئ البحر وكلاهما أمر واحد وكان الواجب أن يقول الملطاط: السمت في الأرض ويقال أيضاً لشاطئ البحر)[5] وفيه ما فيه.

**[وَمِنْ خُطْبَةٍ[6] لَهُ (عَلَيهِ السَّلامُ)][7]**

**الحَمدُ للهِ الَّذِي بَطَنَ خَفِيّاتِ الأُمُورِ،، وَدَلَّتْ عَلَيْهِ أَعْلامُ الظُهور)** بِطَنتُ

---

(١) ينظر: القاموس المحيط، مادة (كنف): ٣/ ١٩٢.

(٢) (والدجلة) في أ.

(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (مدد): ٣/ ٣٩٨.

(٤) (بالملطاط ها هنا) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٣ / ١٥٨، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٨٩.

(٥) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٣/ ١٥٩

(٦) (كلام) في م.

(٧) [ومن خطبة له (عليه السلام)] بياض في ث.

الأمر أي: (عرفت باطنه)[١]، وبطنت الوادي أي: (دخلته)[٢]، وفسر الباطن في أسمائه سبحانه[٣] بالعالم بما بطن وبالمحتجب عن أبصار الخلائق وأوهامهم[٤] فلا يدركه بصر، ولا يحيط به وهم[٥]، والمعنى على الأول أنّه سبحانه نفذ علمه في الأمور الخفية، وعلى الثاني اختفى في خفيات الأمور ودخل بواطنها فلا يدرك بمشعر ولا يبلغ كنهه عقل، وهو أنسب بالفقرة التالية، والأَعلاَم جمع عَلَم بالتحريك وهو (الجبل)[٦]، (والمنار)[٧]، وأعلام الظهور الآيات الظاهرة الدالة على وجوده سبحانه كما قال عزّ من قائل: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾[٨]، ويحتمل على بعد أن يراد بالظهور وجوده سبحانه (**وَامْتَنَعَ عَلَى عَيْنِ الْبَصِيرِ**)، وفي بعض النسخ (عَلَى الأبصارِ) (**فَلَا عَيْنُ مَنْ لَمْ يَرَهُ تُنْكِرُه، وَلَا قَلْبُ مَنْ أَثْبَتَهُ يُبْصِرُه**) يمكن أن يراد بالبصير ذو الحاسة[٩] والعالم أيضاً، والتخصيص بالعين للإشعار بأنّه لا يمتنع على القلب وإن لم يبلغ كُنهه فيكون ما بعده كالتفصيل له، والمراد بنفي الإبصار ثانياً نفي إطلاع القلب على كنه حقيقته سبحانه والغرض أنّه

---

(١) لسان العرب، مادة (بطن): ١٣/ ٥٥.

(٢) المصدر نفسه، مادة (بطن): ١٣/ ٥٥.

(٣) قال تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ الحديد / ٣.

(٤) (أوهام الخلائق وأبصارهم) في ح، (أبصار الخلائق واوماهم) في ر.

(٥) ينظر: جامع البيان: ٢٧/ ٢٨٢، و الكشاف: ٤/ ٦١، و التفسير الوسيط، الواحدي: ١٤/ ١٩٩، وتفسير البحر المحيط: ٨/ ٢١٦.

(٦) الصحاح، مادة (علم): ٥/ ١٩٩٠.

(٧) لسان العرب، مادة (علم): ١٢/ ٤١٩.

(٨) فصلت / ٥٣.

(٩) (الحاشة) في ع، تصحيف.

سبحانه وإن كان باطناً محتجباً عن الأعين إلا أنه لاسبيل إلى إنكاره لدلالة أعلام الظهور كما أنَّ ظهوره للقلوب لايوجب الاطلاع على حقيقته فخفاؤه لايمنع الظّهور، وظهوره لايرفع الخفاء، وحمل الكلام على أنّه لا سبيل للعين الى إنكاره إذ حظ الحاسة إدراك المحسوس لا إنكار الوجود، وكذلك لا سبيل للقلب إلى المشاهدة، وإنما شأنه الإدراك بعيد غاية البعدِ(**سَبَقَ فِي العُلُوِّ فَلَا شَيْءَ أَعْلى[1] مِنْهُ، وَقَرُبَ فِي الدُّنُوِّ فَلاَ شَيْءَ أَقْرَبُ مِنْهُ**) علوّه سبحانه علو رتبته في العقل لتنزهه عن الحاجة والنقص ومشابهة الأعراض والاجسام، أو لإعطائه وافاضته الخيرات على العالمين أو لقهره[2] الأشياء، وغلبته عليها بالحكم والقدرة، ودنوه قربه إليهم بالتربية والعلم والقدرة والتحنن والرأفة، (**فَلَا اسْتِعْلَاؤُهُ بَاعَدَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ، وَلَا قُرْبُهُ سَاوَاهُمْ فِي المُكَانِ بِهِ**) يمكن أن يراد بالبعد المنفي ما يقابل الدنّو المذكور، ويحتمل البعد المكاني والفاء للتعقيب أو للتفريع فإن هذا النفي يتفرع على جمعه سبحانه بين الاستعلاء والقرب بالمعاني السّابقة، وفي بعض النسخ الصحيحة (سوّاهم)/ و٦٨/ على صيغة التَفعيل، (**لَمْ يُطْلِعِ العُقُول عَلَى تَحْدِيدِ صِفَتِهِ، وَلَمْ يَحْجُبْهَا عَنْ وَاجِبِ مَعْرِفَتِهِ**) اطلّع على الشيء على صيغة افتعل إذا علمه وأصله الإشراف من موضع عالٍ، واطلعه عليه على صيغة افعل إذا جعله عالماً[3] وتحديد صفته الاحاطة العلمية بها أي: لم يجعل للعقول سبيلاً إلى العلم بكنه ذاته وصفاته التّي هي عين ذاته، أو لم يجعل لها سبيلاً إلى حصر كمالاته كما قيل، والحجب

(١) (أعلا) في أ.

(٢) (اقهره) في م، تحريف.

(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (طلع): ٨/ ٢٣٦.

المنع أو الستر على القلب، أي: لم يستر واجب معرفته عنها، وواجب معرفته التصديق بوجوده وصفاته الكمالية والجلالية، والتصور الذي يتوقف عليه ذلك التصديق والمعرفة الواجبة الفطرية اللازمة التي لا تنفك عن أحدا والمراد وجوب الهامها على الله سبحانه أو الكسبية[١] الواجبة[٢] تحصيلها على العباد بالنظر والتأمل في الآيات والبراهين، ولعل الأخير أنسب بقوله (عليه السّلام) (**فَهُوَ الَّذِي تَشْهَدُ لَهُ أَعْلَام الوُجُود عَلَى إِقْرَارِ قَلْبِ ذِي الجُحُود**)، وفي بعض النسخ (قلوب ذوي الجُحود)، والجحد (والجحود الإنكار مع العلم)[٣]، وظاهر الكلام أنَّ إنكار الجاحد مقصور على اللسان ولا ينكر أحدٌ وجُودَ الصانع بالقلب لظهور الأدلة، ويمكن أنَّ يكون المراد أنَّه لا يوجد الإنكار بالقلب بعد تخليه الذهن من الشبهة، وترك اتباع الاهواء[٤] ومتابعة الأسلاف. (**تَعَالَى اللهُ عَمَّا يَقُولُ[٥] المُشَبِّهُونَ بِهِ وَالجَاحِدُونَ لَهُ عُلُوّاً كَبِيراً**) التّعالي[٦] الارتفاع أي: جل شأنه عن التشبيه والانكار وتباعد عنهما غاية البعد والوصف بالكبر توسع.

---

(١) (الكسبته) في ر.

(٢) (الواجب) في أ، ث، ر، والمناسب للسياق ما اثبتناه.

(٣) الصحاح، مادة (جحد): ١/ ٤٤٨.

(٤) (الهوى) في أ، ع، تحريف، وفي ث: (الاهو).

(٥) (يقوله) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٣/ ١٧٠.

(٦) (والتعالي) في أ.

**[وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلامُ)]**[١]

هذه الخطبة رواها ثقة الإسلام (رضى الله عنه) في الكافي في باب البدع[٢] باختلاف يسيرٍ (**إِنَّمَا بَدْءُ وُقُوعِ الفِتَنِ أَهْوَاءٌ تُتَّبَع، وَأَحْكَامٌ تُبْتَدَع، يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ الله، وَيَتَولَّى عليهَا رِجَالٌ رِجَالاً؛ عَلَى غَيْرِ دِينِ الله**) الفتنة الامتحان والاختبار وكثرة استعمالها في الاختبار بالمكاره ويستعمل في الضلال والإثم والكفر والفضيحة والعذاب والقتال وغير ذلك، والأهواء جمع هوى بالقصر، أي: إرادة النفس وأكثر ما يستعمل في الباطل، والابتداع الانشاء والاختراع والضمير المؤنث المفرد يعود الى كل واحدٍ من الأهواء والأحكام أو اليهما؛ لأن مجموع أفرادهما جماعة، وتولاه أي: اتخذه وليا، والمراد بتولي الرجال متابعتهم ومعاضدتهم والائتمام بهم، (**فَلَوْ أَنَّ البَاطِلَ خَلَص مِنْ مِزَاجِ الحَقِّ لَمْ يَخْفَ عَلَى المُرْتَادِينَ؛ وَلَوْ أَنَّ الحَقَّ خَلَصَ مِنْ لَبْسِ البَاطِلِ، انْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ المُعَانِدِينَ**) المَزْج الخَلْط، ومِزَاجُ الشَرَابِ ما يخلط به[٣]، وفي الكلام أضيف الى ما يُمزج، والارتياد(الطلب)[٤]، واللّبس أيضاً الخلط[٥]، (**وَلَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِغْثٌ وَمِنْ هَذَا ضِغْثٌ، فَيُمْزَجَانِ**[٦]**، فَهُنَالِكَ يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ، وَيَنْجُو الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللهِ الحُسْنَى**) الضِغْثُ[٧] بالكسر: (قُبضةُ حشيشٍ

---

(١) [وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلامُ)] بياض في ث.

(٢) ينظر: الاصول من الكافي: ١/ ٥٤.

(٣) ينظر: الصحاح، مادة (مزج): ١/ ٣٤١.

(٤) تاج العروس، مادة (رود): ٤/ ٤٦٦.

(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (لبس): ٦/ ٢٠٢

(٦) (فيبرجان) في م، تحريف.

(٧) (الصغث) في ر، تصحيف.

مختلطة الرَطْبِ باليابس)[1]، والخصلة الحسنى التي قدر الله لأهل النجاة هي السعادة أو التوفيق للطاعة ومتابعة الحق.

**[وَمِنْ كَلَامِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)][2] لَمَّا غَلَبَ أَصْحَابُ مُعاوِيَةَ أَصْحَابَهُ[3] عَلى شَرِيعَةِ الفُراتِ بِصِفِّينَ وَمَنَعُوهُمُ الماءَ[4]**

الشريعة والمشرعة (مورد الإبل على الماء الجاري)[5]، وصفّين كسجينّ اسم الأرض التي كانت فيها الوقعة العظمى من أرض الشّام قرب الرقة بشاطئ الفرات[6]، غير منصرف للتأنيث والعلمية والنون فيها أصلية (**قَدِ اسْتَطْعَمُوكُمُ الْقِتالَ، فَأَقِرُّوا عَلَى مَذَلَّةٍ، وتَأْخِيرِ مَحَلَةٍ، أَوْ رَوُّوا السُّيُوفَ**) وفي بعض النسخ (السيف مِنَ الدِماءِ تَرَوَوْا مِنَ الْماءِ[7]) استطعموكم القتال أي: طلبوا منكم القتال كأنَّهم لَمَا اضطروكم الى القتال إذ لا طاقة لكم على العطش، فجعلوا القتال مرغوباً لكم كما يرغب الإنسان الى الطعام الذي به قوام بدنه واقروا على مذلة أي: اعترفوا بها وإنَّه لا قدرة لكم على دفعهم واصبروا عليها و[8] اسكنوا أنفسكم في مكان الذّل و المقهورية وتأخير المحلة دناءة المرتبة،

(١) الصحاح، مادة (ضغث): ١/ ٢٨٥، و ينظر: لسان العرب، مادة (ضغث): ٢/ ١٦٤.
(٢) [وَمِنْ كَلَامِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)] بياض في ث.
(٣) (أصحابه (عليه السلام)) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٣/ ١٩٢، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٩١.
(٤) (من الماء) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٣/ ١٩٢.
(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤٦٠، و ينظر: الصحاح، مادة (شرع): ٣/ ١٢٣٦.
(٦) سبق ذكرها في صحيفة ٣١.
(٧) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ١/ ٢٦٤، هامش: ٢،(نسخة: الف: السيف).
(٨) (أو) في أ، ر،ع.

ورووا السيوف أي: اجعلوها رواء جمع ريى[1] ضد عطشى (**فَالْمَوْتُ فِي حَيَاتِكُمْ مَقْهُورِينَ، وَالْحَيَاةُ فِي مَوْتِكُمْ قَاهِرِينَ**) لا يخفى علو رتبة الكلام واشتماله على لطائف البلاغة (**أَلَا وَإِنَّ مُعاوِيَةَ قَادَ لُمَةً مِنَ الغُوَاةِ، وَعَمَّس عَلَيْهِمُ الْخَبَرَ**[2]، **حَتَّى جَعَلُوا نُحُورَهُمْ أَغْرَاضَ المَنِيَّةِ**) قاد الفرس ضد ساقه فالقود من أمام والسوق من خلف[3]، واللُّمة بالضم والتخفيف / ظ ٦٨/ (الجماعة)[4]، وقيل: (المثل في السن والتِّرب)[5]، وقال الجوهري: (الهاء عوضٌ عن الهمزة الذاهبة من وسطه)[6]، (وهو[7] مما أخذت عينه كسه ومُذْ، وأصلها فُعلة من الملاءمة وهي الموافقة))[8]، والغواة: الضالون[9]، وعَمَّس بالمهملتين وتشديد الميم كما في النسخ أي: أبهم وأخفى[10]، قال بعض الشارحين التشديد يفيد الكثرة[11]، ويظهر من كلام ابن الأثير إنّه بالتخفيف، قال بعد ذكر كلامه (عليه السّلام): (العَمْس أنْ تُرِيَ أَنَّكَ لا تَعرِف الأمر، وأَنت به عارفٌ)[12]،

---

(١) (زني) في ر، تصحيف.

(٢) (الخير) في ع، تصحيف.

(٣) ينظر: تاج العروس، مادة (قود): ٥/ ٢٠٨، ٢٠٩.

(٤) العين، مادة (لمم): ٨/ ٣٢٣.

(٥) لسان العرب، مادة (لمم): ١٢/ ٥٤٨.

(٦) الصحاح، مادة (لأم): ٥/ ٢٠٢٦.

(٧) (وهي)، في ح تحريف.

(٨) النهاية في غريب الحديث والاثر: ٤/ ٢٧٤، وفيه: (وهو مما أخذت...)، تحريف.

(٩) ينظر: الصحاح، مادة (غوى): ٦/ ٢٤٥٠. و ينظر: القاموس المحيط، مادة (غوى): ٤ / ٣٧٢.

(١٠) ينظر: تاج العروس، مادة (عمس): ٨/ ٣٧٦.

(١١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٣/ ١٩٢.

(١٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٢٩٩.

قال: (ويروى بالغين المعجمة)[1]، وهو موجود في بعض النسخ لكن بالتشديد وغمسه في الماء أي: (مقلة)[2]، (وغمس النجم أي: غاب)[3]، والغميس الليل المظلم والظلمة[4] والشيء (الذي لم يظهر للناس ولم يُعرف بعد)[5]، وفي بعض [النسخ][6] (ورمس عليهم) بالتشديد، والرمس كتمان الخبر[7]، والمراد بالخبر خزي الدنيا، أو عذاب الآخرة، أو الأمران جميعاً، والموت مقدمة لعذابهم فالأخيران أيضاً محتملان، والنحر: (أعلى الصدر)[8] أو موضع القلادة منه[9]، والغرض بالتحريك الهدف الذي يرمى فيه، (والمَنِيَّةُ: الموت؛ لأنها مقدرة)[10]، (يقال: مُنِي له أي: قُدِّر)[11]، روي أنَّه لما ملك أهل العراق المشرعة قال عمرو بن العاص لمعاوية: ما ظنك يا معاوية إن منعوك الماء كما منعتهم أمس؟ أتراك أن تضاربهم عليه كما ضاربوك عليه؟ ما أغنى عنك أن تكشف لهم السوءة!، فقال معاوية: دع عنك ما مضى، فما ظنك بعلّي؟ قال: ظني أنه لا يستحل منك ما استحللت منه، وقال له (عليه السّلام) بعض

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٢٩٩.
(٢) الصحاح، مادة (غمس): ٣/ ٩٥٦.
(٣) العين، مادة (غمس): ٤/ ٣٨٠.
(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (غمس): ٦/ ١٥٧.
(٥) المصدر نفسه، مادة (غمس): ٦/ ١٥٧.
(٦) [النسخ] ساقطة من أ، ع.
(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (رمس): ٦/ ١٠٢.
(٨) المصدر نفسه، مادة (نحر): ٥/ ١٩٦.
(٩) ينظر: المخصص، مادة (نحر) ١/ ٢٠.
(١٠) الصحاح، مادة (منا): ٦/ ٢٤٩٧.
(١١) المصدر نفسه، مادة (منا): ٦/ ٢٤٩٧.

أصحابه امنعهم الماء يا أمير المؤمنين كما منعوك، فقال: **لا خلوا بينهم وبين الماء، لا أفعل**(١) **ما فعله الجاهلون سنعرض عليهم كتاب الله، وندعوهم**(٢) **الى الهدى فإن أجابوا، وإلا ففي حدّ السّيف مَا يغني**(٣) **إن شاء الله**)، فلما أمسى النّاسُ حتّى رأوا سقاتهم وسقاة أهل الشام وروايا‌هم وروايا أهل الشام يزدحمون على الماء ما يؤذي إنسان إنساناً.

**[وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السّلاَمُ)]**(٤)

**قَدْ**(٥) **تَقَدَّمَ مُخْتَارُهَا بِرِوَايَةٍ أُخْرى وَنَذْكُرُها هاهُنَا بِرِوايَةِ أُخْرى**(٦) **لِتَغايُرِ الرِّوايَتَيْنِ: (أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَصَرَّمَتْ وآذَنَتْ بِوَداعٍ**(٧)**، وَتَنكَّرَ مَعْرُوفُهَا وَأَدْبَرَتْ حَذَّاءَ)** الصَّرمُ القطع(٨)، ومنه الصَّارم للسيف القاطع(٩) وتصرمت أي: تقطعت، وفنيت وآذنت أي: اعلمت، ويقال: آذنه الأمر وبه، والوَداع بالفتح الاسم من التوديع عند الرحيل، وتنكر أي: صار منكراً وهو ضد(١٠)

---

(١) (افعله) في ع، تحريف.

(٢) (تدعوهم) في أ، ع، م.

(٣) (يعني) في أ، ث، ع، تصحيف.

(٤) [ومن خطبة له (عليه السلام)] بياض في ث.

(٥) (وقد) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٣/ ٢٦٣.

(٦) (ونذكر ما نذكره هنا برواية أخرى) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٣/ ٢٦٣.

(٧) (بانقضاء) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٣/ ٢٦٣، وشرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣ / ٢٦٣.

(٨) ينظر: لسان العرب، مادة (صرم): ١٢/ ٣٣٤.

(٩) ينظر: المصدر نفسه، مادة (صرم): ١٢/ ٣٣٥.

(١٠) (عند) في م.

المعروف الذّي يعرفه الناس ويحسنونه[١]، وحذاء[٢] في كثير من النسخ بالحاء المهملة أي خفيفة سريعة، ومنه قيل للقطاة حذاء وهي التي خف ريش ذنبها، وفي بعضها (جذاء) بالجيم أي مقطوعة أو سريعة، وقال الفراء: رحم حذاء [وجذاء][٣] بالحاء، والجيم إذا لم توصل[٤] وقال بعض الشارحين: (من رواه جذاء بالجيم، أراد منقطعة الدَّرّ والخير)[٥] ولعله مما لا حاجة إليه. (**فَهِيَ تَحْفِزُ بِالْفَنَاءِ، سُكَّانَهَا، وَتَحْدُوا بِالْمَوْتِ جِيرَانَهَا**) حفزه[٦] بالحاء المهملة والفاء والزاي كضربة أي: دفعه من خلفه، وحثه وأعجله[٧]، وحفزة[٨] بالرمح أي: (طعنه)[٩] وعلى الأول شبه الفناء بالمقرعة[١٠] والعصا، وتحدوا أي: تبعث وتسوق من الحَدْو، وهي (سَوْقُ الإبل والغِناءُ لها)[١١]، وهو من البواعث على سرعتها، والجار المجاور و الذي أجَرتْه من أن يُظلم، ولعل الأخير أنسب، ويمكن أن يراد بالجيران من كان انتفاعهم من الدنيا أو ركونهم اليها

---

(١) (يحسونه) في ث، تحريف.

(٢) (وهذا) في ع، تحريف.

(٣) [وجذاء] ساقطة من أ، ث، ر، ع، م.

(٤) لسان العرب، مادة (جذذ): ٣/ ٤٧٩، وفيه: (قال الفراء: رحم جذاءٌ وحَذاءٌ، بالجيم والحاء ممدودان، وذلك إذا لم توصل) رواء في ر، تحريف.

(٥) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٣/ ٢٦٤.

(٦) (حفره) في ر، تصحيف.

(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (حفز): ٥/ ٣٣٧.

(٨) (خفره) في ر، تصحيف.

(٩) لسان العرب:، مادة (حفز): ٥/ ٣٣٨.

(١٠) (والمقرعة) في أ، ع.

(١١) الصحاح، مادة (حدا): ٦/ ٢٣٠٩.

أقل، وبالسكان خلافهم فيناسب التعبير بالمجاور، (**وَقَدْ أَمَرَّ مِنهَا**[1] **مَا كَانَ حُلْواً**[2]، **وَكَدِرَ مِنهَا ما كَانَ صَفْواً، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلاَّ سَمَلَةٌ كَسَملَةِ الإِداوَةِ، أَوْ جُرْعَةٌ كَجُرْعَةِ المَقْلَةِ، لَوْ تَمَزَّزَها الصَّدَيانُ**[3] **لَمْ يَنْقَعْ**) أمر الشيء أي: صار مراً، وكدر الماء كدراً كفرح ضد صفا و[نحو][4] [ذلك][5] [ويجوز][6] كدر بالضم كدورة إلا أنَّ الموجود في النسخ[7] هو الأول، والسّملة بالتحريك: القليل من الماء تبقى في الإناء[8]، والإداوة بالكسر (المطهرة)[9] والجُرعة بالضم كما في النسخ[10] الاسم من الشرب اليسير، وبالفتح المرة الواحدة منه[11]، والمَقْلَةُ بالفتح حَصَاة القَسْم توضع في الإناء إذا عدموا الماء في السفر ثم يصب عليه ما يغمر الحصاة فيعطي كل أحد سهمه[12]، ومزة أي: (مصه)[13]، والتمزز

(1) (فيها) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٣/ ٢٦٣، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٩٢.

(2) (حلو) في أ.

(3) (الصذيان) في أ، تصحيف.

(4) [ونحو] ساقطة من أ، ث، ع.

(5) [ذلك] ساقطة من أ، ث، ر، م.

(6) [ويجوز] ساقطة من ح، ر، م.

(7) شرح نهج البلاغة، ابن الحديد: ٣/ ٢٦٣، وشرح نهج، ابن ميثم البحراني: ٢/ ١٣٧.

(8) ينظر: الصحاح، مادة (سمل): ٥/ ١٧٣٢.

(9) المصدر نفسه، مادة (أدا): ٦/ ٢٢٦٦.

(10) شرح نهج البلاغة، ابن الحديد: ٣/ ٢٦٣، وشرح نهج، ابن ميثم البحراني: ٢/ ١٣٧.

(11) سبق ذكره في صحيفة ٩١.

(12) ينظر: الصحاح، مادة (مقل): ٥/ ١٨٢٠.

(13) ينظر. المصدر نفسه، مادة (مزز): ٣/ ٨٩٦.

مصه قليلاً قليلاً[١]، (والصَدَى / و٦٩/ : العطش)[٢] ونقع الرجل بالماء أي: روى، (ونقع الماء العطش نقعاً و نقوعاً أي: سكنه وفي المثل: (الرشف أنقع)[٣])[٤] أي: إنَّ الشراب الذي يمص قليلا أنقع للعطش وإن كان فيه بطؤ، وصيرورتها مرّاً وكدراً وقليلا، أما لقصر الأعمار في تلك الأزمان وقلة العمر يوجب المرارة والكدورة، أو لقلة عمر الدنيا وقرب انقضائها بقيام الساعة، أو لانقضاء الشباب وقلة الاستمتاع بالملاذ، وقرب الأجل في كثير من الناس، **(فَأَزْمِعُوْا عِبَادَ اللهِ الرَّحِيْلَ عَنْ هذِهِ الدَّارِ الْمَقْدُورِ عَلى أَهْلِهَا الزَّوالُ، وَلا يَغْلِبَنَّكُمْ فِيْهَا الأَمَلُ، وَلا يَطُولَنَّ عَلَيْكُم الأَمَدُ**[٥]) الأمر أي: اَجْمعتهُ، وعَزمْتُ عَلَيهِ، أو ثبَّتُ عليه[٦]، (وقال الفراء: أزمعت الأمر، وأزمعت عليه)[٧]، وفي بعض النسخ (للرحيل) باللام وما في الأصل أظهر، والرحيل[٨] اسم ارتحال القوم أي: انتقالهم عن مكانهم، وقدر الله ذلك عليه ككتب وضرب أي: قدره بالتشديد، والأمل: الرّجاء[٩]، والأمد (الغاية والمنتهى)[١٠]، ولعل المعنى:

(١) ينظر الصحاح، مادة (مزز): ٣/ ٨٩٦.

(٢) المصدر نفسه، مادة (صدى): ٦/ ٢٣٩٩.

(٣) جمهرة الأمثال: ١/ ٤٨٤، و مجمع الأمثال: ١/ ٣١٥.

(٤) الصحاح، مادة (نقع): ٣/ ١٢٩٢.

(٥) (فيها الامد) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٣/ ٢٦٣، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٩٣.

(٦) ينظر: القاموس المحيط، مادة (زمع): ٣/ ٣٥.

(٧) تاج العروس، مادة (زمع): ١١/ ١٩٤.

(٨) (والرحبل) في ر، تصحيف.

(٩) سبق ذكره في صحيفة ٩٣.

(١٠) القاموس المحيط: ١/ ٢٧٥.

لا تعدوا الزمان طويلاً لزعمكم الغاية بعيدة (فَوَ اللهِ لَوْ حَنَنْتُمْ حَنِينَ الوُلَّهِ العِجَال، وَدَعَوْتُمْ بِهَدِيلِ الْحَمام، وَجَأَرْتُمْ جُؤَارَ مُتَبَتِّلِي الرُّهْبَان، وَخَرَجْتُمْ إِلَى اللهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ؛ الْتِماسَ القُرْبَةِ إِلَيْهِ فِي ارْتِفَاعِ دَرَجَةٍ عِنْدَهُ، أَوْ غُفْرَانِ سَيِّئَةٍ أَحْصَتْهَا كُتُبُه، وَحَفِظَتْهَا رُسُلُهُ لَكَانَ قَلِيلاً فِيما أَرْجُو لَكُمْ مِنْ ثَوَابِه، وَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِهِ) الحنين الشوق وشدة البكاء وصوت الطرب من[1] حزن أو فرح[2] (وترجيع الناقة صوتها إثر ولدها)[3]، والوله بالتحريك في الأصل ذهاب العقل والتحير من شدة الحزن[4]، يقال: رجل والهٌ و [امرأة والهٌ][5] وَوالِهةٌ وكل أنثى فارقت ولدها يقال لها: والهٌ ووالِهَةٌ[6]، والعُجول من الإبل الواله التي فقدت ولدها، ويقال: أعجلت الناقة إذا القت ولدها لغير تمام[7]، (والهَدِيلُ: صَوْتُ الحمام)[8]، قالوا: كان فَرْخٌ على عهد نوح (عليه السّلام) فمات عطشاً أو صاده جارح من الطير فما من حمامة إلا و هي تبكي عليه، والهديل علم له أيضاً[9]، ولعل المراد الدّعوة على وجه النوح والتضّرع، وجأر كمنع جأراً وجؤراً كصراخ تضرع[10] واستغاث رافعاً

---

(١) (عن) في ث، ح، ر، تحريف.
(٢) القاموس المحيط، مادة (حنن): ٤/ ٢١٦.
(٣) لسان العرب، مادة (حنن): ١٣/ ١٢٩.
(٤) ينظر: المصدر نفسه، مادة (وله): ١٣/ ٥٦١.
(٥) [وامراة واله] ساقطة من ع.
(٦) ينظر: لسان العرب، مادة (وله): ١٣/ ٥٦١.
(٧) ينظر: المصدر نفسه، مادة (عجل): ١١/ ٤٢٦.
(٨) الصحاح، مادة (هدل): ٥/ ١٨٤٨، والمخصص، مادة (هدل): ٢/ ١٣٤.
(٩) ينظر: الصحاح، مادة (هدل): ٥/ ١٨٤٨.
(١٠) (اتضرع) في ر.

صوته بالدّعاء[١]، والمتبتل المنقطع عن النساء أو عن الدنيا[٢]، والرّهبان جمع راهب[٣]، وَرُهبَنَةُ[٤] النصارى ما كانوا يتعبدون به من التّخلي من أشغال الدنيا وترك ملاّذهَا،والعزلة عن أهلها وتعمد مشاقها حتى إن منهم من كان يخصي نفسه، ويضع السلسلة في عنقه ويفعل بنفسه غير ذلك من أنواع التعذيب[٥] وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: (لا رهبانية في الاسلام)[٦]، والنهي عن الرهبانية لا يستلزم النهي عن الجؤار كجؤارهم وأصله من الرهبة الخوف والخروج من الأموال تركها والالتماس الطلب، والإحصاء العدّ والضبط والوصف بالإحصاء والحفظ للتحذير.

**(وَتَاللهِ[٧] لَو انْماثَتْ قُلُوبكُم انمِياثاً، وَسَالَتْ عُيُونُكُمْ - مِن رَغْبَةٍ اِلَيْهِ وَرَهْبَةٍ[٨] مِنْهُ - دَماً ثُمَّ عُمِّرتُمْ[٩] فِي الدُّنيَا - مَا الدُّنْيَا باقِيَةٌ - ما جَزَتْ[١٠] أَعْمالكُم - وَلَوْ لَمْ تُبْقُوا شَيْئاً مِنْ جُهدِكُم - أَنْعَمَهُ عَلَيكُمُ الْعِظَامَ، وَهُدَاهُ إِيَّاكُم**

---

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (جأر): ٤/ ١١٢.
(٢) ينظر: المصدر نفسه، مادة (بتل): ١١/ ٤٢، ٤٣.
(٣) ينظر: المصدر نفسه مادة (رهب): ١/ ٤٣٧.
(٤) (رهبة) في ث، ر، ع، م.
(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (رهب): ١/ ٤٣٧، ٤٣٨.
(٦) المبسوط، السرخسي (ت ٤٨٣هـ): ٤/ ١٩٤، و النهاية في حديث الغريب والاثر، ابن الاثير: ٢/ ٢٨٠، وفتح الباري، ابن حجر العسقلاني (٨٥٣هـ): ٩/ ٩٦، و جامع أحاديث الشيعة، البروجردي (ت١٣٨٣هـ): ٢٠/ ٢١.
(٧) (وبالله) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٣/ ٢٦٣.
(٨) (ورهبط) في ر، تحريف، (أو رهبة) وفي شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٣/ ٢٦٣، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٩٣.
(٩) (غمزتم) في ر، تصحيف.
(١٠) (جرت) في ر، تصحيف.

لِلإِيمانِ) انماث الملح في الماء[١] أي: ذاب[٢] ودماً تميز لنسبة السيلان الى العيون كقوله عزّ وجل: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً﴾[٣] و(ما) في(ما الدنيا باقية) زمانية أي: عمرتم على تلك الحال مدة بقاء الدنيا و(ما) وفي (جزت)[٤] نافيه، والجزاء المكافأة على الشيء، والجُهد بالضّم كما في النسخ (الوسع والطاقة، وبالفتح المشقة، وقيل المبالغة والغاية، وقيل هما لغتان في الوسع والطاقة، فأمّا في المشقة والغاية فالفتح لا غير)[٥]، وجملة[٦] (لم[٧] تبقوا) معترضة وأنعمه منصوب؛ لأنَّه مفعول (جزت) و(العظام) صفة له، وفي الكلام دلالة على أنه يجوز أن يكون غاية العبادة الشكر كما أن السّابق يدل على العبادة خوفاً ورجاءً[٨]، وقد قطع الأصحاب على ما حكاه الشهيد (رحمه الله) في القواعد بفساد العبادة التي كانت الغاية فيها الفوز بالثواب والخلاص من العقاب، قال: ولا يقدح في ذلك كون الطمع، ونحوه باعثاً على العبادة، ؛ لأَنَّ الكتاب والسنة مشتملة/ ظ ٦٩/ على المرهبات من الحدود والتعزيرات، والذم، والايعاد بالعقوبات، وعلى المرغبات من المدح والثناء في العاجل، والجنة ونعيمها في الآجل[٩]، والظاهر أَنهَّم جعلوا ضم قصد تحصيل الثواب

(١) (الماء في الملح) في أ، والصواب ما اثبتناه.
(٢) النهاية في غريب الحديث والاثر: ٢/ ٢٨٠.
(٣) القمر / ١٢.
(٤) (وفي (ما جزت)) في ث، ح.
(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (ميث): ٢ / ١٩٢.
(٦) (حملة) في ث، تصحيف.
(٧) (لا) في، ح، ر.
(٨) (رجاء) في أ.
(٩) القواعد والفوائد، محمد بن مكي العاملي: ١/ ٧٧.

والخلاص من العقاب الى وجه الله أيضاً مفسداً، وما ذكره (رحمه الله) من كون الطمع ونحوه باعثاً على العبادة وغير مقصود بها لا يخلو عن خفاء وحمل كلامه (عليه السّلام) على كون ارتفاع الدرجة وغفران السيئة مطلوباً بالدعاء لا غاية له من حيث إنه عبادة بعيد مع إنه لا يجري في الخروج من الأموال والأولاد، وكذلك حمل ارتفاع الدرجة على الارتفاع المعنوي الذّي لا يشوبه تحصيل الثواب وغفران السيئة على الخروج عن الذّل المعنوي اللازم للعصيان من غير نظر الى خوف العقاب ولاريب في انحطاط درجة العبادة المقصودة بها تينك الغايتين كما أشار إليه أمير المؤمنين (عليه السّلام) بقوله: **(ما عبدتك خوفاً من نارك، ولا طمعاً في جنتك، ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك)**(١) لكن فسادها راساً وتكليف العوام بل أكثر الخواص بإخلاص العمل عن الغايتين مطلقا مع أن ظواهر الكتاب والسنة مشحونة بالترغيب والترهيب في غاية الخفاء، وقد استدل بعض الأصحاب على عدم فساد العبادة المذكورة بما رواه ثقة الاسلام (رضى الله عنه) في الكافي بطريق حسن عن هارون بن خارجة عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: العباد ثلاثة: قوم عبدوا الله عزّ وجل خوفاً، فتلك عبادة العبيد، وقوم: عبدوا الله تبارك وتعالى طلباً للثواب، فتلك عبادة الأُجراء(٢)، وقوم: عبدوا الله عزّ وجل حباً له، فتلك عبادة الأحرار، وهي أفضل العبادة(٣)، فإنَّ وجود الفضل في المفضل عليه ينافي الفساد ولو تم الدليل على الفساد أمكن جعل

(١) الوافي: ٤/ ٣٦١.

(٢) (الاحرار) في ع، تحريف.

(٣) ينظر: الاصول من الكافي، الكليني: ٢/ ٨٤، وفيه: (إن العباد...).

صيغة التفضيل مثلها في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾[1]، والله سبحانه يعلم حقيقة الحال وأمّا الشكر فلا أعرف أحد، قال بفساد العبادة بقصده مع أن صريح كلامه (عليه السّلام) عدم قيام العبادة الموصوفة جزاء لنعمة العظام والهداية الى الايمان، ثم أنَّه استدل بهذا الكلام على عدم وجوب الثواب على فعل الطاعة؛ لأَنَّهُ شكر النعمة فلا يقتضي ثواباً، والذي يظهر من اخبار ائِمتنا (سلام الله عليهم) وجوب الثواب عليه سبحانه من جهة الوفاء بالوعد لاستحقاق العبد وكلامه (عليه السلام) لا ينافيه بل يؤكده من وجه. وسيجيء تتمة هذا الكلام في شرح الخطبة الغراء.

### [وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلام)][2]

وفي بعض النسخ (ومنها)[3] وهو أظهر لإشعار ما في الأصل بالمغايرة وما سبق من خطبة الأضحى والخطبة بتمامها رواها الصدوق (رضى الله عنه) في الفقيه[4] في ذكر يوم النحر وصفة الأضحية، هي شاة يضحى بها، أي: يذبح ويطعم في الضحى وهي حين تشرق الشمس، وقال الأصمعي: فيها أربع لغات أُضْحِيَةٌ وَإِضْحيّة بالضم والكسر، والجمع أضاحي وضحية على فعيلة والجمع والجمع ضحايا وأضحاة، والجمع أضحى[5] وبها سمي يوم

---

(١) الفرقان/ ١٥.

(٢) [ومن خطبة له (عليه السلام)] بياض في ث.

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤/ ٣.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٥٢٠، ٥٢١.

(٥) ينظر: معجم مقاييس اللغة مادة (ضحى): ٣/ ٣٩٢.

الأضحى ([وَمِنْ][1] **تَمَامِ الأَضْحِيَةِ [...][2]اسْتِشْرَافُ أُذُنِهَا، وَسَلَامَةُ عَيْنِهَا، فَإِذَا سَلِمَتِ الأُذُنُ وَالْعَيْنُ سَلِمَتِ الأُضْحِيَةُ وَتَمَّتْ، وَلَوْ كَانَتْ عَضْبَاءَ القَرْنِ تَجُرُّ رِجْلَهَا إِلى المَنْسَك)** قيل استشراف الإذن التأمل فيها وتفقدها حتى لا تكون بها آفة من جدع ونحوه من استشرفت الشيء إذا رفعت بصرك تنظر إليه، وبسطت كفك فوق حاجبك كالمستظل من الشمس[3]، وقيل هو من الشرفة وهي خيار المال[4]، أي: تخيرها وطلبها شريفة بالتمام، والعَضْبَاء الشاة المَكسورة القَرن الداخل أو مطلقاً[5]، وذكر القرن من قبيل التأكيد وتجر رجلها أي: للعرج أو للهزال والضعف، والمَنْسَك بفتح السين كما في أكثر النسخ[6]، وبكسرها كما في بعضها[7] (المذبح)[8]، والنسيكة (الذبيحة)[9] وكل موضع للعبادة منسك[10]، والذي عليه الأصحاب عدم اجزاء العرجاء البين عرجها والمشهور عدم أجزاء التي انكسر قرنها الداخل وظاهر ما في الكتاب خلاف ذلك ولفظ الخطبة على ما في الفقيه هكذا: وإن كانت عضباء

(١) [من] في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤ / ٣، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٩٤، ساقطة من أ، ع.

(٢) [و] زائدة في ح.

(٣) ينظر: الصحاح، مادة (شرف): ٤/ ١٣٨٠.

(٤) ينظر: المصدر نفسه، مادة (شرف): ٤/ ١٣٨٠.

(٥) ينظر: المصدر نفسه، مادة (عضب): ١/ ١٨٣.

(٦) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ١٤٢.

(٧) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤/ ٣، وفيه: (المَنْسِك).

(٨) لسان العرب، مادة (نسك): ١٠/ ٤٩٩.

(٩) لسان العرب، مادة (نسك): ١٠/ ٤٩٩.

(١٠) ينظر: المصدر نفسه، مادة (نسك): ١٠/ ٤٩٩.

القرن أو تجر برجلها الى المنسك فلا تجزي[1] وهو ضد ما في الكتاب، وحذف الجزاء للاختصار وعدم تعلق الغرض بعيد / و٧٠/ غاية البعد، فهو إما سهو من قلم السيد، أو النساخ، أو من الرواة، وعلى تقدير الصحة بحمل العضباء على التي انكسر قرنها الظاهر، أو التي بقي ثلث قرنها الداخل كما ذهب إليه الصفار[2] (رحمه الله) ويحمل جر الرجل على غير البين من العرج أو الهزال لكنه لا يخلو عن خفاء والله تعالى يعلم.

**[ومن كلام له (عليه السّلام)]**[3]

**(فَتَدَاكُّوا عَلَيَّ تَدَاكَّ الْإِبِلِ الْهِيمِ يَوْمَ وِرودِها[4]، قَدْ[5] أَرْسَلَهَا رَاعِيهَا، وَخُلِعَتْ مَثَانِيهَا، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُمْ قاتِلِيَّ، أَوْ بَعْضُهُمْ قَاتِلُ بَعْضٍ [لَدَيَّ][6]).**

ومن كلام له (عليه السّلام) تداكوا أي: دكَّ بعضهم بعضا، والدك هو: (الدق)[7]، وقيل: أصله الكسر، والمراد بالتداك الازدحام، والهِيم بالكسر

(١) ينظر: من لا يحضره الفقيه: ١/ ٥٢٠، ٥٢١ وفيه: (... برجليها الى المنسك فلا تجزى).

(٢) هو محمد بن الحسن بن فروخ الصفار مولى عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله بن عامر الاشعري، كان وجيهاً ثقةً راجحاً، قليل السقط في الرواية من كتبه: كتاب الصلاة، كتاب الوضوء، كتاب الجنائز، كتاب الطلاق، كتاب الصيد والذبائح، توفي في قم سنة ٢٩٠هـ. ينظر: ايضاح المكنون ١/ ١٨٥، و هدية العارفين: ٢/ ٢٤، و معجم المؤلفين: ٩/ ٢٠٨، و أعيان الشيعة: ٢/ ٣١٣، و معجم رجال الحديث، الخوئي: ١٦/ ٢٦٣.

(٣) [ومن كلام له (عليه السّلام)] بياض في ث.

(٤) (وردها) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤/ ٥، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٩٤.

(٥) (وقد) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤/ ٥، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٩٤.

(٦) [لدى] ساقطة من أ.

(٧) تاج العروس، مادة (دكك): ١٣/ ٥٥٩.

العطاش[1]، والوِرد بالكسر النصيب من الماء والاشراف عليه[2]، وفي بعض النسخ (ورودها) وهو حضورها[3] الماء لتشرب[4]، وارسلها [بالكسر][5] أي[6]: أهملها وأطلقها، والمَثاني جمع مثناة بفتح الميم وكسرها وهي: (حبل من صوف أو شعر أو غيره)[7] تثنى وتعقل بها البعير، وقاتلي على صيغة الجمع مضافة الى ياء المتكلم، والكلام في وصف البيعة بالخلافة وسيجيء في الكتاب قول السيد (رضى الله عنه).

## ومن كلام له (عليه السّلام) في وصف بيعته بالخلافة

وقد تقدم مثله بألفاظ مختلفة وهو اشارة الى هذا الكلام واللفظ المحكي هناك هكذا، (وَبَسَطْتُمْ [يدي][8] فَكَفَفْتُهَا، وَمَدَدْتُمُوهَا فَقَبَضْتُهَا، ثُمَّ تَدَاكَكْتُمْ عَلَيَّ تَدَاكَّ الإِبْلِ الْهِيمِ عَلَى حِيَاضِهَا يَوْمَ وِرْدِهَا، حَتَّى انْقَطَعَتِ النَّعْلُ، وَسَقَطَ الرِّدَاءُ، وَوُطِىءَ الضَّعِيفُ، وَبَلَغَ مِنْ سُرُورِ النَّاسِ بِبَيْعَتِهِمْ إِيَّايَ أَنِ ابْتَهَجَ بِهَا الصَّغِيرُ، وَهَدَجَ[9] إِلَيْهَا الْكَبِيرُ) ومثله ما تقدم في الشقشقية (فَمَا رَاعَنِي إلاَّ وَالنَّاسُ يَنْثَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِب) وعنوان الكلام في نسخة الشارح عبد

---

(١) ينظر: المصدر نفسه، مادة (هيم): ١٧/ ٧٧٣.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، مادة (ورد): ٥/ ٣٠٩، ٣١٠

(٣) (حصورها) في ع، تصحيف.

(٤) (انشرب) في م.

(٥) [بالكسر] ساقطة من أ، ث، ر، ع.

(٦) (هي) في ر، م.

(٧) تاج العروس، مادة (ثنى): ١٩/ ٢٥٦.

(٨) [يدي] ساقطة من أ، ع.

(٩) (هدج، الهدجان: مشية الشيخ) الصحاح، مادة (هدج): ١/ ٣٤٩.

الحميد بن أبي الحديد هكذا (ومن كلام له (عليه السّلام) في ذكر البيعة)[1] فظهر أنَّ ما ذكره بعض الشارحين من أنَّ الكلام اشارة الى صفة أصحابه بصفين لما طال منعه لهم من قتال أهل الشام من قبيل الغفلة، (**وَقَدْ قَلَّبْتُ هَذَا الْأَمْرَ بَطْنَهُ وَظَهْرَه حَتَّى مَنَعَنِي النَّوْمَ، فَما وَجَدْتُنِي يَسَعُنِي إِلَّا قِتَالُهُمْ أَوِ الْجُحُودُ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ (صَلَّى الله عليه وآله)؛ فَكَانَتْ مُعَالَجَةُ القِتَالِ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مُعَالَجَةِ العِقَابِ، وَمَوْتَاتُ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مَوْتَاتِ الآخِرَةِ**) قلبت ظهر الأمر وبطنه، أي: اعطيت النظر والتأمل فيه حقهما، ووجدتني على صيغة المتكلم، وجملة (يسعني) مفعول ثانٍ، وقد مر وجه الترديد بين القتال والجحود في شرح مثل هذا الكلام لما اشار عليه أصحابه بالاستعداد لحرب أهل الشام، والضمير في (قتالهم) يعود الى الناكثين، والمعالجة المزاولة والمداواة[2]، ولعل المراد أنَّ تحمل مشاق القتال أهون وصيغة التفضيل مثلها في قوله تعالى: ﴿**قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ**﴾[3]، وموتات الدنيا شدائدها وأهوالها ومتاعبها بقرينة موتات الآخرة، ويحتمل أن يراد بالأولى: أنواع الموت، وبالثانية: الشدائد التي هي أشد من المَوتْ.

## [وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيهِ السَلَامِ)][4] وَقَدِ اسْتَبطَأ أصحابُه إذنَه لَهم فِي القِتَالِ بِصِفينَ

استَبطاه أي: عدّه بَطيئاً، وزعم أنَّ المصلحة في التعجيل، روى أنَّه (عليه

---

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤/ ٥.

(٢) تاج العروس، مادة (علج): ٣/ ٤٣٦، ٤٣٧.

(٣) الفرقان / ١٥

(٤) [وَمِنْ كَلامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السّلَام)] بياض في ث.

السّلام) لما ملك الماء بصفين، وسمح بأهل الشام في المشاركة - كما سبق - مكث أياماً لا يرسل الى معاوية أحداً، ولا يأتيه من عنده أحد، قال له أهل العراق: يا أمير المؤمنين، خلفنا نساءنا وذرارينا بالكوفة، وجئنا الى أطراف الشام لنتخذها[1] وطناً، فأذن لنا في القتال، فإنَّ الناس يظنوّن أنَّك تكرهُ الحربَ كراهية الموت، ومنهم من يظن أنَّك في شكٍ من قتال أهل الشام، فأجابهم (عليه السّلام): (**أَمَّا قَوْلُكُمْ: أَكُلَّ ذلِكَ كَرَاهِيَةَ الْمَوْتِ! فَوَ اللهِ مَا أُبَالِي؛ دَخَلتُ إِلى المَوْتِ أوْ خَرَجَ المَوْتُ إِلَيَّ**) حرف الاستفهام غير موجودة في بعض النسخ و(كل) مرفوع، وكراهية بالتخفيف منصوب في النسخ التي عندنا، وقال بعض الشارحين: من رواه (أَكُلَّ ذلك) بالنصب فمفعول فعل مقدر، أي: يفعل كل ذلك، وكراهية منصوب لأنَّه مفعول له، ومن رواه (أكُلُّ ذلك) بالرفع اجاز/ ظ ٧٠/ في (كراهية) الرفع والنصب، أما الرفع فإنَّه يجعل (كل) مبتدأ، وكراهية خبره، وأما النصب فيجعلها مفعولاً له كما في الرواية الأولى، ويجعل خبر المبتدأ محذوفاً تقديره: أكل ذلك مفعول ! أو تفعله كراهية للموت[2]! وفي الكلام تشبيه [للموت][3] بالسبع، وفي بعض النسخ أم خرج مكان أو خرج (**وَأَمَّا قَوْلُكُم شَكّاً فِي أَهْلِ الشَّامِ! فَوَ اللهِ مَا دَفَعْتُ الحَرْبَ يَوْماً إِلا وَأَنا أَطْمَعُ أَنْ تَلْحَقَ بِي طَائِفَةٌ فَتَهْتَدِي بِي، وَتَعْشُوَ إِلَى ضَوئِي، وَذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتُلَهَا عَلَى ضَلَالِهَا؛ وَإِنْ كَانَتْ تَبُوءُ بِآثَامِهَا**)

---

(١) (لنتخذ) في أ.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤ / ١٠.

(٣) [للموت] ساقطة من ر.

عَشا[١] النّار والَيها عَشْوا وعُشّوُا راهَا ليلًا من بعيد ببصر ضعيف فقصدها، و يقال لكل قاصدٍ عاشٍ[٢]، وفيه تعريض بضعف بصائر أهل الشام، وتبوء بآثامها أي: ترجع الى ربها متلبساً بمعاصيها، قال عز وجل: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾[٣].

[وَمِنْ كَلامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلاَم)][٤]

قال بعض الشارحين: هذا الكلام قاله (عليه السّلام) لما قدم عبد الله بن عامر الحضرمي[٥] البصرة من قبل معاوية واستنهض أمير المؤمنين (عليه السّلام) أصحابه الى البصرة فتقاعدوا[٦]، وذكر القصة بطولها، وقال بعضهم هذا من كلام له (عليه السّلام) يوم صفين حين أقر الناس بالصلح[٧]، وذكر أول الكلام (وَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله (صلى الله عليه وآله)؛ نَقْتُلُ آبَاءَنَا

(١) (عشار) في ر.
(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (عشا): ١٥/ ٥٧.
(٣) المائدة / ٢٩.
(٤) [ومن كلام له (عليه السلام)] بياض في ث.
(٥) عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، ويكنى أبا عبد الرحمن، ولد بمكة سنة (٤هـ)، وولاه الخليفة عثمان البصرة سنة (٢٩هـ) وهو ابن خمس وعشرين سنة، افتتح الداور، وبلاداً من دار ابجرد، وهاجم مرو الرود فافتتحها وبلغ سرخس فانقادت له، وفتح ابرشهر عنوة، وطوس وطخارستان ونيسابور، شهد الجمل مع عائشة، ولاه معاوية على البصرة ثلاث سنين، ثم صرفه عنها، فأقام بالمدينة ومات بمكة سنة (٥٩هـ). ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٥/ ٤٤ ـ ٤٩،، وانساب الاشراف: ٢/ ٤٢٣، و الغارات: ٢/ ٣٧٣ ــ ٣٩٢، و تاريخ مدينة دمشق: ٢٩/ ٢٤٤، ٢٥١، والاعلام: ٤/ ٩٤.
(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤ / ٢٧.
(٧) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ١٤٦.

**وأَبْنَاءَنَا وَإِخْوَانَنَا وأَعْمَامَنَا مَا يَزِيدُنَا ذَلِكَ إِلاَّ إِيمَاناً وَتَسْلِيماً؛ وَمُضِيّاً عَلَى اللَّقَمِ، وَصَبْراً عَلَى مَضَضِ الْأَلَمِ، وَجِدّاً فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ)** وفي بعض النسخ (على جهاد العدو)، واللقم بالتحريك معظم الطريق أو وسطه أو الجادة الواضحة منه[1]، والمضض بالتحريك (وجع المصيبة)[2] ومضض الألم لدغه **(وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَالآخَرُ مِنْ عَدُوِّنَا يَتَصَاوَلَانِ تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا أَيُّهُمَا[3] يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمَنُونِ)** التصاول التواثب، (والصولة: والحملة الوثبة)[4]، والفحل الذكر من كل حيوان ويستعمل كثيراً في فحل الإبل، (والتخالس: التسالب[5])[6] والانتهاب كان كلًا منهما يريد أن يسلب الآخر نفسه، أي: روحه كما يسلب اللص ثوب أحد و(أي) بالضم موصولة عند سيبويه[7] والتقدير يختلس الذي يسقي صاحبه، واستفهامية على مذهب طائفة[8] وهي مبتدأ خبره جملة (يسقي)،والمنون (المنية؛ لأنها تقطع المدد وتنقص العدد)[9] من الحبل أي: قطعة ومن السَّيْر فلانا أي: اضعفه وذهب بقوته[10]، وقال

---

(١) ينظر: تاج العروس، مادة (لقم): ١٧/ ٦٥٤.

(٢) المصدر نفسه، مادة (مضض): ١٠/ ١٥٥.

(٣) (أيها) في أ.

(٤) تاج العروس، مادة (صول):١٥/ ٤١٥.

(٥) (التثالب) في ر، م، تحريف.

(٦) الصحاح، مادة (خلس): ٣/ ٩٢٣.

(٧) ينظر: كتاب سيبويه: ٢/ ٣٩٩.

(٨) ينظر: المقتضب: ٢/ ٥٦٨، و ينظر: المرتجل: ٢٧١.

(٩) لسان العرب، مادة (منن): ١٣/ ٤١٦.

(١٠) ينظر: المصدر نفسه، مادة (منن): ١٣/ ٤١٥.

الفّراء المنون مؤنثة وتكون واحدة وجمعاً[١] **(فَمَرةً لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا، وَمَرَّةً لِعَدُوِّنَا مِنَّا، فَلَمَّا رَأَى اللهُ صِدْقَنَا أَنْزَلَ بِعَدُوِّنَا الْكَبْتَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ، حَتَّى اسْتَقَرَّ الْإِسْلَامُ مُلْقِياً جِرَانَهُ، وَ مُتَبَوِّئاً أَوْطَانَهُ)**، (مرة) منصوب على الظرفية والتقدير يكون الإدالة[٢] مرة لنا من عدونا، ومرة تكون له منا[٣]، ولعل الغرض[٤] التنبيه على أنَّ إقدامهم على القتال يومئذ لم يكن عن ظن أو يقين بالغلبة، وكبت[٥] اللهُ العَدوَّ أي: صرفه وردّه بغيظه وأذله أو كسره، وجِرَانُ البعير بالكسرِ: (مُقدَّم عنقه من مَذْبَحه الى منحره)[٦]، والقاه الجران يكون عند التمكن والاستقرار، وبوؤه الله منزلا أي: أسكنه وتبوأ أي: اتخذه وفيه تشبيه للإسلام بالرجل الخائف الشاخص من الوطن الذّي استقر بعد الخوف كما ان القاء الجران تشبيه بالبعير الشارد الذّي اطمأن بعد النفار **(وَلَعَمْرِي لَوْ كُنَّا نَأْتِي مَا أَتَيْتُمْ، مَا قَامَ لِلدِّينِ عَمُودٌ، وَلَا اَخْضَرَّ لِلْإِيمَانِ عُودٌ. وايْمُ اللهِ لَتَحْتَلِبُنَّهَا [دَمَّاً]**[٧]**، وَلَتُتْبِعُنَّهَا نَدْما!)** أتى فلان الأمر أي فعله، وقيام العمود تشبيها للدين بالبيت، وأخضر العود بالحديقة، وأَيمُ الله بفتح الهمزة، وضم الميم مخفف ايمن الله، والتقدير (ايم الله قسمي) وهو اسم وضع للقسم في الأشهر، والاحتلاب استخراج ما في الضرع من اللبن كالحلب والحلاب،

---

(١) ينظر: المذكر والمؤنث، الفراء: ٨٩.

(٢) الإدالة: أي الغلبة، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٤١.

(٣) (مرة لنا من عدونا ومرة لنا تكون له منا) في ر.

(٤) (العرض) في ث، ح، تصحيف.

(٥) (وكتب) في أ، ر، ع.

(٦) الصحاح، مادة (جرن): ٥/ ٢٠٩١.

(٧) [دماً] ساقطة من أ، ر، ع، م.

والضمير المنصوب يرجع الى أفعالهم المدلول عليها بقوله (عليه السّلام) ما اتيتم، وفيه تشبيه بالناقة التي أصيب ضرعها بتفريط صاحبها أو غير ذلك، واتبعته الشيء أي جعلته تابعاً له لا حقاً به، واحتلاب الدم واتباع الندم استثمار ضد المقصود واكتساب الحرمان والخزي في العاجل والآجل.

**[وَمِنْ كَلامٍ لَهُ (عَلَيهِ السّلاَم)]**[1] **لأصحابه**

**(أَمـا إِنَّـهُ / و٧١/ سَيَظْهَرُ عَلَيْكُمْ بَعْدِيْ رَجلٌ رَحْبُ البُلْعُوم، مُنْدَحِقُ البَطِنْ، يأكُلُ مَا يَجِدُ، وَيَطْلُبُ مَا لَا يَجِدُ، فَاقْتُلوه وَلَنْ تَقْتُلوه)** أما بالتخفيف حرف التنبيه وأصلها همزة الانكار، وما النافية فيفيد الاثبات، وقال بعض الشارحين: (يحتمل أن يكون أما مشددة، والتقدير: أما بعد إنه كذا)[2]، وهو سخيف غير موجود في النسخ و(ظهر)[3] على الرجل أي: غلبه[4]، والرَحب بالفتح الواسع، والبُلعوم بالضم كالبلعم مجرى الطعام في الحلق وهو المريء، ومندحق البطن أي: بارز البطن،(والدحوق من النوق التي تخرج رحمها بعد الولادة)[5] و اندحقت رحم الناقة أي خرجت، وقيل هو الواسع البطن من الدحق بمعنى الطرد والابعاد كأن جوانب بطنه قد بعد بعضها عن بعض فاتسعت، وأكل ما يجد عبارة عن كثرة أكله أو عن الاسراف والتبذير وطلب ما لا يجد عن الحرص أو عدم الظفر بالمقصد الأصلي والأمر بالقتل لا ينافي

(١) [وَمِنْ كَلامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السّلَام)] بياض في ث.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ١٤٩.

(٣) (طهر) في ح، تصحيف.

(٤) (عليه) في ح، وفي م: (علبه)، تصحيف.

(٥) الصحاح، مادة (دحق): ٤/ ١٤٧٣.

العلم بعدم وقوعه وفيه بيان استحقاقه للقتل واتمام الحجة على المخاطبين واختلف في الرجل الموصوف فقيل هو زياد بن أبيه، وقيل الحجاج، وقيل المغيرة بن شعبة، وقيل معاوية[١]، وقد كان موصوفاً بكثرة الأكل، وروى أن النبي (صلى الله عليه وآله) بعث إليه يوماً يستدعيه فقيل له إنه يأكل، فبعث إليه ثانية فقيل، إنه يأكل، فقال: اللهم لا تشبع بطنه[٢]، وكان يأكل حتى يمل ويقول: ارفعوا فو الله ما شبعت ولكن مللت وتعبت[٣]. وقال الشاعر:

**وصاحب لي بطنه كالهاوية كأنَّ في أمعائه معاوية[٤]**

ولعل عدم التصريح باسمه (للاحتراز)[٥] عن تقاعد الناس عن حربه إذا علموا أنَّه يبقى بعد أمير المؤمنين (عليه السّلام) فينتقم منهم **(أَلَا وإِنَّهُ سَيَأْمُرُكُم بسبِّي وَالبَرَاءَةِ مِنِّي؛ فأَمَّا السَّبُّ فَسُبُّونِي؛ فإِنَّهُ لِي زَكَاةٌ وَلَكُمْ نَجاةٌ، وَأَمَّا البَرَاءَةُ فَلَا تَتَبَرَّأوا مِنِّي فإِنِي وُلِدْتُ عَلَى الفِطْرَةِ، وَسَبَقْتُ إِلى الْإِيمانِ وَالْهِجْرَةِ** (السَبُّ: الشَتمُ)[٦]، يقال: سبه يسُبه بالضم سباً، والزكاة الطهارة

---

(١) صرح القطب الراوندي بأن المقصود معاوية، ينظر: منهاج البراعة شرح نهج البلاغة: ١/ ٢٧٦، و رجح ابن أبي الحديد معاوية من هؤلاء الاسماء، ينظر شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤/ ٤٣.

(٢) (لا أشبع الله بطنه) في مسند أبي داود السجستاني: ٣٥٩، و صحيح مسلم: ٨/ ٢٧.

(٣) وردت هذه الرواية في شروح النهج، ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الراوندي: ١/ ٢٧٧، و شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤/ ٤٣، و شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ١٤٩.

(٤) البيت من بحر الرجز، نسبه الثعالبي لرجل يدعى محمد الضرير القزويني، في أخبار قزوين، ينظر: يتيمية الدهر ٣/ ٤٦٥، وورد بدون ذكر اسم الشاعر في مجمع الامثال: ١/ ٩٠.

(٥) (للاحترار) في ث، ح، تصحيف.

(٦) الصحاح، مادة (سبب): ١/ ١٤٤.

والنماء والبركة والمدح[١]، والبراءة والتبري ضد الولاء والحب، والفطرة ملة الإسلام وتسمى فطرة وهي الخلقة[٢]؛ لأن الناس لو خلوّا وما خلقوا له لكانوا عليها، ويمكن أن يراد بالفطرة الخلقة[٣] التي لم يطرأ عليها مخالفة أمر الله ونهيه وهي العصمة، أي: لم اخرج عن اتباع أمر الله منذ[٤] ولدت، والمراد بالهجرة جنسها أو الهجرة الى المدينة، ثم إن الكلام صريح في الفرق بين سب الإمام والبراءة [منه في حال التقية المعبر عنها بالنجاة ويؤيده ما رواه الكشي[٥] باسناده عن حجر بن عدي قال: قال لي علي (عليه السّلام): كيف تصنع [أنت][٦] إذا ضربت وأمرت بلعني[٧]؟ قال: قلت له: كيف اصنع؟ قال: العني ولا تتبرأ مني، فإني على دين الله[٨]، وفيه دلالة على أنَّ اللعن في حكم السب، فيمكن أن يراد بالسب واللعن التلفظ بما لا يليق به (عليه السّلام)، وبالبراءة][٩] الانحراف بالقلب كما هو ظاهر اللفظين، [لكن في بعض

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (زكى): ٣/ ١٧.
(٢) (الحلقة) في أ، ث، ح، ع، تصحيف.
(٣) (الحلقة) في ث، تصحيف.
(٤) (مد) في ث، تحريف.
(٥) محمد بن عبد عمر بن عبد العزيز الكشي، يكنى: أبا عمرو، فقيه إمامي، تعود نسبته الى (كش) من بلاد ما وراء النهر، وكان معاصرا للعياشي، أخذ عنه، وتخرج عليه في داره بسمرقند، اشتهر بكتابه معرفة أخبار الرجال، توفي في حدود (٣٤٠هـ). ينظر: هدية العارفين: ٢/ ٢٢، وأعلام: ٦/ ٣١١، و معجم المؤلفين: ١١/ ٨٥، و معجم المطبوعات العربية: ٢/ ١٥٦١.
(٦) [انت] ساقطة من أ، ع.
(٧) (أن تلعني) في ح.
(٨) بحار الأنوار: ٣٩/ ٣٢٤. وفيه: (امرت أن تلعني).
(٩) [منه في حال التقية المعبر عنها بالنجاة ويؤيده ما رواه الكشي باسناده عن حجر بن عدي قال: قال لي علي (عليه السّلام): كيف تصنع [أنت] إذا ضربت وأمرت بلعني؟ قال: قلت له:

الروايات ما يدل على أنَّ المراد بالبراءة اللفظ، روى الكشي (رحمه الله) عن ميثم قال: دعاني أمير المؤمنين وقال لي: كيف أنت يا ميثم إذا دعاك دعي بني أمية عبيد الله بن زياد الى البراءة؟ فقلت: يا أمير المؤمنين[...][1] أنا والله لا أبرأ منك، قال: إذاً والله يقتلك ويصلبك، قلت: أصبر فذاك في الله قليل، فقال: يا ميثم إذاً تكون معي في درجتي[2]. وَقد دعا عُبَيْد الله رَشْيداً الهجري[3] الى البراءة فلم يظهر البراءة حتى قطع يديه ولسانه ورجليه[4]][5] وقد حمل بعض الشارحين البراءة على اللفظية، وقال: لما لم تطلق البراءة في الكتاب الكريم إلا في حق المشركين كقوله تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ

---

كيف اصنع؟ قال: العني ولا تتبرأ مني، فإني على دين الله، وفيه دلالة على أنَّ اللعن في حكم السب، فيمكن أن يراد بالسب واللعن التلفظ بما لا يليق به (عليه السّلام)، وبالبراءة] ساقطة من ث.

(١) [عليه السلام] زيادة في ع.

(٢) ينظر: اختيار معرفة الرجال: ١/ ٢٩٥، ٢٩٦.

(٣) رشيد الهجري من أصحاب الامام علي (عليه السلام)، كان قد القي علم البلايا والمنايا، روي عن أبيه، عنه سيف بياع السابري، ونسب الى هجر وهي اسم لثلاثة مواضع: بلدة بأقصى اليمن، واسم لجميع أرض البحرين، و قرية كانت قرب المدينة، وقد أمر بقتله عبيد الله بن زياد بعد أن قطعوا لسانه وصلبوه على باب دار عمرو بن حريث. ينظر: الجرح والتعديل، الرازي: ٣/ ٥٠٧، و الانساب، السمعاني: ٥/ ٦٢٧، و تاريخ الكوفة، السيد البراقي: ٣٣٩، و أعيان الشيعة: ٧/ ٦، و معجم رجال الحديث: ٨/ ١٩٧.

(٤) ينظر: اختيار معرفة الرجال: ١/ ٢٩٠، و لسان الميزان: ٢/ ٤٦١.

(٥) [لكن في بعض الروايات ما يدل على أنَّ المراد بالبراءة اللفظ، روى الكشي (رحمه الله) عن ميثم قال: دعاني أمير المؤمنين وقال لي: كيف أنت يا ميثم إذا دعاك دعي بني أمية عبيد الله بن زياد الى البراءة؟ فقلت: يا أمير المؤمنين أنا والله لا أبرأ منك، قال: إذاً والله يقتلك ويصلبك، قلت: أصبر فذاك في الله قليل، فقال: يا ميثم إذاً تكون معي في درجتي. وَقد دعا عُبَيْد الله رَشْيداً الهجري الى البراءة فلم يظهر البراءة حتى قطع يديه ولسانه ورجليه] ساقطة من ث.

عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[١] وقوله عز وجل: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾[٢] بالرفع، فيحمل النهي في كلامه (عليه السّلام) على أنَّ التحريم في البراءة أشد وإنَّ كان الحكم في كل من السب والبراءة التحريم[٣] وفيه نظر فإن النهي في كلامه (عليه السّلام) عن البراءة في حال الإكراه، وقد صرح هذا القائل بجواز كل من السب والتبري على وجه التقية، وإنه[٤] يجوز للمكلف أن لا يفعلهما وإن قتل إذا قصد بذلك اعزاز الدين اللهم إلاَّ أنْ يحمل النهي على التنزيه ويقول بالكراهة في اظهار البراءة ويجعل الصبر على القتل مستحباً بخلاف السب إلا أنه لم يصرح بهذا الفرق[٥]، ولم اطلع عليه في كلام غيره، ويمكن أن يقال بكراهة الأمرين[٦] وشدتها/ ظ ٧١/ في الثاني، ويحمل الأمر بالسب في كلامه (عليه السّلام) على الجواز ولو على وجه الكراهة وبعده واضح ولم نعرف به قائلاً، وينافي ذلك ما رواه محمد بن يعقوب (رضى الله عنه) باسناده عن مسعدة بن صدقة قال: قيل لأبي عبد الله (عليه السّلام): إنَّ الناس يروون أن علياً (عليه السّلام) قال على منبر الكوفة: أيها الناس إنكم ستدعون الى سبي فسبوني، ثم تدعون[٧] الى البراءة مني فلا تبرأوا [مني][٨]، فقال: ما أكثر ما يكذب الناس على عليّ (عليه السّلام)، ثم قال:

(١) التوبة / ١.
(٢) التوبة / ٣.
(٣) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤/ ٨٨.
(٤) (فأنه) في أ، ع.
(٥) (الاخرين) في ع، تحريف.
(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤/ ٨٨.
(٧) (يدعون) في أ، ر، ع، م، تصحيف.
(٨) [مني] ساقطة من أ، ث، ح، ر، م.

إنما قال إنكم ستدعون الى سبي، فسبوني، ثم ستدعون الى البراءة مني، وإني لعلى دين محمد (صلى الله عليه وآله)، ولم يقل ولا[1] تبرأوا مني، فقال له السائل: أرأيت أن أختار القتل دون البراءة!، فقال: والله ما ذلك عليه وماله إلا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث اكرهه أهل مكة وقلبه مطمئن بالإيمان فأنزل الله عز وجل: فيه ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾[2] فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) عندها: يا عمار إن عادوا فعد، فقد أنزل الله عذرك وأمرك أن تعود إن عادوا[3]، وقريباً من ذلك روى العياشي في تفسيره عن معمر بن يحيى بن سالم[4]، ورواه الحميري في قرب الاسناد[5]، وقد روى أيضاً بألفاظ متقاربة ينافي ما في الكتاب من التصريح بالنهي عن البراءة، فروى بعض الشارحين عن صاحب كتاب الغارات[6] باسناده عن محمد بن علي الباقر (عليه السّلام) قال: خطب علي (عليه السّلام) على منبر الكوفة فقال: سيعرض عليكم سبي وستذبحون عليه فإن عرض عليكم سبي فسبوني، وإن عرض عليكم البراءة مني، فإني على دين محمد (صلى الله عليه وآله) ولم يقل: ((فلا تبرأوا مني))[7]، وعن جعفر بن محمد الصادق (عليهما السّلام) قال: (قال علي (عليه السّلام): لَتُذبحُنَّ على سبي وأشار بيده الى

(١) (لم) في أ، ع، تحريف.

(٢) النحل / ١٠٦.

(٣) ينظر: الاصول من الكافي، الكليني: ٢/ ٢١٩.

(٤) ينظر: التفسير، محمد بن مسعود العياشي (ت٣٢٠هـ): ٢/ ٢٧١.

(٥) ينظر: قرب الاسناد: ١٢.

(٦) ينظر: الغارات: ١/ ٨٥.

(٧) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الجديد: ٤/ ٨٢.

حلقه ثم قال: فإن أمروكم بسبي فسبوني، وإنَّ أمروكم أن تبرأوا مني فإني على دين محمد (صلى الله عليه وآله) ولم ينههم عن اظهار البراءة[1]، ولا يخفى أن الظاهر من الروايتين جواز اظهار البراءة، لكن وجه التفضيل لا يخلو عن خفاء إلا أن يحمل على بعض ما سبق وفيه ما سبق وذكر الشهيد (رحمه الله) في قواعده إنَّ التقية تبيح كل شيء حتى اظهار كلمة الكفر، ولو تركها حينئذ إثم إلاَّ في هذا المقام، ومقام التبرَّي من أهل البيت (عليهم السّلام) فإنه لا يأثم بتركها بل صبره أما مباح أو مستحب، خصوصاً إذا كان ممن يقتدى به[2] انتهى. ولا يخفى أنه لا يظهر من كلامه الفرق كما سبق، بل لا يبعد شمول كلمة الكفر للسب وإن قابلها بالتبرّي وما ذكره منافٍ لظاهر بعض الروايات السّابقة، وبالجملة المسألة والجمع بين الروايات في غاية الإشكال، ثم إنه ذكر بعض الشارحين في قوله (عليه السّلام) (إنه لي زكاة) وجهين: أحدهما: ما ورد في الأخبار النبوية أن سب المؤمن زكاة [...][3] له وزيادة في حسناته، و ثانيهما: أن يريد به أن سبهم لي لا ينقص في الدنيا من قدري بل أزيد به شرفاً وعلو قدر وشياع ذكره[4]، وهكذا كان فإن الله تعالى جعل الأسباب التي حاولت الأعداء بها النقص منه علللاً لانتشار صيته في مشارق الأرض ومغاربها. وانتشار الصيت نماء وزيادة[5]، واستشكل في قوله (عليه السّلام) فإني ولدت على الفطرة بأن ميلاده (عليه السّلام) كان متقدماً على الاسلام،

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤/ ٨٢، وفيه: (والله لتذبحن...).

(٢) ينظر: القواعد والفوائد: ٢/ ١٥٨، وفيه: (التقية تبيح...).

(٣) [من] زائدة في أ، ع.

(٤) (ذكر) في ث، ح، ر، م.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الجديد: ٤/ ٨٦، ٨٧.

ولو أريد بالفطرة(1) ما يولد كل مولود عليه وإن كان أبواه يهودان وينصران ويمجسانه فذلك مما لا يختص به أحد مع أنّ الولادة على الإسلام ليست خاصة له (عليه السّلام) وأجيب بأن المراد بالولادة على الفطرة أنه لم يولد في الجاهلية لأنَّه (عليه السّلام) ولد لثلاثين عاماً مضت من عام الفيل، والنبي (صلى الله عليه وآله) أرسل لأربعين مضت من عام الفيل، وقد جاء في الأخبار الصحيحة أنَّه (صلى الله عليه وآله) مكث قبل الرسالة سنين عشراً يسمع الصوت ويرى الضوء ولا يخاطبه أحدٌ وكان ذلك ارهاصاً لرسالته فحكم تلك السّنين العشر حكم أيام رسالته (صلى الله عليه وآله) فالمولود فيها إذا كان في حجره و هو المتولي لتربيته كان مولوداً في أيام كأيام النبوة و ليس بمولود في الجاهلية ففارقت حاله حال من يدعي له الفضل من الصحابة(2)، ويقصد بالتبرّي منه(3) (عليه السّلام) توليهم، وروى أن السنة التي ولد (عليه السّلام) فيها كان يسمع الهتاف من الأحجار والأشجار، وابتدأ فيها بالتبتل والانقطاع والعزلة في جبل حراء فلم يزل حتى كوشف/ و٧٢/ بالرسالة وانزل عليه الوحي وقال لأهله ليلة ولادته وفيها شاهد ما شاهد من الكرامات والقدرة الالهية التي لم يشاهدها قبلها **(لقد ولد لنا الليلة مولود يفتح اللهُ به علينَا أبواباً من النّعمة والرّحمة)** وقيَل المُراد الولادة على الفطرة التي لم تتغير(4) ولم تتبدل(5) بفساد العقائد باتباع الاباء ومتابعة

---

(1) (الفطرة) في ع.

(2) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤/ ٨٩.

(3) (عنه) في ع، تحريف.

(4) (يتغير) في أ، ر، ع، تصحيف.

(5) (يتبدل) في أ، ر، ع، تصحيف.

الشبهات وإضلال المضلين وذلك أمر لا يعم كل مولود وإن كانت الولادة على الفطرة بمعنى الاستعداد للمعارف لو لم يمنع مانع من الامور المذكورة مشتركة بين الجميع[١] وأنت تعلم أنه لا بد في الوجه الأول بل في السبق الى الإيمان [و][٢]الهجرة أيضاً [من][٣] اعتبار عدم طريان المنافي وإلّا فمجرد الولادة على الفطرة بالمعنى المذكور والسّبق الى الايمان والهجرة لا يوجب عدم جواز التبرّي، والوجه الثاني وإن كان لا يعم جميع المواليد[٤] إلَا أنه ليس من الخصائص ويمكن أن يقال ليس الكلام في ذكر الخصائص وتعداد الفضائل وإنما المراد بيان عدم جواز التبرّي بأقل مراتب الفضائل وإلا فكان المناسب التمسك بالمزايا الباهرة كآية المباهلة والولاية [...][٥] وخبر المنزلة والإخاء وأمثالها ولو أريد بالفطرة ما سبق من معنى العصمة لم يتوجه شيء مما ذكر، وأما السبق الى الهجرة فقيل إنه [(عليه السّلام)][٦] لم يسبق على جميع الصحابة وقد بات على فراشه (صلى الله عليه وآله) لما هاجر الى المدينة ومكث أياماً لرد الودائع التي كانت عنده (صلى الله عليه وآله) واجيب بأن المراد بالهجرة الجنس وأول هجرة هاجرها رسول الله (صلى الله عليه وآله) خروجه الى بني عامر بن صعصعة[٧] لما مات أبو طالب (عليه السّلام) و

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤/ ٨٩.

(٢) [و] ساقطة من ع.

(٣) [من] ساقطة من ع.

(٤) الصواب: المواليد جميعهم.

(٥) [حتى] زيادة في ر.

(٦) [عليه السلام] ساقطة من ع.

(٧) بنو ((عامر بن صعصعة بن معاوية بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان من العدنانية)) معجم قبائل العرب: ٢/ ٧٠٣.

أوحى إليه أن أخرج فقد مات ناصرك وكانت مدة تلك الغيبة عشرة أيام ولم يصحبه في تلك الهجرة إلا عليّ (عليه السّلام) وحده، ثم هاجر الى شيبان[1] وكان معه هو (عليه السّلام) وأبو بكر، وقد كان تخلفه (عليه السّلام) في الهجرة إلى المدينة [أسبق في الرتبة على السبق][2] اليها كما لا يخفى على ذوي البصائر، وقيل: إنه (عليه السّلام) لم يعلل عدم جواز التبرّي بالولادة على الفطرة وحدها، أو بالسبق إلى الهجرة وحدها بل علله بمجموع الأمور الثلَاثة ولا ريب في أنها لم يجتمع في أحدٍ إلاَّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) وأمّا السبق إلى الإيمان فمن خصائصه (عليه السّلام) عندنا وعند كثير من مشاهير العامة وطائفة منهم أنكروا سبقه (عليه السّلام) على أبي بكر تعصباً أو لعروض شبهه ضعيفة كما يظهر لمن نظر في الأخبار المروية في هذا الباب، وقد أورد صاحب الاستيعاب أخبار الفريقين، وقال: المروي عن سلمان، وأبي ذر، والمقداد، وخباب[3]، وجابر، وأبي سعيد الخدري، وزيد بن أرقم أن علياً (عليه السّلام)أول من أسلم، وفضله هؤلاء على غيره[4] وذكر بعض الروايات عن ابن عباس أنه (عليه السّلام) أول من آمن من الناس بعد

---

(١) وهم بنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن ابي بكر بن وائل، حارب بنو شيبان قبائل ودولا، منها حرب البسوس بينهم وبين عمهم بني تغلب، ولهم حروب مع تميم، وأياد وكعب، كما حاربوا ملك الحيرة وملك الشام، والفرس، وشاكوا في وقعة الجمل وصفين وكانوا مع الامام علي (عليه السلام) ينظر: بنو شيبان، علي الكوراني، و عبد الهادي الربيعي: ٧/ ٨، ١٥، ٢٧، ٤٩.

(٢) [أسبق في الرتبة على السبق] ساقطة من ع.

(٣) (وحباب) في ث، وفي ر: (وحاب)، تحريف.

(٤) ينظر: الاستيعاب: ٣/ ١٠٩٠.

خديجة[١] وقال: (لا مطعن في إسنادها لاحدٍ لصحته وثقة نقله)[٢]، فلو ثبت كان المراد في كلامه (عليه السّلام) السبق على الرجال، والروايات في مبلغ سنه (عليه السّلام) يومئذ مختلفة ففي بعضها أنه آمن وهو ابن ستة عشر، وفي بعضها خمسة عشر[٣]، وفي بعضها ثلاثة عشر واثنى عشر وعشر وثمان، [و][٤] في بعض الروايات عنه (عليه السّلام) أنه كان يقول لقد عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الامة خمس سنين، وقال الشارح عبدالحميد بن أبي الحديد: إن أمير المؤمنين (عليه السلام) مازال يدّعي السبق لنفسه ويصرح به[٥]، (وقد قال غير مرة: أنا الصديق الأكبر، والفاروق الأول، أسلمت قبل إسلام أبي بكر وصليت قبل صلاته)[٦] قال: وروى عنه هذا الكلام بعينه أبو محمد بن قتيبة في كتاب المعارف[٧]، وهو غير متهم في أمره (عليه السّلام)، ومن الأبيات المروية في هذه الباب:

محمد النبيّ أخي وصنوي ... وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يصبح ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن أُمي

الى قوله:

سبقتكم الى الإسلام طُرًّا ... غلاماً ما بلغتُ أوان حُلْمي[٨]

(١) ينظر: الاستيعاب: ٣/ ١٠٩١.
(٢) المصدر نفسه: ٣/ ١٠٩٢.
(٣) (خمسة عشر) ساقطة من ر.
(٤) [و] ساقطة في أ، ع.
(٥) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤/ ٩٥.
(٦) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤/ ٩٥.
(٧) ينظر: المعارف: ١٦٩.
(٨) البيت من البحر الوافر، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤/ ٩٥.

**[وَمِنْ كَلاَمٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلاَمُ)]**[١] **كَلَّمَ بِهِ الخَوارِجَ**[٢]

الخوارج أصحابه (عليه السّلام) وأنْصارهُ في الجمل وصفين قبل التحكيم، روي أنه (عليه السّلام) [كلمهم بهذا الكلام][٣] لما اعتزلوا وتنادوا من كل ناحيةٍ لا حُكْمَ إلا لله، الحكم لله يا عليّ لا لك، وقالوا: بان لنا خطاؤنا فرجعنا وتبنا، فأرجع اليه [أَنْتَ][٤] وتُب، وقال بعضهم: أشهد على نفسك بالكفر، ثم تب منه حتى نُطيعك **(أَصَابَكُمْ حَاصِبٌ**[٥]**، وَلاَ بَقِيَ مِنْكُمْ آبِراً. أَبَعْدَ إِيمَانِي بِاللهِ، وَجِهَادِي مَعَ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ**[٦]**)، أَشْهَدُ عَلَىٰ نَفْسِي بِالْكُفْرِ! لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ)** الحاصب الريح الشديد التي تثير الحصباء[٧] وهي صغار الحصى[٨]، وأصابه الحاصب كناية عن العذاب، وقيل أي: أصابكم حجارة من السماء، والحصبة (الحجارة)[٩]، وسيجيء تفسير الآبر في كلام السيد (رضى الله عنه) **(فَأُبُوا شَرَّ مَآبٍ، وارْجِعُوا /** ظ ٧٢/ **ارْجِعُوا عَلَى أَثَرِ الْأَعْقَابِ)** الأَوب، بالفتح، والإِياب[١٠] بالكسر (الرجوع)[١١]،

(١) [ومن كلام له (عليه السلام)] بياض في ث.
(٢) (حين اعتزلوا الحكومة وتنادوا: ان لا حكم إلا لله) في شرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٩٧.
(٣) [كلمهم بهذا الكلام] ساقطة من ر.
(٤) [انت] ساقطة من أ، ع.
(٥) (خاصب) في أ، ح، ر، ع، تصحيف.
(٦) (صلى الله عليه) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤/ ١٠٠.
(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (حصب): ١/ ٣٢٠.
(٨) ينظر: المصدر نفسه، مادة (حصب): ١/ ٣١٩.
(٩) المصدر نفسه، مادة (حصب): ١/ ٣١٨.
(١٠) (الايان) في أ، تصحيف.
(١١) لسان العرب، مادة (أوب): ١/ ٢١٧، ٢١٨.

والأعقاب مؤخر الأقدام[١] وآثرها بالتحريك علامتها، والرجوع على العقب هو القهقرى[٢] وهو شر أنواع الرجوع[٣] فهو كالتأكيد والبيان للسّابق، قال بعض الشّارحين: هم أمر لهم بالإياب والرجوع الى الحق من حيث خرجوا منه وفارقوه قهراً[٤] كأن القاهر يضرب في وجوههم ويردهم على أعقابهم والرجوع هكذا شر الأنواع، وقيل: هو دعاء عليهم بالذل وانعكاس الحال[٥]، ثم اخبر عن ذلك بقوله **(أَمَّا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِيْ ذُلاًّ شَامِلًا، وَسَيْفاً قَاطِعاً، وَأَثَرَةً يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ فِيكُمْ سُنَّةً)** الشمول العموم والاحاطة أي: محيطاً بالمجُموع، أو بكل واحِد، والإثرة بالتحريك الاسم[٦] من قولك: فُلان يستأثر على أصحابه أي: يختار لنفسه أشياء حسنه ويخص نفسه بها[٧]، و(الاستيثار: الانفراد بالشيء)[٨]، أومن آثر يؤثر إيثاراً إذا أعطى أي: يفضل الظالمون غيركم عليكم في نصيبكم، ويعطونهم دونكم وتفصيل ما أصابهم من الذل والقتل مذكور في شرح الشارح عبد الحميد بن أبي الحديد[٩] قوله (عليه السّلام): **(وَلاَ بَقَى مِنْكُمْ آبِرٌ)** يُروىِ بالراء، مِنْ قَوْلِهِمْ: آبرٌ للَّذِي يَأْبِرُ

(١) ينظر: تاج العروس، مادة (عقب): ١/ ٢٤٤.

(٢) (العهقرى) في ر، تصحيف.

(٣) ينظر: تاج العروس، مادة (قهقر): ٧/ ٤٢٨.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ١٥٢.

(٥) المصدر نفسه: ٢/ ١٥٢.

(٦) (الاثم) في أ، ع، تحريف.

(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (أثر): ٤/ ٨.

(٨) المصدر نفسه، مادة (أثر): ٤/ ٨.

(٩) (قال الرضي (رحمه الله)) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤/ ١٠٠، (قال الشريف) في شرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٩٨.

النَّخل، أي: يَصْلِحَـهُ، قـال بعـض الشـارحين: يجـوز أن يُـراد بـه النـمام[1] أي: مـن يفسـد ذات البـين، وَالْمِئْبَرة[2] النَمْيِمَـةُ، وأبِرَ فـلان، أي: نـمَّ، والآبـر أيضاً: مـن يبغـي الغوائـل خفيـة[3]، مأخـوذ مـن أَبَـرْتُ الكَلْـب إذا أطعَمتـه الإبِـرة في الخُبـزِ، ويجـوز أن يكـون أصلهـا مـن هابـرٌ أي: مـن يـضرب بالسـيف فيقطـع، وأبدلـت الهـاءِ همـزة كـما قالـوا في:(آل) وأهـل[4]، وَيُـروى: (آثِـرٌ) الـذَّيْ يأثـرُ الحَدِيْـث أي: يحيكـه وَيَروْيـهِ وَهُـوَ أَصَـحُّ الوُجُـوِه عِنْـدي كأنَّـه (عليـه السّـلام) قـال: (لاَبَقِـيَ منكـم مُخْبِرَ)، قيـل يمكـن أن يـراد بـه سَـاحي باطـن خـف البعـير، وكانـوا يسـحون[5]أي: يقـشُرون باطـن الخـف بحديـدة ليقبـض أثـره يقـال: رجـل آثـر، وبعـير مأثـور، ويُـروى آبـزٌ بالـزاء[6] معجمـة وهـو الواثـب والهالـك أيضـاً[7]، يقـال لـه آبِزٌ ذكـر الهالـك في المقـام استطراد [وَقـالَ (عَلَيْـهِ السّـلَام)][8] لَّمـا عَـزَمَ عَـلى حَـرْبِ اْلخَـوارِجِ وَقِيلَ[لَـهُ][9]: إِنُهَّـم قَـد[10] عَـبُروا جسْر النَّهَـرَوانِ،

(١) (التمام) في أ، ث، ع، تصحيف.
(٢) (المبرة) في م، تحريف.
(٣) (خفبة) في أ.
(٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤/ ١٠١.
(٥) (يسجون) في أ، ع.
(٦) (بالزاي) في م.
(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (أبز): ٥/ ٣٠٤.
(٨) [وَقالَ (عَلَيْهِ السّلَام)] بياض في ث.
(٩) [له] ساقطة من ر.
(١٠) (ان القوم قد) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٥/ ٣، وشرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٩٨.

الجِسِر بالكسر القنطرة، والنَهرَوان بفتح النون والراء كما في النسخ[1] ويجوز بتثلث[2] الراء ثلاث قرى أعلى واوسط وأسفل بين واسط وبغداد[3]، روى أنه (عليه السّلام) لما خرج اليهم جَاءَهُ رَجل من أصحابه فقال: البشرى يا أمير المؤمنين إن القوم عبروا النهر لما بلغهم وصولك فأبشر فقد منحك الله أكنافهم، فقال: أنت رأيتهم قد عبروا؟ فقال: نعم، **وَاللهِ مَا**[4] **عَبرُوه وَلن يَعبروه وإنّ مَصارِعَهُم** الى آخر كلامه (عليه السّلام)، ثم جاءه جماعة من أصحابه واحد بعد واحد كلهم يخبره بما أخبر به الأول، فركب (عليه السّلام) وسار الى النهر ليبين لهم صدق ما حكم به، فوجد القوم لم يعبروا النهر وكسروا جفون سيوفهم وعرقبوا خيولهم وحكموا تحكيمه واحدة بصوت له زجل[5]، وكان شاب من أصحابه، قال في نفسه لما سمع قوله(عليه السّلام): والله لأكونَنَ قريباً مِنهُ فإن كانُوا عبروا لأجعلنّ سنان رمحي في عينه، أيدّعي علم الغيب، فلمّا وجدَهُم لم يعبروا نزل عن فرسه واخبره بما خطر لهُ، وسأله أن يغفر لهُ، فقال (عليه السّلام): إنّ الله هو الذّي يغفر الذّنوب جميعاً فاستغفره. (**مَصارِعُهُمْ دُونَ النُّطْفَةِ ؛ وَاللهِ لَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ عَشَرَةٌ، وَلاَ يَهْلِكُ مِنْكُمْ عَشَرَةٌ**) **يعني بالنّطفة ماءَ النَّهر**، وهو أي: اللفظ وفي بعض النسخ، وهي أي: الكلمة إذ لم يقصدُ بها المعنى **أفصحُ كِنَايَةٍ عَن الماء وَإِن كانَ كَثِيراً**

---

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٥/ ٣.

(٢) (مليث) في ث، وفي ع: (تثليث)، تصحيف.

(٣) ينظر: معجم البلدان: ٥/ ٣٢٤، ٣٢٥.

(٤) (بها) في ع، تحريف.

(٥) (رجل) في ث، ر، تصحيف.

جَمّاً، الصرع الطّرح على الأرض، والمَصْرَعُ يكون مصدراً وموضعاً[1]، والفعل كمنع والمراد مَواضع هلاكهم والإفلات والتفلت والإنفلات (التخلص من الشيء فجأة من غير تمكث)[2]، والنُطفة بالضم الماء الصّافِي أو مطلقاً [قل][3] أو كثر[4]، وقيل[5] بالقليل أخصّ[6] وهذا الخبر من المعجزات الباهرة، وروى أنه لما قتل الخوارج وجدوا المفلت منهم تسعة تفرقوا في البلاد كما سيجيء و وجد المقتول من أصحابه (عليه السّلام) ثمانية، ويمكن أن يكون خفي على القوم مكان واحد من المقتولين، أو يكون التعبير بعدم هلاك العشرة رعاية للمشاكلة والمماثلة بين القرينتين[7] والله يعلم.

**[وَقَالَ (عَلَيْهِ السّلَام)][8] لَمّا قَتَلَ الْخَوارِجَ**

**فَقِيلَ[9] لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤمِنْيَن هَلَكَ الْقَوْمِ بِأَجْمَعِهِمْ، فَقَالَ (عَلَيْهِ السّلَام)[10]: (كَلَّا وَاللهِ؛ إِنَّهم نُطَفٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ، وَقَرَارَاتِ النِّسَاء، كُلَّمَا طَلَع نَجَمَ**

(١) ينظر: الصحاح، مادة (صرع): ٣/ ١٢٤٢.
(٢) تاج العروس، مادة (فلت): ٣/ ١٠١.
(٣) [قل] ساقطة من أ، ع.
(٤) (أكثر) في أ، ع، تحريف.
(٥) (قتل) في أ، ع، تصحيف.
(٦) سبق ذكره في صحيفة رقم ٦، وفي ث: (احض) تصحيف.
(٧) (القرينين) في ث، ح، تحريف.
(٨) [وَقَالَ (عَلَيْهِ السّلَام)] بياض في ث، (عليه السلام) غير موجودة في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٥ / ١١.
(٩) (وقيل) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٥ / ١١.
(١٠) (فقال (عليه السلام)) غير موجوده في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٥ / ١١، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٩٩.

مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ لُصُوصاً سَلَّابِينَ) النُطفة ماء الرَّجُل، والقرار والقَرارة بالفتح فيهما مّا قر فيه، أي: ثبَتَ وسكن، وفي الكلام كناية عن الأرحام، ونجم كنصر (ظهر و[طلع][1])[2]، والقرن كناية عن الرئيس وهو/ و٧٣/ في الانسان موضع قرن الحيوان من رأسه، ويقال للجانب الأعلى من الرأس، وقطع القرن استيصال رؤسائهم وقتلهم، واللصوص بالضم جمع لص مثلثةٌ[3] والفتح أكثر، وهو السارق، والسّلب الاختلاسِ، وروى أن جماعة من الخوارج لم يحضروا القتال، ولم يظفر بهم أمير المؤمنين، وأمّا المفلتون من القتل فانهزم اثنان منهم الى عمان[4]، واثنان الى كرمان[5]،

(١) [طلع] ساقطة من ع.

(٢) تاج العروس، مادة (نجم): ١٧/ ٦٧٩.

(٣) ((واللِصُ واللَّصُّ بالكسر والضم: السارق)) المثلث، البطليوسي: ٢/ ١٣٢.

(٤) عُمان: تقع على ساحل اليمن شرق هجر بلد ذات نخل وزروع إلا أن حرها يضرب به المثل، يقال إنها سميت عمان بعمان بن إبراهيم الخليل وقد قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فيها: ((إني لأعلم أرضاً من أرض العرب يقال لها عُمان على شاطئ البحر الحجة منها أفضل أو خير من حجتين من غيرها))، وقيل: من تعذر الرزق فعليه بعُمان. ينظر: مسند أحمد: ٢/ ٣٠، و السنن الكبرى، البيهقي: ٤/ ٣٣٥، و معجم البلدان: ٤/ ١٥٠، و الروض المعطار في خبر الاقطار، الحميري (ت ٩٠٠هـ): ٤١٣.

(٥) كرمان: ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان، فشقيقتها مكران ومفازة ما بين مكران والبحر من وراء البلوص، وغربيها ارض فارس، وشمالها مفازة خرسان، وجنوبيها بحر فارس، وعرفت هذه البلاد بكثرة نخيلها ومواشيها، وقيا انها تشبه البصرة في كثرة التمور وجودتها وسعة الخيرات، وقيل انها سميت كرمان نسبة الى كرمان بن فلوج من بني ليطي بن يافث بن نوح عليه السلام. ينظر: البلدان: ٤١٣، و معجم البلدان: ٤/ ٤٥٤.

واثنان الى سجستان[١]، واثنان الى الجزيرة، وواحد الى تل موزن[٢]، فظهرت بدعهم الى البلاد وصاروا نحواً من عشرين فرقة وكبارها ست الأزارقة[٣] أصحاب نافع بن الازرق[٤] وهو أكبر الفرق غلبوا على الأهواز، وبعض بلاد فارس وكرمان في أيام عبد الله بن الزبير، والنجدات[٥] رئيسهم نجدة بن

---

(١) سجستان: هي ناحية كبيرة وولاية واسعة، ذهب بعضهم الى ان سجستان اسم للناحية وإن اسم مدينتها زرنج، وهي جنوب هراة، وأرضها كلها رملة سبخة، والرياح فيها لا تسكن ابداً، وفيها نخيل، ولا يقع بها الثلج، وارضها سهلة، لا يرى فيها جبل، وقال حمزة انها مشتقة من اسباه وسك اسم للجند وللكلب مشترك أي انها اسم لشيئين، ذلك انها كانت بلدة للجند. ينظر: معجم البلدان: ٣/ ١٩٠.

(٢) بلد قديم بين رأس العين وسروج، وبينه وبين رأس عين عشرة أميال، ويزعم ان جالينوس كان به، وهو مبني بحجارة عظيمة سود، يذكر أهله أن ابن التمشكي الدمستق خربه، وفتحه عياض بن غنم سنة (١٧هـ). ينظر: معجم البلدان: ٢/ ٤٥.

(٣) الأزارقة: طائفة من الخوارج، ينسبون الى نافع بن الازرق، خرجوا معه من البصرة الى الاهواز، فغلبوا عليها وعلى كورها وما وراءها من بلدان فارس وكرمان في أيام عبد الله بن الزبير، وقد أرس اليهم عبد الله بن الحارث بن نوفل النوفلي الكثير من قادة الجيش لقتالهم امثال مسلم بن عيس بن كريز واخرون فاستطاع الازارقة قتلهم، فارسل اليهم بعد ذلك المهلب بن أبي صفرة فبقى في حرب الازارقة تسع عشرة سنة الى ان فرغ من امرهم في أيام الحجاج، ومن بدع الازارقة تكفير الامام علي (عليه السلام)، وتكفير القعدة، وقتل أطفال ونساء المخالفين لهم. ينظر: المعارف: ٦٢٢، والملل والنحل: ١/ ١١٨ ـ ١٢١.

(٤) نافع بن الازرق بن قيس الحنفي البكري الوائلي الحروري، ويكنى ابا راشد، وهو رأس الازارقة واليه نسبتهم كان أمير قومه وفقيهم، من أهل البصرة، صحب في أول أمره عبد الله بن عباس، كان من أصحاب الثورة على الخليفة عثمان، وبعد قضية التحكيم اجتمعوا في حروراء، ونادوا بالخروج على الامام (علي) (عليه السلام)، قتل نافع يوم (دولاب) على مقربة من الاهواز سنة (٦٥هـ)، وقام بعده عبيد الله بن الماحوز. ينظر: المعارف: ٦٢٢، و ميزان الاعتدال: ٤/ ٢٤١، و لسان الميزان: ٦/ ١٤٤، ١٤٥، و الاعلام: ٧/ ٣٥١، ٣٥٢.

(٥) النجدات: طائفة من الخوارج يقال لهم العاذرية لانهم عذروا بالجهالات في أحكام الفروع، وهم أصحاب نجدة بن عامر الحنفي، وقد بايعته طائفة خالفت الازارقة، ثم اختلفو عليه

عامر الحنفي[1] والبيهسية[2] أصحاب أبي بهيس هيصم [...][3] بن جابر[4][5]،

---

فكفره قوم منهم اثر ما فعله ابنه في اهل القطيف، من نكح النساء السبايا قبل القسمة، وأكل الغنيمة قبل القسمة وكان نجدة قد عذر ما فعله ابنه وأصحابه بالقطيف بحجة انهم جهلوا الحكم بها، ومن آراء النجدات انه من نظر نظرة أو كذب كذبة صغيرة أو كبيرة، وأصر عليها فهو مشرك، ومن زنى وشرب وسرق غير مصر عليه فهو غير مشرك. ينظر: الملل والنحل: ١/ ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، و اللباب في تهذيب الانساب: ٢/ ٣٧١.

(١) نجدة بن عامر الحروري الحنفي، من بني حنيفة من بكر بن وائل، رأس الفرقة النجدية واليه نسبتهم كان أول امره مع نافع بن الازرق، اذ خرج من اليمامة مع عسكره يريد اللحاق به فاستقبله أبو فديك وطائفة مخالفة للازارقة فاخبروه بما احدثه نافع، فبايعوه وسموه أمير المؤمنين، فخرج سنة (٦٦هـ) أيام عبد الله بن الزبير في جماعة كبيرة فأتى البحرين فاستقر بها، ووجهه اليه مصعب بن الزبير جيوش عدة فهزمهم، وقد نقموا اصحابه امورا منها ما فعله ابنه بالطائف من اكل الغنيمة ونكح النساء السبايا قبل القسمية، ومن شرائه ابنة عمرو بن عثمان بن عفان وارسالها الى عبد الملك بن مروان فخلعوه ثم قتلوه، وقيل قتله اصحاب مصعب بن الزبير سنة (٦٩هـ) ينظر: تاريخ الطبري: ٥/ ٢٠، و الملل والنحل: ١/ ١٢٣،١٢٢، و الانساب: ٥/ ٤٦١، و اللباب في تهذيب الانساب: ٢/ ٣٧١، و الاعلام: ٨/ ١٠.

(٢) البيهسية: طائفة من الخوارج ينسبون الى أبي بيهس وهو رأس هذه الفرقة، وزعموا انه لا يسلم احد حتى يقر بمعرفة الله تعالى ومعرفة رسله ومعرفة ما جاء به النبي (صلى الله عليه واله)،... فمن جملة ما جاء به الشرع وحكم به ما حرم الله به وجاء به الوعيد فلا يسعه الا معرفته بعينه وتفسيره والاحتراز عنه ومنه وما ينبغي ان يعرف باسمه ولا يضره الا يعرفه بتفسير حتى يبتلى به وعليه ان يقف عند ما لا يعلم ولا يأتي بشيء الا يعلم) الملل والنحل: ١/ ١٢٥، ١٢٦. وينظر: المعارف: ٦٢٢، وتهذيب التهذيب: ١/ ٢٦٧.

(٣) [في أيام عبد الله بن الزبير] زيادة في ث.

(٤) (حابر) في أ، ح، تصحيف.

(٥) هيصم بن جابر الضبعي من بني سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، يكنى أبا بيهس، رأس الفرقة البيهسية واليه نسبتهم، كان من الازارقة، ثم كفر رأيسهم نافع الازرق، وتبعته جماعة، وكان ذلك ايام الوليد الاموي، وطلب الحجاج أبا بيهس فهرب الى المدينة فظفر به واليها عثمان بن حيان المري، فأعتقله وكان يبعث اليه ويسامره،، ثم نفذ حكم الوليد به فقطع

وكان بالحجاز وقتل في زمن الوليد، والعجاردة[1] أصحاب عبد الكريم بن عجرد[2]، والأباضية[3] أصحاب عبد الله بن أباض[4] قتل في أيام مروان بن

---

يديه ورجليه ثم قتله سنة(٩٤هـ). ينظر: أنساب الاشراف: ٨/ ٩٧، ٩٨، و الملل والنحل: ١/ ١٢٥، ١٢٦، والاعلام: ٨/ ١٠٥.

(١) العجاردة: طائفة من الخوارج، ينسبون الى عبد الكريم بن عجرد، خالفو الازارقة، وقيل البيهسية، ومن الآراء التي تبنوها: يجب البراءة من الاطفال الى ان يبلغوا، و يدعوا الى الاسلام ويجب دعاؤهم اليه اذا بلغوا، ومن يقتل منهم قبل ان يقر بالإسلام فهو كافر ولا يرث ولا يورث، وأطفال المشركين في النار مع آباءهم، ولا يرون المال فيئاً حتى يقتل صاحبه، وقد افترقت العجارة، فظهرت منها أصنافاً ولكل صنف مذهب منها: الصلتية والميمونة والحمزية والخلفية والاطرافية والمحمدية والشعبية والحازمية. ينظر: الملل والنحل: ١/ ١٢٨، ١٢٩، و الفصل في الملل والاهواء والنحل: ٤/ ١٩٠، والانساب: ٤/ ١٥٩.

(٢) عبد الكريم بن عجرد زعيم طائفة كبيرة من الخوارج، واليه ينتسبون، وهو من أصحاب عطية بن الاسود الحنفي اليمامي الذي ينسب اليه العطوية. ينظر: الفرق بين الفرق: ٩٦،و الانساب: ٤/ ١٥٩، و الوافي بالوفيات: ١٩/ ٥٧، و لسان الميزان: ٤/ ٥٠.

(٣) (الاباصية) في ث، تصحيف، والاباضية: طائفة من الخوارج، ينسبون الى عبد الله بن اباض، ويرون ان مخالفيهم من اهل القبلة كفار غير مشركين ومناكحتهم جائزة وموارثتهم حلال ونيمة اموالهم من السلاح عند الحرب حلال، وما سواه حرام، وافترقت الاباضية فيما بينها أربع فرق، وهي: الحفصية، والحارثية، و اليزيدية، وأصحاب طاعة لا يراد الله بها.ينظر: الفرق بين الفرق: ١٠٣، ١٠٤، و الملل والنحل: ١/ ١٣٤.

(٤) عبد الله بن إباض من بني مرة بن عبيد من بني تميم بن المقاعسي، وهو رأس الاباضية، واليه نسبتهم، كان معاصراً لمعاوية وعاش الى اواخر عبد الملك بن مروان، ويقال ان نسبة الاباضة الى اباض وهي قرية بالقرب من اليمامة نزل بها نجدة بن عامر، توفي عبد الله سنة (٨٦هـ)، ينظر: المعارف: ٦٢٢، و أنساب الاشراف: ١٢/ ٣٥١، و الاعلام: ٤/ ٦١، ٦٢.

محمد[1]، والثعالبة[2] أصحاب ثعلبة بن عامر[3]، وتفصيل خرافاتهم مذكور في كتب المقالات.

[وَقَالَ (عَليهِ السَّلام)][4]: (لاَ تَقْتُلُوا[5] الخَوَارِجَ بَعْدِي، فَلَيْسَ مَنْ طَلَبَ

(١) مروان بن محمد بن مروان بن الحكم، يكنى ابا عبد الملك، ويعرف بالجعدي نسبه الى مؤدبه الجعد بن درهم، وهو اخر ملوك بني اميه في الشام، ولد بالجزيرة سنة (٧٢هـ) خاض حروباً عديدة فافتتح (قونيه)،وولاه هشام بن عبد الملك على اذربيجان، وارمينية، والجزيرة سنة (١١٤هـ) وقد خلع ابراهيم بن الوليد بعد مقتل ابيه، فاستولى على عرش مروان سنة(١٢٧هـ) وعند حربه مع العباسيين هرب الى (بوصير) قرية في الفيوم في مصر فقتله فيها عامر بن اسماعيل المرادي سنة (١٢٣هـ). ينظر: المعارف: ٣٥٥، ووفيات الاعيان: ٣/ ١٥١، و ٧/ ١١، و الاعلام: ٧/ ٢٠٨، ٢٠٩.

(٢) الثعالبة طائفة من الخوارج اصحاب ثعلبة بن عامر، وقال البعض هم اصحاب ثعلبة بن مشكان، والاول اشهر، وكان عامر مع عبد الكريم بن عجرد، الا انه خالفه في حكم الاطفال، إذ ذهب عامر انه على الاطفال ولاتهم صغارا وكبارا الى ان يتبين لهم انكارهم الحق، فلما اختلفا في ذلك كفر بن عجرد وصار اماماً، ثم تفرقت الثعالبة فمنهم من ذكر انها اصبحت ستة فرق وهي: المعبدية،والاخنسية،و الشيبانية، والرشيدية، و المكرمية، وفرقة قامت على امامة ثعلبة ولم تقل بامامة احد غيره، وزاد الصفدي المعمولية والمجهولية، وزاد عليهن الشهرستاني البدعية. ينظر: الفرق بين الفرق: ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، و الملل والنحل: ١/ ١٣٤،١٣١، والوافي بالوفيات: ١١/ ١١، و نشوء الفرق و المذاهب الاسلامية، حسن الشاكري: ١٢٨ ـ ١٣٤.

(٣) ثعلبة بن عامر رأس طائفة من الخوارج سميت بالثعالبة نسبة اليه، كان مع عبد الكريم بن عجرد يداً واحدة الى أن اختلفا في أمر الاطفال فقال ثعلبة انا الى ولائهم صغاراً وكباراً الى أن نرى منهم انكار الحق والرضى بالجور فبرأ منه عبد الكريم وأصحابه فتفرقت الثعالبة سبع فرق. ينظر: الوافي بالوفيات: ١١/ ١١.

(٤) وَقَالَ (عَليهِ السَّلام) بياض في ث.

(٥) (تقاتلوا) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٥/ ٦٢، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٩٩.

**الحَقَّ فَأَخْطَأَهُ كَمَنْ طلبَ البَاطِلَ فَأَدْرَكَهُ)** يعني[١] معاوية وأصحابه، لعل المراد لا تقتلوا الخوارج بعدي مادام ملك معاوية كما يظهر من التعليل، وقد كان يسبه (عليه السّلام) و يبرأ منه في الجُمع والأعياد ولم يكن انكاره للحق عن شبهة كالخوارج، ولم يظهر منهم من الفسوق ما ظهر منه، ولم يكن مجتهداً في العبادة وحفظ قواعد الشرع مثلَهُمْ، فكان أولى بالجِهادِ، وما ذكره بعض الشارحين في المقام لا يخلو عن ضعف.

**[وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامِ)][٢] لَمّا خُوفَ مِنَ الغِيلَةِ**

الغِيلة بالكسر فعلة من الاغتيال وهو القتل خدعة، أو في موضع لا يراهُ أحد[٣]، روى أنه (عليه السَّلام) خُوّفَ من غيلة ابن ملجم لعنه الله مراراً، مرة لقيه الأشعث متقلدا سيفه، فقال له: ما يقلدك السيف وليس بأوان حرب؟ فقال: اردت أن أنحر به جزُور القرية، فأتى الأشعث أمير المؤمنين فأخبره وخوفه وحثه على قتله، فقال (عليه السّلام): مّا قَتَلني بَعدُ. ومرة كان يخطب (عليه السّلام) فسمعوه وهو[٤] يقول: وَالله لأريحَنَّهُم منك، (فجاؤا)[٥] به إليه (عليه السّلام) مُلبياً واخبروه بما سمعوا منه، فقال: فما قَتَلني بَعد، خلّوا عنهُ. **(وَإِنَّ عَلَيَّ مِنَ الله جُنَّةً حَصِينَةً، فَإِذَا جَاءَ يَوْمِي انْفَرَجَتْ عَنِّي وَأَسْلَمَتْنِي؛ فَحِينَئذٍ لَا يَطِيشُ السَّهْمُ، وَلَا يَبْرَأُ الْكَلْمِ)** الجُنّة بالضم ما يستر به

---

(١) (قال الرضي (رحمه الله) يعني) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٥/ ٦٢، و (قال الشريف يعني) نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٩٩.
(٢) [وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)] بياض في ث.
(٣) ينظر: الصحاح، مادة (غيل): ٥/ ١٧٨٧.
(٤) (فهو) في أ، ع.
(٥) (فجارا) في ث، تحريف، وفي ح: (فحاؤا) في، تصحيف.

من ترس وغيره، والحصين من الحصن وغيره المنيع، والمراد باليوم الأجل، وانفرجت عني أي: انكشفت وتركتني[1]، واسلمتهُ اليه وسلمتَهُ أي: اعطيتهُ فسلمهُ، أي: تناوله، وطاش السَّهمُ أي: انحرف عن الهدف وجازه[2]، ويبرأ كيمنع في النسخ، يقال: برأ المريض يبرأ[3]، و يبرؤ كينصر برُءًا[4] بالضم، وبُروءاً، والكلم[5] بالفتح (الجَرْح)[6].

**[وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلام)]**[7]

(**أَلاَ وَإِنَّ**[8] **الدُّنْيَا دَارٌ لاَ يُسْلَمُ مِنْهَا إِلاَّ فِيهَا، وَلاَ يُنْجَى بِشْيَءٍ كَانَ لَهَا**) سَلِمَ من الآفةِ بالكسر إذا لم تصبه، ولما كانت السَّلاَمة والتخّلص من العِقاب، والآفات التي يتبع الذنوب إنّما تكتسب بالتوبة والأعمال الصّالِحات وصرف الأموال وجميع ذلك، إنّما يفعله الإنسان في دار التكليف فلا تكون[9] [السلامة][10] منها إلّا فيها، وأما الشفاعة فاستحقاقها إنما يكون في الدنيا، وفي بعض النسخ إلا بها والباء للسببية المجازية وما كان لها ما قصد به الرئاء، وسائر الأغراض الدنياوية الباطلة دون وجه الله عز وجل (**ابْتُلِيَ النَّاسُ بِهَا**

(١) ينظر: الصحاح، مادة (فرج): ١/ ٣٣٤.
(٢) ينظر: الصحاح، مادة (طيش): ٣/ ١٠٠٩.
(٣) (نبراء) في ح.
(٤) (برؤاً) في م.
(٥) (الكلم) في ر.
(٦) القاموس المحيط، مادة (كلم): ٤/ ١٧٢.
(٧) [وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلام)] بياض في ث.
(٨) (ألا إنَّ) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٥/ ١١٠.
(٩) (يكون) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.
(١٠) [السلامة] ساقطة من ث.

**فِتْـنَةً فَمَا أَخَـذُوهُ مِنْهَـا لَهَـا أُخْرِجُـوا مِنْـهُ وَحُوسِبُوا عَلَيْـهِ، وَمَـا أَخَـذُوهُ مِنْهَـا لِغَيْرِهَـا قَدِمُـوا عَلَيْـهِ، وَأَقَامُـوا فِيـهِ)** الابتـلاء الامتحـان والاختبـار والفتنـة بمعنـاه فهـي بمنزلـة المصـدر للفعـل و قيـل وانتصابها عـلى أنها مفعـول لـه فـيراد بها الأثـر المترتـب عـلى الامتحـان، أو تجـرد الفعـل عـن معنـى الاختبـار، ويـراد بـه كونهـم في الدنيـا بالقضـاء الالهـي ومـا أخـذوه مـن الدنيـا للدنيـا مـا فعلـوه للأغـراض الدنياويـة وخروجهـم منـه عـدم انتفاعهـم بـه، ومـا أخـذوه لغيرهـا مـا أخلصـوا فيـه النيـة وابتغـوا فيـه الـدار الآخـرة وقدومهـم عليـه واقامتهـم فيـه وتمتعهـم بـه أبـداً وهـذه الفقـرة كالبيـان للسـابقة **(فَإِنَّهَـا عِنْـدَ ذَوِي الْعُقُـولِ كَفَـيْءِ الظِّـلِّ، بَيْنَـاً تَـرَاهُ سَـابِغاً حَتَّـى قَلَـص، وَ زَائِـداً حَتـى نَقَـصَ)** لمَّا تبـيّنَ في السَّـابقة أَنَّ الإقامـة عـلى غـير الدنيـا، ولا ينتفـع بـما فعـل لهـا تفـرع عليهـا كـون الدنيـا كفـئ الظـل، وفي بعـض النسـخ وأنّها بالـواو وَ الفـيء في الأصـل الرجـوع، ويقـال للظـل بعـد الـزوال فَيء لرجوعـه مـن جانـب الغـرب الى الـشرق[1]، قـال بعـض الشـارحين: الاضافـة إمـا مـن قبيـل/ **ظ ٧٣**/ اضافـة الشـيء الى نفسـه[2]كما هـو شـائع عنـد العـرب، أو مـن اضافـة الخـاص الى العـام فإنَّـه الظـل الزائـد بعـد الـزوال وفيـه أن الظـل بعـد الـزوال لا يـزال في الازديـاد وهـو لا ينـاسـب المقـام اللهـم إلاَّ أن يحمـل النقـص عـلى الانعـدام كـما سـيأتي، ويحتمـل أن يـراد بـه المعنـى الأصـلي ويعـبر برجـوع الظـل عـن انتقاصـه بارتفـاع المضي فـإن الظـل يمتـد[3] عنـد الطلـوع غايـة الامتـداد فكأنـه قطـع المسـافة الممتـدة ورجـع بالانتقـاص عـما قطعهـا فالمشـبه بـه

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (فيأ): ١/ ١٢٦.
(٢) قول متصرف به: ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٥/ ١١٣.
(٣) (تمتد) في أ، ع، تصحيف.

رجوع الظل لا نفسه وسرعة الرجوع المستفادة مما بعده بيان لوجه التشبيه و(بينا) هي بين الظرفية اشبعت فتحتها، والسابغ التام الكامل[١]، وقلص أي: انقبض، ونقص ولما كان الظل لا ينفك عن الانتقاص لدوام حركة الشمس جعل زمان ظن السبوغ أو رؤيته ظرفاً لتغير حاله بالانتقاص وكلمة (حتى) أمّا زائدة، أو متعلقة بمحذوف، ويمكن أن يراد بالنقص ظهوره وتبينّه وادعاء أنه بين ذلك الزمان لسرعة تطرق الانتقاص الى الظل وقلة امتداد الزمان ويحتمل على بعد أن يراد بالقلص والنقص انعدامه رأساً، وقال بعض الشارحين: (تحقيق الظرفية هنا أن الظل دائر بين السبوغ والتقلص، والزيادة والنقصان)[٢] وفيه ما فيه.

**[وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلام)]**[٣]

(**وَاتَّقُوا**[٤] **اللهَ عِبادَ اللهِ، وَ بَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ**) الاتقاء وهو الحَذَرْ والمُبادِرة الى الشيء المُسارعة اليه والمُسابقة، والأجل الوقت المضرُوب المحدُود في المُسْتقبل ومنتهاه، والمُبادران أمّا كلّ واحدٍ من المُخاطبين وأجله فيمكن أن يكون الباء بمعنى (الى)، والأعمال بمنزلة قصبة الرهان، أو السبق بالتحريك كأنَّ الاجل يريد احراز العمل وأخذه بأن يحول بين المرء وبينه والمرء يريد احرازه قبل حلوله، أو للسببية فيكون القصبة والسبق الجنة والثواب كأنَّ

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (سبغ): ٨/ ٤٣٢.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ١٥٨.

(٣) [ومن خطبة له (عليه السلام)] بياض في ث.

(٤) (فتقوا) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٥ / ١١٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٠١.

الأجل يحرزهما بمنع المرء من العمل، أو للتعدية تشبيهاً للآجل والعمل بفرسي الرهان أي: اجعلوا أعمالكم سابقة على آجالكم، ويحتمل أن يكون المبادر الآخر كل واحدٍ من الآخرين كقوله تعالى: ﴿**سَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ**﴾[١]، والآجال بمنزلة القصبة والسبق، والباء للسببية أو الملابسة، أي: اعملوا من الصالحات ما يَجْعَلَكُم مُشتاقين الى آجالكم كقول سيد العابدين (عليه السَّلام): (وَأجْعَل لَنا من صَالح الأعمال عملاً نستبطئ مَعهُ المصير اليكَ، ونحرص له على وَ شْكِ اللّحاق بِكَ)[٢] (**وَابْتَاعُوا مَا يَبْقَى لَكُمْ بِمَا يَزُولُ عَنْكُمْ، وَتَرَحَّلوا فَقَدْ جُدَّ بِكُمْ، وَاسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أظَلَّكُمْ**) الابتياع الاشتراء وما يبقى نعيم الآخرة كما أن ما يزول هي زخارف الدنيا، وترحل القوم وارتحلوا أي: انتقلوا عن مكانهم، و المراد انتقلوا في منازل القرب، أو لا يتخذوا الدنيا وطناً، والجِد بالكسر (العجلة)[٣]، والاستعداد طلب العُدة بالضم وهي ما يعين على دفع الاعداء والنوازل والظفر بالمطالب، أو الاعداد، أي: أخذ العدة كأستجابَ وأجاب، وأظلكم أي: أقبل عليكم ودنا منكُم كأنَّه القى عليكم ظله (**وَكُونُوا قَوْماً صِيحَ بِهِمْ فَانْتَبَهُوا، وَعَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بِدَارٍ فَاسْتَبْدَلُوا**) الصّيحة والصِياح بالكسر الصوت بأقصى الطاقة[٤]، والانتباه والتنبيه القيام من النوم والنوم هاهنا نوم الغفلة، والاستبدال طلب البدل، والمراد به الدار الآخرة (**فَإِنَّ ٱللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ**

---

(١) ال عمران / ١٣٣.

(٢) الصحيفة السجادية: ١٧٢.

(٣) تاج العروس، مادة (جدد): ٤/ ٣٧٧.

(٤) ينظر: تاج العروس، مادة (صيح): ٤ / ١٣٠.

**عَبَثاً؛ وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدىً، وَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ إِلَّا الْمُوْتُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ)** العبث بالتحريك (اللعب)[1]، أو ما لا غرض فيه، أو لا غرض صحيح فيه، وعبثاً أما حال أي: عابثاً، وأما مفعول له، أي: لم يخلقكم تلهياً بكم، قال الله سبحانه: **﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾**[2]، وسدىً أي: مهملين لا تكلفون ولا تجازون، قال الله سبحانه: **﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾**[3]، وإن ينزل[4] به في موضع الرفع؛ لأنه بدل من الموت، والموت نازل أو منزول به ويستفاد مِنهُ دخول الجنة أو النار بنزول الموت، فالبرزخ إما تابع للموت وكذلك الموقف أو المراد جنة البرزخ وناره وحينئذ لا يضر الخروج الى الموقف كما لا يخفى، ويمكن أن يراد بالجنة والنار استعدادهما وإنه لا يمكن التخلص بعمل بعد الموت وكون المراد معاينتهما عند الموت، وإن كان الدخول مؤجلا لا يخلو عن بعد، وما ذكره بعض الشارحين من أنه يصلح متمسكاً لما ذهب إليه الحكماء[5] في الجنة والنار[6] فمنى على انكار ما ثبت ضرورة من الدين (**وَإِنَّ غَايَةً تَنْقُصُهَا اللَّحْظَةُ، وَتَهْدِمُهَا السَّاعَةُ، لَجَدِيرَةٌ بِقِصَرِ الْمُدَّةِ**/ و٧٤/ المراد بالغاية الزمان المحدود، أو المراد بنقصها تقريبها، والمراد بالنقص تأثير له ظهور في الجملة، وبالهدم ما كان أثره أبين فإنّ اللحظة

---

(١) لسان العرب، مادة (عبث): ١/ ٢٨٦.

(٢) المؤمنون/ ١١٥.

(٣) القيامة/ ٣٦.

(٤) (تنزل) في ح.

(٥) (الحكما) في ع، م.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ١٦٤.

تنقص[1]كل غاية وأثر النقص في الساعة أنين من اللحظة، (واللحظة المرة من اللحظ)[2]، أي: النظر بمؤخر العين[3]، والمراد زمانها، والساعة الجُزء القليل من الليل والنهار[4] أو(الوقتُ الحاضُر)[5]، وقيل المراد بالساعة، وقت الموت، وفيه تأمل، والجدير والحريّ والقمين اللائق، والقِصَر كعِنَب كما في النسخ خلاف الطول كالقِصَر بالفتح وجديرة بالقصر أي: يليق بهذه الصفة والحكم بها عليها (**وَإِنَّ غَائِباً يَحْدُوهُ الْجَدِيدَانِ، اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، لَحَرِيٌّ بِسُرْعَةِ الْأَوْبَةَ**) يحدوه أي يسوقه من حدو الابل وهو سوقها والغناء لها والليل والنهار بمنزلة التفسير للجديدين، والأوبة الرجعة[6] والمراد بالغائب[7] الموت[8]؛ ولعله لسبق العدم وعدم بقاء الانسان بذاته وخلقه للفناء، وسمي حلوله أوبة، وقيل: هو الانسان إذ الدنيا ليست موطناً له وهي دار غربته[9]، وإنَّما كان الغائب حقيقاً بسرعة الرجوع لسوق الجديدين لاستلزام التجدد والتعاقب دائماً عدم الانقطاع مع تجدد القوة (**وَإِنَّ قَادِماً يَقْدُمُ بِالْفَوْزِ أَوِ الشَّقْوَةِ لَمُسْتَحَقٌّ لِأَفْضَلِ الْعُدَّةِ**) قدم كعلم أي: رجع من سفره أو غيبته، والفوز النجاة والظفر بالخير، والشقوة ضد السعادة، والعُدة بالضم ما يعين

(١) (ينقص) في أ، ر، ع، تصحيف، وفي ث: (تبقص) تصحيف.
(٢) تاج العروس، مادة (لحظ): ١٠ / ٤٩٠.
(٣) ينظر: المصدر نفسه، مادة (لحظ): ١٠ / ٤٨٨.
(٤) ينظر: تاج العروس، مادة(سوع): ١١/ ٢٢٩.
(٥) الصحاح، مادة (سوع): ٣/ ١٢٣٣.
(٦) ينظر: لسان العرب، مادة (أوب): ١/ ٢١٩.
(٧) (النائب) في ث، تحريف.
(٨) (المون) في أ، ع.
(٩) (غريبه) في ث، ع، م.

على دفع المضار والظفر بالمطالب كما مر، والمراد بالقادم الذّي لا ينفك عن أحد الأمرين إما الموت فقدومه به ايراثه إياه، أو الانسان فهو ملازمته إياه ويوجد في بعض النسخ قوله (**فَتَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تُحْرِزُوْنَ**[1] **بِهِ أَنْفُسَكُمْ غَداً**)[2]، وَقد مرّ في بعض الخطب وفيه بيان لأفضل العدة كما أن ما بعده تفصيل وبيان لما يحرزون به أنفسهم وعلى ما في أكثر النسخ يكون ما سيأتي بياناً لا فضل العدة (**فَاتَّقَى عَبْدٌ رَبَّهُ نَصَحَ نَفْسَهُ، قَدَّمَ**[3]**تَوْبَتَهُ، غَلَبَ**[4] **شَهْوَتَهُ**) الكلمات أوامر بلفظ الماضي، والنصح والنصيحة إرادة الخير للمنصوح له، قيل: لا يمكن التعبير عن هذا المعنى بلفظ آخر، وأصل النصح الخلوص، وما تقدم التوبة عليه إما الموت، أو[5] كل وقتٍ وفعل والغلبة على الشهوة العمل بحكم العقل (**فَإِنَّ أَجَلَهُ مَسْتُورٌ عَنْهُ، وأَمَلَهُ خَادِعٌ لَهُ، وَالشَّيْطَانُ مُوَكَّلٌ بِهِ؛ يُزَيِّنُ لَهُ**[6] **الْمَعْصِيَةَ لِيَرْكَبَهَا، وَيُمَنِّيهِ التَّوْبَةَ لِيُسَوِّفَهَا، حَتَّى تَهْجُمَ**[7] **مَنِيَّتُهُ عَلَيْهِ أَغْفَلَ مَا يَكُونُ عَنْهَا**) المراد بالأجل غاية العمر، أو الوقت المحدد من حيث إنه محدود، والأمل الرجاء، وخدعه كمنعه أي: ختله و أراد به المكروه من حيث لا يعلم ووكل فلان فلاناً إذا استكفاه آمرُهُ ثقة بكفايته شبه عدم منع الشيطان من الاضلال بالتوكيل فيه وركب الشيء

(١) (فتزودوا في الدنيا ما تحرزون) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٥ / ١١٤.
(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ١/ ٢١١.
(٣) (وقدم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٥/ ١١٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٠٢.
(٤) (وغلب) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٥/ ١١٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٠٢.
(٥) (و) في أ، ع.
(٦) (به) في أ، ع.
(٧) (إذا هجمت) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٥ / ١١٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٠٢.

كعلم ركوباً ومركبا أي: أعلاه كارتكبه[١]، قيل[٢]: الركوب في الأصل مختص بالابل، ثم اتسع فيه فعم[٣] كل دابة، ثم اتسع فاستعمل في غيرها[٤]، والتمني تشتهي حصول الأمر المرغوب فيه وحديث النفس بما يكون وما لا يكون يقال: تمنى الشيء ومناه غيره الشيء [و][٥]به وذلك الشيء منية بالضم والكسر وأُمنيه بالضم، ولعل المراد بجعل التوبة لهُ كالأماني التي من شأنها أن لا ينالها الانسان غالباً، والتسويف المطل والتأخير[٦] كأنه يقول سوف أفعل و الضمير المرفوع في (يسوفها) راجع إلى العبد، قال بعض الشارحين: قد روي (يسوفها) بفتح الواو، أي: يجعل الشيطان التوبة في أمنيته ليكون مسوّفاً إيّاها، أي: يعد من المُسوفين المخدوعين،[٧] قال: وعلى رواية كسر الواو يجوز أن يعني ليسوف التوبة كأنّه جعلها مخاطبة يقول لها: سوف أوقعكِ[٨] وعلى ما ذكره تكون[٩] التوبة بمنزلة الغريم وايقاعه بمنزلة الحق والشائع في استعمال التسويف والمطل أن يكون المفعول بلا واسطة الغريم لا الحق يقال: سوفه ومطله بحقه، ويمكن أن يكون من قبيل الحذف و الايصال أي: يسوف نفسه

---

(١) تاج العروس، مادة (ركب): ٢/ ٣٣.

(٢) (قبل) في ع، تصحيف.

(٣) (نعم) في ث، تحريف، وفي ع: (فيعم) في ع، تصحيف.

(٤) تاج العروس، مادة (ركب): ٢/ ٣٤.

(٥) [و] ساقطة من ع.

(٦) ينظر: تاج العروس، مادة (سوف): ١٢ / ٢٨٩، ٢٩٠.

(٧) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٥/ ١١٤.

(٨) ينظر: المصدر نفسه: ٥/ ١١٥.

(٩) (يكون) في أ، ث، ح، ر،ع، م، تصحيف، وما اثبتناه مناسب للسياق.

بالتوبة، أو[1] يسوف الشيطان إياه بها، أو يكون التسويف بمعنى التأخير مجازاً، و يهجم كينصر أي: يدخل أو بغير إذن، والمنية الموت وأغفل منصوب على الحالية (**فَيَالَهَا حَسْرَةً عَلَى كُلِّ ذِي غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمْرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً، وأَنْ تُؤَدِّيَهُ أَيَّامُهُ إِلَى شِّقْوَةٍ**) الضّمير في لها مبهم يفسره الحسرة، وحسرة منصوب على التمييز، واللّام قيل للاستغاثة، أي: للحسرة على الغافلين ما أكثرك، وقيل بل لام الجر فتحت لدخولها على الضمير والمنادى محذوف/ ظ ٧٤/ تقديره: (يا قوم ادعوكم لها لتقصوا التعجب من هذه الحسرة) وإن في موضع النصب بحذف الجار[2] كأنّه قيل: لماذا يقع الحسرة [عليهم][3]؟ فقال: على كون أعمارهم حجة عليهم يوم القيامة (**نَسْأَلُ اللهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَجْعَلَنَا وإِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا تُبطِرُهُ نِعْمَةٌ، وَلَا تُقَصِّرُ بِهِ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ غَايَةٌ، ولَا تَحُلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَدَامَةٌ، وَلَا كَآبَةٌ**) البَطَر (الطغيان عند النعمة)[4] وبطر الحق التكبر عنده[5]، وأبطره أي: جعله ذا بطر، والتقصير في الأمر: التواني فيه، وقصر عنه إذا تركه وهو يقدر عليه وتقصير الغاية به أن لا يبلغها كأنّها جعله مقصرا لبعدها ويحل كيمد أي: ينزل، والكآبة تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن.

---

(١) (و) في ع.

(٢) (الحار) في م، تصحيف.

(٣) [عليهم] ساقطة من ر، وفي ث: (عينهم).

(٤) لسان العرب، مادة (بطر): ٤/ ٦٩.

(٥) ينظر: المصدر نفسه، مادة (بطر): ٤/ ٦٩.

**[وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلامُ)]**[١]

(**الْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ تَسْبِقْ**[٢] **لَه حَالٌ حَالًا، فَيَكُونَ أَوَّلًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِراً، وَيَكُونَ ظَاهِراً قَبْلَ أَنْ يَكُونَ بَاطِناً**) تسبق في النسخ بالتاء الفوقانية والحال يذكر ويؤنث، وحال الشيء ما هو عليه وكذلك الحالة وعدم السبق المذكور إما لأنه سبحانه إنما يتصف بصفات الكمال ونعوت الجلال بذاته لا بأمر خارج عنه وليس محلاً[٣] للحوادث بل ليست له صفة زائدة على ذاته بل كمال الإخلاص له نفي الصفات عنه كما تقدم في الخطبة الأولى فاتصافه سبحانه عبارة عن كون ذاته المقدسة منشأ للاعتبارات فلا يكون بعضها متقدمة على بعضٍ بل اتصافه بالجميع في الأزل وإن كانت فعلية الاضافة[٤] في بعضها فيما لا يزال، وإما لأنَّه سبحانه ليس زمانياً وكذلك صفاته التي هي عين ذاته فلا يلحقها[٥] التقدم والتأخر على ما قيل، والأول في أسمائه سبحانه أما بمعنى ما ليس قبله شيء، والآخر ما ليس بعده شيء كما روى عن النبي (صلى الله عليه وآله)[٦] في تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ﴾[٧] و يناسب هذا المعنى قول سيد الساجدين (عليه السلام) (الحَمدُ للهِ الأوّلُ بِلا أوّل كان

---

(١) [ومن خطبة له (عليه السلام)] بياض في ث.

(٢) (يسبق) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٥/ ١٢٠.

(٣) (محل) في أ، ع.

(٤) (الاصافة) في ر، تصحيف.

(٥) (تلحقها) في أ، ع، تصحيف.

(٦) تفسير الكبير، الرازي: ٢٩ / ٢٠٩.

(٧) الحديد / ٣.

قبله، والآخر بلا آخر يكون بعده)[1]، و [الأول][2] الذي يبتدأ منه الأسباب، والآخر الذي ينتهي إليه المسببات، أو الأول خارجاً والآخر ذهناً على ما قيل، وفيه وهن، أو الأول المتقدم بالوجود والآخر الباقي بلا تغير بعد طريان الهلاك على الأشياء وإن بقيت بعد الاعادة ويناسبه قول سيد الساجدين (عليه السّلام) في بعض الأدعية (الحمدُ لله الأوّلُ قبل الإنشاء، والآخر بعد فناء الأشياء)[3]، و(تدل)[4] بعض الروايات على أن عدم التغير مأخوذ في معنى الآخر، والظاهر الغالب على كل شيء، والباطن العالم ببواطنها، أو الظاهر ما ظهر وجوده بالبراهين والآيات، والباطن ما احتجب كنهه عن الافهام أو ما لا يُدرك بالحواس الظاهرة بل بالعقل (**كُلُّ مُسَمّىً بِالْوَحْدَةِ غَيْرُهُ قَلِيلٌ، وَكُلُّ عَزِيزٍ غَيْرُهُ ذَلِيلٌ**) الوحدة يستعمل في حقه تعالى بأحد معنيين أحدهما: ما يستفاد منه نفي الشريك والشبيه، وثانيهما: مَا يَدّل على نفي التركُّب ذهناً[5] وخارجاً و[في][6] الواحِد في حقّ غيره سبحانه يمكن أن يستعمل بمعنى مبدأ الكثرة وماله ثانٍ من نوعه أو جنسه، وبمعنى المتفرد في أمر من الأمور، والمتخلّي[7] في المكان ومن لم يكن له خدم[8] وأعوان وجليس ونحو ذلك، والمراد بالمسمى بالوَحْدة ما يطلق عليه لفظ الواحد ولو

(١) الصحيفة السجادية: ٢٨.
(٢) [الاول] ساقطه من أ، ع.
(٣) الصحيفة السجادية: ٥٥٦.
(٤) (يدل) في أ،ث، ح،ر، ع، م، تصحيف، والصحيح ما أثبتناه.
(٥) (دهناً) في ر، تصحيف.
(٦) [في] ساقطه من أ، ث، ع.
(٧) (المتجلى) في ع.
(٨) (حدم) في ث، تصحيف.

بالاشتراك[1] فيمكن أن يكون المراد بالقليل ما يقابل الكثير، والمعنى إن اتصاف غيره تعالى بالوحدة لا ينفك عن الوصف بالقلة بخلاف ذاته المقدسة إذ لا يوصف بذلك المعنى المستلزم للقلة، وليس من شأنه الاتصاف بالقلة والكثرة، بل هو واحد بمعنى آخر، والتعبير بالمسمى بالوحدة دون الواحد للإشعار بأنَّ اطلاق اللفظ ليس بمعنى واحد، بل بحسب اشتراك الاسم وغيره[2] في أكثر النسخ منصوب في المواضع؛ لأنَّه معرب بإعراب ما يلي ألا في الاستثناء على المشهور، وقيل انتصابه بالحالية أو الظرفية وفي بعضها [مرفوع][3] لأنه صفة لكل وفيه ضعف؛ لأنَّ الشائع وصف ما أضيف إليه كل دونه لأنَّه إنما يزاد[4] لإفادة العموم فعلى الوجه الذي ذكر يكون الاستثناء متصلاً أو الوصف للتخصيص[5] على النسختين أو منقطعا أن أريد بالمسمى بالوحدة مبدأ الكثرة أو الوصف للتوضيح وهذا / و٧٥/ مبني على ان مبدأ الكثرة يجب أن يكون من جنس الباقي، أو نوعه كما قيل، ويمكن أن يراد بالقلة الحقارة فإنها كما تستعمل[6] في [ما][7] يقابل[8] الكثرة تستعمل[9] في دقة الجثة ونحوها وحينئذ يمكن أن يراد بالوحدة ما يعم الانفراد ونفي

(١) (باشتراك) في ر.
(٢) (غير) في أ، ث، ح.
(٣) [مرفوع] ساقطه من ر، م.
(٤) (نراد) في ث، وفي ح، ر: (تزاد) تصحيف.
(٥) (للتحصيص) في أ، وفي ث: (للتحضيص) تصحيف.
(٦) (يستعمل) في أ، ث، ح، ر، ع، م.
(٧) [ما] ساقطه من أ، ح، ع.
(٨) (مقابل) في ع.
(٩) (يستعمل) في أ، ث، ح، ر، ع، م.

المماثل والمشارك في الوجود، أو الأخص والاستثناء والوصف على نحو ما تقدم والمعنى: أن انفراد غيره لا ينفك عن الحقارة بخلاف انفراده سبحانه كما كان قبل الايجاد؛ لتمام قدرته وعدم تطرق النقص إليه، ويحتمل أن يكون التعبير بالمسمى إشعاراً بأنَّ غيره لا يوصف بالوحدة الحقيقة بل بقلة الأجزاء والوحدة الاعتبارية، والله سبحانه يوصف بها على الحقيقة كما هو المناسب لرواية فتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن (عليه السلام)[1] أو بقلة الأمثال والمشارك في الجنس والصفة كما هو مناسب لاحد معنيي الواحد في حقه سبحانه ولعل الوجهين أنسب بذلة كل عزيز غيره وعلى هذا فترك التعبير بالمسمى في القرائن من قبيل الاكتفاء في الاشعار، والتحرز عن التكرار، و العزة [القوة][2] والشدة والغلبة[3]، ويقال: عز فلاناً إذا صار عزيزاً بعد ذلة[4]، وبعض الوجوه في هذه القرينة وما بعدها يعلم مما سبق، (**وَكُلُّ قَوِيٍّ غَيْرَهُ ضَعِيف، وكُلُّ مَالِكٍ غَيْرَهُ مَمْلُوكٌ، وَكُلُّ عَالِمٍ غَيْرَهُ مُتَعَلِّمٍ، وَكُلُّ قَادِرٍ غَيْرَهُ يَقْدِرُ، وَيَعْجَزُ**) مُلكهُ أي: احتواهُ قادر على الاستبداد به وضعف كل قوى و مملوكية كل مالك غيره سبحانه لكونه مقهوراً ومملوكاً له أن لم يكن لغيره، والغرض أن (الموصوفين)[5] بهذه الصفات غيره إنّما يوصفون بها بالإضافة وفي بعض الأوقات (**وَكُلُّ سَمِيعٍ غَيْرَهُ يَصَمُّ عَنْ لَطِيفِ الأَصْوَاتِ؛ وَيُصِمُّهُ**

---

(١) ينظر: التوحيد، الصدوق: ٥٦، ٥٧.

(٢) [القوة] ساقطه من ر، م.

(٣) ينظر: الصحاح، مادة (عزز): ٣/ ٨٨٦.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: (عزز): ٣/ ٨٨٥.

(٥) (الموصوفون) في ح.

**كَبِيرُهَا، وَيَذْهَبُ عَنْهُ مَا بَعُدَ مِنْهَا)** صم فلان كعض[1] [يصمّ بفتحها][2] أي أنسد أذنه أو ثقل، والمراد بالصّمم عن لطيف الأصوات والعجز عن سماعة، واللطيف الصغير والدقيق[3] أي الخفي والوصف بالصغر والكبر تجوز، [ويصمه أي يجعله ذا[4] صمم، وذهابَ البعيدِ عدم سماعه لطيفاً كان أو كبيراً أو الغرض نفي العموم][5] وبيان التوقف على الشرط في حق غيره سبحانه[6] **(وَكُلُّ بَصِيرٍ غَيْرَهُ يَعْمَى عَنْ خَفِيِّ الْأَلْوَانِ وَلَطِيفِ الْأَجْسَامِ)** عمى عنه كرضي أي خفي عليه ولم يدركه، ولطيف الأجسام ما صغر منها جداً كالذرة و نحوها أو ما لا لون له كالهواء على ما قيل **(وَّكُلُّ ظَاهِرٍ غَيْرَهُ غَيْرُ بَاطِنٍ، وَكُلُّ بَاطِنٍ غَيْرَهُ غَيْرُ ظَاهِرٍ)** هكذا في جميع النسخ التي رأيناها وفيها ثلاثة معروضة على الأصل، وهكذا في نسخة الشارح عبد الحميد بن أبي الحديد[7]، ولعل الظاهر أنه لما كان صدق الظاهر والباطن عليه سبحانه باعتبارين مختلفين وليسا بمتضادين، أو في قوة النقيضين بخلاف غيره اجتمع الوصفان فيه دون غيره وظهوره سبحانه اما غلبته على جميع الأشياء وبطونه علمه[8] ببواطنها كانه دخل فيها، أو ظهوره سطوع براهينه وآيات وجوده في كل شيء

---

(١) [كعض] ساقطه من ح.

(٢) [يصم بفتحها] ساقطه من أ، ث، ر.

(٣) ينظر: الصحاح: (لطف): ٤/ ١٤٢٦.

(٤) (اذا) في ح.

(٥) [ويصمه أي يجعله ذا(٨) صمم، وذهابَ البعيدِ عدم سماعه لطيفاً كان أو كبيراً أو الغرض نفي العموم] ساقطة من ث.

(٦) [سبحانه] ساقطه من ر.

(٧) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٥/ ١٢٠.

(٨) (عليه) في ح.

وبطونه خفاء حقيقته عن الافهام أو احتجابه عن الحَواسِ، ويستفاد المعنيان من الروايات وكلمات الائمة (عليهم السلام) ولا ريب في أنَّهما لا يصدقان على غيره، وأما في حق غيره، فإنما يطلقان على معنيين متقابلين كظهور الوجود بوجه وخفائه، أو البروز على سطوح الأجسام والكون في داخلها ولا يطلق باعتبارين مختلفين فلا جرم لا يجتمعان في غيره، ولا يضرّ في هذا المقام جواز اطلاقهما على غيره أيضاً باعتبارين تعبيرهما أحد كما توهم بعض الشارحين[1] وذكر رواية أخرى بدون لفظ غير في الموضعين واستشكل في النسخة المشهورة (**لَمْ يَخْلُقْ مَا خَلَقَهُ لِتَشْدِيدِ سَلْطَانٍ، وَلا تَخَوُّفٍ مِنْ عَوَاقِبِ زَمَانٍ، ولا اسْتِعَانَةٍ عَلَى نِدٍّ مُثَاوِرٍ**[2]**، وَلا شَرِيكٍ مُكَاثِرٍ، وَلَا ضِدٍّ مُنَافِرٍ، وَلَكِنْ خَلَائِقُ مَرْبُوبُونَ، وَعِبَادٌ دَاخِرُونَ**) السلطان قدرة الملك ويكون بمعنى الحجة والبُرهان، وتشديده تقويته، والتخوُّف الخوف وعاقبة كل شيء آخرهُ وعواقب [الامور][3] ما يحدث فيها[4] بعد أمر، (والنِد بالكسر: المثل والنظير)[5]، والمثاورة (المواثبة)[6] من الثورة (وهي الهيج)[7] و المكاثر الذي يريد الغلبة بالكثرة، / **ظ ٧٥**/ يقال: كاثروهم فكثروهم أي: غالبوهم فَغلبوهم، والضِد بالكسر المخالف والمثل هو من الاضداد[8]، وضاده أي: خالفه، والمنافرة:

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ١٧٥.
(٢) (مساور) في أ، ع، وفي م (مشاور).
(٣) [الامور] ساقطة من ث، ح.
(٤) (منها) في أ، ث، ر، ع، م، تحريف.
(٥) الصحاح، مادة (ندد): ١/ ٥٤٠.
(٦) لسان العرب، مادة (ثور):٤/ ١٠٨.
(٧) المصدر نفسه، مادة (ثور): ٤ / ١٠٨.
(٨) المصدر نفسه، مادة (ضدد): ٣/ ٢٦٣.

المفاخرة ثم تحكيم واحدٍ ليقضي بينك وبين الخصم[1]، والرب يطلق على المالك والسيد والمدبر والمربي والمتمم والمنعم ولا يطلق في حق غيره تعالى إلاَّ مضافاً، ((والداخر: الذّليل المُهان))[2]، وعدم تعليل الخلق[3] بالأمور لاستلزامها النقص. (**لَمْ يَحْلُلْ فِي الأَشْيَاءِ فَيُقَالُ: هُوَ فِيهَا كَائِنٌ، وَلَمْ يَنْأَ عَنْهَا فَيُقَالُ: هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ**) يمكن أن يكون المنفي هو الكون في المكان كما هو الشائع لغة في استعمال الحلول، أو ما اصطلح عليه المتكلمون[4] من الاختصاص الناعت أو التبعية في التحيز[5] والكون في الأشياء على الأول يستلزم الجسمية والاحتياج الى مكان، وعلى الثاني نوعاً من الاحاطة والغلبة مع التحيز[6] أو بدونه، ونأى عنه أي: (بعد)[7]، والنائن المفارق[8]، والمراد إما نفي البعد[9] المكاني الذي يسبق إليه الوهم من نفي الحلول أو نفي البعد بمعنى عدم الاطلاع بالعلم والاحاطة بالقدرة والتدبير والرحمة. (**لَمْ يَؤُدْهُ خَلْقُ مَا ابْتَدأَ، وَلَا تَدْبِيرُ مَا ذَرَأَ، وَلَا وَقَفَ بِهِ عَجْزٌ عَمَّا خَلَقَ وَلَا وَلَجَتْ عَلَيْهِ شُبْهَةٌ فِيمَا قَضَى وَقَدَّرَ، بَلْ قَضَاءٌ مُتْقَنٌ، وَعِلْمٌ مُحْكَمٌ، وَأَمْرٌ مُبْرَمٌ**) آدَهُ الأَمْرُ

(١) لسان العرب، مادة (نفر): ٥/ ٢٢٦.
(٢) النهاية في غريب الحديث والاثر: ٢/ ١٠٧، وينظر: لسان العرب، مادة (دخر): ٤/ ٢٧٩.
(٣) (الحق) في ر، م، تحريف.
(٤) ينظر: شرح المقاصد في علم الكلام، التفتازاني (ت ٧٩٢هـ): ٢/ ٦٩، وشرح المواقف، القاضي الجرجاني (ت٨١٦هـ): ٨/ ٢٣.
(٥) (التحير) في ر، تصحيف.
(٦) (التحير) في ر، تصحيف.
(٧) لسان العرب، مادة (نأي): ١٥ / ٣٠٠.
(٨) (بعد) في أ، ع.
(٩) ينظر: لسان العرب، مادة (نأي): ١٥ / ٣٠٠.

**يُـؤدُهُ أوْداً و أوُوُداً**، أي: (بلـغ منـه المجهـود)[١]، وآدهُ الحمـل أي: أثقلـه[٢]، وذرأ أي: (خلق)[٣] ووقـوف العجز بـه لحوقـه إياه، وولجت أي: دخلت[٤]، والشُّبهة بالضمـة الباطـل المشـابه للحـق كـما تقـدم، وقـضى أي: حكـم، وقيـل: أصـل القضاء(القطـع والفصـل)[٥]، وقيـل: يسـتعمل في معـانٍ مرجعهـا الى (انقطـاع الـشيء وتمامـهُ)[٦]، وقـدر أي: قـضى، وقيـل: القضـاء والقـدر أمـران متلازمـان أحدهمـا بمنزلـة الأسـاس وهـو القـدر، والآخـر بمنزلـة البنـاء وهـو القضـاء، والمتقـن المُحكـم وكذلـك المـبرم مـن أبـرم الحبـل أي: جعلـه طاقـين ثـم فتلـه[٧]، ويظهـر مـن الاخبـار أن القضـاء والقـدر وغيرهمـا خصـال تكـون في خلـق الأشـياء وتفصيلهـا عنـد أهـل العلـم (**المَأْمُـولُ مَـعَ النِّقَـمِ، المَرْهُـوبُ مَـعَ النِّعَـمِ**) المأمُـول المَرجُّـوِ وهـو مرفـوع عـلى الخبرية لمبتـدأ محذوف، والنِقَـم كعِنَـب جمع نِقمـة بالكسر وكفرحـة وهـي المكافـأة بالعقوبـة أو الكراهـة البالغـة حـد السّـخط، والرهبـة الخَوف والفـزع، والنِعمـة بالكسر المسرة والترفـه وعـدم انقطـاع الرجـاء عنـه سـبحانه في كل حـال واضـح واليـأس مـن روح الله مـن أعظـم الكبائـر، وكذلـك الأمـن مـن مكـر الله لاحتـمال الاسـتدراج في النعـم كـما قـال سُـبحَانهُ: ﴿**سَنَسـتَدْرِجُهُمْ مِـنْ حَيْثُ لاَ يَعلَمُونَ**﴾[٨].

---

(١) تاج العروس، مادة (أود): ٤ / ٣٣٨.
(٢) ينظر: المصدر نفسه، (أود): ٤ / ٣٣٩.
(٣) تاج العروس، (ذرأ): ١/ ١٥٦.
(٤) ينظر: الصحاح، مادة (ولج): ١/ ٣٤٧.
(٥) لسان العرب، مادة (قضى): ١٥ / ١٨٦.
(٦) المصدر نفسه، مادة (قضى): ١٥ / ١٨٦.
(٧) (قتله) في ث، ح، ر، تصحيف.
(٨) الاعراف / ١٨٢.

**[وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عليه السلام)][1] كَانَ يَقُولُهُ لِأَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَيَّامِ صِفِّينَ**

قال بعض الشارحين هذا الكلام خطب به أمير المؤمنين (عليه السلام) في اليوم الذي كان[2] عشية ليلة الهرير[3] في كثير من الروايات، وفي رواية نصر بن مزاحم[4] إنه خطب به أول أيام الحرب بصفين وذلك في صفر من سنة سبع وثلاثين[5] **(مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ؛ اسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَةَ وَتَجَلْبَبُوا السَّكِينَةِ)** المعشر الجماعة واستشعار الخشية أن يجعلوا الخوف من الله عز وجل ملازماً لهم كالشِعار بالكسر وهو ما تحت الدثار من اللباس تلي شعر الجسد، وفائدة هذا الأمر الصبر على الحرب، وترك الفرار من الزحف وامتثال سائر الأوامر، ويحتمل أن يراد به إخفاء الخوف عن العدو إذا لم يمكن[6] سلبه عن النفس والأول أظهر والاستشعار يناسب الأول أيضاً؛ لكون الخشية من خفايا الأمور، والجِلباب بالكسر قيل هو القميص، وقيل ثوب واسع للمرأة

(١) وَمِنْ كَلَام لَهُ (عليه السلام)] بياض في ث.
(٢) (كانت) في أ، ث، ح، ر، والصواب ما اثبتناه.
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ١٧٨.
(٤) بن مزاحم المنقري التميمي، يكنى (ابا الفضل)، وهو كوفي مستقيم الطريقة، صالح الامر، اديب اخباري كان عطارا بالكوفة وولاه ابو السرايا سوقها، ثم سكن بغداد، من كتبه: مقتل الحسين (عليه السلام)، والمناقب، والجمل، ووقعة صفين، والغارات، ينظر: الفهرست، الطوسي: ٢٥٤، ٢٥٥، ومعجم رجال الحديث، الخوئي ٢٠ / ١٥٧، ومعجم المؤلفين: ١٣/ ٩٢.
(٥) حكاه ابن أبي الحديد عن نصر بن مزاحم، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد.
(٦) (يكن) في ر.

دون الملحفة، وقيل الملحفة[1]، وقيل هو كالمقنعة تغطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها، وقيل الخمار، وقيل الازار، والرداء وتجلبب أي: اتخذه، والسكينة: (الوقار والتأني في الحركة والسير)[2]، والمراد شدة ملازمة الوقار والتأني فإنَّ الطيش والاضطراب يستلزمان الفشل وطمع العدو (**وَعَضُّوا عَلَى النَّوَاجِذِ، فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلسُّيُوفِ عَنِ الهَامِ**) عضضته وعضضت عليه كسمعت ومنعت مسكته بأسناني والنواجذ أقاصي الأضراس وهي أربعة بعد الأرحاء ويسمى الناجذ ضرس الحلم؛ لأنه ينبت[3] بعد [...][4] كمال العقل، وقيل هي[5] الضواحك أي التي تبدو عند الضحك، وقيل الانياب وقيل التي تليها وقيل الاضراس كلها ونبا السيف عن الضريبة إذا لم يعمل فيها، والهام جمع هامة وهي رأس كل شيء والأمر أما محمولٍ على الحقيقة؛ لأن هذا العض تصلب الاعصَاب/ و٧٦/ والعضلات وتدفع الاسترخاء فيكون تأثير السيف في الرأس أقل كما ذكره بعض الشارحين[6]، أو كناية عن شدة الاهتمام بأمر الحرب أو الصبر وتسكين القلب وترك الاضطراب فإنَّه أشد إبعاد السيف العدو عن الرأس، وأقرب الى النصر كما ذكره بعضهم[7]، والأول

(١) [الملحفة] ساقطة من ر.

(٢) النهاية في غريب الحديث والاثر: ٢/ ٣٨٥، وينظر: تاج العروس، مادة (سكن): ١٨/ ٢٩١.

(٣) (نبت) في ث، ر.

(٤) [الكلام] زيادة في أ، ع.

(٥) (هو) في أ.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٥/ ١٣٣.

(٧) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الراوندي: ١/ ٢٩٠.

أقرب لفظاً ومعنى إلاَّ أنَّ العلة لا تخلو[1] عن خفاء (**وَأَكْمِلُوا اللَّأْمَةَ، وَقَلْقِلُوا السُّيُوفَ في أَغْمَادِهَا قَبْل سَلِّهَا**) اَللأْمَة بفتح اللام والهمزة الساكنة (الدرع)[2] ويجمع على لأَم ولُؤَم كصُرد[3] [وكدر][4] على غير قياس كأنَّه جمع لُؤْمَةٍ[5]، وقيل اللامة جميع الآت الحرب والسلاح، وما ذكره بعض الشارحين من أن اللَّأمة بالهمزة الممدودة [مع][6] تضعيف الميم جميع[7] آلات الحرب[8] فلم نجده في كتب اللغة واكمال اللامة على الأول أن يزاد عليها البيضة والسواعد ونحوهما، أو اتخاذها كاملة شاملة للجسد، والقلقلة التحريك[9]، والغِمد بالكسر جفن السيف[10]، وسل السيف إخراجه من الغمد، وقيل[11]: سلها أي: قبل وقت الحاجة الى سلها، وفائدة القلقلة التحرز من عدم خروجها أو صعوبة حالة الحاجة لصداء وغيره مما يعرض لها طول المكث في الجفن أو لعارض، (**وَالحَظوا الْخَزْرَ، وَاطْعَنُوا الشّزر**[12]) اللحظ النظر بمؤخر العين

(١) (يخلو) في أ، ث.
(٢) المخصص، مادة (لام): ٢/ ٧٠.
(٣) (كقصاء) في ث.
(٤) [وكدر] ساقطة من ح، ر.
(٥) ينظر: الصحاح، مادة (لام): ٥/ ٢٠٢٦، والمخصص: ٢/ ٧٠.
(٦) [مع] ساقطة من ر، م.
(٧) (جمع) في ر.
(٨) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٥/ ١٣٣.
(٩) ينظر: لسان العرب، مادة (قلل): ١١/ ٥٦٧.
(١٠) المصدر نفسه، مادة (غمد): ٣/ ٣٢٦.
(١١) (قبل) في ث، م، تصحبف.
(١٢) (الشرز) في ث، ح.

والخَزْر (بسكون الزاي: النظر بلحظ العين) ذكره في القاموس[1]، وقال بعض الشارحين: الذي أعرفه الخَزَرَ[2] بالتحريك فإن كان قد جاء مسكناً وإلاَّ فتسكينه جاز للسجعة[3]، والمشهور في الخزر بالتحريك الذي ذكره ضيق العين وصغرها أو أن يكون الانسان خلقه كأنَّه ينظر بمؤخر العين[4] وطعنه كمنعه ونصره بالرمح ذكره بالقاموس[5] والعين مفتوحة في أكثر النسخ، وقال بعض الشارحين: العين مضمومة، يقال: طعنت بالرمح أطعُن، بالضم، وطعنت في نسبه أطعَن بالفتح[6]، وهو اقتصار على ما في الصحاح[7]، والشَزْرُ بالفتح الطَعْن عن اليمين والشمال[8]، وقال بعض الشارحين: أكثر ما يستعمل في الطعن عن اليمين خاصة[9]، وقال ابن الاثير في النهاية في حديث عليّ (عليه السّلام) (الحظو الشزر، واطعنوا اليسر)والشزر النظر بمؤخر العين وهو نظر الغضبان[10]، واليسر بالفتح (الطعن حذاء الوجه)[11]، والخزر والشزر صفتان لمصدرين محذوفين أي ألحظوا لحظاً خزر أو اطعنوا

(١) القاموس المحيط، مادة (خزر): ٢/ ١٩.
(٢) (الخرز) في ث، ح، تصحيف.
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٥ / ١٣٣.
(٤) ينظر القاموس المحيط، مادة (خزر): ٢/ ١٩.
(٥) ينظر: المصدر نفسه، مادة (شزر): ٤/ ٢٤٤.
(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٥/ ١٣٣.
(٧) ينظر: الصحاح / مادة (طعن): ٦/ ٢١٥٧.
(٨) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٦٩٧.
(٩) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٥/ ١٣٣.
(١٠) قول متصرف به، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤٧٠.
(١١) النهاية في غريب الحديث والاثر: ٥/ ٢٩٦، و لسان العرب، مادة (يسر): ٥/ ٢٩٥.

طعنًا شزراً واللام للعهد وفائدة الأمر الأول واضحة فإن النظر بمؤخر العين يهيج الحمية والغضب ويدفع طمع العدو ويغفله عن التعرض، وبملاء العين يورث الجبن وعلامة له عند العدو ويصير سبباً لتحرزه وأخذ أُهبته والتوجه الى القرن، وأمّا الأمر الثاني، فقيل: إنَّه يوسع لمجال على الطاعن وأكثر المناوشة للخصم في الحرب تكون عن يمينه وشماله ويمكن أن تكون[1] الفائدة أن احتراز العدو عن الطعن حذاء الوجه أسهل، والغفلة عنه أقل هذا على ما في الأصل، وما في النهاية[2] يخالفه[3] (وَنَافِحُوا بِالظُّبَى وَصِلُوا السّيُوُفَ بِالخُطى) المنافحة المضاربة والمدافعة[4]، والظُبي بالضم جمع ظُبةٍ بالضم أيضاً وهي طرف السيف وحده ويطلق على حد السيف والسنان وأصل الكلمة ظبو بوزن صُرد حذفت الواو [وعوضت][5]عنها الهاء[6]، [و][7] قيل[8] المعنى: قاتلوا بالسيوف وأصله أن يقرب أحد المتقاتلين الى الآخر بحيث يصل نفح كل منهما الى صاحبه أي ريحه نفسهُ، وقيل: أي ضاربوا بأطراف السيوف، وفائدته أن مخالطة العدو والقرب الكثير منه يشغل عن التمكن من حربه، وأيضاً لا يؤثر الضرب كما ينبغي مع القرب المفرط، و وصل الشيء بالشيء جعله متصلاً به، والخطى جمع خطوة بالضم فيهما

(١) (يكون) في أ، ث، ح، ر، ع، م، والأنسب ما أثبتناه.
(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر: ٥/ ٢٩٦.
(٣) (يخالف) في ع.
(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (نفح): ٥/ ٤٥٨.
(٥) [وعوضت] ساقطة من ث.
(٦) ينظر: لسان العرب، مادة (ظبا): ١٥ / ٢٢.
(٧) [و] ساقطة من أ، ث، ر، ع، م.
(٨) (قبل) في ث، تصحيف.

وهـي مـا بـين القدمـين، والمعنـى: إذا قـصرت السـيوف عـن الضربـة فتقدمـوا تلحقـوا ولا تصبروا حتـى يلحقكـم[١] العـدو وهـذا التقـدم يـورث القـاء الرُّعـب في قلـب العـدو، وروى أنَّـه قيـل له(عليـه السّلام) في بعـض الغـزوات: مـا أقصر سـيفك؟ فقـال: أطولـه بخطـوة[٢]، وقـد أخـذ هـذا المعنـى الكثـير مـن الشـعراء، وفي روايـة ابـن الاثـير (صلـوا السـيوف بالخطـى، والرمـاح بالنبـل)[٣] أي إذا لم تلحقهـم الرمـاح فارموهـم بالسـهام (**وَاعْلَمُـوا أَنَّـكُمْ بِعَـيْنِ الله، وَمَـعَ ابْـن عَـمِّ رَسُـولِ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم)[٤] فَعَـاوِدُوا الكَـرَّ، وَاسْـتَحْيُوا مِـنَ الفَـرِّ؛ فإِنَّـهُ عَـارٌ فِي الأَعْقَـاب، وَنَـارٌ يَـوْمَ الِحْسَـابِ**) المـراد بكونهـم بعـين الله أنـه سـبحانه يراهـم ويعلـم أعمالهـم و البـاء مثلهـا في قولـك أنـت بمـرأى منـي ومسـمع،أي: بحيـث أراك وأسـمع كلامـك فيكـون تمهيـداً للنهـي عـن الفـرار، وإنـه سـبحانه يحفظهـم ويرعاهـم وينصرهـم عـلى العـدو لكونهـم عـلى الحـق كـما ينـاسـب كونهـم مـع ابـن عـم رسـول الله (صـلى الله عليـه وآلـه) الـذي أمـر الله بموالاتـه ونـصره ومعـاداة أعدائـه، والكَرُّ(الرجـوعُ)[٥] والحملـة ومعـاودة الكـر عنـد التحـرّف للقتـال أو التحيـز الى فئـة أو عنـد الفـرار للجبـن/ ظ ٧٦/ واغـواء الشـيطان لـو كان، أو المـراد لا تقتـصروا[٦] عـلى حملـة لليـأس عـن حصـول الغـرض بـل عـاودوا واحملـوا كـرة بعـد اخـرى، والعـار(العيـب)[٧]وأكثـر مـا يسـتعمل في العيـوب التـي

---

(١) (تلحقكم) في أ.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ١٨٠.

(٣) النهاية في غريب الحديث والاثر: ٥/ ١٩٣.

(٤) (صلى الله عليه واله وسلم) غير موجوده في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٥/ ١٣٢.

(٥) الصحاح، مادة (كرر): ٢/ ٨٠٥.

(٦) (لا يقتصروا) في أ، ث، ر.

(٧) الصحاح، مادة (عور): ٢/ ٧٦١.

يعبر بها، والأعَقاب جمع عُقُب بالضم وبضمتين أي العاقبة[1]، والمعنى: أنَّ الفرار عار في عاقبة أمركم، وما يتحدث به النّاسِ في مستقبل الزمان على ما قاله الشارحان[2] أو جمع عقب ككَتِف أو عقَب[3] بالفتح أي الولد وولد الولد والمعنى أن الفرار مما يعيّر به أولادكم من بعدكم وحمل النار للمبالغة في ايجاب الفرار دخول النار قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إلاَّ مُتحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيْزاً إِلَىَ فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[4] (وَطِيبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْساً، وَامْشُوا إِلَىَ الْمَوْتِ مَشْياً سُجُحاً) طاب نفسي بالشيء، وطبت به نفساً وفعلته بطيبة نفسي إذا لم يكرهك عليه أحد، والتعدية بعن لتضمين معنى التجافي والتجاوز، ونفساً منصوب على التمييز وافراده مع عدم اللبس أولى، كما قال سبحانه: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُم عَن شَيْءٍ مِنهُ نَفسَاً فَكُلوهُ هَنِيئَاً مَرِيئَاً﴾[5] وليس بمتعين كما ذكره بعض الشارحين[6]، بل يجوز المطابقة صرح به الشيخ الرّضي وغيره، ولعل المعنى وطنوا أنفسكم على بذلها في سبيل الله وارضوا به وهونوا القتل على أنفسكم لإيراثه الحياة الباقية والسرور الدائم والسُجُح بضمتين بتقديم الجيم على الحاء المهملة (السهل)[7].

(وَعَلَيْكُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ، وَالرِّوَاقِ الْمُطَنَّبِ)عليك به أي: الزمه و أسماء

---

(١) المصدر نفسه، مادة (عقب): ١/ ١٨٤.

(٢) ينظر:: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٥/ ١٣٦، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ١٨١.

(٣) (عقيب) في أ.

(٤) الأنفال / ١٦.

(٥) النساء / ٤.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٥/ ١٣٧.

(٧) القاموس المحيط، مادة (سجح): ١/ ٢٢٧.

الأفعال وإن كان حكمها في التعدي واللزوم حكم أفعالها[١] إلا أن الباء تزاد في مفعولها كثيراً لضعفها في العمل فيعمد[٢] الى حرف عادته ايصال اللازم الى المفعُول، وسواد الناس عامتهم والمشار إليه معظم القوم المجتمعين على معاوية، والرواق ككتاب الفسطاط والقبة، وقيل: (هو ما بين يدى البيت)[٣]، وقيل: رواق البيت سماوية وهي الشقة التي تكون[٤] دون العليا[٥]،والمطنب المشدود بالإطناب، والمراد مضرب معاوية وكان في قّبة عالية وحوله صناديد أهل الشام (**فَاضْرِبُوا ثَبَجَهُ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ كَامِنٌ فِي كِسْرِهِ، قَدْ[٦] قَدَّمَ لِلْوَثْبَةِ يَداً، وَأَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلًا**) ثبج الشيء بالتحريك [وتقديم المثلثة][٧] (وسطه ومعظمه)[٨]، وكَمِنَ كنَصَر وسَمِعَ أي: (استخفى)[٩]، ومنه الكَمين للقوم يكمنون في الحرب وكسر الخِباء بالكسر الشقة السفلى يرفع أحياناً ويرخي أُخرى، والوثبة الطفرة[١٠]، ونكَصَ كنصر وضرب أي: (رجع)[١١]، والشيطان هو إبليس لا معاوية كما ذكره

(١) (فتعمد) في ح.
(٢) ينظر: النحو الوافي: ٤/ ١٤٩.
(٣) لسان العرب، مادة (روق): ١٠ / ١١٣.
(٤) (يكون) في ر، م.
(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (روق): ١٠ / ١١٣.
(٦) (وقد) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٥/ ١٣٢، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٠٥.
(٧) [وتقديم المثلثة] ساقطة من ر، م.
(٨) لسان العرب، مادة (ثبج): ٢/ ٢٢٠.
(٩) المصدر نفسه، مادة (كمن): ٣/ ٣٥٩.
(١٠) ينظر: تاج العروس، مادة (وثب): ٢/ ٤٦١.
(١١) الصحاح، مادة (نكص): ٣/ ١٠٦٠.

بعضهم[(١)] فإنَّـه بـارز في الصـدر لا كامـن في الكسر، وتقديـم اليـد للوثبـة، وتأخـير الرجـل للنكـوص لا ينـافي في إرادة إبليـس فإنَّـهُ مـن المرافقـين لمعاويـة وأصحابـه يثـب بوثوبهـم ويرجـع برجوعهـم ويمكـن أن يـراد بوثبتـه[(٢)] طمعـه[(٣)] في غلبـة أصحـاب معاويـة (وتحريضهـم)[(٤)] عـلى القتـال وبالنكـوص[(٥)] مـا يقابلـه ويحتمـل أن يـراد بالشـيطان عمـر بـن العـاص كـما قيـل[(٦)] إلا أن الأول أظهـر وحملـه عـلى القـوة الوهمية عـلى مـا في كلام بعـض الشـارحين[(٧)] مـن الاوهـام الفاسـدة (**فَصَمْـداً صَمْـداً! حَتَّـى ينَّجَلِي لَكُـمْ عَمُـودُ الحَقّ؛ وَأَنْـتُمُ الْأَعْلَـوْنَ، واللهُ مَعَكُـمْ، وَلَـنْ يَتِرَكُـمْ أَعْمَالَكُـمْ**) الصَمْـدَ بالفتـح القصـد ومنـه الصَمَـدُ بالتحريـك لمـن يُصْمَـدُ[(٨)] في الحوائـج[(٩)] وناصـب المصـدر محـذوف، والتأكيـد للتحريـص[(١٠)] عـلى [مـا][(١١)] قصـد العـدو والصـبر عـلى الجهـاد أو التقـرب إلى الله وإخـلاص النيـة في الأعـمال التـي مـن جملتهـا الجهـاد و انجـلى الـشيء وتجـلى أي: انكشـف وظهـر، وعمـود

(١) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الراوندي: ١/ ٢٩٢، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ١٨٢.
(٢) (يوثبته) في ث، تصحيف.
(٣) (طعمه) في أ، ع، تحريف.
(٤) (وتحريصهم) في أ، ث، ح، ر، ع، م، تصحيف.
(٥) (للنكوض) في ر، تصحيف.
(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ١٨٢.
(٧) ينظر: المصدر نفسه: ٢ / ١٨٢.
(٨) (يضمد) في ر.
(٩) ينظر: الصحاح، مادة (صمد): ١/ ٤٩٦.
(١٠) (للتحريص) في أ، ح، ر، تصحيف.
(١١) [ما] ساقطة من أ، ث، ع، م.

الحقّ تشبيه له بالصبح الساطع أي: الفجر الأول وهو يشبه[1] عمود البيت والفسطاط ولعل فيه اشعاراً بعدم الظهور لأكثر القوم كما ينبغي والواو للحال وأنتم الأعلون أي: الغالبون على الأعداء بالظفر أو بأنَّكم على الحق والله معكم أي بالنصر و الحياطة أو لأنكم أنصاره ولن يتركم أي لا ينقصكم الله جزاء أعمالكم بل يوفيكم أجوركم وقيل: لا يضيع أعمالكم من وَتَرْتُ الرَّجُل إِذَا قتلت له حميماً أو[2]قريباً فافردته عنه و جعلته وتراً، وقيل: أصل الوتر القطع، ومنه الوتر المنقطع عنه غيره بانفراده عنه، ولعل حاصل المعنى أقصدوا ربكم بأعمالكم التي منها جهاد أعدائكم وأخلصوا / و ٧٧/ نياتكم حتى ينجلي[3] لكم أنكم على الحق كما قال الله عز وجل: ﴿**والذِيْنَ جَاهَدُوا فِينا لَنَهدِيَنَّهُم سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ**﴾[4] والجملة الحالية تفيد أنهم على الحق ومن أنصار الله وحزبه، أو اقصدوا أعداءكم بتصميم العزم حتى يظهر آية النصر وينجز الله لكم ما وعد من الظفر ووعده الحق، ويمكن أن يراد بالحق الطريقة المستقيمة وأن يكون الظفر سبباً لظهوره للقوم.

---

(١) (تشبيه) في أ، ع. (من) ساقطة من ح.
(٢) (و) في ح.
(٣) (تنجلي) في ع، تصحيف.
(٤) العنكبوت / ٦٩.

**[وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السّلَامِ)]**[١] **في معنى الأنصار**

أي: في المقصد المتعلق بهم وفي أمرهم[٢] قالوا لما انتهت إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام) أنباء[٣] السقيفة بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال (عليه السّلام): ما قالت الأنصار؟ قالوا: قالت: منا أمير ومنكم أمير، قال(عليه السّلام): (فَهَلَّا احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ رَسُولَ الله (صَلَّى الله عَلَيهِ وَآلِهِ)[٤] وَصىَّ بِأَنْ يُحْسَنَ إِلى مُحْسِنِهِمْ وَيُتَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئِهِمْ ! قَالُوا: وَمَا فِي هذَا مِنَ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ ؟ قَالَ[٥] (عَلَيهِ السَّلام): لَوْ كَانَتِ الإِمَارَةُ[٦] فِيهِمْ لَمْ تَكُنِ الوَصِيَّةُ بِهِمْ) انتَهتْ إِليهِ أي: بلغته، والسقيفة صفة لها سقف فعيلة[٧] بمعنى مفعولة، وسقيفة بني ساعدة صفة كانوا يجتمعون فيها وأنباء[٨] السقيفة ما جرى بين القوم يوم البيعة، ووصى وأوصى بمعنى والوصية في أمر الأنصار رواها من الجمهور مسلم[٩] والبخاري[١٠]

---

(١) [وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السّلَامِ)] بياض في ث.

(٢) (في المقصدُ المتعلق بهم وفي أمرهم) ساقطه من شرح ابن ابي الحديد ٦/ ٣.

(٣) (ابناء) في أ، ث، تصحيف.

(٤) (صلى الله عليه وسلم) في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد:٦/ ٣.

(٥) (فقال) في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٦/ ٣، في شرح نهج البلاغة، لصبحي الصالح: ١٠٦.

(٦) (الامامة) في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد:٦/ ٣، في شرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٠٦.

(٧) (فعليه) في ث، ر، تحريف.

(٨) (ابناء) في ث، ر، ع، تحريف.

(٩) روى مسلم (... إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الانصار كرشي وعيبتي، وإن الناس سيكثرون وقلون فاقبلوا من محسنهم، واعفوا عن مسيئهم) صحيح مسلم: ٧/ ١٧٤.

(١٠) والبخاري هو: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي ويكنى

وغيرهما[١] والوصية بهم الأمر بمراعاتهم والاحسان اليهم، ثم قال:(عَلَيهِ السَّلام): **فَمَاذَا قَالَت قُرَيشٌ؟ قَالُوا: احْتَجَّتْ بِأَنَّهَا شَجَرَةُ الرَّسُولِ (صلّى الله عليه وآله)[٢] فَقَالَ (عليه السلام)[٣]: احْتَجُّوا بِالشجَرَةِ، وَأَضَاعُوا الثَّمَرَةِ!)** الاضاعة والتضييع بمعنى والمراد بالثمرة أما الرسول (صلى الله عليه وآله) والاضاعة[٤] عدم اتباع نصه أو أمير المؤمنين[(عليه السلام)][٥] وأهل البيت (عليهم السّلام) تشبيهاً له (صلى الله عليه وآله) بالأغصان أو إتباع الحق الموجب للتمسك به دون غيره كما قيل، والغرض الزام قريش بما تمسكوا به من الاختصاص به (صلى الله عليه وآله) فإن تم فالحق لمن هو أقرب وأخص وإلاّ فالأنصار على دعواهم.

---

أبا عبد الله، محدث، حافظ، فقيه، مؤرخ، ولد سنة (١٩٤هـ) رحل في طلب العلم الى سائر الامصار فذهب الى الحجاز والشام ومصر، ومن مؤلفاته: الجامع الصحيح: التاريخ الكبير، خلق افعال العباد. الانساب: ١/ ٢٩٣، وسير اعلام النبلاء: ١٢/ ٣٩١، ٣٩٢، و الوافي بالوفيات: ٢/ ١٤٨، ومعجم المؤلفين: ٩/ ٥٢، ٥٣، و الاعلام: ٦/ ٣٤، وقد روى البخاري: (أوصيكم بالأنصار فإنها كرشي وعيبتي، وقد قضوا الذي عليهم، وبقي الي لهم فاقبلوا من محاسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم) صحيح البخاري: ٤/ ٢٢٦.

(١) ينظر: المعجم الكبير، الطبراني: ٦/ ٣٣، وفتح الباري: ٧/ ٩٢.

(٢) (صلى الله علي وسلم) في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٦/ ٤.

(٣) [عليه السلام] في ع، ساقطة من ح، أ، ر.

(٤) (الاضافة) في ع.

(٥) [(عليه السلام)] ساقطة من ث، ح، ر، م.

**[(وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)][1] لَمَّا قَلَّدَ[2] مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ مِصْرَ فَمُلِكَتْ عَلَيْهِ وَقُتِلَ)**

القلادة ما يجعل في العنق،وقلدته[3] قلادة أي: جعلتها في عنقه ومنه تقليد الولاة[4] الاعمال والولايات كأنها قلادة لهم لأنهَّم مسؤولون عن خيرها وشرها ومصر[5] هي المدينة المعروفة، قيل سميت؛ لأنَّه بناها المصر بن نوح [و][6] قد تصرف وتذكر[7]، وملك الشيء كضرب أي: احتواه قادراً على

(١) [(وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)] بياض في ث.

(٢) (ولد) في أ، ع.

(٣) (وقلدته قلادة قلادة) في أ، ع.

(٤) (الولادة) في أ، ع، تحريف.

(٥) مصر مدينة معروفة، قيل انها سميت بمصر نسبة الى مصر بن أنيم بن حام بن نوح عليه السلام، ويسمونه البعض مصرايم بن حام، و اسمها باليونانية مقدونية، فتحها عمرو بن العاص أيام الخليفة عمر بن الخطاب، وهي مدينة ذات ارث حضاري عظيم، كانت منزلا للفراعنة، وقد هاجر اليها جماعة من الانبياء، كما ولدوا ودفنوا بها جماعة منهم يوسف، و الاسباط وموسى وهارون (عليهم السلام)، وزعموا ان المسيح (عليه السلام)، ولد بأهناس، وبها نخلة مريم (عليها السلام). ينظر: البلدان: ١١٥، ومعجم البلدان: ٥/ ١٣٧، ١٣٨.

(٦) [و] ساقطة من أ. ع.

(٧) ذهب سيبويه، والفراء، و المبرد الى أن (مصر) ممنوعة من الصرف لأنها اسم بلد بعينه ثلاثي الاحرف، مؤنث بدليل قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ﴾ البقرة / ٩٩، وذهب ابن السراج انها مما يذكر ويؤنث مع اتفاقه معهم بأنها ممنوعة من الصرف، و علل ابن الوراق جواز تذكير أسماء البلدان مع ان الغالب فيها التأنيث أن تأنيثها غير حقيقي. ينظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٢٤٢، ومعاني القرآن، الفراء: ١/ ٤٢، ٤٣، و المقتضب: ٣/ ٢٩١، و الاصول في النحو: ٢/ ١٠٠، و علل النحو، ابن الوراق: ٦٢٩.

الاستبداد به وملكه عليه أي: أخذه منه قهرا واستولى عليه روى أنه لما قوى أمر معاوية بعد وقعة صفين طمع في مصر وقد كان أعطاه طعمه لعمرو بن العاص ليشايعه في قتال أمير المؤمنين (عليه السّلام) فبعثه إليها في ستة آلاف فارس وكان فيها طائفة ممن يطلب بدم عثمان وكان محمد بن أبي بكر من قتلة عثمان وإن اختلف في أنه باشر القتل بنفسه فانضافوا إلى عمرو واجتمع مع محمد أربعة آلاف فلما قاتلوا (ظفر)[1] عمرو وهرب محمد والتجأ الى خربة واختفى فيها (فظفر)[2] به معاوية بن حديج الكندي[3] وقد كان يموت عطشا فقدمه وضرب عنقه وحشاه في جوف حمار ميت وأحرقه[4] وقد كان أمير المؤمنين (عليه السّلام) وجه لنصرته مع مالك بن كعب نحو[5] الفي رجل فسار بهم خمس ليال وورد الخبر إليه (عليه السّلام) بقتل محمد بن أبي بكر فجزع (عليه السّلام) عليه[6] جزعا [شديدا][7] تبين أثره في وجهه،

(١) (طفر) في ث، ح، تصحيف.
(٢) (فطفر) في ح، تصحيف.
(٣) معاوية بن حندج بن قنبرة بن حارثة بن عبد شمش بن معاوية بن جعفر السكوني، يكنى أبا عبد الرحمن، وقيل: أبا نعيم، لقي الخليفة عمر بن الخطاب وروى عنه، غزا افريقيا ثلاث مرات وولي امرة غزو المغرب سنة (٣٤هـ و ٤٠هـ،و ٥٠هـ) ذهبت عينة يوم دمقلة، وقيل اصيبت عندما غزا الحبشة مع ابن أبي سرح، ولاه معاوية امرة مصر، فقتل محمد بن أبي بكر، بأمر عمرو بن العاص، وكان أسب الناس للإمام علي (عليه السلام)، مات سنة (٥٢هـ) في مصر. ينظر: الاستيعاب: ٣/ ١٤١٣،١٤١٤، و تهذيب الكمال: ٢٨/ ١٦٢ ـ ١٦٧، و سير أعلام النبلاء: ٣/ ٣٧ ـ ٤٠.
(٤) ينظر: العبر في خبر من غبر: ١/ ٤٥.
(٥) (نحوا من) في ر، ع. م. ث.
(٦) [عليه] ساقطة من ث.
(٧) [شديدا] ساقطة من ث، ر، ع.

وقال: رحم الله محمداً كان غلاماً حدثا إلى آخر الكلام. (**وَقَدْ أَرَدْتُ تَوْلِيَةَ مِصْرَ هَاشِمَ بْنَ عُتْبَةَ؛ وَلَوْ وَلَّيْتُهُ إِيَّاها لَمَا خَلَّى لَهُمُ الْعَرْصَةَ، وَلَا أَنْهَزَهُم**[1] **الْفُرْصَةَ، بِلَا ذَمٍّ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، فَلَقَدْ كَانَ إِلَيَّ حَبِيباً، وَكَانَ لِي رَبِيباً**) تولية الرجل الولاية جعله والياً لها، ويجوز أن يكون المفعول الأول الولاية كما وقع في هذا الكلام، والعَرْصَةُ: كُلُّ بُقْعَةٍ واسعةٍ بين الدُور أو مطلقاً لا بناء فيها[2]، والفُرْصَة بالضم في الأصل (الشُّرْبُ والنَّوْبَةُ)[3] يقال: جاءت فُرْصَتُكَ من البئر أي نَوْبَتُكَ، وانتهز[4] الفُرْصَة أي: اغتنمها[5] و انهاز الفرصة أما بمنزلة التأكيد لتمكين العدو وعدم التدبير في دفعة كما ينبغي أو تخلية العرصة كناية عن الفرار، وانتهاز[6] الفرصة تمكين الأعداء والعكس محتمل إلا أن الترقي في النفي أولى ونفي الذم لدفع الايهام ولعل عدم استحقاقه للذم لكون هذا التمكين عن عجزه لا عن التقصير و التواني/ ظ ٧٧/ ، وكان إليَّ حبيباً أي: كنت أحبه ومن كان محبوباً له (عليه السّلام) لا ريب في أنّه لا يستحق الذم، وربيب الرجل ابن امرأته من غيره وربيبه (عليه السّلام) يقتبس من أنواره على حسب استعداده، وأُم محمد بن أبي بكر هي أسماء بنت عميس كانت عند جعفر بن أبي طالب[7] (عليهما السّلام)، وهاجرت معه الى الحبشة فولدت

---

(١) (انهزمهم) في م.

(٢) ينظر: الصحاح، مادة (عرص): ٣/ ١٠٤٤.

(٣) الصحاح، مادة (فرص): ٣/ ١٠٤٨.

(٤) (اتهزم) في أ، ع.

(٥) ينظر: الصحاح، مادة (فرص): ٣/ ١٠٤٨.

(٦) (وانهاز) في أ، ث، ح، ر، ع، ث.

(٧) جعفر بن أبي طالب بن هاشم صحابي هاشمي من شجعان بني هاشم، أسلم قبل أن يدخل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) دار الأرقم، ويدعو فيها، هاجر الى

له هناك عبد الله، ولما قتل جعفر يوم[1] مؤتة تزوجها أبو بكر، فولدت له محمداً، ثم تزوجها[2] أمير المؤمنين (عليه السّلام)، ونشأ محمد في حجره ورضع الولاء والتشيع ولم يكن يوالي أحداً غيره (عليه السّلام)، وكان جارياً عنده (عليه السّلام) مجرى بعض ولده وكانت أم فروة[3] بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر أم الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) وذكر الكشي[4] (رحمه الله) وغيره روايات تدل على خلوص عقيدته ورفعة محله، وأما هاشم[5] فهو

---

الحبشة في الهجرة الثانية، فسمي ذو الهجرتين وذو الجناحين، ويلقب بالطيار ذلك انه فقد يداه في معركة مؤتة فقال النبي (صلى الله عليه واله وسلم): (لقد أبدله الله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة) مات في نفس المعركة سنة (٨هـ). ينظر: المعارف: ٢٠٥، والانساب: ٤/ ٩١، و الوفيات، أحمد الخطيب: ٤٠، الاعلام: ٢/ ١٢٥.

(١) [يوم] ساقطه من ر.

(٢) (يزوجها) في أ، ع، تصحيف.

(٣) أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، زوجة الامام محمد الباقر (عليه السلام)، وأم ابنه جعفر الصادق (عليه السلام)، لذلك كان يقول ولدني أبو بكر مرتين. ينظر: انساب الاشراف: ٣/ ١٤٧، الانساب:٢/ ٥٠٧، وتهذيب الكمال: ٥/ ٧٤، ٧٥، وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٤٠٦.

(٤) ينظر: اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، الشيخ الطوسي: ١/ ٢٨٢.

(٥) هاشم بن عتبة بن أبي وقاص،بن عبد مناف بن زهرة القرشي، وهو ابن أخي سعد بن أبي وقاص، يكنى أبا عمرو ويعرف بالمرقال، نزل الكوفة، وأسلم يوم الفتح، وكان من الشجعان الابطال، بعثه الخليفة عمر بن الحطاب لمساندة عمه سعد في فتح الجلولاء فافتتحها وهزم الفرس، ففقئت عينه يوم اليرموك، شهد صفين مع الامام علي (عليه السلام)، وكانت معه الراية وهو على الراجلة، فقطعت رجلاه فجعل يقاتل وهو بارك على الارض وقتل في هذه الوقعة سنة (٣٧هـ). ينظر: الاستيعاب: ٤/ ١٥٤٦، ١٥٤٧، و اكمال الكمال: ٤/ ٢٩٨، ٢٩٩، واسد الغابة: ٥/ ٤٩، والبداية والنهاية، ابن كثير: ٧/ ٧٩، ٨٠، والاعلام: ٨/ ٦٦.

إبـن عتبـة ابـن أبي وقـاص وهـو المرقـال[1] سـمي بـه؛ لأنَّـه كان يرقـل في الحـرب أي: يـسرع، قتـل بصفـين بـين يـدي أمـير المؤمنـين (عليـه السّـلام) فدفنـه بثيابـه، وعتبة[2]أبـوه هـو الـذّي كـسر رباعيـة الرسـول(صلى الله علليـه وآلـه) يـوم أحـد، وشـج وجهـه وكلـم شـفته عليـه لعنـة الله والملائكـة والنـاس أجمعـين.

[وَمِنْ كَلاَمٍ لَهُ (عَلَيْهِ السّلاَم)][3] في ذَمّ أصْحَابِهِ

(كَمْ أُدَارِيكُمْ كَمَا تُدَارَى الْبِكَارُ العَمِدَةُ، وَالثِّيَابُ المُتَدَاعِيَةُ! كُلَّمَا حِيصَتْ[4] مِنْ جَانِبٍ تَهَتَّكَتْ مِنْ آخَر) المداراة ملاينـة النـاس وحسـن صحبتهـم واحتـمال المكـروه منهـم لئـلا ينفـروا، والبِـكَار بالكـسر جمـع بَكْـر بالفتـح كفـرخ وفـراخ وهـو الفتـى مـن الإبـل بمنزلـة الغـلام مـن النـاس[5]، ومـن ذلـك كان يخاطـب أبـو بكـر بـأبي الفصيـل، والعمِـدة بكسر الميـم مـن العَمـد (الـوَرَم والدَّبَـر، وقيـل: العَمِـدَة التـي كسرهـا ثقـل حملهـا)[6]، وقيـل التـي قـد انشـدخت اسـمتها مـن

(١) (المرقال قال) في ع.

(٢) عتبـة بـن أبي مقـاص بـن أهيـب بـن زهـرة القـرشي الزهـري، أخـو سـعد، كان نجـاراً، وهـو الـذي شـج وجـه الرسـول (صـلى الله عليـه والـه وسـلم)، وكسر رباعيتـه يـوم أحـد، وقيـل إن حاطـب بـن أبي بلتعـة هـو الـذي قتلـه يـوم أحـد ثـأراً لمـا فعـل بالنبـي (صـلى الله عليـه والـه وسـلم). ينظـر: الطبقـات الكـبرى، ابـن سـعد: ٢/ ٤٥، و المعـارف: ٥٧٦، و الاسـتيعاب: ٣/ ٩٢٧، واسـد الغابـة: ٣/ ٣٦٨، و سـير اعـلام النبـلاء ٢/ ٤٤، و الاصابـة: ٥/ ١٩٧، ١٩٨.

(٣) [وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامِ)] بياض في ث.

(٤) (حصيت) في ح، ر، ن.

(٥) ينظر: الصحاح، مادة (بكر): ٢/ ٥٩٥

(٦) لسان العرب، مادة (عمد): ٣/ ٣٠٥.

داخل ظاهرها صحيح وذلك لكثرة ركوبها[1]، والثياب المتداعية[2] الخلقة التي ينخرق[3] بعضها وكأنَّه[4] يدعو الباقي الى الانخراق، وحاص الثوب يحوصه حوصاً إذا خاطهُ[5]، وتهتكت أي: تخرقت **(أَكُلَّمَا أَظَلَّ[6] عَلَيْكُمْ مِنْسَرٌ مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ الشَّامِ أَغْلَقَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ، وَانْجحرَ اِنْجحارَ الضَّبَّةِ فِي جُحرِهَا، والضُّبُعِ فِي وِجَارِهَا)** أظل بالمعجمة أي: أقبل اليكم[7] ودنا منكم كأنه القى عليكم ظله، وفي بعض النسخ[8] بالمهملة أي: أشرف، والمِنْسَرُ كمِجْلَس، وكمِنْبَر كما في بعض النسخ[9] القطعة من الجيش تمرُّ قدام الجيش الكثير[10]، والجُحر بالضم [وتقديم الجيم][11] كل شيء يحتفره السباع والهوام لأنفسها وجحر الضب كمنع أي: دخله، وجحره غيره أدخله فانجحر وتجحر، وكذلك أجحره والضبع مؤنثة، ووجارها بالكسر حجرها. **(الذَّلِيلُ وَاللهِ مَنْ نَصَرْتُمُوه، وَمَنْ رَمِىَ بِكُمْ فَقَدْ رُمِىَ بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ. إِنَّكُمْ وَاللهِ**

---

(١) ينظر: المصدر نفسه، مادة (عمد): ٣/ ٣٠٥.

(٢) (المتداعبة) في ع، تصحيف.

(٣) (يتحرق) في ث، وفي ع: (يخرق).

(٤) (فكأنه) في ث، م.

(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (حاص): ٧/ ١٨، (خاطه) في ث، وفي: ع، (خاطبه).

(٦) (أطل) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٨١، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٠٧.

(٧) (عليكم) في ث.

(٨) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٨١، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ١٨٨.

(٩) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٨١.

(١٠) ينظر: الصحاح، مادة (نسر): ٢/ ٨٢٧.

(١١) [وتقديم الجيم] في أ، ر، ساقطة من ح.

**لَكَثِيرٌ فِي الْبَاحَاتِ، قَلِيلٌ تَحْتَ الرَّايَاتِ)** رمى الشيء ورمى بالشيء إذا القاه، (وفقت السهم كسرت فوقه)[١]، وهو بالضم موضع الوتر منه فهو أفوق[٢]، وقيل: (يقال: فاق السهم يفاق)[٣] والنَاصل المنزوع النَصْل، يقال: انْصَلَ السَهْمُ إذا نُزِعَ نَصْلَهُ فهو نَاصِل، وكذلك إذا جعل له نصلاً[٤]، والبَاحة السَاحَة[٥] والراية العلم **(وَإِنِّي لَعَالِمٌ بِمَا يُصْلِحُكُمْ، وَيُقِيمُ أَوَدَكُمْ،**[٦] **وَلكِنِّي وَاللهِ لَا أَرَى إِصْلَاحَكُمْ بِإِفْسَادِ نَفْسِي)** الاوَد بالتحريك (العوج)[٧]، ولعل المراد بما يصلحهم اقامة مراسم السياسة من القتل والتعذيب كما هو عادة الجبابرة واعطاء الرؤساء ومن اقتضته مصلحة السّلطنة أكثر مما فرض الله لهم والعمل بالحيل والتدابير المخالفة لأمر الله ونحو ذلك مما يوجب العصيان **(أَضْرَعَ اللهُ خُدُودَكُمْ، وَأَتْعَسَ جُدُودَكُمْ! لَا تَعْرِفُونَ الحَقَّ كَمَعْرِفَتِكُمُ الْبَاطِلَ وَلَا تُبْطِلُونَ الْبَاطِلَ كَإِبْطَالِكُمُ الحَقَّ)** الضَرَاعَة الذُلّ والاستكانة[٨]، والخد من الوجه من مؤخر العين الى الشدق، والتعس (الهلاك)[٩] والانحطاط، وقيل:

---

(١) القاموس المحيط، مادة (فوق): ٣/ ٢٧٨.
(٢) ينظر: المصدر نفسه، مادة (فوق): ٣/ ٢٧٨.
(٣) المصدر نفسه، مادة (فوق): ٣/ ٢٧٨.
(٤) ينظر: الصحاح، مادة (نصل): ٥/ ١٨٣٠، و ثلاث كتب في الاضداد (الاصمعي،السجستاني،ابن السكيت):٢٤٦.
(٥) ينظر: الصحاح، مادة (بوح): ١/ ٣٥٦.
(٦) (اودعكم) في أ، ع.
(٧) ينظر: الصحاح، مادة (أود): ١/ ٤٣٩.
(٨) ينظر: المصدر نفسه، مادة (ضرع): ٣/ ١٢٤٩.
(٩) المصدر نفسه، مادة (تعس): ٣/ ٩١٠.

(أصله الكبّ وهو ضد الانتعاش)[1]، والجد البخت و الحظ[2]، والغرض الدعاء عليهم بالخزي والخيبة، والمراد بالحق أما أوامر الله تعالى وأمور الآخرة، وبالباطل زخارف الدنيا أو[3] الحق متابعته (عليه السّلام) ونصره والباطل عصيانه وخذله أو الحق الدلائل التي تدل على فرض طاعته (عليه السّلام) وَالباطل الشبه الفاسدة كشبهتهم في حظر قتال أهل القبلة، والمعرفة أما العلم، أو العمل بما يقتضيه من نصرة الحق وانكار المنكر.

**[وَقَالَ (عَلَيْهِ السَلاَمُ)]**[4] **في سَحرة اليَوم الذَّي ضُرب فيه**

السَّحَر بالتحريك (قبيل الصبح)[5]، والسُحرة[6] بالضم السحر الأعلى واليوم الذي ضرب فيه. (**مَلَكَتْني عَيْنِي وَأَنَا جَالِسٌ، فَسَنَحَ لِي رَسُولُ الله (صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)**[7] **فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله! مَاذَا** / و٧٨/ **لَقِيتُ مِنْ أُمَّتِكَ مِنَ الْأَوَدِ**[8] **وَاللَّدَدِ؟ فَقَالَ: ادْعُ عَلَيْهِمْ، فَقُلْتُ**[9]**: أَبْدَلَنِي اللهُ بِهِمْ خَيْراً لي**[10] **مِنْهُمْ، وَأَبْدَلُهُمْ بِي شَرّاً لَهُمْ مِنِّيْ**) يَعني (عَلَيْهِ السَّلاَمَ) بِالأودِ[11] الاعوجاج

(١) المصدر نفسه، مادة (تعس): ٣/ ٩١٠.
(٢) (الخط) في ع، ر، تصحيف.
(٣) (و) في ع.
(٤) [وقال عليه السلام] بياض في ث.
(٥) لسان العرب، مادة (سحر): ٤/ ٣٥٠.
(٦) (الصحرة) في ر.
(٧) (صلى الله عليه) في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٦/ ٨٩.
(٨) (الاولاد) في ع.
(٩) (فقال) في أ، ع.
(١٠) (لي) غير موجوده في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٦/ ٨٩.
(١١) (بالاولاد) في ع.

وبِاللُّـدَدَ الخِصـام[١] وَهـذَا مِـنْ أفصَـحِ الـكَلامِ، ملـك العـين كناية عـن غلبـة النـوم، وسـنح لي أي: رأيتـه في النـوم أو مـر بي[٢] معترضـا وأصـل السـانح في الظبي وغـيره مـا مـرَّ مـن ميـاسرك الى ميامنـك ضـد البـارح[٣] و(ذا) في (مـاذا لقيـت) بمعنـى: الـذي، والاستفهام للاستعظام، والبـاء في (بهـم) و(بي) للمقابلة نحـو: اشـتريته بـه، وصيغـة التفضيـل في (شراً لهـم) لا تـدل عـلى أن فيـه (عليـه السّـلام) شراً، كقولـه تعـالى: ﴿قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ﴾[٤]، وبنـاء التفضيـل فيهـما عـلى اعتقـاد القـوم فـإنَّ أصحابه (عليه السّـلام) لما لم يطيعـوه حق الطاعـة كأنَّهـم زعمـوا فيـه شرّاً وأهـل [النـار][٥] لمـا اختـاروا موجـب النـار زعمـوا فيهـا خـيراً، والخصـام في كلام السـيد رضي الله عنـه المخاصمـة.

### [وَمِنْ كَلامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السّلَامِ)][٦] فِي ذَمِّ أَهْلِ العِرَاقِ[٧]

العِـراق بالكسر (مـن عبـادان الى موصـل طـولا، ومـن القادسـية الى حلـوان عرضـا[٨] (يذكـر ويؤنـث)[٩]، (والعِراقَـانِ الكُوفـةُ والبـصرةُ)[١٠] روى أنـه (عليـه

---

(١) ينظر: الصحاح، مادة (لدد): ١/ ٥٣٢.
(٢) (أو مرني) في م.
(٣) ينظر: تاج العروس، مادة (سنح): ٤/ ٩٦.
(٤) الفرقان/ ١٥.
(٥) [النار] ساقطة من ح.
(٦) [وَمِنْ كَلامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السّلَامِ)] بياض في ث.
(٧) (اهل العراق وفيها يوبخهم على ترك القتال، والنصر يكاد يتم، ثم تكذيبهم له) في شرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٠٩.
(٨) القاموس المحيط،، مادة (عرق): ٣/ ٢٦٣، و تاج العروس، مادة (عرق): ١٣/ ٣٢٦.
(٩) الصحاح، مادة (عرق): ٤/ ١٥٢٣.
(١٠) الصحاح، مادة (عرق): ٤/ ١٥٢٣، و تاج العروس، مادة (عرق): ١٣/ ٣٢٧.

السّلام) تكلم به بعد وقعة صفين (أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ العِراقِ، فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَالمَرْأَةِ الحَامِلِ، حَمَلَتْ فَلَمَّا أَتَمَّتْ أَمْلَصَتْ ومَاتَ قَيِّمُهَا، وطَالَ تَأَيُّمُهَا، وَوَرِثَهَا أَبْعَدُهَا) الاصل في الصفات أن يفرق بين مذكرها ومؤنثها بالتاء، والغالب في الصفات المختصة بالإناث الكائنة على وزن فاعل ومفعل أن [لا][1] يلحقها التاء أن لم يقصد فيها معنى الحدوث كحائض وطالق ومرضع ومطفل[2]، وهي الظبية معها طفلها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة[3] وإن قصد فيها معنى الحدوث فالتاء لازمة نحو حاضت فهي حائضة، وطلقت فهي[4] طالقة[5]، وقد يلحقها التاء وإن لم يقصد الحدوث كمرضعة وحاملة، وربما جاءت مجردة من[6] التاء صفة مشتركة بين المذكر والمؤنث إذا لم يقصد الحدوث نحو: جمل[7] ضامر وناقة ضامر ورجل أو امرأة عانس[8]، والعانس من طال مكثه بين اهله غير متزوج، وأملصت أي: ألقت ولدها ميتاً، والمملاصِ معتادته[9]،

---

(١) [لا] ساقطة من ث.

(٢) وهذا مذهب البصريين والكوفيين، ذهب البصريون الى أن علامة التأنيث حذفت من هذه الاوصاف لأنَّهم قصدوا به النسب، وذهب الكوفيون الى أن الاصل في علامة التأنيث الفصل بين المذكر والمؤنث والاشتراك بينهما في هذه الاوصاف إذا لم يقع لم يفتقر الى ادخال علامة التأنيث،وهو رأي مردود عند الانباري. ينظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٣٨٤، والانصاف في مسائل الخلاف، الانباري (٥٧٧هـ): ٢/ ٧٥٨، مسألة [١١١].

(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (طفل): ١١/ ٤٠٢.

(٤) (وهي) في أ، ع.

(٥) ينظر: المقتضب، المبرد: ٣/ ١٣٤، و التكملة،أبو علي النحوي (٣٧٧هـ): ٣٤٤.

(٦) (عن) في أ، ث، ح، ع، م، والصواب وأثبتناه.

(٧) (حمل) في ث، ع.

(٨) ينظر: التكملة: ٣٤٥.

(٩) ينظر: لسان العرب، مادة (ملص): ٧ / ٩٤.

وقيم المرأة زوجها؛ لأنَّه يقوم بأمرها وما يحتاج إليه، وتأيم المرأة خلوها من الزوج، والأيِّم [من النساء][1] في الأصل التي لا زوج لها بكراً كانت أو ثيباً مطلقة[2] [كانت][3] أو متوفى عنها[4] وقد تخص[5] بالثيب وأبعدها أي: من لم يكن له قرابة الولد ونحوه، والتشبيه بالمرأة الموصوفة؛ لأنَّهم تحملوا مشاق الحرب فلما قرب الظفر ولاحت اماراته رضوا بالتحكيم، وحرموا الظفر وبقوا غير مذعنين[6] لإمام كالخوارج أو غير مطيعين لأميرهم أذلاء كالباقين، ومكثوا على تلك الحال وورث أعداؤهم الملك وتسلطوا عليهم، **(أَمَا وَالله مَا أَتَيْتُكُم اخْتِيَاراً؛ وَلَكِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ سَوْقاً)** (المراد)[7] بالسوق الاضطرار كأنَّ القضاء ساقه إليهم فإنَّه (عليه السّلام) خرج لقتال أهل الجمل واحتاج الى الاستنصار بأهل الكوفة، واتصلت تلك الفتنة بفتنة أهل الشام فاحتاج الى المقام بين أهل العراق وفي بعض النسخ (ولا جِئتُكُم شَوقاً)[8] بالشين المعجمية أي: لرغبته إليكم ولعله يتضمن الشوق من الميل

(١) [من النساء] ساقطة من ح.
(٢) (مطلقا) في أ، ع.
(٣) [كانت] ساقطة من ث.
(٤) ينظر: الصحاح، مادة (أيم): ٥/ ١٨٦٨.
(٥) (يخص) في أ، ث، ر، ع، م.
(٦) (مدعنين) في ث، ح، ر، م،، ث، تصحيف.
(٧) (المراق) في ح، تحريف.
(٨) مناهج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ١/ ٣٠١، وفيه: (وروي ولا جئتكم شوقاً).

ما لا يتضمنه[1] الاختيار (ولقد **بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: يَكْذِبُ**[2]، **قَاتَلَكُمُ اللهُ! فَعَلى**[3] **مَنْ أَكْذِبُ! أَعَلَى**[4] **اللهِ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ! أَمْ عَلَى نَبِيِّهِ؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ**[5]) قد كان أمير المؤمنين (عليه السّلام) كثيراً ما[6] يخبر عن الملاحم والكائنات ويومئ الى أمور أخبر بها رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: سلوني قبل أن تفقدوني[7] فيقول المنافقون من أصحابه: يكذب كما كان المنافقون الأولون[8] يكذبون رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقاتلكم الله أي: قتلكم الله أو لعنكم الله (**كَلَّا وَاللهِ؛ وَلَكِنَّهَا**[9] **لَهْجَةٌ غِبْتُمْ عَنْهَا، وَلَمْ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهَا**) (كلاَّ) يحتمل أن يكون للردع والانكار[10]، أي: ليس الأمر كما يقولون، ويحتمل أن يكون بمعنى حقاً كما قالوا في قوله تعالى: ﴿كَلاَّ وَالقَمَرِ﴾[11]

(١) (ما يتضمنه) في أ. ع.
(٢) (علي يكذب) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٠١، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٠٩.
(٣) (تعالى فعلى من) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٠١، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٠٩.
(٤) (على) في م.
(٥) (صدق به) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٠١.
(٦) (من) في ر.
(٧) سبق ذكره في صحيفة ١٠٩.
(٨) (الاقلون) في ع.
(٩) (لكنها) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٠١، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١٠٩.
(١٠) ينظر: المعجم المفصل في دقائق اللغة العربية، الدكتور إميل بديع يعقوب: ٣٢٦.
(١١) المدثر / ٣٢.

و﴿كَلاَّ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَيَطْغَى﴾[1] فالمراد إثبات ما اخبر به (عليه السّلام)، واللَّهْجَةُ بالفتح (اللّسانُ)[2] ويتجوز بها عن الكلام والمراد أما لهجته (عليه السّلام) أي: ما أخبركم به أمور غابت عقولكم الضعيفة عن ادراكها ولستم أهلاً لفهمها، أو لهجة رسول الله (صلى الله عليه وآله) [أي: سمعت كلامه (صلى الله عليه وآله)][3] [ولم تسمعوه][4] ولو سمعتموه لم يكونوا من أهله **(ويْلُ امِّهِ[5] كَيْلاً بِغَيرِ ثَمَنٍ لَوْ كَانَ لَهُ وعَاءٌ؛ وَلْتَعْلَمُنّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ!)** الويل/ ظ ٧٨/ (حلول الشر)[6]، و(كلمة عذاب)[7] أو(واد في جهنم)[8]، قال بعض الشارحين: الويل في الأصل دعاء بالشر أو خبر به، واضافته الى الام دعاء[9] عليها أن تصاب بأولادها[10]، والضمير راجع الى المكذب الذّي لم يفقه مقاله ولم يقتبس الحكمة منه كأنّه قال: ويل لامهم، وقال بعضهم: الضمير راجع الى ما دل عليه الكلام من العلم الذي خص به الرسول (صلى الله عليه وآله)[11]، وهذه الكلمة تقال[12] للتعجب والاستعظام، يقال:

(١) العلق / ٦.
(٢) الصحاح، مادة (لهج): ١/ ٣٣٩.
(٣) [أي: سمعت كلامه (صلى الله عليه وآله)] ساقطة من ث.
(٤) [ولم تسمعوه] ساقطة من ع.
(٥) (ويلامه) في م
(٦) لسان العرب، مادة (ويل): ١١/ ٧٣٧.
(٧) المصدر نفسه، مادة (ويل): ١١/ ٧٣٧.
(٨) المصدر نفسه، مادة (ويل): ١١/ ٧٣٨.
(٩) (ودعاء) في ر.
(١٠) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ١٩٥.
(١١) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٠٦.
(١٢) (يقال) في ث، ح، أ، ر، ث، تصحيف.

وَيَلُمّهُ فارساً و(تكتب)[1] موصولة وأصلها (ويل أمَّه)[2] ومرادهم التعظيم والمدح، وإن كان اللفظ موضوعاً لضد ذلك[3]، وكيلا انتصب؛ لأنَّه مصدر في موضع الحال، أو تمييز، أي: أنا أكيل لكم العلم والحكمة كيلاً ولا اطلب لذلك ثمناً لو وجدت حاملا للعلم، وهذا مثل قوله (عليه السّلام): (ها إِن بين جنبي علماً جماً لو أجد له حملةً!)[4]، وقيل: الكلمة تستعمل للترحم والتعجب، والضمير راجع الى الجاهل المكذب، فيكون المفاد الترحم عليهم لجهلهم، أو التعجب من قوة جهلهم [أو من][5] كثرة[6] كيله للحكم عليهم مع اعراضهم عنها، وقال ابن الاثير في النهاية: (قد يرد الويل بمعنى التعجب)[7]، (ومنه الحديث في قوله لأبي البصير: (ويل أمه مسعر حرب)[8] تعجباً من شجاعته وجرأته واقدامه، ومنه حديث عليّ (عليه السّلام): ويل أمه كيلا بغير ثمن لو أن له وعاء أي: يكيل العلوم الجمة[9] بلا عوض، إلاَّ أنه لا يصادف واعياً، وقيل: وي كلمة مفردة، ولامه كلمة مفردة، وهي

(١) (يكتب) في ث، ح، أ، ر، ع، م، ث، تصحيف.
(٢) (ويلامه) في م.
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٠٦.
(٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٠٦، ١٠٧.
(٥) [أو من] ساقطة من ح.
(٦) (كثر) في ر.
(٧) النهاية في غريب الحديث والاثر: ٥/ ٢٣٦.
(٨) النهاية في غريب الحديث والاثر: ٥/ ٢٣٦، وروي (ويل أمه مسعر حرب لو كان له أحد) في مسند أحمد: ٤/ ٣٣١، و صحيح البخاري: ٣/ ١٨٣، و المعجم الكبير: ١٠/ ٥٢٥.
(٩) (الحميه) في م، و(الحمة) في ث.

كلمة تفجع وتعجب وحذفت الهمزة من أمه تخفيفاً، والقيت حركتها على اللام، وينصب ما بعدها على التمييز[1] و(الحين بالكسر الدهر، أو وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان طال أو قصر يكون سنة أو أكثر)[2]، وقيل: غير ذلك والمعنى: لتعلمن ثمرة تكذيبكم وإعراضكم عما أبين لكم من العلم والحكمة وإني صادق فيما أقول [لكم][3]، أو ستعلمون[4] عاقبة أفعالكم بعد مفارقتي لكم فيكون إشارة الى الظلم والقتل وما أصابهم من بني أُمية، أو ستعلمون صدقي فيما أخبركم به من الأمور المستقبلة بعد حضور وقتها.

**[وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامِ)][5] عَلَّمَ فِيهَا الصَّلَاةَ[6] عَلَى النَّبِي (صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَآلِهِ)**

**(اللَّهُمَّ دَاحِيَ الْمَدْحُوَّاتِ، ودَاعِمَ الْمَسْمُوكاتِ، وجَابِلَ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا شَقِيِّهَا وسَعِيدِهَا)** الدّحو (البَسْطِ)[7]، يقال: (دحا الله الأَرض يَدْحُوها و يَدْحَاها)[8] والمدحوات الأرضون السبع قال الله تعالى: ﴿**وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا**﴾[9]،

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر: ٥/ ٢٣٦، وفيه: (ويلمه...).
(٢) القاموس المحيط، مادة (حين): ٤/ ٢١٧.
(٣) [لكم] موجودة في ح، ساقطة من أ، ث، ر، ع.
(٤) (سيعلمون) في ث، ح.
(٥) [وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامِ)] بياض في ث.
(٦) (علم فيها الناس الصلاة) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ١١٠، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١١٠.
(٧) لسان العرب، مادة (دحا): ١٤/ ٢٥١.
(٨) القاموس المحيط، مادة (دحا): ٤/ ٣٢٧.
(٩) النازعات / ٣٠.

والبسط لا ينافي الاستدارة، ودعم[1] الشيء كمنع أي: مال فأقامه و (الدِعَامَةُ: عماد البيت)[2]، وسَمَكَهُ سَمْكاً بالفتح فَسَمَكَ سموكاً رفعه فارتفع[3] و (المَسْمُوكَاتُ السماواتُ)[4]، ودعامة السموات قدرته تعالى فلا ينافي قوله (عليه السّلام) في الخطبة الأولى بغير عمد يدعُمها وجبلهُ الله أي: خلقه وعلى الشيء طبعه عليه[5]، ومنه الجِبِلة بكسر الجيم والباء وتشديد اللام أي (الخلقة والطبيعة)[6]، والفطرة الخلقة التي يفطر عليها الانسان خالياً[7] من الأمر والديانات والعناية والأهوية وهي ما يقتضيه محض عقله، وشقيها بدل من القلوب أي: خالق[8] الشقي والسعيد على ما خلق (**اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ، وَنَوامِيَ بَرَكَاتِكَ، عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْفَاتِحِ لِمَا انْغَلَقَ، وَالْمُعْلِنِ الحَقَّ بِالحَقِّ**) الشّرف العلو والمجد، ونما الشيء ينمو أي: زاد، وما سبق الأديان أو الوحي و الرسالة، وقال بعض الشارحين: أي المِلَل[9] و(انغلق)[10] الباب إذا عسر فتحه وما (انغلق)[11] سبيل النجاة وطريق

---

(١) (دعى) في أ،ع.

(٢) الصحاح، مادة (دعم): ٥/ ١٩١٩.

(٣) ينظر: المصدر نفسه، مادة (سمك): ٤/ ١٥٩٢.

(٤) المصدر نفسه، مادة (سمك): ٤/ ١٥٩٢.

(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (جبل): ١١/ ٩٨.

(٦) القاموس المحيط، مادة (جبل): ٣/ ٣٤٥.

(٧) (حالياً) في ث، ر، تصحيف.

(٨) (خالقي) في م.

(٩) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ١١٢.، وفي أ، ث، ر،ع، م: (الملك).

(١٠) (انعلق) في ح، ث، تصحيف.

(١١) (انعلق) في ح، ث، تصحيف.

الجنـة والاهتـداء الى قربـه سـبحانه، أو كل شـبهة ومعضلـة والإعـلان الاظهـار [واظهـار][1] الحـق بالحـق بيـان الصـواب، والملـة البيضـاء اصولها وفروعها بطرق صحيحـة [لا][2] كالـذي يقيـم دليـلا باطـلًا عـلى دعـوى صحيـح، أو بالمعجـزات الباهـرة التـي يمكـن بهـا مـن اظهـار الحـق وقيـل[3] بالحـرب والخصومـة، يقـال: حَاقَّـة فحَقّـه أي: خاصَمَـه[4] فغلبـه[5]، وقيـل: المـراد انـه (أظهـر الحـقّ بعضـه ببعـضٍ)[6] فـإنَّ كُلّ جُزْئـي مـن الحـقّ حـقّ والدّيـن لمَ يَظهـر دفعـة وَإنّـما بَنـى اَلِاسـلام عـلى خمـس ثـم كثُـرتَ فُروعـه وبالأصـل يظهـر الفـرع (**وَالدَّافِعِ جَيْشَاتِ الأَبَاطِيـلِ، وَالدَّامِـغِ**[7] **صَـوْلاَتِ الأَضَالِيْـلِ**) الجيشـة المـَرَة[8] مـن جـاش البحـر، أو القـدر إذا غـلا وارتفـع[9]، والأباطيـل جمـع باطـل عـلى غـير قيـاس والقيـاس بواطـل[10]، وكذلـك الأضاليـل، والدامـغ[11] المهلـك مـن دمغـه[12] كنصـره ومنعـه أي: (شـجة حتـى بلغـت الشـجة الدمـاغ)[13]، وهـو مـخ الـرأس، وفي

(١) [واظهار] ساقطة من ع.
(٢) [لا] ساقطة من ع.
(٣) (وقتل) في ح، تصحيف.
(٤) (حاصمه) في م.
(٥) ينظر: الصحاح، مادة (حاق): ٤/ ١٤٦١.
(٦) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ١٩٨.
(٧) (الدامع) في ث، تصحيف.
(٨) (المراة) في ع.
(٩) ينظر: تاج العروس، مادة (جيش): ٩/ ٧٧.
(١٠) ينظر: لسان العرب، مادة (بطل): ١١/ ٥٦.
(١١) (الدامع) في ث، تصحيف.
(١٢) (دمعه) في ع تصحيف.
(١٣) لسان العرب، مادة (دمغ): ٨/ ٤٢٤.

بعض النسخ (والقامع) بدل الدامغ[1]، والقمع القهر والاذلال[2]، والصولة / و٧٩/ الحملة والوثبة والمقصود اطفاء نائرة الشرك، ودفع الطغيان والفتن التي كانت عادة[3] لأهل الجاهلية من الحروب والغارات ونحو ذلك (كَمَا حُمِّلَ فاضْطَلَع، قَائِماً بِأَمْرِكَ، مُسْتَوْفِزاً[4] فِي مَرْضَاتِك، غَيْرَ نَاكِلٍ عنْ قُدُمٍ، وَلاَ وَاهٍ فِي عَزْمٍ، وَاعِياً لِوَحْيِكَ، حَافِظاً عَلَى عَهْدِكَ. مَاضِياً عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ) الكاف للتعليل كما هو مذهب بعض النحاة[5]، قال الاخفش في قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ﴾[6] أي: لأجل إرسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني[7]، وللتشبيه على مذهب بعضهم[8] والظرف متعلق بالأمر[...][9] السابق، أي: اجعل شرائف صلواتك [عليه][10] لأجل أنه حُمل فقام به، أو افعل كما فعل، فالتشبيه في معنى الفعل المطلق المشترك بين المتعلق والمتعلق، أو المعنى صلِّ عليه صلاة مناسبة لفعله، وقيل: إنَّه متعلق بمضمون

(١) (الدامع) في ث، تصحيف.
(٢) ينظر: الصحاح، مادة (قمع): ٣/ ١٢٧٢.
(٣) (عبادة) في ر، م.
(٤) (مستوفرا) في ع تصحيف.
(٥) ينظر: شرح الكافية الشافية: ١/ ٣٦٥.
(٦) البقرة/ ١٥١.
(٧) ينظر: معاني القرآن، الاخفش: ١/ ٣٤٤، و الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي (٧٤٩هـ): ٨٤، و مغني اللبيب، ابن هشام الانصاري (٧٦١هـ): ١/ ١٩٥.
(٨) ينظر: شرح جمل الزجاجي،ابن عصفور(٦٦٩هـ): ١/ ٥٣٦، ورصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقي(٧٠٢هـ): ٢٧٢، و شرح المكودي على الفية ابن مالك، المكودي (٨٠٧هـ): ١٥٣، و معاني النحو، د. فاضل السامرائي: ٣/ ٥٢.
(٩) [متعلق بالأمر] مكررة في م.
(١٠) [عليه] ساقطة من ع.

الصفات السّابقة أي: فعل الأفعال المذكورة لأجل أنَّه حمل أو [كأنَّه][1] كما حمل واضطلع أي: قوى عليه من الضلع بالتحريك وهو (القوة واحتمال الثقيل)[2]، ومستوفزاً أي: مستعجلا من الوَفز بالفتح وبالتحريك[3] أي: (العجلة)[4] ويمكن أن يكون من قولِهم: (استوفز[5] في قعدته إذا قعد قعودا منتصباً غير مطمئن)[6]، فإنَّ هذه القعدة شأن من أهتم بأمر وينتظر القيام إليه متى أمر، و المرضاة الرّضا، ونكل عن الشيء نكولاً نكص وجبن[7]، والقُدم بالضم الأقدام، أو التقدم ويظهر من كلام صاحب النهاية أنه في كلامه (عليه السّلام) بالتحريك، وقال: (أي في تقدم)[8]، والواهي الضعيف، ووعاه يعيه أي: حفظه وجمعه، ووعَيْت الحديث أي: فهمته وعقلته[9]، والعهد الوصية والتقدم الى المرء في الشيء والذمة والحرمة والمراد حفظ ما أوصى الله عز وجل وأمره به في تبليغ الرسالة وغيره ونفاذ الامر مضيّه، ويقال: أمرنا فذ أي ماضٍ مطاع، والمعنى ماضياً على مضي أمرك أي: على وفقه[10] تابعاً له،

(١) [كانه] ساقطة من ع، م، ث.
(٢) الصحاح، مادة (ضلع): ٣/ ١٢٥١.
(٣) (التحريك) في ح.
(٤) الصحاح، مادة (وفز): ٣/ ٩٠١، وفي م: (الجعله).
(٥) (استوفر) في ث، ر، ع، تصحيف.
(٦) الصحاح، مادة (وفز): ٣/ ٩٠١.
(٧) ينظر: المصدر نفسه، مادة (نكل): ٥/ ١٨٣٥.
(٨) النهاية في غريب الحديث والاثر: ٤ / ٢٦.
(٩) ينظر: لسان العرب، مادة (وعي): ١٥/ ٣٩٦.
(١٠) (رفقة) في أ، ع.

وقال بعض الشارحين: (تقديره ماضياً مصرّاً على نفاذ أمرك)[1] (**حَتَّى أَوْرَى قَبَسَ الْقَابِسِ، وأَضَاءَ الطَّرِيقَ لِلْخَابِطِ، وَهُدِيْتَ بِهِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ الْفِتَنِ**[2] **وأَقَامَ مُوْضِحَاتِ**[3] **الأَعْلَامِ وَنَيِّرَاتِ الأَحْكَامِ**) وَرَى الزَنَد كرعى ووَلى أي: (خرجت نَارهُ)[4]، واوريته أنا ووريته واستوريته، والقبس محركة شعلة نار تقتبس[5] أي: تؤخذ[...][6] من معظم النار[7] والقابس الذي يطلبه والمراد نور الحق وأضاء أي: استنار، ونور يتعدى ولا يتعدى، وفي بعض النسخ الطريق بالرفع، والخبط السير ليلاً على غير هدى، والمراد بالخابط الذّي يخبط لولا الاضاءة، وخاض الماء خوضا دخله، أو مشى فيه وخاض الغمرة اقتحمها[8] وبعد خوضات الفتن أي: بعد أن خاضوا في الفتن أطوار، وفي بعض النسخ (الفتن والاثم)[9] والفتنة تطلق[10] على الضلال والكفر وعلى الفضيحة[11] وغير ذلك، والعلم بالتحريك ما يستدل به على الطريق من

---

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١١٢.

(٢) (الفتن والآثام) في نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٦/ ١١٠، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١١١.

(٣) (بموضحات) في نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٦/ ١١٠.

(٤) لسان العرب، مادة (ورى): ١٥ / ٣٨٨.

(٥) (يقتبس) في ح، تصحيف.

(٦) أي [تؤخذ] مكررة في ع.

(٧) ينظر: القاموس المحيط، مادة (قبس): ٢/ ٢٣٩.

(٨) (اقتحمتها) في م.

(٩) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١١٠، وفيه: (الفتن والآثام)، وفي الهامش: ٢من نفس المصدر: مخطوط النهج: بالاثم، وبحار الانوار: ١٦/ ٣٧٨، وفيه: (الفتن والاثم).

(١٠) (يطلق) في أ، ث، ح، ر، ع، م.

(١١) (على والفضيحة) في ح، وفي ر، أ، ع، م: (الكفر والفضيحة)، وفي ث: (والصيحة

جبل[1] ومنارة وغيرهما [...][2]، وموضِحات الأعلام بالكسر ما يوضح الطريق منها، ونيرات الأحكام الواضحة الحقة منها كأنها ذوات النُّور (**فَهُوَ أَمِينُكَ المَأْمُونُ، وَخَازِنُ عِلْمِكَ المَخْزُوْنِ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّيْنِ، وبَعِيثُكَ بِالحَقِّ، وَرَسُولُكَ إِلى الخَلْقِ**) الأمين الثقة والمأمون[3] تأكيد له أو الحافظ أو ضد الخائن أي: أمينك على الوحي والتبليغ، والظاهر أنَّ العلم المخزون سوى ما أمر الله بتبليغه كما قال سبحانه: ﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ**﴾[4]، والشهيد يوم الدين الذي يشهد بأعمال الأمة أو تبليغ الرسل، أو الجميع قال الله تعالى: ﴿**وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً**﴾[5]، وقال عز وجل: ﴿**وَيَكُونَ الرَسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً**﴾[6]، وبعثه كمنعه أي: ارسله (**اللّهُمَّ افْسَحْ لَهُ مَفْسَحاً فِي ظِلِّكَ، وَاجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ** فسحَ له كمنع أي: وسعَ، والظاهر أنَّ المفسح مصدر، والتنوين للتعظيم، والمراد بالظل حقيقته أي: ما اشار إليه سبحانه بقوله: ﴿**وَظِلٍّ مَمْدُودٍ**﴾[7]، أو البر والإحسان، أو القرب والجوار، فإنَّ الكون في ظل أحد يستلزم القرب

---

الفضيحة).

(١) (حبل) في أ، ح، ر، ع.

(٢) [وموضحات الاعلام بالكسر ما يوضح الطريق من حبل ومنارة وغيرهما] زيادة مكررة في ر.

(٣) (فالمأمون) في ث، ح، ر، م.

(٤) الجن / ٢٦، ٢٧.

(٥) النساء / ٤١.

(٦) البقرة / ١٤٣.

(٧) الواقعة / ٣٠.

منه أو الراحة فإنَّ الظل يدفع الحر ومضاعفات الخير بالفتح الثواب الذّي زاده الله ولا ينحصر في المثلين وغيره (**اللَّهُمَّ أَعْلِ**[1] **عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ، وأَكْرِمْ لَدَيْكَ مَنْزِلَهُ**[2]، **وَأَتِمْ لَهُ نُورَهُ**) البِناء بالكسر المبنيّ وجمعه أبنية ويكون مصدراً، ويمكن أن يراد / ظ ٧٩/ ببنائه ما شيد أركانه من الدين المبين أي: أظهره على الأديان كلها، أو منزله في الجنة كأنَّه (صلى الله عليه وآله) بناه باستحقاقه إياه لصالحات الأعمال، أو إعلاء البناء كناية عن الزيادة في التقرب الى حضرة القُدس والجلالة[3]، وكرم المنزل مصدراً كان أو مكاناً كونه محفوفاً بالتَعظيم والراحة والسرور، أو إكرام المنزل كناية عن إكرام الشخص، وقال بعض الشارحين أي: انزله المنزل المبارك الموعود[4] بقوله تعالى: ﴿**وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مَنْزَلاً مُبَارَكاً**﴾[5]، وفيه غفلة فإنَّ المخاطب به [هو][6] نوح (عليه السّلام)، وقبله قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾[7] والمراد بنوره أما نوره الذي بعث به و اتمامه نشره في قلوب العالمين، أو نوره يوم القيامة واتمامه جعله بحيث

---

(١) (وأعل) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ١١٠.

(٢) (منزلته) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ١١٠، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١١٢.

(٣) (الجلال) في أ، ث ر، ع، م.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢/ ٢٠٢. وفيه: (إنزاله المنزل...).

(٥) المؤمنون / ٢٩.

(٦) [هو] ساقطة من أ، ع.

(٧) المؤمنون / ٢٨.

يطفئ سائر [...][1] الأنوار[2]، ويعم[3] المحشر وأهله أو نوره في كمالاته وقربه واتمامه[4] زيادته (**وَاجْزِهِ**[5] **مِنَ ابْتعاثِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ؛ مَرْضِيِّ الْمَقَالَةِ، ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ، وَخُطَّةٍ**[6] **فَصْلٍ**) بعثه و ابتعثه بمعنى واجزه عوضاً من بعثه مقبول الشهادة أي: صدقه فيما يشهد به لتحمّله أعباء الرسالة وأذى الأمة، [و][7] (ذا) منصوب على الحالية والمنطق العدل الذي لا ميل فيه عن الحق، والخُطَّةِ بضم الخاء المعجمة والطاء المشددة المفتوحة على ما في النسخ[8] التي رأيناها الأمر والقصة والخطب والفصل الفاصل بين الحق والباطل أو المفصول من الباطل، والخطة مضافة الى الفصل في بعض النسخ موصوفة به في بعضها وحاصل المعنى واحد، ويظهر من كلام بعض الشارحين أنه كان في نسخته (وخطبة فصل)[9] بالباء الموحدة بعد الطاء الساكنة قال: (أي يخطب خطبة فاصله يوم القيامة)[10] وهذا هو المقام المحمود الذي ذكره الله تعالى في الكتاب بقوله: ﴿**عَسَى أَنْ يَبعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً**﴾[11] (**اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا**

---

(١) [الايام] زيادة في ر، لا يقبلها السياق.
(٢) (الالوار) في ث، تحريف.
(٣) (وتعم) في ر، م.
(٤) (واتمام) في م.
(٥) (واخره) في أ، ع.
(٦) (خطبة) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦ / ١١٠، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ١١٢.
(٧) [و] ساقطة من م.
(٨) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ١/ ٢٩٨.
(٩) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١١٤.
(١٠) المصدر نفسه: ٦/ ١١٤.
(١١) الاسراء / ٧٩.

وَبَيْنَهُ فِي بَرْدِ الْعَيْشِ وَقَرَارِ النِّعْمَةِ، وَمنَى الشَّهَوَاتِ، وَأَهْوَاءِ اللَّذَّاتِ، وَرَخَاءِ اَلدَّعَةِ، وَمُنْتَهَى الطُّمَأْنِينَةِ، وَتُحَفِ الْكَرَامَةِ) العيش الحياة، وبرد العيش راحته، والعيش البارد عند العرب الهنيء الذي لا حر فيه ولا حركة، والقَرَار بالفتح الثبات والسكون[1] وقرار النعمة مستقرها كما ذكره بعض الشارحين[2]، ويمكن [حمله][3] على معناه الظاهر وإن كان المراد الجمع في دار السلام، والمُنى جمع مُنية بالضم فيهما وهي ما تتمناه وتريده والشهوة الرغبة في الشيء وحبه، والهوى مقصور إرادة النفس وأهواء اللذات ما يستلذه الأنفس كأن اللذة تهواه، والرَخاء بالفتح سعة العيش والدعة السكون والخفض[4]، والطَمَأنينة بفتح الميم وسكون الهمزة السكون كالاطمئنان، والتحَف بفتح الحاء جمع تُحفة بالضم وهي (البر واللّطف)[5].

---

(١) ينظر: تاج العروس، مادة (قرر): ٧/ ٣٨٧.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١١٤.

(٣) [حمله] ساقطة من م.

(٤) (الحفض) في ح، و(الحفص) في ر، م.

(٥) الصحاح، مادة، (تحف): ٤/ ١٣٣٣.

# المحتويات

# المحتويات